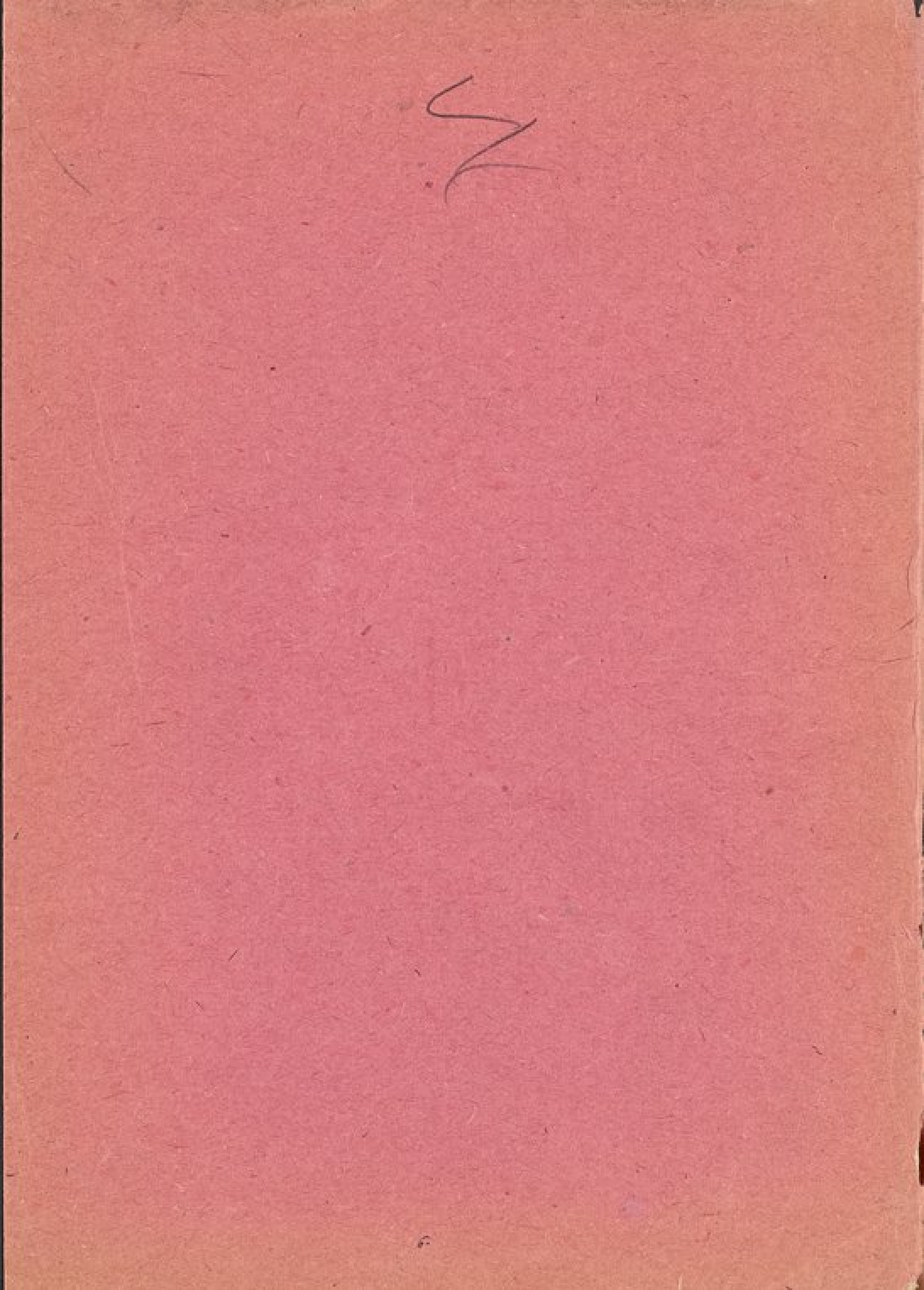





Princeton University Library
32101 056865601



صورة المؤلف مرسومه في البصره

سنة ١٣٤٤ ه

﴿ تقاريظ التحفة النبهانية الاول ﴾

ترصيع من أحيي مدارس العلم وأنارها . وجمل بطون الكتب وقلد نحورها . من تجلو براعة ألفاظه البصيرة والبصر . ويشحذ بدرر منطقه الاذهان والفكر . قس الفصاحة وأياس البلاغة . من نثره يخجل النجوم الزواهر . ونظمه يزري بجواهر النحور النواضر . من ألقت اليه المعاني الزمام . وغدا لأئمة هذا العصر امام ! سيبويه اللغة . وخليل الادب ! آلا وهو المفضال السيد عبد العزيز التكريتي حيث قال !—

ماهمتُ في سلمى وامثالها	ولا شجاني صوتُ خلخالها
ولا قطفت الورد من خدها	ولا شممت المسك من خالها
ولا رشفت الأنم من ريقها	ولا حلالي حسو جريالها
ولم تُتيمني أحداقها	ولم أكن في حبها والها
كم غادةٍ حسناء تسبي النهى	تجر تيهاً فضل أذيالها
تشقق القلب بألحانها	وتذهب اللب باقوالها
لم التفت قط لتمويهها	ولست أكتالُ بكيالها
تريد قربي وأرى بعدها	اعجب من حالي ومن حالها
ان أعنت أشأمتُ او اعرقتْ	انجدتُ في نجد واجبالها
وانما العلم سمير الفتى	يسليه عن سائر أحوالها

ومن يرد أن يتأسى بمن راضته دنياه باهوالها

فليتصفح كتب أخبارها وليتذكر مجد اقيالها

وليعتبر فى شامخات عفت سقى الحيا دائر أطلالها

وان فى التاريخ ذكرى لمن يريد إلماما بامثالها

لاسيما (تحفة) سامى الذرى للمشكلات المضل حلالها

العالم الفاضل أقلامه قد اخرست السن عذالها

(محمد) يعزى (لنبهانها) خدن المعالى وابن مفضالها

فاحرص على العلم بها أنه ليس أخو العلم كجهالها

فانه أودع فيها من الـ أخبار مايزرى بامثالها

فى مدن يقطنها العرب من آساد قحطان واشبالها

اتقن فيها خط أعراضها موضحا مقدار أطوالها

مذ اكمل التحفة ارختها (تحفته شان باكمالها)

١٠٠ ٣٥١ ٨٩٣

سنة ١٣٤٤

البصرة كتبه السيد عبد العزيز التكريتى

(التقريظ الثانى)

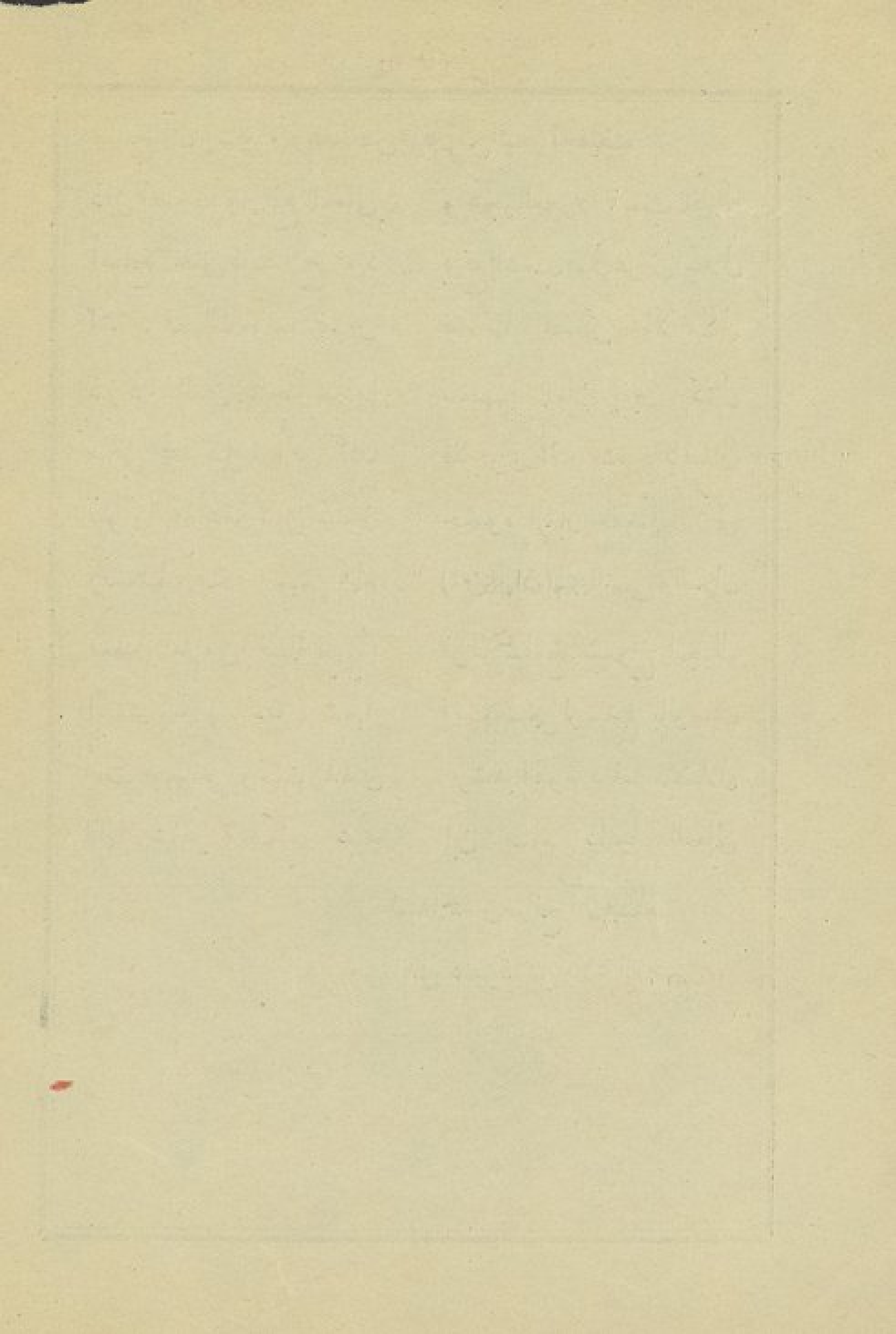
لذى الكمالات والمفاخر . من اذا نثر خلت نثره الدر المنثور واذا حبّر أتى ببدائع معان توجب الحبور . الاديب احمد بن

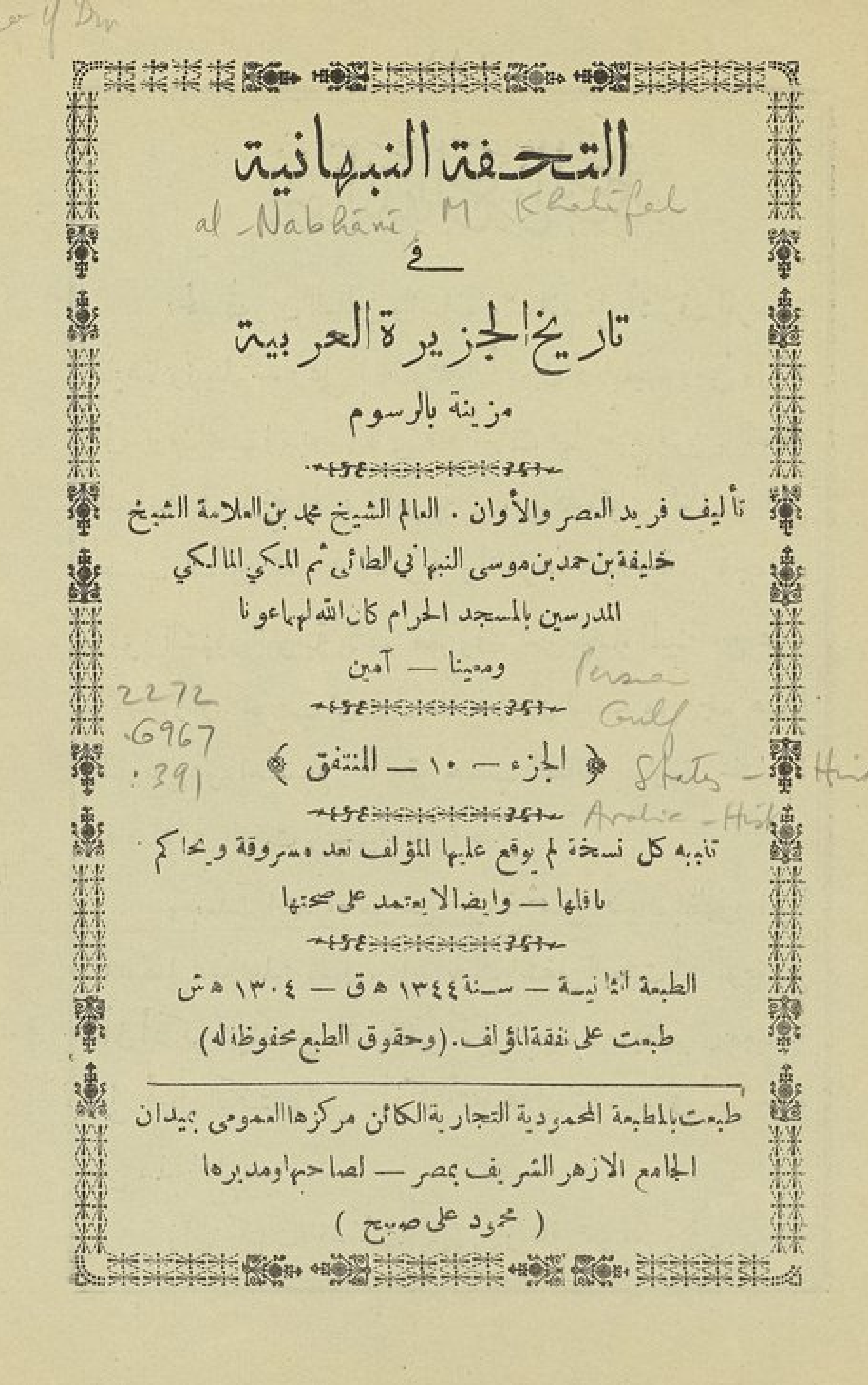
صالح آل بسام . وهذا نص ما قال من البحر الخفيف

ذلل الصعب وارتفع للمعالي ... واهجر العجز وانتسب للفعال
أصلح الخلق فالصلاح عماد ... يرفع الشعب فوق عرش الجلال
انما يرفع الشعوب نفوس ... هذبتها فضائل الاعمال
درّ درُّ الذين بالجد سادوا ... سعيهم للعلا بغير كلال
طالبي المجد هل قرأتم كتابا ... قد حوى الدر مشرقا كالهلال
هو والله (تحفة) بل كنوز ... حشوه التبر مفعما باللآلي
رصعتها أفكار شهم همام ... (ابن نبهان) ذي النهى والكمال
معدن العلم من (قبيلة طيء) ... فرعه شامخ شموخ الجبال
اسعد الله (يا محمد) شعبا ... أنت تسعى لرشدهم بالوصال
أنت فيهم حي وغيث وهدى ... ترشد القوم دائما للضلال
قالها شاعر حكيم مجيد ... ابن بسام داعيا للمعالي

كتبه احمد بن صالح آل بسام

من اهل عنيزة من بلاد القصيم





التحفة النبهانية

في

تاريخ الجزيرة العربية

مزينة بالرسوم

تأليف فريد العصر والأوان . العالم الشيخ محمد بن العلامة الشيخ

خليفة بن حمد بن موسى النبهاني الطائي ثم المكي المالكي

المدرسين بالمسجد الحرام كان الله لهما عونا

ومعينا — آمين

﴿ الجزء — ١٠ — المنتفق ﴾

الطبعة الثانية — سنة ١٣٤٤ هـ ق — ١٣٠٤ هـ ش

طبعت على نفقة المؤلف. (وحقوق الطبع محفوظة له)

طبعت بالمطبعة المحمودية التجارية الكائن مركزها العمومي بميدان

الجامع الازهر الشريف بمصر — لصاحبها ومديرها

(محمود على صبيح)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وتابعيهم ومن والاهم الى يوم الدين (وبعد) فانى قد اشرت فيما طُبع من التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية الي انى قد رتبت كتابى هذا على حسب السنين العربية القمرية ونظائرها بالميلادية . وجعلت رموز الشهور العربية كما هو معروف لدى علماء الهيئة من محرم (م ص را ر. جا جب ش ن ل ذا . ذ) وان القصد من جمع هـذا التاريخ هو احصاء الفائدة حسب الطاقة بصورة مختصرة اقتصاداً فى الوقت وتسهيلا المراجعة

وجعلت ابتداءه من حين بزوغ شمس الايمان بظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . علي أنه ان اقتضى البحث أو الموضوع بأن أذكر شيئاً قبل ذلك فانى أذكره حسب ما يظهر لى معتمداً على أجل الكتب التى سأذكر أسماءها ان شاء الله فى آخر جزء من هذا التاريخ

وانى كنت قد قمت بتهيؤ رحلة عمومية فى جزيرة

العرب وبالاخصّ فى أواسطها لـكي احيط بجُل هاتيك البقاع المجهولة حتى عن أهلها انفسهم .ولكن لنشوب الحرب العظمى وقف تيار همتنا وتراجع عزم فكرنا عن ذلك . فاقتصرنا على ما سطرناه (لان معظم ما جمعناه فى عنفوان نشاطنا سُلب منا مع قسم من رسوم وصور ومناظر نادرة الوجود ضمن مؤلفاتنا المديدة) . وكنا قد بذلنا قسما لا يستهان فه من ثروتنا فى اقتناء تلك النوادر والملح وتخليصها من أيدى محبي العلم والفنون القدير ين على ذلك . وانى قد زدت بعض مسائل خارجة عن موضوع التاريخ وتفاسير رأيت الحاجة ماسة اليها وهذا ما دعانى لان اكتب عن وضع تاريخ بمعناه الحقيقى .

ولم أضع فى أوائل الاجزاء أو أول المباحث مقدمات أو توطئات أو نظريات للامور اختصاراً للفائدة واقتصاداً فى الوقت وخوفاً من سئامة القاريء . ثم انى الحقت فى كل جزء جدولاً بأسماء الوفيات من الفقهاء والعلماء والادباء . وقسما من الاعيان مع الاشارة الى الاعمال التى برعوا فيها أو أخلدت لهم ذكراً حسناً وأن جميع كتبي قد نسقتها على خطة جديدة يعرفها القارىء عند المراجعة . وبذلت جهدى فى وضعها على طريقة تذلل العقبات أمام المؤرخين الذين يأتون من بعدنا حيث أن تاريخ جزيرة العرب

غامض حتى عن أهلها انفسهم . وأن بعض المؤرخين والصحفيين قد نشروا قسما من مباحث تاريخنا الذى طبع . وقسما مما القيناه على تلامذتنا فى مسقط وفى البحرين وفى البصرة . بل أقول ان قسما من أوراقنا اختلست منا فى البصرة ونشرت ولم تنسب لنا ومع ذلك فلا لوم على الناشر لان المقصد واحد وهو بث العلوم والفوائد . وقد أدخلت في مؤلفاتى تحسينات جمة مفيدة لمن يعى

وانا قد فكرنا فى ذلك المنهج منذ أعوام وجعلنا نقدم رجلا ونؤخر أخرى . خوفا من حسود معاند . أو من محاب مارد . بيد أن الظروف ألجأتنا الى وضعه ونشره

والله اسأل أن يلهمنا رشدنا ويهدينا سواء السبيل : على أنى مرجح ما قاله الشيخ محمد بن قاسم الغنيم الزبيرى فى آخر نظمه لمتن زاد المستنقع فى مذهب الامام احمد بن حنبل . حيث يقول :

لا يسلم الفاضل من أهل الحسد ... وان توارى بالخمول وانفرد
وهو قديم داؤه فى الناس ... وحاسد يكفيه ما يقاسي
ومن الى المرآة يوماً نظرا ... فعين ما يرى فيها يرى
فالارمد الاحول فيها أحولا ... والاحور الاكحل فيها أكحلا
وقسمة الافهام قسمة النظر ... والمرء لا يبصر غير ما ظهر

الشيخ محمد بن الشيخ خليفة النبهانى

« الحالة الطبيعية »

« الموقع والحدود » عرض لواء المنتفق ممتداً من فضاء (الكوت) الملحق بولاية بغداد والواقع شرقي اللواء الى صحراء (الشامية) الواقعة فى غربية . ويقدر بمسافة (١٠٠) ميل وطوله من حدود قضائى (الديوالية . والسماوة) التابعين للواء (الحله) الى لواء (العمارة) الواقعة فى جنوبيه بنحو (١٢٤) ميلا . ويمر من وسط اللواء نهر الغرّاف (نهر الحى) الذي صدره يقابل قصبة الكوت . فيروى أراضى (الحى . والشطرة والناصرية) ثم يصب فى الفرات على بعد نحو ميلين جنوب قصبة الناصرية

« الجو » أما الحى والشطرة ففى الدرجة الاولى من جيادة الهواء . وأما (سوق الشيوخ) فاردؤه هواء . وأما (الحمارة والناصرية) فهواؤهما متوسط بين القسمين .

« المنظر العام » أراضى اللواء هى منبتة على الاطلاق وحاصلاتها مستوفرة غير أن غالب أراضى (سوق الشيوخ والحمار) يغمرها في الغالب الماء ابّان الزيادة فلذلك ترى زراعتها متأخرة وأسباب عمرانها بطىء . وأن لواء المنتفق ليس به جبال ولا آكام وأن ارضه تروى بواسطة الانهر . سوي ان نهر الغرّاف يتناقص

ماؤه زمن الصيف فيضطر غالب الناس الى حفر آبار فيه للشرب حيث أن ما وصل اليه الماء زمن الفصول الثلاثة من الاراضي لا يلحقها الماء زمن الصيف الا بالدلاء أو بالمضخات . ومن ثم لم ترغب الاهالى فى غرس النخيل ولا الاشجار . ولكن يوجد فى (الحى والشطرة . وقلعة سكر) بعض البساتين وهم يسقونها (بالسوانى أى الدواليب) .

﴿الانهار﴾ فى اللواء نهر الغراف الذى عليه مدار حياة اهل اللواء . ونهر الغراف الشهير وهو يمر على الناصرية ثم ينساب من وسط سوق الشيوخ ومنه الى الحمّار فيتشكل هناك غدير يسمى (هور الحمار) ثم يسير النهر مستمرا على مجراه القديم فيمر على (القرنة) فيقترن هناك بنهر دجلة كما فى تاريخ البصرة (ص١٠٩) وأهالى اللواء هم قليلون بالنسبة لحالة الاراضى الطبيعية

وأهم الجداول فيه (سيد ناوية . المايعة . السايح . فلاحية . الطليعة . المصقر . المعيدية . بُويترين . غُليوين . مُحيشية . سفحة . أم نخلة) . ويتفرع من كل نهيرات صغار وينتهى قسم منها بالغدران (الاهوار) الكثيرة العدد الموجودة فى هذا اللواء . وينتهى القسم الآخر الى المزارع . أو الى الصحراء

﴿ القبائل القاطنة ﴾ في لواء المنتفق اشهرها بنواسد . آل ابراهيم . الخفاجة . بنو ركاب . ازيرق . حكيم . بنو زيد . الضفير) ومعظم هذه العشائر تقطن على ضفاف الانهار وعلى حافة الغدران « الاهوار » وهي تشتغل بالزراعة سوى قبيلة الضفير فانها رحالة .

﴿ الضفير ﴾ اعراب منبثون في بادية العراق . وكانوا تحت زعامة آل سعدون الى نشوب الحرب العظمى سنة « ١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م » كما سيأتي والرآسة فيهم في « آل ابن سويط » منذ ثلاثة قرون أو اكثر وهي بطن من سُليم اهل شجاعة وبأس . وهم مؤلفون من عدة نخائذ تحالفوا وتسموا « بالضفير » وفي اوائل القرن « ١١ هـ ١٧ م » تقريباً تريس فيهم أحد بني سويط حيث أنه في سنة « ١٠٨٠ هـ ١٦٦٨ م » كان رئيسهم « سلامة بن مرشد بن سويط » وكذلك كان هو الرئيس فيهم في عام « ١٠٩٦ هـ ١٦٨٤ م » وكانوا معدودين في عشائر نجد ثم ظعنوا منه قاصدين العراق سنة « ١٢٢٤ هـ ١٨٠٨ م » فراراً من ثورة الوهابية الذين استفحل امرهم في ذلك الزمن . فاستوطنوا بادية العراق وكان عدد خيامهم وخدورهم نحو « ٤٠٠٠ » مضرب . وعدوا في عشائر العراق الى سنة « ١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م » حيث توفي رئيسهم حمود بن

نايف بن سلطان بن سويط «وصورته تحت رقم ٧٨» فعينوا في محله عجيمى بن شهيل بن سلطان بن سويط» بشرط أن يسعى في انقاذهم من التكاليف والضرائب الموضوعة عليهم من قبل الحكومة العراقية فتعهد لهم بذلك . ولما اخذ بزمام المشيخة واستتب له الامر تذاكر مع الحكومة العراقية في رفع بعض الضرائب المجحفة فلم ير لقوله تأثيرا ولم يسمع له كلام. فتوجه نحو (مكة المشرفة) مظهراً قصد اداء فريضة الحج . ولما وصل مكة اجتمع بالامير ابن سعود ملك الحجاز وسلطان نجد وتذاكر معه مليا .

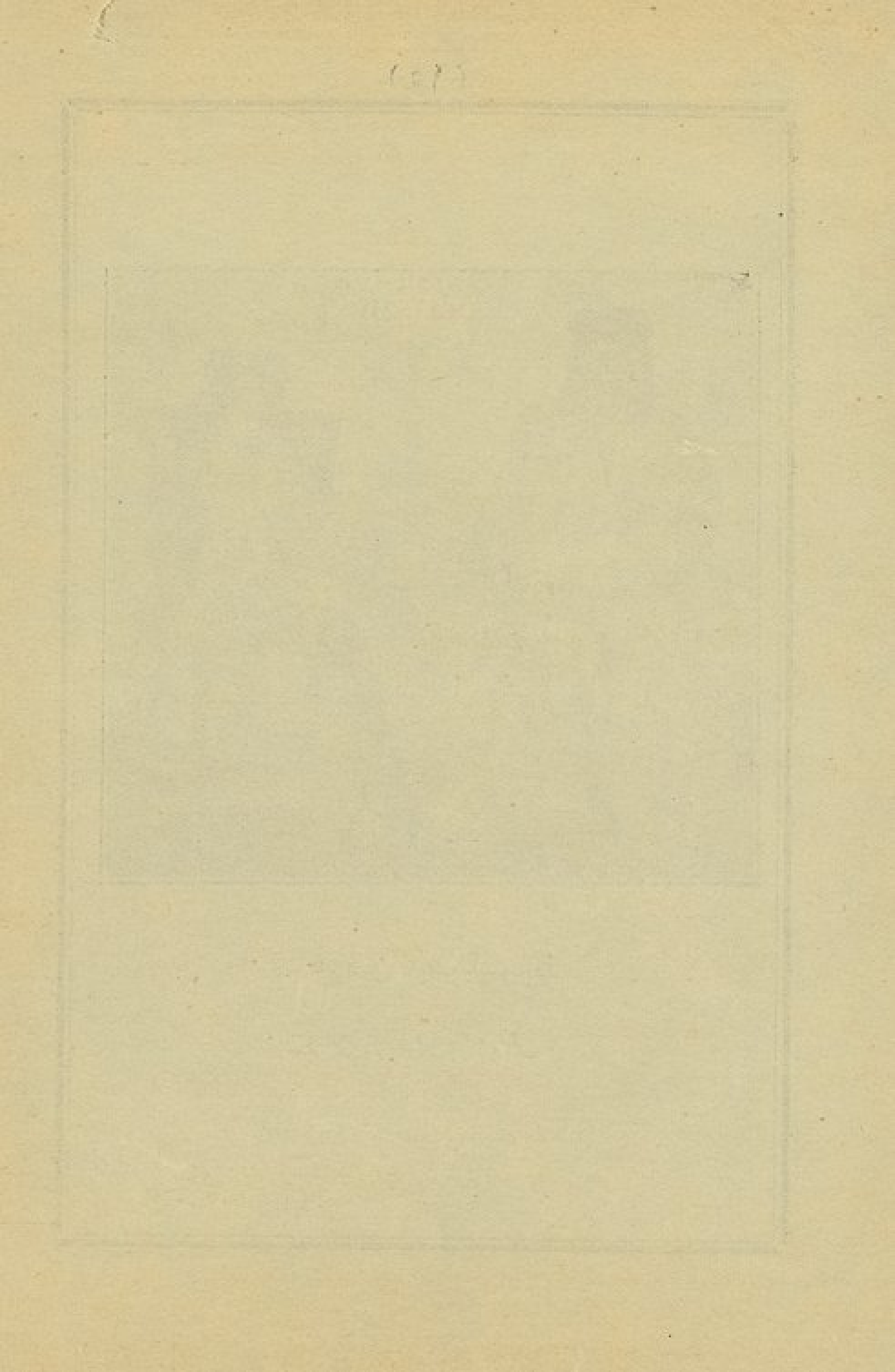
فلبى الامير طلبه وأقره على رآسته وعين له راتبا بعد ان اكرمه ببعض الهدايا. وأعفى عشائره عن بعض الرسوم والتكاليف المزعجة . ولما عاد من الحجاز نقل عجيمى المذكور قومه واعرابه الى «ام رضمه» حذاء حدود العراق . وكان معه جماعة من علماء الاخوان ليوقفوا قومه على أمور الدين

ثم ان «هزاعا بن مجلاد» شيخ قبيلة «الدهامشة» اقتفى خطة عجيمي بن سويط . ثم انضم اليهما بعض من عشيرة العمارات التابعة «لفهد بيك بن هذال»



حمود بن نايف السويط

وعن يساره ابنه برغش



« الحالة الاقتصادية »

« الزراعة » غالب زراعتهم الحبوب ففى المائة « ٦٠ » حنطة وشعير . و (٣٠) أرز . وذرة ودخن . وما بقى فسمسم . وكشرى (ماش) فالمزروعات المستنبتة فهى عندهم على قسمين (مائى . وكبسى) فالمائى ما سقى من الانهر والجداول . والكبسي هو ما زرع فى الاراضي التى كان الماء قد غمرها فاذا نضب عنها الماء يبذر فيها فينموا بالرطوبة الباقية فى الارض . وان غالب اراضيهم تزرع سنة كبسى وأخرى مائى . ويقولون ان زراعة الكبسى أوفى بركة واكثر نماء . ومن مزروعاتهم النخيل « ومن الخضر » البامية . والباذنجان الاسود . والاحمر . والدباء بأنواعها الثلاثة .

« الفواكه » العنب . والتين . الرمان . المشمش . البطيخ بنوعيه الاخضر . والاصفر .

« الحيوانات الاهليـة » أو الداجنة . الابل . الخيـل . الجاموس . البقر . الضأن . المعز . الحمير .

« الحيوانات المفترسة » السبع . الذئب . الخنزير . إبن آوى . والثعلب .

« الصيد » الظباء . الارانب . الأوز . البط . الحبـارى .

وقسم مهم من أنواع الطيور . كالشقراق . والبرهام . والقطا .
والحجل . ونعيج الماء (بط نهرى) ونحوها . فانهم يأكلون لحومها
ويجمعون ريشها للبيع حيث تتخذ منه الوسائد

﴿الصناعة﴾ ليس لديهم شيء من الصناعة سوى انه ينسج
في (سوق الشيوخ) الأعبئة النفيسة الرقيقة . وتعتنى الصابئة
الذين يسكنون الناصرية وسوق الشيوخ بصياغة الحلى المكفت
«شغل الصبه» .

﴿التجارة﴾ هي عبارة عن تصدير السمن . والجلود .
والحبوب . وكلها بالنسبة لسائر الالواء في الدرجة الثانية

﴿المآثر المقدسة﴾

في سوق الشيوخ ضريح أبي يعلي الصحابى رضى الله عنه .

فى الحى . ضريح أبي ذر الغفارى الصحابى رضى الله عنه.

فى الحي أيضاً . ضريح سعيد بن جبير التابعى رضى الله عنه.

فى الجزيرة من (البطائح) ضريح السيد احمد الرفاعى أحد
المشايخ الصوفية الكبار . وهو فى موضع يبعد عن مركز قضاء
الحى بنحو (٣٦) ميلا يقال له (ارض أم عبيدة) وكان العثمانيون
قد بنوا هناك مسجداً كبيراً محيطا بالضريح . وحجراً للسكنى

الزوار والخدم . وكان العثمانيون ينفقون على الخدمة من ريع (الاملاك المدورة) الى سنة (١٣٣٣ هـ ١٩١٥ م) حيث انسحبت الجنود العثمانية من هناك فهجمت العشائر على المسجد فنهبت ما على القبة من الكساء واثاثات المسجد وفراشه. ثم انهم بعد ذلك تجاسروا على قلع خشب الابواب والنوافذ فظل المسجد خرابا. الى سنة (١٣٤٢هـ ١٩٢٤ م) فنهض الموفق للخير السيد ابراهيم الراوى شيخ الطريقة الرفاعية فى العراق . وجمع من محبي الديانة مبلغا كافيا من النقود وشيد المسجد والضريح فاعادهما كما كانا سابقا .

« الآثار القديمة »

يوجد اليوم فى جنوب الناصرية على مسافة (١٠) أميال منها بالقرب من محطة (المقيّر) محل يقال له « تلّ المقيّر » أو (اور الكلدان) وذلك التل هو من بقايا مدينة قديمة من زمن الكلدانيين كان نهر الفرات يمر من حذائها . وأن النقابين يبحثون فيها وقد استخرجوا منها آثارا كثيرة . وأن من الآثار التى استخرجت حديثاً فى عام (١٣٤٢هـ ١٩٢٤ م) هيكل الآلهة يقال ان تاريخه يعود الى (٦٦٢٢ ق هـ ٦٠٠٠ ق م) .

وكذلك يشاهد السائح فى الشمال الشرقى من الشطرة

خرائب لاغاش (نللو) التي هي من بقايا مدن الكلدان القديمة وقد بحث النقابون فيها كثيرا وعثروا على شيء من صفائح الذهب والحجارة الثمينة والصدف والهيا كل ونحوها.

« الحالة السياسية »

« المساحة » تقدر مساحة لواء المنتفق بنحو (٢٠) الف ميل مربعاً.

« السكان » تقدر نفوس اللواء بنحو «٢٥٠» الف شخص منها (١٦٠٠) صابئة ـ و (١٥٠٠) يهودي ـ و (٩٢) الف شخص سني المذهب . وما بقي فشيعة جعفرية . « الشعار » فالسنة يضعون على رؤوسهم العقال ومن تحته (صمادة) حمراء . وسادة النسب يلبسون العمامة الخضراء . أما الشيعة فالعامة يضعون من تحت العقال الصمادة الزرقاء . والسادة منهم يلبسون العمامة السوداء . بل ان هذه العادة جارية عند غالب اهل العراقيين. ولواء المنتفق متشكل من اربعة اقضية « الناصرية . وسوق الشيوخ . والشطرة . وقلعة سكر ».

١ ــ « قصبة الناصرية » وهي مركز اللواء . واقعة في الجانب الشرقي من نهر الفرات . وهي مدينة حسنة الاسواق

وطرقها مستقيمة واسعة . وهى لطيفة الترتيب معتدلة الهواء .

وأول من اختطها ناصر باشا ابن راشد السعدون سنة (١٢٨٥هـ ١٨٦٧ م) فنسبت له . وقد جعل طرقاتها وجادتها على الطراز الحديث وبها جامع ذو منارة مشرفة على الفرات . وفى داخل البلدة مسجد آخر ذو منارة أيضا . وبها أبنية ضخمة كصرح الحكومة . والمستشفي وغالب أهلها مسلمون من اهل السنة والجماعة ومقلدون مذهب الامام مالك بن انس امام الأئمة وامام دار الهجرة رضي الله عنه . وتقدر نفوس الناصرية بنحو (١٥) الف شخص . وفيها دائرة للبريد والبرق . وفيها ثلاثة حمامات . وستة اسواق . وفى الجانب الغربى من الفرات بساتين وحدائق . ويربطها بالجانب الشرقي جسر من الخشب . كما وأنه يقرنها بمحطة المقير خط حديدى صغير .

ويتبع الناصرية (ناحية أبى قداحة . والعكير . والمقير) ومن القرى (البطيحة . والكوت .)

٢ — ﴿ قصبة سوق الشيوخ ﴾ هى شمال الناصرية على مسافة (١٥) ميلا . وواقعة فى الجانب الغربى من الفرات . فيحدها شمالا وشرقا الفرات . وجنوبا وغربا صحراء الشامية . والبلدة صغيرة . وهواؤها وخيم . والماء محيط بها من غالب

جهاتها (انهر . ومستنقعات . وغدران) كما وأن حدائق النخيل محيطة بها . ولها اسواق حسان فى الجملة . وشوارعها ضيقة . وبها جامعان احدهما فى وسط البلدة والآخر قريب من الفرات. وأهلها غالبهم مسلمون ومعظمهم من أهل السنة . وأن سوق الشيوخ هو محط الرحل من الاعراب. ومحل مسابلة أهل البادية القاطنين فى صحراء الشامية . ومن ثم فالتجارة فيه رائجة . والابنية فيه كثيرة . ونفوسه متزايدة. فتقدر اليوم بنحو (٢٥) الف نسمة . وبه تنسج الاعبئة الرقيقة . وغالب اهله (ملاكون) والبقية تجار وفلاحون .

وأن أول من اختطه رئيس المنتفق ، الشيخ ثويني بن عبد الله زمن امارته الممتدة من الغراف الى البصرة الى قرب الكويت. لانه لما أصبح نفوذه سائدا على كثير من عشائر العراق ونجد. وكان معه فى غزواته سوق متنقل معه . وهو عبارة عن خيام فيها تجار وباعة ينزلون قريبا من الاعراب اذا خيموا . فتقوم سوقهم ويعرضون فيها ما يحتاجون اليه من الالبسة والأوانى وأنواع الاثاثات . ويتعوضون بدلها (الوبر . والصوف . والشعر . والدهن) ونحو ذلك — وأنه يوجد مثل هذا السوق الى يومنا هذا مع القبائل الرحل — ثم ان عشائر الشيخ ثويني رغبوا

فى أن تقام لهم سوقا دائمية قريبة من الفرات. فأمر الشيخ ثويني
اصحاب سوقه المتنقل معه بالاقامة فى الصقع الذي يرى فيه اليوم
(سوق الشيوخ) لطيب مائه في ذلك الزمن بالنسبة لما جاوره
ولكثرة مرعاه فخطط السوق من ذلك الحين ونسب اليه .
وقيل انه كان موجوداً قبل ذلك ويسمي (سوق النواشى) باسم
عشيرة عراقية وكان الشيخ ثويني يدين التجار الدراهم بكثرة واذا
احتاج اليها أخذها منهم . وكان غالب مشائخ القبائل يمتارون
من ذلك السوق فعرف باسم الكل وترك اسم سوق النواشى .
وعلى كلا القولين فان تأسيسه كان فى أواخر القرن (١٢ هـ ١٨ م)
وبقى هذا السوق رائجا الى أن قتل ثويني سنة (١٢١٢ هـ ١٧٩٦ م)
كما ستعلمه . ثم صار مركزا لمهمات مشايخ المنتفق ومخزنا
لذخائرهم ومؤنهم وملجأ حصينا لهم . ثم لما ضعفت شوكة المنتفق
وحصل التنافر فيما بينهم انحطت أهمية ذلك السوق. ثم في سنة (١٢٨٨
هـ ١٨٧٠ م) جعلت الحكومة العثمانية ذلك السوق (قضاء) ولكنه
ظل آخذا بالتقهقر والانحطاط حتى صار فى سنة (١٣١٥ هـ
١٨٩٧ م) بمنزلة (مديرية) وان كان يحكمه قائم مقام . ثم بعد
اعلان الدستور عام (١٣٢٦ هـ ١٩٠٨ م) أخذ بالتقدم والارتقاء
ولم يزل عارجا فى سلم التقدم والحضارة .

وفي تجاه البلدة في الجانب الآخر على الفرات قرية صغيرة تسمى (محلة الصبة) بيوتها من القصب بين بساتين ملتفة وماء الفرات يجري في شوارعها . واهلها صابئة . وحرفتهم الحدادة وصياغة الحلي وتكفيته .

ويتبع سوق الشيوخ (ناحية الحمار . وبنو سعيد . وعكيكه) ومن القرى (قرية الخميسية . وام بطوش) . ﴿ قرية الخميسية ﴾ اختطها الحاج عبد الله بن خميس النجدي سنة (١٣٠٦ هـ ١٨٨٨م) فنسبت له . وهي واقعة جنوب غربي سوق الشيوخ على مسافة نحو (٨) اميال منه .

٣ - ﴿ قصبة الشطرة ﴾ هي واقعة على نهر الغراف وتبعد عن الناصرية في السفن الشراعية بنحو (٦) ساعات . ومن جهة البر بنحو (١٧) ميلا . وموقعها في وسط اللواء وحديثة العمران . انشأها فالح باشا ابن ناصر باشا السعدون سنة (١٢٩٨ هـ ١٨٨٠ م) لماضمن خراج المنتفق . واما الشطرة القديمة فهي تبعد عنها بنحو (١٥) ميلا كما سيأتي عند ذكر امارته (ص...) .

وتقدر نفوسها بنحو (١٧) الف شخص . وهي اليوم محل مسابلة غالب العشائر والاعراب . وتجارتها واسعة . وجل اهلها يشتغلون في البيع والشراء . وهي آخذة في التوسع والعمران . وفيها مسجد

للصلاة .

وكان نهر الشطرة واسعاجدا ويسكن على ضفافه كثير من العشائر . ثم أخذ ماؤه يقل شيئاًفشيئا (لعله فى القرن ١٣هـ١٩م) بعد ان فتحت قناة البداع . فهاجر قسم من القبائل التى كانت تقطن اراضيه عقب حدوث جدب ومحل فى اراضيهم كعشائر (خفاجه . وعبوده . والازيرق .) الى نواحى البصرة فأسسوا هناك لهم قرية تسمي (محلة اخوات رزنه) وجعلوا يشتغلون فى البصرة بالحمالة وبالبناء . ووضع التمور فى الصناديق مصفوفا . ونحو ذلك من الاشغال البسيطة . كما وان قسما منهم هاجروا الى أماكن اخرى .

ثم ان نهر الشطرة ابدل صدره فى أول القرن (١٤ هـ ٢٠ م) فاخذت المياه تنساب فيه بوفرة .

ويتبع الشطرة (ناحية دواية) فقط .

٤ ـ ﴿ قلعة سكر ﴾ هى عبارة عن قرية واقعة على نهر الغراف وقد جعلت أخيرا مركزا لناحيتها وتقدر نفوسها بنحو (٢٠٠٠) شخص . وحرفتهم الذراعة .

ويتبعها (ناحية الكرادى) . ومركزها قرية الكرادى التي اسست عام (١٣١٧ هـ ١٨٩٩ م) تقريبا . وموقعها فى جنوب مركز القضاء على مسافة نحو (١٢) ميلا . وهذه القرية آخذة بالنمو . لان تجارتها

الداخلية أوسع من تجارة (قصبة قلعة سكر) حيث أن بعض سكان الشطرة جعلوا ينقلون مساكنهم اليها تدريجا لقلة مياه الشطره . ويتبع القضاء من القرى (الكرادي . منافر . أبوهاون . سويد بن شقيان . سويد شمير) .

٥ ـ « قصبة الحي » وهي واقعة على نهر الغراف . وتقدر نفوسها بنحو (١٦) الف نسمة . وكان الحي يعد قرية من قرى البطائح وكانت قصبتها البطيحة . ثم صارت واسطا . ثم الحي . ويسمى (حي واسط) و (جزيرة السيد أحمد الرفاعي) وكل هذه الاسماء لقرى واقعة بين نهري دجلة والفرات (ويحدها) من جهة الشرق والجنوب والغرب دجلة والفرات . ومن الشمال (كوت الامارة) فتصير هذه القرى في جزر بين النهرين . وفي كل زمان تشتهر باسم القرية التي يستوطنها أمير تلك القرى . وفي زماننا هي مشهورة باسم (الحي) وبها مسجد للصلاة . ثم لما تشكلت الحكومة العراقية سنة (١٣٣٩ هـ ١٩٢١ م) الحقت الحي بقضاء الكوت .

« البطائح »

جمع بطيحة وهي واقعة بين واسط والبصرة . ونذكر بحثها هنا لمناسبة احتلال المنتفق لها كما سيأتي : والا فوضع بحثها في تاريخ

البصرة . ولكن لما عزب عن فكرنا وضع البحث هناك وضعناه هنا للمناسبة المذكورة :

وكانت البطائح قديما قرى متصلة وارضها عامرة آهلة بالسكان.

فاتفق فى أيام (كسرى ابرويز) المتولى على مملكة الفرس سنة (٣٣ق ﻫ ٥٩٠ ب م) ان زادت دجلة زيادة فاحشة وزاد الفرات أيضا على خلاف العادة فعجز عن سد بثوق . المياه فتبطح الماء فى تلك الديار والعمارات والمزارع فطرد أهلها عنها. ولما غيض الماء وأراد (ابرويز) العمارة أدركه أجله فتوفى (١) فتربع علي عرش المملكة ابنه (شيرويه) عام (٧ ﻫ ٦٢٨م) فلم تطل مدته . ثم تقلد الحكم بعض نساء لم

---

(١) وابرويز هذا هو الذى قتل النعمان بن المنذر الثالث ملك (الحيرة) سنة (١٣ ﻫ ٦٠٩ ب م (قرب النجف) وولى بعده على الحيرة (اوسنة) ٣١٦ ق ﻫ و٣٦١ ب م (أياس بن قبيصة الطائى) ولستة اشهر من ولاية إياس بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . أى في عام (٦١٠ م) . كما فى تاريخ البصرة (ص٨٦) . وان ابرويز هو الذى ارسل اليه صاحب الشريعة الاسلاميه عليه الصلاة والسلام كتابا يدعوه فيه الى الاسلام مع عبدالله بن حذافة السهمى سنة (٧ ﻫ ٦٢٨ م) فلما حضر عبد الله امام ابرويز سلمه الكتاب وهذا نصه (بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله الى كسرى عظيم الفرس . سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله : أدعوك بدعاية الله فانى رسول الله الى الناس كافة لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين : اسلم تسلم فان ابيت فانما عليك اثم المجوس) فقرأه (ابرويز) فلما انتهى منه مزقه واساء الى حامله .

تكن فيهن كفاءة وعجز الكل عن العمارة .

ثم لما أشرقت شمس الاسلام واشتغل الناس بالحروب لم يلتفت المسلمون الى عمارة الارضين : فلما استقرت قواعد الدولة الاسلامية استفحل أمر البطائح وتهشمت مواضع البثوق وتغلب الماء على النواحي ودخلها العمال بالسفن فرأوا فيها مواضع كثيرة عالية لم يصلها الماء فبنوا فيها القرى وسكنها قوم من العرب وزرعوها (ارزا) وجعلوا فيها بعض بساتين : ويقال ان أول من قلع القصب منها وزرع الارز فى اماكنه (هو عبدالله بن دراج) مولى معاوية ابن ابى سفيان :

وكتب الى عامله باليمن يأمره بان يغزو المدينة المنورة: ويأتيه برسول الله اسيراً : وعاد عبدالله الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بما فعل ابرويز فقال (اللهم مزق ملكه كما مزق كتابي) ولما خلع ابرويز ورقى ابنه عرش مملكة فارس كتب الى عامله باليمن ينهاه عن مقاتلة رسول الله صلى الله عليه وسلم . كما بيناه فى تاريخ اليمن (ص ...) .

وفى عهد ابرويز ايضا حدثت المعركة الشهيرة (بوقعة ذى قار) بين الفرس والعرب التى انتصر فيها العرب انتصارا باهرا على الفرس عام (ق ه ب م) ولم يملك شيرويه الا بضعة اشهر حتى قتل وخلفه اردشير الثالث سنة (٨ ه ٦٢٩ م) مملكة الفرس وهو طفل فجعلوا له نائبا ليقوم بامره وهو (رئيس الوزراء) المسمى جسنس . ولكن الامور فى الحقيقة هي بايدى النساء فحصلت الاضطرابات الداخلية . اه

ويقال ان مساحة البطائح كانت ثلاثين فرسخا فى مثلها .

وكانت (قرية واسط) حسنة لتوسطها بين البصرة والكوفة . وكانت كثيرة البساتين والاشجار قريبة من نهر الحى (نهر الغراف)

وان أول من اختط بها المنازل الحجاج بن يوسف الثقفى عام (٨٣ هـ ٧٠٢ م) وفرغ من عمارتها عام (٨٦ هـ ٧٠٤ م) واتخذ فيها قصرا للامارة والحكم : وكتب الى عبد الملك بن مروان يعلمه بذلك كما فى تاريخ البصرة (ص ٣٥٩) .

وكانت تسمى (مدينة الحجاج) ومدينة واسط . وقد بلغت البطائح فى أبان الدولة الأموية الشأو الاعلى وسارت الشوط الابعد : وظلت عامرة آهلة بالسكان فى عيش رغد الى زمن حكومة الديلم حيث تغلب على تلك المواضع والقرى فى أوائل دولة الديلم (بنى بويه) أقوام من أهلها وتحصنوا بالمياه والسفن . فخرجت تلك الاراضي عن طاعة السلطان . وصارت تلك المياه كالخنادق لهم الى ان انقرضت دولة بنى بويه عام (٤٤٧ هـ ١٠٥٤ م) ثم لحقتها فى التقلص الدولة السلجوقية سنة (٥٨٩ هـ ١١٩٢ م) ثم لما استتب الامر لدولة بنى العباس سنة (هـ   م) رجعت البطائح الى أحسن نظام وجبا عمالهم كما كانت في قديم

الزمان كما سيأتى .

وكان اشتداد أمر البطيحة واستفحال (بنى شاهين) بها فى أواسط القرن (٤ هـ ١٠ م) وذلك انها كانت فى بادىء أمرها كثيرة القصب والآجام . ولا عمارة فيها بل هى مأوى للبغاة واللصوص وقطاع الطرق . فدخلها (عمران بن شاهين) سنة (٣٢٩ هـ ٩٣٩ م) وكان يصطاد السمك والطيور منها . ثم جعل يقطع السبل وتحصن فيها حتى استفحل أمره وقويت شوكته واتخذه مخافر على التلال التى بالبطيحة : فتغلب على تلك النواحي . وكان ذلك فى أيام بنى بويه فحاربه (معز الدولة) مرارا فلم يظفر به فصالحه وأمّره على البطيحة . وفى مدته سدت بثوق الماء فلما فاض الماء خربت تلك السدود واتخذ (عمران بن شاهين) معقلا غير الذى كان مقيما فيه ولما قصدته عساكر بختيار عام (٣٥٩ هـ ٩٦٩ م) لمحاصرته فاقاموا (بواسط) يتصيدون ويتحينون الفرص عليه فلم يتمكنوا منه . وسئموا الاقامة في البطائح من شدة الحر وكثرة البعوض والضفادع وقلة مواد المعيشة . فاضطر بختيار لمصالحة عمران فصالحه ورجع الى بغداد بعد العناء الشديد . فى ب عام (٣٦١ هـ ٩٧١ م) . وكانت مدة استقلال عمران بن شاهين بالبطيحة (٤٠) سنة . ولم يقدر عليه أحد من الملوك ولا من الخلفاء . وما ذاك الا لشدة مناعة تلك

الاراضي اذا كان صاحبها ذا قوة . ولما توفي عمران سنة (٣٦٩ هـ ٩٧٩ م) تولاها ابنه (الحسن بن عمران) في أيام عضد الدولة ابن بويه . فطمع عضد الدولة في البطيحة فارسل وزيره نحوها بالجنود ولما وصل الوزير البطيحة أمر الجنود بسد أفواه الانهار الداخلة الى البطائح فضاع فيها الزمان والاموال وجاء وقت الفيضان . فبثق الحسن بعض تلك السدود فاعانه فيضان الماء فتهدمت السدود . فتفوق الحسن على الوزير . فاضطر عضد الدولة الى مصالحته .

وفي سنة (٣٧٣ هـ ٩٨٣ م) قتل أبو الفرج بن عمران بن شاهين اخاه الحسن واستولى على البطيحة . فغضب الجنود لذلك فقتلوا ابا الفرج وعينوا في محله (أبا المعالي بن أخيه الحسن) في السنة المذكورة.

وكان المظفر بن علي الحاجب أكبر قواد عمران بن شاهين وكانت له كلمة نافذة . فزور كتابا عن لسان صمصام الدولة بن بويه يعهد اليه بولاية البطيحة . فعزل ابا المعالي وتولى هو مكانه في تلك السنة أيضا : وأحسن السيرة في الناس وظل الى أن مات عام (٣٧٦ هـ ٩٨٦ م) فاخذ بزمام الحكم ابن أخته (أبو الحسن علي بن نصر) وتلقب (بمهذب الدولة) فعدل في الحكم وبذل الخير فقصدته الناس وآمن عنده الخائف وصارت البطيحة معقلا لكل

قاصد . واتخذها الاكابر وطنا وبنوا فيها الدور الحسان . وهناك احتمى (القادر بالله) الى أن صار خليفة . وبعمران البطيحة ضعف عمران بغداد وتقدمها وأخذ بالتقاص حتى أنه لجأ اليها (ابو نصر بن سابور الوزير) عام (٣٩٢ هـ ١٠٠١ م) فاستوطن البطائح وتبعه الناس . وجعلت الابنية تزداد فيها يوما فيوما.

وفى سنة (٣٩٤ هـ ١٠٠٣ م) هاجم (ابو العباس بن واصل) البطيحة فاحتلها وأخرج منها مهذب الدولة واستولى على امواله فاضطرب أهل البطيحة ونفروا منه وظفروا بعسكره فاوقعوا فيهم .فخرج منها وتركها شاغرة :

ثم عاد اليها مهذب الدولة سنة (٣٩٥ هـ ١٠٠٤م) واستولى عليها ومكث بها الى أن توفى عام (٤٠٨ هـ ١٠١٧ م) فتذاكر الجند فى اقامة ابنه (أبى الحسين أحمد) فسمع بذلك ابن أخته (ابو محمد عبدالله بن بني) فاستدعي الديلم والاتراك ورغبهم بالمال فى اقامته على البطيحة وقررمعهم وقتا معينا للقبض على أبى الحسين . فلما قبضوه أمر بضربه فمات بسببه بعد ثلاثة أيام.وأخذ بزمام الحكم.

﴿ ابو محمد عبد الله بن بني ﴾

وتسلم الاموال وذلك عام (٤٠٨ هـ ١٠٠١٧ م) ثم بعد ثلاثة أشهر توفى . فاتفق أعيان البلدة على تولية :

﴿أبي عبدالله الحسين بن بكر الشرابى﴾

وكان الشرابى من خواص مهذب الدولة . وبقى على البطيحة الى سنة (٤١٠ هـ ١٠١٩ م) حيث ساق (سلطان الدولة ابن بويه) نحوه الجنود تحت قيادة (صدقة بن فارس المزيدى) فسار اليها واحتلها بعدأن أسر الشرابى عنده. وأخذ بزمام حكم البطيحة وظل بها الى أن توفى عام (٤١٢ هـ ١٠٢١ م) فتعين فى محله (شابور بن المرزبان) وجعل يدير أمور البلدة . ثم فى سنة (٤١٨ هـ ١٠٢٦ م) تخلص الشرابى من السجن بحيلة : وذهب الى الخارج فجمع قسما من أهل البطيحة كانوا قبل ذلك قدعصوا على أبى كاليجار الديلمى. فلما أتاهم الشرابى نظمهم وسار بهم يقودهم نحو البطيحة فاحتلها بعد معركة عنيفة. وأخذ بزمام الحكم فيها !

فلمابلغ الخبر (لابن المعبرانى) جمع جموعه وسار بها نحو البطيحة وحارب مع الشرابي حتى كسره. ففر الشرابي الى (دبيس بن صدقة). واستولى (ابن المعبرانى) على البطيحة وجعل يدير شؤنها وكان رجلا ميالا الى السلم اكثرمن الحرب :

وفى سنة (٤٢٠ هـ ١٠٢٨ م) خطب بها لابى كاليجار :

وفى عام (٤٣٣ هـ ١٠٤١ م) زحف علي البطيحة ابو نصر بن الهيثم واحتلها بعد قتال شديد : ثم ادى الخراج لجلال الدولة :

ثم في عام (٤٣٥ هـ ١٠٤٣م) ثار عليه الجند وشقوا عصا الطاعة وخطبوا يوم الجمعة لابي كاليجار . فاخذ ابن الهيثم في تدبير أمره حتى نهض فتفوق على الجند وادبهم حتى خضعوا لطاعته .

وفي سنة (٤٣٨ هـ ١٠٤٠م) قصد البطيحة (علاء الدين ابو الغنائم بن الوزير ذي السعادات) وحاصرها : وكان بها ابن الهيثم المذكور وضيق عليه حتى اضطره الى الصلح : ثم حصلت بينهما معركة في ص عام (٤٣٩ هـ ١٠٤٧م) فانتصر فيها ابو الغنائم بعد ان قتل من أهل البطيحة خلق كثير وغرقت لهم عدة سفن وتفرقوا في الآجام : ونهبت دار (ابن الهيثم) وصارت البطيحة لابي كاليجار ثم بعد مدة آلت البطيحة لمهذب الدولة احمد بن ابي الخير.

وفي سنة (٥٠٠ هـ ١١١٦م) دخلت البطائح تحت نفوذ (دبيس بن صدقة المزيدي) ثم في عام (٥٠٧ هـ ١١٢٢م) عصى دبيس المذكور علي (الخليفة المسترشد بالله) فتوجهت نحوه الجنود وحاربته حتى كسرته وفر من امامها : ثم ضغطت عليه حتى خرج من الحلة والتجأ الى (عشائر المنتفق) واتفق معهم على مهاجمة البصرة. وجمعوا جموعهم وساروا بها نحو البصرة وهاجموها حتى احتلوها ونهبوها كما في تاريخها (ص ٢٤٨).وسيأتي بحث اجلاء بني أسد من البطائح سنة (٥٥٨ هـ ١١٦٣ م) ثم اجلاء المنتفق منها عام

(٦١٦ هـ ١٢٢٨ م) ثم عودتهم اليها عند ذكر امارة بنى معروف (ص ٠٠٠) وظلت البطائح عامرة الى أوائل القرن (٨ هـ ١٤ م) حيث أخذت بالتقهقر والانحطاط لاشتعال نار الفتن بين أهلها. فتنازع أمرها الثوار وعصاة القبائل فلعبت شوطا مهما لاسيما فى زمن انفصال البصرة عن حكومة بغداد: فقد ابتلعتها ثورة المشعشعين كما سيأتى (٩ هـ ١٥ م) وظلت مشوشة مضطربة الاحوال الى القرن (١٢ هـ ١٨ م) حيث أخذت بتحسن الاحوال لهدوء الفتن من جهة وجفاف بعض المستنقعات من جهة أخرى. فنهض عمرانها على أيدى امرائها من آل سعدون حيث انهم وسعوا فيها الجزيرة بواسطة السدود. ثم خطوا (الناصرية) والشطرة وبمساعدتهم نهض ابن خميس نخط الخميسية كما تقدم فى (ص ٠٠٠)

« اما جزائر البطائح »

فيقال ان عدد الناتىء منها فيما مضى نحو (٣٦٠) جزيرة منبسة فى طول البطائح وعرضها. قسم منها كان يسمى (جزائر شط العرب) وبعضها كان يقال له (جزائر خوزستان) ويقال ان غالبها كان تابعا لحكومة خوزستان. ولما دخلت البصرة فى ضمن الممالك العثمانية فى أواسط القرن (١٠ هـ ١٦ م) أخذ بعض زعماء القبائل

بالانضمام الى العثمانيين بعشائرهم رسميا. ثم انه فى سنة (٩٥١ هـ ١٥٤٣م) لما حصل التضاغن بين رئيس المنتفق (الشيخ مغامس) وبين الحكومة العثمانية فساقت نحوه الجنود من بغداد تحت قيادة (اياس باشا) والتقيا عند الجزائر، جرت بينهما معركة اسفرت بانكسار الشيخ مغامس وفراره الى نجد وذلك عام (٩٥٣هـ ١٥٤٥م) فاحتل اياس باشا الجزائر وعين عليها واليا من قبله كما سيأتى. ثم مشى بجنوده الى البصرة وضبطها كما فى تاريخها (ص ٢٦٦)

وفى سنة (٩٥٦ هـ ١٥٤٨م) عصت انحاء الجزائر وواسط على الحكومة العثمانية فبلّغ واليها (على بيك) الخبر الى (والى البصرة) وهو رفعه الى بغداد. فساق وزير بغداد الجنود نحو الجزائر تحت قيادة (محمّد على باشا) وزحفت قوة أخرى من البصرة نحوها أيضا وحاصر الكل (زعيم الجزائر الشيخ عليان) فى قلعة المدينة ودارت رحا القتال بين الفريقين ولما حمى وطيس الحرب فر (عليان) من المدينة بنفسه فى خاصته فاستولت الجنود العثمانية على الجزائر وواسط. وامنوا الاهالى ونظموا مركز الحكومة هناك.

وفى عام (٩٧٥ هـ ١٥٤٩م) جمع (ابن عليان) جموعا من اعراب المنتفق واعراب الجزائر وسار بهم نحو الجزائر فاحتلها كرها.

فجهز والي بغداد (   ) الجنود وساقها
نحو ابن عليان تحت (قيادة اسكندر باشا) وكذلك حشد والي
البصرة (درويش علي باشا) عساكره ووجهها نحو المذكور واجتمع
الكل على حربه حتى طردوه من البلدة وضبطوا الجزائر مرة ثانية
كما في تاريخ البصرة (ص ٢٦٨) وان ذلك التمرد كان ناشئاً من تعداد
امارات الجزيرة . فجعلت الزعماء تنضم تارة للعثمانيين وطوراً الى
(الصفويين ملوك خوزستان) فادى ذلك الى النزاع بين الحكومتين
على البصرة والجزائر . كما وان بعد مركز عاصمة آل عثمان مما
جعل الاعراب تتمرد وتنقض العهود وتحدثهم أنفسهم بالاستقلال
التام والانفصال عن أي دولة كانت . وساعدهم على ذلك تحصين
الجزائر الطبيعي بالمستنقعات والغابات حتى اصبحوا في مأمن يعسر
على الخصم مهاجمتهم فيه :

« خلاصة الحوادث »

هو ان الجزائريين قد حاربوا الحكومة العثمانية مراراً عديدة
نجهل تفصيلها في الوقت الحاضر وان شاء الله سنبذل اقصى ما
يستطاع من مجهوداتنا في تحقيق تلك الحوادث واسبابها ونعرضه في
الطبقة الثالثة ان شاء الله تعالى حيث انه جرت حروب في القرن (١٠ هـ

١٦م» وفى أواسط القرن «١١هـ ١٧م» كما سيأتى في «ص ٠٠٠» وآخر حرب عظمى وقعت فى الجزائر هى فى سنة «١٣١٤ هـ ١٨٩٥ م» تحت زعامة شيخ الجزائر فى ذلك اليوم الشيخ حسن ابن خيون الاسدي : فسانت الحكومة نحوه الجنود تحت قيادة «محمد فاضل باشا الداغستانى» ثم البغدادى فسار بالجنود نحو الجزائر واخمد نار الثورة بعد معركة عنيفة أحرقت فيها «المدينة» ثم بعد مدة حصل من نجله الشيخ سالم الخيون مشاغبات.

ولما تشكلت الحكومة العراقية سنة «١٣٣٩ هـ ١٩٢١ م» نهض الشيخ سالم بن حسن بن خيون بمطالب مهمة وعاكس الحكومة. فى بعض الامور. ففى عام «١٣٤٣ هـ ١٩٢٥ م» حصل بينه وبين الحكومة العراقية اختلاف شديد أدى الى القبض عليه وارساله الى محكمة البصرة فقررت نفيه الى الموصل بعد محاكمات عديدة وتهم كثيرة. وبهذه الحادثة انحلت مشيخة الجزائر. فلا امارة فيها اليوم ولا مشيخة : وانما اسست الحكومة العراقية (قضاء الجمار) وبعثت اليه قائم مقام وموظفى اداة وابطلت المشيخة وجعلت محلها عدة «مختارين» مشايخ المحلات «عمداً» يراجعون الحكومة فى مسائل معينة لهم تحت نظام مقرر معلوم عند الطرفين.

« الحويزة »

ان الحويزة هي خارجة عن موضوعنا ولكننا نذكر هنا نبذة عن مجمل أحوال مواليها لانهم كانوا ممن حكم في الجزائر. وذلك انه في القرن «٩ هـ ١٥ م» ابتدأت الثورات واشتعلت نارها تحت زعامة «محمد بن فلاح المتمهدي المشعشع» كما تقدم «ص» وهو جد حكام الحويزة ومؤسس امارتهم وهم الملقبون بلفظة «مولى» وكان ظهور ثورته في الجزائر فنهض لمدافعته وصد غاراته أمير البلاد . وهو يومئذ من عشيرة «عبادة» فتواقع معه وجرت بينهما معركة شديدة اسفرت بفوز محمد بن فلاح واحتلاله البلدة فاخذ بزمام الامور فيها وأسس امارة قوية ظلت في عقبه . ثم انهم نقلوا قصبة حكمهم الى «الحويزة» وتأمروا فيها وطار «صيتهم» بين العرب . ولما افضت الامارة الى المولى (مبارك بن عبد المطلب بن حيدر بن محسن بن محمد المتمهدي) سار الى الجزائر وتغلب عليها في القرن (١٠هـ ١٦م) واجتاح البلاد واخضع اهلها قهرا.

وفي سنة (١٠٥٥ هـ ١٦٤٤م) ثارت الجزائر ثورة عظيمة وانتشرت في جميعها الفتن . فسار اليها «المولى علي خان» وأخمد نيران الثورة وارجع المياه الى مجاريها : وفيه يقول ابن معتوق

الشاعر الحويزي من قصيدة:

لولا ايابك للجزائر ماصفت * منها مشارع مائها المتكدر
اسكنت اهليها النعيم وطالما * شهدوا الجحيم بها وهول المحشر
وكسوتها حلل الاماني وانها * لولاك اضحت عورة لم تستر

ثم في أيام (المولى منصور بن عبد المطلب) ثارت الجزائر مرة أخرى فشمر عن ساعد الجد وسار اليها بالجموع وقمع الفتن ولكنها رغم تلك الحروب والتأديب من الموالي لم ترعوا عن الثورات المتوالية لاسيما في عهد الموالي فكانت تسكن تارة بالقوة وطورا بالسياسة.

وكانت الجزائر في القرن (١١هـ ١٧م) تتنازعها حكومات «أوامارات» اربع حكومة (القبان) وحكومة (الدورق) وحكومة (الحويزة) وحكومة (البصرة) وان تلك المناطق الاربع هي محل تنازع الحكومة العثمانية والحكومة الصفوية والتي كانت عاصمتها مدينة شيراز (فالحكومة العثمانية تفضل فوز حكومة البصرة وحكومة القبان كما وان حكومة شيراز تميل الى نصرة حكومتي (الدورق. والحويزة) ثم لما تولى (افراسياب) على البصرة زحف فاحتل القبان. كما في تاريخ البصرة (ص ٢٧٠).

« الكبائش أو الكبائس »

جمع كبش وهو الخروف : أوجمع كبيسة وهى الارض التى تزرع على رطوبة الارض الكامنة فيها ، كما تقدم ص... ، ويقولون تمر سقى وتمر كبسى . وان الكبائش هى اسم لعدة عرائش فوق جزر كثيرة يفصل بعضها عن بعض ماء المستنقعات فيضطر الشخص لركوب الزوارق عند ما يذهب لقضاء اشغاله من حاجيات البيت أو زيارة الاقارب والاصدقاء . ويحد ، قضاء الكبائش شمالا حدود لواء العمارة . وشرقا ناحية ، المدينة ، التابعة لقضاء القرنة . ومن الغرب والجنوب قضاء سوق الشيوخ .

« نفوس الكبائش »

على ماقيل تقدر بنحو ٢٣، ألف نسمة .

« صادراتها » أهم الصادرات منها القصب . والبردى . والسمك . والشلب ، الارز الغير المقشور ، والذرة بنوعيها ، وان أول من بنى فيها بالآجر والحجارة هو أميرها ، الشيخ سالم بن حسن الخيون ، المتقدم ذكره . ثم لما تأسست الحكومة العراقية بنت هناك ، صرحا ، سنة ، ١٣٤٣ هـ ١٩٢٥ م ، فصار مركزا مهما

للحكومة هناك .

﴿ أجناس أهل لواء المنتفق ﴾

عموما غالبهم اعراب من عشائر المنتفق .

﴿ الديانة ﴾ السائدة هى الملة المحمدية السمحة البيضاء .

﴿ المذاهب ﴾ جميع المنتفق وآل سعدون وقسم من عشائرهم يقلدون مذهب الامام مالك بن أنس رضى الله عنه وأما بقية العشائر فنهم شيعة جعفرية . وقسم حنابلة نجدية .

﴿ المنتفق وآل شبيب . وآل سعدون ﴾

المنتفق - اسم قبيلة مشهورة منسوبة الي المنتفق بن عامر ابن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الخ وتتمة النسب في تاريخ البحرين ،ص١١٨، فبنوا المنتفق هم بطن من عامر بن صعصعة اشتهروا باسم أبيهم فقيل لهم ،المنتفق ، وكانت منازلهم آجام القصب بين البصرة والكوفة وكانت الامارة فيهم فى ، بنى معروف ، كما سيأتى .

﴿ أما تاريخ المنتفق ﴾ فغامض تفصيله والذى نعلمه فى الوقت الحاضر عن مشايخهم وحكامهم هو انه فى سنة ، ٣٧٨ ﻫ ٩٨٨ م ،

لما هجمت القرامطة على البصرة . كان رئيس المنتفق وشيخهم الرجل البطل المسمى (بالشيخ أصغر) فلما بلغه ذلك جمع جموعه وسار بها نحو (القرامطة) ليضعف شوكتهم فما أدركهم الا عند قرب الاحساء فاوقع فيهم وجرت بينهما معركة عنيفة أسفرت عن انكسار القرامطة وفرار قائدهم وتمزق جموعهم فغنم منهم (أصغر) مغانم كثيرة ثم سار فى اثرهم نحو (الاحساء) فتحصنوا فيها فلم يتمكن على محاربتهم فعدل الى (القطيف) وسلب ما كان فيها من أموال القرامطة وعبيدهم ومواشيهم ثم عاد الى البصرة حاملا لواء الظفر كما فى تاريخها (ص ٢٢١) وتاريخ الاحساء (ص ٠٠٠) .

وظل (الشيخ أصغر) رئيسا المنتفق الى أن توفى عام (٤١٠ هـ ١٠١٩ م) فجعلت الرياسة تنتقل من شيخ الى آخر . ثم انه فى سنة (٤٩٩ هـ ١١٠٥ م) اجتمعت (ربيعة . والمنتفق) ومن انضم اليهم من الاعراب وساروا نحو البصرة وهاجموها فدافع عنها واليها حتى عجز فاسروه وانهزم أصحابه ولم يقدر من بها على حفظها فدخلوها عنوة بالسيف فى أواخر (ذا) من العام المذكور .

وأحرقوا الاسواق والدور الحسان بعد أن نهبوا ماقدروا عليه وأقاموا ينهبون ويحرقون (٣٢) يوما حتى فر معظم البصريين من البلدة كما فى تاريخها (ص ٢٤٥) .

وفى عام (٥١٧ هـ ١١٢٢ م) شق عصا الطاعة حاكم الحلة (دبيس) ابن صدقة (فساق) الخليفة المسترشد بالله، الجنود نحوه وحاربته حتى انهزم من الحلة فاراً بحاشيته : والتجأ الى عشائر المنتفق ثم اتفق معهم على مهاجمة البصرة فساروا اليها وأوقعوا باهلها ونهبوا الاموال. فوجه الخليفة نحوهم الجنود تحت قيادة (البرسقى) فحاربهم حتى أخرجهم من البصرة كما فى تاريخها : ص ٢٤٨ .

﴿ أمارات آل معروف على البصرة ﴾

وفى سنة (٥٣٢ هـ ١١٣٧ م) صدر الامر من الخليفة ببغداد بتعيين (الشيخ معروف رئيس المنتفق) يومئذ واليا على البصرة. ثم فى عام (٥٥٨ هـ ١١٦٣ م) حصل بعض افسادات وتعديات من بنى أسد، أهل الحلة، فاصدر (الخليفة المستنجد بالله) أوامره باجلاء بنى أسد من الحلة . لانه كان فى نفسه عليهم شىء لمساعدتهم (السلطان محمد السلجوقي) لما قدم بغداد . فسارت الجنود نحوهم تحت قيادة (يزدن بن قاج) بعد ان استقدم لمساعدته (ابن معروف) رئيس المنتفق من البصرة وانضم الكل على حرب بنى أسد حتى اجلوهم من ديارهم وهم صاغرون وسلمت (بطائحهم) الى ابن معروف فدخلتها عشائر المنتفق كما فى تاريخ البصرة (ص ٢٤٩).

وظلت عشائر المنتفق في البطائح الى سنة (٦١٦ هـ ١٢١٨م) حيث حصل منهم ما كدر صفاء الامن والراحة : (فوجه الخليفة الناصر لدين الله) نحوهم الجنود تحت قيادة (الشريف معد) المتولى على بلاد (واسط) يومئذ فسار لقتالهم يقود الجيوش حتى التقى معهم فى موضع يعرف (بالمقير) وهو تل كبير بالبطيحة قرب الغراف على مسافة (١٠) اميال جنوب الناصرية (كما تقدم عند بحث الآثار القديمة) وكان رئيس المنتفق يومئذ (معلى بن معروف) وجرت بينهما معركة أسفرت عن انكسار عشائر المنتفق وظعنهم من اماكنهم واضطرارهم الي الجلاء من البطائح فذهبوا نحو (الاحساء .والقطيف) ليستوطنوا فيهما فلم يتمكنوا من البقاء لكثرة أضدادهم هناك. فعادوا نحو البصرة وطلبوا من متسلمها بان يكاتب وزارة بغداد بالعفو عنهم ليعودوا هادئين الى مقرهم فى العراق فكتب المتسلم لهم بذلك وسيرهم مع أصحابه الى بغداد ليعرضوا الخضوع والانقياد لاوامر الخليفة فلما قاربوا (واسط) لقيهم قاصد (ساعى) من الوزارة يقود سرية ومعه الاوامر بمقاتلتهم وعدم الاذن لهم بالدخول الى العراق فتحاربوا معه حتى تفوقوا عليه وغنموا منه بعض الاسلحة فتمكنوا بها من احتلال البطيحة وذلك عام (٦١٧ هـ ١٢١٩ م) وقيل عام (٦١٨ هـ

وعاد جميع بنى معروف الى البطيحة وقوي أمرهم فيها.

وظلت البطائح عامرة آهلة بالسكان الى أوائل القرن (٨ هـ ١٤ م) حيث أخذت بالتقهقر والانحطاط لاشتعال نار الفتن بين أهلها كما تقدم فى (ص ...).

﴿ أما آل شبيب ﴾ فان آل سعدون نخيذة منهم وكانت الامارة فيهم والكل سادة من بنى هاشم أتوا من الحجاز الى بادية العراق فاستوطنوها كما سيأتى.

﴿ اما آل سعدون ونسبهم ﴾

فانهم منسوبون الى الشيخ سعدون. وكان رئيسهم الذى أدركناه هو (عجمى باشا) ابن سعدون باشا بن منصور باشا بن راشد بن ثامر بن الشيخ سعدون الكبير (لذى قتل فى معركة حصلت بين المنتفق والعثمانيين حينما كانوا نازلين فى بادية العراق قرب السماوة) وقد اشتهر بذره به فقيل لهم (آل سعدون) والشيخ سعدون هو ابن الشريف محمد بن الشريف شبيب بن مانع بن شبيب ابن مانع بن مالك ابن سعدون بن ابراهيم (الملقب باحمر العينين) ابن كبشة بن منصور بن جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم (المكنى بابن فليته) ابن مهنا ابن حسن (المشهور بابن ابى عمارة) ابن مهنا الاعرج (المكنى بابن أبى هاشم) ابن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر

ابن يحي النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبد الله الاعرم بن الحسين الاصغر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب رضى الله عنهما . قد تفرع منهم عدة فصائل (كآل صالح . وآل محمد . وآل روضان . وآل راشد . وآل صقر . وآل سعدون) .

ويقال أن أول من هاجر منهم من مكة المشرفه هو (الشريف شبيب بن مانع) وأخواه (مهنا . وبركات) وأسباب ظعنهم من مكة مختلف فى أسبابه . والمشهور بين المنتفق هو ان بنى عمهم قتلوا عبداً للشريف شبيب المذكور . فتشاحنت قلوبهم ثم اغرتهم اختهم (نوره) على الثأر من بنى عمهم حفظاً لمكانتهم لاسيما وان ذلك العبد كان مقدماً عندهم : فتعازم شبيب مع أخويه على الانتقام من بنى عمهم وعينوا لهم يوماً . ثم هجموا فيه على بنى عمهم وقتلوا منهم جملة . ثم فروا من الحجاز عن تبعهم فتوجه (مهنا ابن مانع) نحو تونس الغرب . وسار (بركات بن مانع) نحو بلاد العجم (إيران) وأقبل الشريف شبيب نحو العراق.

﴿ أمارة آل شبيب ﴾

أقبل الشريف شبيب بن مانع نحو العراق وذلك بعد انقراض دولة بنى العباس من العراق . أى فى حدود القرن

طابت عشائر الاجود الصلح اجابهم الشريف مانع الى ذلك بشروط . منها:—

١ — الاعتراف بانه الزعيم الاعلى على الكل.

٢ — انه لا يجب عليه النهوض من مقعده فيما اذا قدم الى مجلسه أحد رؤسائهم : أو حياه : أو سلم عليه .

ومنها شروط اخر يصعب قبولها فرضها عليهم (ثأراً) لدم أبيه الذى قتل أثناء المحاربة معهم كما تقدم : فقبلوا تلك الشروط . وتم الصلح بينهما على ذلك مع مَن بقى من العشائر التى كانت منضمة الى جانب «الاجود» وصاروا من حلفائه خاضعين له كما سيأتى. ثم لما نمت عشيره آل أجود ، وتطورت الاحوال جددوا التحالف مع القبائل التابعة لآل شبيب والمنبثة فى الاراضى والمدن المعبر عنها اليوم (بالمنتفق) وهى التى ترتوى من نهر الغراف وما يتصل به الى سواحل الفرات قبل أن يتفرق ماؤه فى المستنقعات . وغدير الحمّار (هور الحمار) وأهم العشائر هناك .

(الجوارين) لفظ مأخوذ من المجاورة . ورئيسهم اليوم حسين بن قبيح الدريس . وحسن بن نامر بن عبيقة يرأس فخيذة منهم جاءت من حائل قديما مع زعيمها (سالم ابى عنن) «استوطنت بادية العراق . ثم تحالفت مع الجوارين . وأنهم ينتخون اليوم عند الضرورة (باخى سعدة). اهـ مؤلف .

بنو ركاب (١) والحميد (٢) وعبودة (٣) وخفاجة (٤) وقسم من المشائر الصغار النازلة على الفرات. والكل كانوا يعرفون (بالاجود) وأما بنوا مالك (٥) فكانوا مقيمين عند سوق الشيوخ . وبنو سعيد (٦) كانوا فى الجزيرة (بين الغراف ودجلة) وهؤلاء القبائل الثلاثة (بنوا مالك. والاجود. وبنو سعيد) هم الذين كانوا يؤلفون تحالف المنتفق الذي كان يرأسه آل شبيب . ثم آل سعدون . كما سيأتي .

ولما اتحدت بنو مالك والاجود تحت رآسة زعيمهم الباسل الشريف مانع . واصبحوا قوة لا تغلب لاسيما بعد انضمام بنى

---

(١) بنو ركاب زعيمهم اليوم الشيخ شلال . ومحمد بن كريم وهم نازلون فى (أبي مهيف) قرب الشطرة (٢) آل حميد رئيسهم اليوم موحان بن النورى. وهم نازلون عند الكرادى (٣) عبودة شيخهم خيون بن عبيد بن جبير وهم نازلون عند الشطرة (٤) خفاجه زعيمهم صقبان بن على بن فضل . وهم نازلون فى نواحى الشطرة. اهـ مؤلف

(٥) بنو مالك كانت الرآسة فيهم لحبش بن خصيفة . ثم لابنه على . ثم لابنه ثامر بن على . ثم لابنه سليمان بن ثامر بن على بن حبش . ثم انتقلت الرياسة الى (مصبح العرفج) وهو أيضا من بنى مالك وظل فى المشيخة الى ان توفي عام (١٣٤٤هـ ١٩٢٦م) فترأس محله ابنه الاوسط (سلطان) نحو سنة ثم عزل وتعين بدله أخوه (مهلهل بن مصبح العرفج) سنة (١٣٤٥هـ ١٩٢٧م) اهـ مؤلف

(٦) بنو سعيد كان رئيسهم (ابو حمرة) الى أن انحلت مشيخة آل

سعيد أهل الجزيرة اليهم (١) اشرأبت نفس الشريف مانع الى البصرة . فزحف نحوها بجموعه فاحتلها وجعل يحكمها . وبقي الحكم فيها لاعقابه . ولما آل أمر البصرة الى الشيخ مغامس ابن مانع :

﴿ امارة الشيخ مغامس بن مانع ﴾

جعل مقر حكمه فى البصرة وصار يدير شئونها وشئون البادية الى سنة (٩٤٥ هـ ١٥٣٧ م) حيث بعث برضائه واختياره مفاتيح قلعتها مع ابنه (راشد بن مغامس) الى السلطان سليمان العثماني وعرض عليه الطاعة والخضوع . فاصدر السلطان أمراً بالحاق ولاية البصرة الى مدينة بغداد يحكمها والٍ واحد : وبعد أن تحقق لدى السلطنة كمال الخضوع والانقياد من (الشيخ مغامس) أمرها ذلك فامرت باكرام ابنه راشد اكراما جزيلا . وأقرتهما على حكم البصرة بشرط أن تكون الدراهم المتعاطى بها عثمانية : وأن يخطب فى يوم الجمعة دائماً باسم السلطان العثماني

سعدون سنة (١٢٩٥ هـ ١٨٧٧ م) ثم جعلت الحكومة العثمانية تعين على كل فخذة وعشيرة شيخا منها : اه مؤلف

(١) هذا مجمل ماقيل فى تحالف المنتفق الثلاثي . واما اليوم فلم يبق من تلك الاقسام الاجماعات قليلة لا تتحد مع بعضها الالغايات خصوصية . او تصادق موقت لغرض من الاغراض . اه مؤلف .

كما وأنه يجب على الشيخ مغامس أن ينفـذ ويعمل فى البصرة بمقتضى ما تصدر له الاوامر من ولاة بغداد : فقبل الكل بذلك :

﴿ امارة الشيخ مانع بن مغامس بن مانع بن شبيب ﴾

ثم أن الشيخ مغامس عين ابنه الشيخ مانعاً واليا على البصرة فى سنة (٩٥٠ هـ ١٥٤٢ م) وجعل يدير الحكم بها على مايرام : ثم فى سنة (٩٥١ هـ ١٥٤٣ م) ظهرت من الشيخ مغامس بن مانع بوادر المخالفة وجعل يعاكس ولاة بغداد فى بعض الامور : ثم وافق ان لجأ اليه بعض الجناة الاشرار فحماهم حسب عادة العرب فى الدخيل : فطلبتهم الحكومة الى بغداد فامتنع من ارسالهم الى بغداد . فرفع الوالي الخبر الى دار السلطنة فصدرت الاوامر بسوق الجنود نحو البصرة : فتوجهت تحت قيادة (اياس باشا) (سنة ٩٥٣ هـ ١٥٤٥ م) والتقى الفريقان عند الجزائر وجرت بينهما معركة أسفرت عن انكسار الشيخ مغامس وفراره بمن يلوذ به نحو نجـد. فسار اياس باشا الى البصرة فوجدها خالية فاحتلها كما فى تاريخها (ص ٢٦٥).

ثم فى عام (٩٨٢ هـ ١٥٧٣ م) انتشبت الحرب بين قبائل العرب والجنود العثمانية فتفوقت العرب على الجنود . كما تقدم فى بحث خلاصة الحوادث (ص . . .) وفى عام (١١٠٢ هـ ١٦٩٠ م)

عصت عشائر الجزيرة والمنتفق وهاجموا البصرة حتى وصلوا الي المحل المسمى (بالدير) فبرز لهم والى البصرة (احمد باشا بن عثمان باشا) وكافحهم وجرت بينهما معركة أسفرت عن انسحابهم لكن بعد ان قتل الوالى المذكور.

ثم فى سنة (١١٠٤ هـ ١٦٩٢ م) لما وجهت ولاية البصرة الى خليل باشا (أخى احمد باشا والى بغداد) حشد الجنود وساقها نحو (الشيخ مانع بن مغامس) والتقى الجمعان فى الجزائر فدارت رحا القتال بينهما فاسفرت عن انكسار خليل باشا وتقهقر جنوده فاستولى الشيخ مانع على البصرة وذلك عام (١١٠٥ هـ ١٦٩٢ م) فمرضت الحكومة عن الحرب واستمالت الشيخ مانع بزيادة (مخصصاته) فخضع لأوامر الدولة وانسحب من البصرة فعاد خليل باشا واليا عليها.

ثم ان خليل باشا أساء المعاملة مع الاهالى حتى ثاروا عليه وطردوه من البلدة . وأرسلوا الى الشيخ مانع يستقدمونه فقدم اليهم واستلم زمام ادارة البصرة وذلك عام (١١٠٦ هـ ١٦٩٣ م) وظل يحكم فى البصرة ويدير شئونها وشئون عشائر المنتفق الى عام (١١٠٩ هـ ١٦٩٦ م) حيث خلعه حاكم الجزيرة (فرج الله بن مطلب خان) واستعمل عليه الدسائس والحيل حتى أخرجه من

البصرة وضبطها هو وعين عليها من قبله (داود خان) كما فى تاريخ البصرة (ص ٢٨٢) .

ثم فى سنة (١١١٥هـ ١٧٠٢م) حصلت معركة شديدة بين قبائل المنتفق وقبيلة خزاعة بقرب السماوة فتفوقت خزاعة بعد ان قتل من الطرفين خلق كثير . وفى عام (١١٢٠هـ ١٧٠٧ م) شق عصا الطاعة على الدولة العثمانية الشيخ مغامس بن مانع بن مغامس بن مانع بن شبيب وجمع قومه وهاجم بها البصرة حتى احتلها فساقت الدولة نحوه الجنود . ولما علم بقربها منه تحصن فى القلعة التى بناها فى (القرنة) على نهر عنتر المعروف هناك . وجعل يدافع عن نفسه حتى عجز فاضطر الى الانسحاب فدخلت الجنود العثمانية البصرة وحكمتها . كما فى تاريخها (ص ٢٨٣) وبقى الشيخ مغامس فى البادية شيخا على المنتفق.

ثم افضت المشيخة الى : —

﴿ الشيخ محمد بن شبيب بن مانع ﴾

وظل الشيخ محمد بن شبيب بن مانع فى المشيخة الى ان آل امرها الى : —

﴿ الشيخ منيخر الصقر ﴾

فترئس الشيخ منيخر الصقر على المنتفق عام (١١٥٩هـ ١٧٤٥م)

تقريبا وظل فى المشيخة الى ان اعقبه :-

﴿ الشيخ عبد الله بن محمد ﴾

اخذ الشيخ عبد الله بن محمد بن شبيب بن مانع بزمام الامارة وظل يدير شؤنها الى أن توفى عام (١١٧٥ هـ ١٧٦٠ م) فتقلد الامر من بعده ابنه الشيخ ثويني :-

﴿ فصل فى امارة الشيخ ثوينى بن عبد الله ﴾

﴿ المرة الاولى ﴾

تربع على اريكة المشيخة البطل الهمام الشيخ ثوينى بن عبد الله بن محمد بن شبيب بن مانع الشبيبى سنة (١١٧٥ هـ ١٧٦٠ م) بعد وفاة والده وجعل يوسع نفوذه ويقوى مركزه ويؤيد بني عمه حتى زها ملكه من عام (١١٧٥هـ ١٧٦٠ م) الى (١٢٠٠هـ ١٧٨٥م) وكان المعاصر له ابن عمه ثامر بن سعدون بن محمد بن شبيب بن مانع (وهو أيضا أخوه من أمه) وكان لما تولى ثوينى بن عبد الله رآسة المنتفق كما تولاها من قبله ابوه وجده وابو جده. وجه فى بادىء الامر سطوته ونفوذه نحو الاعراب المنبثين من جنوبى بغداد الى حدود الكويت. وكان يعد من أجود العرب فى زمانه واسخاهم. فاستتب له الامر كما أراد. وله ايام مشهورة فى الحرب لاسيما فى زمن امارته الاولى.

فمن ايامه (يوم دبى) كربى اسم موقع قرب البصرة . وذلك ان
عشائر بنى كعب غزت أخاه (صقرا) فقصدهم ثوينى وتواقع معهم
واثخن فيهم القتل حتى اذلهم واسكن الرعب فى قلوبهم . ومنها
(يوم تنومه) كما فى تاريخ نجد (ص ...) ومنها (يوم ضجمة) والعوام
يحرفونها ويقولون (جضمة) وسبب الواقعة هو ان عبد المحسن
ابن سرداح لما تاقت نفسه لغزو بنى خالد شيوخ الاحساء استعد
لحربهم واستنجد بالشيخ ثوينى فامده بالمال وبالرجال . وكان رئيس
بنى خالد يومئذ (سعدون بن عرعر) ولما تحقق لدى سعدون بان
الشيخ ثوينى امد عبد المحسن بالرجال استعد هو للفريقين . وفى
فصل الربيع زحف كل فريق على من يليه . وأمر سعدون بن عرعر
فرسان قومه بان يشنوا الغارات على عشائر المنتفق قوم ثوينى .
ثم التقى الجمعان فى ارض بني خالد فى الموضع المسمى (ضجمة) ودارت
بينهما الحرب والطعان . وتجالدت الفرسان مدة من الزمان . حتى
سئمت اعراب بنى خالد من الحرب فامتطى متن الخيانة بعض
رجال (ابن عرعر) وتقهقروا . فتمكن الشيخ ثوينى من اجتياح
عشائر بنى خالد واثخن فيهم الضرب حتى فر سعدون فى خاصته
نحو نجد . فغنم ثوينى ذخائرهم وانعامهم . وعاد الى مقره حاملا لواء
النصر والظفر وذلك عام (هـ   م) كما فى تاريخ

الاحساء (ص ٠٠) .

﴿ الحوادث فى زمن امارة الشيخ ثوينى ﴾

ان من أهم الحوادث فى زمنه هى زحف الاعاجم (اهل فارس) نحو المنتفق بعد احتلالهم البصرة سنة (١١٩٠ هـ ١٧٧٥م) كما فى تاريخها (ص ٢٨٩) وقد طمعوا فى غزو بلاد المنتفق . فساق (صادق خان) جنوده نحو عشائر المنتفق فبرزلهم الشيخ ثوينى بجموعه والتقى معهم فى الموضع المسمى (الفضيلة) قرب ساحل الفرات الغربي . وتصادمت الابطال فى ذلك المكان وحمى وطيس القتال فلم يك الا برهة من الزمان حتى أدبرت الاعجام مكسورة امام ضراغمة المنتفق وخسروا انفسا كثيرة . ومات معظم من سلم من القتل غرقا فى النهر ؛ وذلك لان قائد العجم استحسن بأن يجعل نهر الفرات خلف جنوده حفظا لهم من حدوث طارىء يهاجمهم من الخلف لما عرفوه من خفة سرعة خيالة العرب فى الالتفاف على العدو (وقطع خط الرجعة عليه) فكان ذلك الرأى هو السبب لدمار جنوده لانه لما بدأ فيهم الفشل وأرادوا الهزيمة لم يجدوا مفرا سوى العبور فى النهر الى الجانب الآخر . فلحقتهم فرسان العرب تثخنهم ضربا وطعنا وهم على حافة النهر . ففقدوا معظم قوتهم وذهب من نجا منهم الي البصرة

ودخلوها متقمصين ثوب الفشل والقهر .

فحنق لذلك صادق خان وصمم على اعادة الكرة على المنتفق مرة ثانية (لاماطة ثوب الفشل والعار) وكسر شوكتهم . وطلب المدد من أخيه (كريم خان الزندى) فارسل اليه ماأراد من الرجال والسلاح : ولما تكاملت لديه القوة استعد للحرب ونظم جنوده كما يرام .

وفى سنة (١١٩٢ هـ ١٧٧٧ م) ساق جنوده نحو بلاد المنتفق تحت قيادة (محمد على خان) الشهير بينهم بالبسالة . وكان مع عساكر العجم عشائر (بنى كعب) فالتقى الجمعان فى المحل المسمى (اباحلانة) وعند ما عاين العرب كثرة جنود العجم وقوة استعدادهم جنحوا الى السلم . وارسلوا الى محمد علي خان يذاكرونه فى الصلح . فطمع فيهم واستضعفهم بطلبهم الصلح وجعل يشترط عليهم شروط تأباها شيم العرب . فرفض الشيخ ثوينى قبول تلك الشروط التى ما أنزل الله بها من سلطان واستعد للنزال مستصوبا قول عمرو ابن معديكرب الزبيدى حيث يقول :

لما رأيت نساءنا	يفحصن بالمعزاء شدّا
وبدت لميس كأنها	بدر السماء اذا تبدّى
وبدت محاسنها التى	تخفى وكان الامر جِدّا
نازلت كبشهموا ولم	أرمن نزال الكبش بدّا

وكان محمد على خان قد رتب مكيدة حربية للعرب مع (علوان شيخ آل كثير) وقت الزحف على المنتفق . فوصل خبر تلك المكيدة (للشيخ ثويني . وثامر) بواسطة الجواسيس . فتحذرا منها . واستعدا لفل ماغزله قائد العجم . ولما تصادم الجمعان وتقارعت الاقران . حملت العرب حملة رجل واحد علي خصمائهم . فلم تمض الاساعات حتى انفل جيش العجم المتلبد وتقهقروا فارين بدون انتظام لايلوى احد على صاحبه ، بعد ان قتل قائدالعجم وذلك فى ٢٥ ذا عام (١١٩٢ هـ ١٧٧٧ م) .

وانهذه المعركة هى صارت سببا فى تثبيط همة العجم من الولوج فى اراضى العراق ومن التوغل فيها : ولما عاد الشيخ ثوينى الى مقره رافعا راية الظفر . وفدت عليه الشعراء وهنئته بالنصر والظفر . فاجازهم بالجوهرات والتحف التى غنمهامن العجم وبالسيوف المرصعة النادرة الوجود . وكان ممن أبلى فى هذه المعركة بلاء حسنا (حمود ابن ثامر السعدون) وهو يومئذ فتى شاب . ومحمد بن عبد العزيز بن مغامس . واقتصر العجم على احتلال البصرة فقط كما فى تاريخها (ص ٢٩٠)

وفى عام (١١٩٣ هـ ١٧٧٨ م) حصل خلف بين المنتفق وقبيلة خزاعة ادى الى مشق الحسام . ثم أسفر عن قتل (ثامر

ابن سعدون بن محمد) وكان قد أعقب (٩) ابناء وهم . (حمود ومحمد) وهما أشقاء واخوالهما بنو خيقان. (وراشد وعبد الله) وهما اشقاء وأخوالهما (اهـل الخرج من نجد) . وناصر وعلي وصالح أشقاء واخوالهم (الشحمان). وعبد المحسن واخواله (آل محسن) من اشراف الحجاز : ومنصور واخواله من (بيت كليب من ربيعة) .

﴿ غزوة الشيخ ثويني نحو نجد ﴾

وفى أوائل سنة (١٢٠١ هـ ١٧٨٥ م) جمع الشيخ ثويني جموعه من المنتفق . واهل الجزيرة : واهل الزبير : واعراب شمر . وغالب قبائل طي . وزحف بتلك القوة نحو نجد حتى دنا من (القصيم) فخيم عند قرية (تنومه) وتواقع مع اهلها حتى تفوق عليهم وغنم منهم : ثم ارتحل بجنوده قاصدا (بريدة) وهاجم اهلها حتى أخضعهم. وكاد أن يخضع بتلك الجموع سائر انحاء نجد لتوفر قوته كما فى تاريخ نجد (ص...) ولكن بينما هو يحتل الاراضي النجدية. واذا بخبر يخبره بحدوث خلل فى العراق يهدد مركزه هناك وبحصول بعض الفتن فى نواحي بغداد ايضا (١) وسعى المفسدون

(١) وذلك ان حمدا بن حمود شيخ خزاعة كان قد شق عصا الطاعة على الدولة العثمانية سنة (١١٩٩ هـ ١٧٨٤م) فوجه وزير بغداد نحوه الجنود . وتواقعت معه فى (الاهواز) حتى كسرته فتفرقت جموعه . وفر

وألفتوا أنظاره نحو البصرة ليكف عن التوغل في نجد، ثم أتاه منضما اليه (حمد بن حمود شيخ خزاعة) فعطف الشيخ ثويني بجموعه متجها نحو البصرة حتى خيم عند قصبة (الزبير) وذلك بتدبير سليمان بن شاوي كما في الحاشية. فخرج متسلم البصرة (ابراهيم بيك) لملاقات الشيخ ثويني للسلام عليه. وعند مادخل المتسلم أمر عليه الشيخ ثويني بالقبض واعتقاله. ثم ركب الشيخ مع قومه وسار الى البصرة واحتلها بجموعه. ثم أمر بمصادرة جميع ماءلكه المتسلم. ثم بعد ذلك نفاه الى (مسقط) ومنها توجه المتسلم بنفسه الى وطنه.

ثم أن الشيخ ثويني أحضر أعيان البصرة ورؤسائها ووعدهم ومناهم بالمناصب وطلب منهم بان يكتبوا (مضبطة) الى الحكومة

حمد الى (الحسكة) ولما علم (عجم محمد) العاصي على الدولة ايضا بفرار حمد إلتحق به وانضما معا على العيث في أطراف العراق. ثم لحقهما بعد ذلك سليمان بن شاوي. ثم ان ابن شاوي فارقهما وسار نحو (الشيخ ثويني) واغراه على احتلال البصرة. والكف عن التوغل في نجد ثم حسن له بان يسعى في خلع وزير بغداد بمكاتبة الدولة العثمانية. فانخدع ثويني بطلاوة لفظه ووافقه على مرامه. وارسل ثويني الى حمد بن حمود شيخ خزاعة يستقدمه للغرض ذاته وليتفقا على مهاجمة البصرة كما في تاريخها (ص٢٩٦) اه مؤلف.

العثمانية يطلبونه حاكما عليهم . فامتثلوا الامر وكتبوا الى الدولة بذلك وأرسلوها مع مفتي البصرة يومئذ (   ) فلما وصل (الاستانة) عرضها على اعتاب السلطنة فغضبت غضبا شديدا كادت أن تأمر بصلب المفتي لولا تدارك بعض العلماء ذلك اكراما للعلم كما في تاريخ البصرة (ص ٢٩٧) وبادرت الحكومة باصدار الاوامر الى وزير بغداد (سليمان باشا) يسوق الجنود نحو البصرة ومحاربة ثويني واخراجه منها . فصدع بالامر وخرج الوزير من بغداد في ١٢ جا عام (١٢٠١هـ ١٧٨٥م) يقود الجنود بنفسه نحو البصرة وبدأ أولا بالمسير نحو عشيرة خزاعة وسقاها كأس الردى وأثخن فيها الضرب لانضمام رئيسها احمد بن حمود الى الشيخ ثويني كما تقدم . وكان سليمان باشا قبل خروجه من بغداد كاتب (حمود ابن ثامر) يستقدمه. فوفد على الوزير حمود منابذا عمه ثويني . وبعد ان أخضع الوزير قبائل خزاعة زحف بجنوده نحو بلاد المنتفق ولما وصل الموضع المسمى (أم العباس) خيم فيه وأقام به ثلاثة أيام وذلك في غرة م عام (١٢٠٢هـ ١٧٨٦م) . ولما علم ثويني بقدوم الجنود العثمانية نحوه خرج اليهم بجملة من الاعراب وأهل الزبير بعد ان جعل على البصرة أخاه (حبيبا) من قبله . وتصادم ثويني مع الجنود (بأذني الجمر) عند نهر الفاضلية قرب (سوق الشيوخ) وجرت بينهما معركة شديدة أسفرت عن انكسار

ثويني وتفرق جموعه وفراره الى الجهرة (وهو اسم ماء غرب الكويت) ثم رحل منه متجها نحو بني خالد في (الصمان) فكانت مدة حكمه في البصرة نحو ثلاثة أشهر ،

﴿ امارة حمود بن ثامر بن سعدون المرة الاولى ﴾

فدخل سليمان إشا البصرة وأمن الاهالي وعين عليها (مصطفي أغا الكردي) ونصب حمودا شيخا على المنتفق ، ثم عاد الوزير الى مقره كما في تاريخ البصرة (ص٢٩٨) ،

وفي عام (١٢٠٣ هـ ١٧٨٧م) دخلت اراضي (السماوة) تحت حكم حمود بن ثامر بعد حرب دموية وقعت بينه وبين خزاعة ، وفي تلك السنة (١٢٠٣) أيضا شق عصا الطاعة متسلم البصرة (مصطفى أغا) المذكور . وارسل الى الشيخ ثويني بن عبد الله يذاكره في الامر . وكان مخيما ببعض عشائره غربي البصرة عند (جبل صفوان) فاتفق رأيهما على العصيان بشرط أن يعاضد كل واحد صاحبه على على تقوية منصبه ،

ثم ان مصطفى أغا كتب (محضرا) لوزير بغداد قال فيه (ان حمود ابن ثامر) لا يتمكن من ادارة شئون مشيخة المنتفق (وان عمه الشيخ ثويني هو رجل محنك في الامارة وقد مارسها مدة فينبغي تعيينه شيخا على المنتفق) فشعر الوزير بما أبطنه المتسلم . ولكن

وافقه على تعيين ثويني مسايسة . وعزل حمودا عن المشيخة.
وارسل خلعة الامارة لثويني حسب العادة ، وجعل يسوسهما
الى أن تمكن من القبض على المتسلم كما في تاريخ البصرة
(ص٢٩٩٩) ،

﴿مشيخة ثويني بن عبد الله المرة الثانية﴾

ولما عين وزير بغداد الشيخ ثويني بن عبد الله بن محمد
سنة (١٢٠٣ هـ ١٧٨٧ م) اخذ بزمام الامارة . فاطمأن
خاطر المتسلم بتعيين ثويني (ظنا منه بانه نجح في مكيدته) وظل
يقوى مركزه لتتميم ماعزم عليه ، وكاتب كل من وافقه على
العصيان . الى ضبط أموره وأيدها. ثم تظاهر بالعصيان فقتل
رئيس بوارج البصرة (الموزع البحري) حيث فهم بأن الوزير
أمر سرا الموزع المذكور بالقبض على المتسلم ، فبادر المتسلم بالقتل
قبل أن يُقبض .

فعند ذلك ساق الوزير الجنود من بغداد نحو البصرة يقودها
بنفسه ولما وصل الى الموضع المسمى (بالعرجاء) ترفع الشيخ ثويني
من موضعه الى البادية ، وعند مارأى مصطفى اغا تخاذل رهطه
ماوسعه الا الفرار بنفسه الى الكويت :

ولما بلغ الوزير خبر تمزق جموع العصاة بالرعب قبل التلاقي

جد فى السير نحو البصرة حتى عسكر خارجها ، ونصب على البصرة (الامير عيسى بيك الماردينى) متسلما عليهما ، وأعاد (حمودا) شيخا على المنتفق وذلك عام (١٢٠٤ هـ ١٧٨٨ م) ثم قفل الوزير راجعا الى مقره فى العام المذكور كما فى تاريخ البصرة (ص ٣٠١).

﴿ تولية حمود بن ثامر المرة الثانية ﴾

لما أخذ حمود بن ثامر بزمام الحكم عام (١٢٠٤ هـ ١٧٨٨م) جمع جموعه من المنتفق وأهل الزبير ، ومشي بهم يقودهم نحو عمه الشيخ ثوينى وتصادم معه عند (جبل صفوان) حتى اضطره الى التقهقر فغنم حمودا خيامه وبعض عتاده وذهب ثوينى الى (الدورق) من بلاد بنى كعب (جنوب البصرة) ومن ثم توجه نحو الاحساء حتى نزل عند رئيس بني خالد (زيد بن عرعر) واستنصره على ابن أخيه فاعتذر له بعدم التمكن على الغزو بقوله ان حمودا هو منصب من قبل الدولة العثمانية والحرب معه يعد حربا مع الدولة ، فغادره ثوينى متجها الى الكويت ، ومنها الى العراق حيث ولج بغداد خفية عام (١٢٠٥ هـ ١٧٨٩م) وذهب الى صرح الوزارة والقي نفسه فى رحاب الوزير (سليمان باشا) وطلب منه العفو عما مضى فعفى عنه وقبل عذره ، وأقام عنده مدة طويلة وجعل يترجاه فى

اعادته على مشيخة المنتفق كلما سنحت له فرصة وهو يتعهد للوزير بمحاربة الوهابية في نجد وصد غاراتهم المتوالية فى تلك الايام على العراق وسعي فى انجاز ذلك كثيرا من الفارين من نجد من الوهابية في ذلك الوقت. وكانبوا سليمان باشا في ذلك من البحرين، والكويت. والزبير. واسترحموا اعادة ثويني شيخا على المنتفق ليمشي على الوهابية. فلبى الوزير طلبهم ووجه مشيخة المنتفق لثويني عام (١٢١١هـ ١٧٩٥م) بعد ان امر بعزل حمود بن ثامر عن المشيخة.

﴿ تولية ثويني - المرة الثالثة ﴾

فتوجه الشيخ ثويني بن عبد الله من بغداد محفوفا بالعساكر العثمانية بامر الوزير حتى اوصلوه الى مقر امارته فى موكب عظيم وذلك سنة (١٢١١ هـ ١٧٩٥م) ولما استتب حكمه واستقرت اموره مع قبائل المنتفق جعل يحشد الجموع من اعراب المنتفق واهل الزبير واعراب الضفير، وعند ماتكاملت جموعه سار بهم نحو نجد فى أواخر العام المذكور، واستقدم من الاحساء رئيس بنى خالد (براك بن عبد المحسن الخالدى) فجمع المذكور جموعه من بني خالد وسار بهم نحو ثويني منضما له ليساعده على ردع الوهابية الذين انتزعوا منه حكم الاحساء. فاجتمع بالشيخ ثويني فى (الجهرة) وقررا بينهما خطة الدفاع والهجوم. واقاما هناك نحو ثلاثة اشهر

حتى تكاملت جنودهما . كما فى تاريخ الاحساء (ص . . .)

وجملت الأعراب الفارة من أمام الوهابية تقدم عليهما من كل حدب . ثم إن الشيخ ثويني أركب بعض جنوده في السفن من البصرة ومعهم الميرة . وأمرهم بالمسير نحو (القطيف) وزحف هو بنفسه يقود الجنود براً نحو (الأحساء) فلما علم بقدومهم (محمد ابن معيقل) قائد جموع الوهابية . خامره الخوف فارتحل بجموعه من (قرية) وهو اسم ماء فى (الطّف) حتى نزل بهم (أم ربيع وجودة) فأتى ثويني ونزل بجموعه فى الطف قرب موضع خصمه . فطلب محمد بن معيقل امداداً من الأمير (ابن سعود) فأمده بجموع تحت قيادة (حسن بن مشاري بن سعود) وأمره بان يكون هو القائد العام للجيشين .

فلما وصل المدد الى ابن معيقل حصل عندهم بعض النشاط . ولكن الشيخ ثويني لم يقصدهم بالحرب بل اعرض عنهم وارتحل بجموعه من الطف وسار حتى نزل موضعا يسمى (الشباك) وهو ماء فى ارض بنى خالد .

وعند حط الرحال قتل الشيخ ثويني غيلة وذلك انه كان منفردا عن حاشيته اثناء نصب الخيام فأتاه من خلفه خادم يسمى (طعيسا)

وطعنه برمح بين كتفيه (١) فخر شهيدا (فقتل ذلك الخادم فى الحال ولم يستنطق عمن عمده على فعلته) وحمل الشيخ ثوينى الى داخل خيمته ميتا . ثم دفن سرا فى (جزيرة العماير) وأراد رؤساء قومه اخفاء موته لألا تنفل جموعهم واخبروا بانه مريض وجعلوا يطلبون له القهوة والماء تظاهرا بانه حى . وعينوا اخاه (ناصرا) وكيلا عنه وذلك فى ٤ عام ٧ (١٢١٢ هـ ١٧٩٦ م) ولكن رغم ذلك التكتم فشا خبر موته فانسل (براك الخالدى) بقومه وانضم الى حسن بن مشارى . فوقع التخاذل والفشل فى بقية الجموع . فارتحلوا منهزمين لا يلوي أحد على صاحبه . فتبعهم حسن بن مشارى بجيوشه وظل يطاردهم حتى أوصلهم (الكويت) ثم كف عنهم . وصار بقية المنهزمين حتى نزلوا ماء يسمي (اصفوان) ثم شرع اخوة ثوينى فى لم شعث جنودهم ليعيدوا الكرة على الوهابية مرة ثالثة . الا ان وزير بغداد

---

(١) طعيس كان مملوكا للجبور من بنى خالد ففر من سيده براك بن عبدالمحسن ولقى عند ثوينى . ثم انهزم الى الوهابية فى نجد . ثم غزاهم ثوينى ذات مرة قبل هذه الغزوة وكسرهم وسبي منهم سبيا وفى ضمنه هذا العبد فاخذه وأعاده الى سيده الاول براك المذكور . فغضب العبد وصمم على قتل ثوينى . وقيل بل أن العبد هو معمد من قبل الوهابية بقتل ثوينى . ولما حانت له الفرصة اثناء نصب الخيام طعنه طعنة نجلاء . اه مؤلف .

صرف نظره عنهم وولى مشيخة المنتفق لحمود بن ثامر . وكان ثويني قد اعقب من الابناء (براكا . و) .

﴿ تولية حمود ـ المرة الثالثة ﴾

لما تولى حمود بن ثامر امارة المنتفق سنة (١٢١٢ هـ ١٧٩٦ م) سار في الحكم بسيرة حسنة فخضعت لسطوته الاعراب . لانه كان معدودا في فرسان العرب وشجعانهم كما وانه يعد في اذكيائهم ودهاتهم . وله وقائع وايام مشهورة أقر له فيها خصماؤه . فمن أيامه وهو فتى في حياة والده (يوم الرضيمة) وهو يوم لسعدون بن عريعر الخالدي على ثامر السعدون فانه في ذلك يوم طاعن مطاعنة الفحول : ومنها (يوم ابي حلانه) عام (١١٩٢ هـ ١٧٧٧ م) وهو يوم للمنتفق على (محمد علي خان الزندي) قائد العجم في البصرة كما في تاريخها (ص ٢٩٠) فانه ماعرف حمود وذكر إسمه بين الشجعان الا في ذلك اليوم كما تقدم في حوادث ثويني (ص ٠٠٠) ومنها (يوم علوى) اسم ماء على ساحل غدير يبعد عن البصرة بنحو (٢٥) ميلا جهة الغرب فانه كان فيه فارس الكتيبه . وله عدة أيام مشهورة تقدم ذكر بعضها . وفاتناذكر البعض الآخر (لفقد مسودة تاريخ المنتفق منا) كما وضحنا ذلك في مقدمة تاريخ البحرين . ومن محاسن حمود بن ثامر افشاء السلام على من عرف ومن لم يعرف . واطعام الطعام . حتى إنه ليلزم ضيوفه

بالمقام عنده أعواما. ومن ديدنه السؤال عن جليل الأخبار السياسية وغيرها. وانه لذو حلم ووقار. ولما كف بصره آخر عمره ازداد هيبة ووقارا. وعظم ملكه وسلطانه واستمرت مشيخته الأخيرة الى سنة (١٢٤٢ هـ ١٨٢٥ م) كما سيأتى.

على أن الشيخ حموداً كان ينتقد عليه فى إناءته المفرطة. وانه لا يسمع شكاية فى عماله ولو تظاهروا بالظلم. ولا يصغى لمنتقد على كاتبه ولو جار أو عطل أمور الرعية. وان صاحب الظلامة يمكث فى ضيافته مدة ويأكل من طعامه فى تلك المدة أكثر مما يطلبه. وهو مستبد برأيه.

﴿الحوادث فى زمن إمارة حمود﴾

وفى سنة (١٢١٣ هـ ١٧٩٧ م) حشد وزير بغداد الجنود وساقها نحو (الاحساء) تحت قيادة (الكتخدا على بيك) لمحاربة الوهابية الذين احتلوا الاحساء وصحبه بامر الوزير (حمود بن ثامر) بأعرابه وفى ضمنهم عشائر عقيل يرأسهم يومئذ (ناصر بن محمد الشبلى) وعشائر شمر ويقودهم رئيسهم (فارس بن محمد الجربا الشمري). وأصحب الوزير أيضاً مع الكل (محمداً بن عبدالله بن شاوي الحميرى) أحد دهاة العرب فى أيامه ومعه ثلة من أهل الزبير يقودها (ابراهيم بن ثاقب بن وطبان) فسارت تلك الجموع نحو الاحساء

حتى نزلت (المبرز) وهو (   )
وحاصروا قلاع البلدة وظلت المدافع تقذف قنابلها عليهم كما فى
تاريخ الاحساء (ص٠٠٠) وفى أثناء مدة الحصار غزا الشيخ حمود
اطراف نجد فاغار على قبيلة (سبيع) وغنم منهم إبلا وضأنا : وكان
بصحبته فى هذه الغزوة (فارس الجربا) وابن اخيه بنية ابن قرينس (١)
وكان بنية أحد من اشتهر بالكرم والشجاعة والنخوة . ولما قفل حمود
بغنائمه وأقبل على (الكتخدا) قدّم اليه تلك الغنيمة امداداً للجنود
فقويت همة الكتخدا على مثابرة الحصار . ولكن جنوده سئمت
الحرب فتمكن بعض الخونة من افساد آراء الجند فتظاهروا بالضجر
فاضطر الكتخدا للانسحاب . فقوى عزم الوهابية وخرجوا في
أثرهم يطاردونهم حتى أدركوهم فى موضع يقال له (تاجا) ثم نزلت
جموع الوهابية فى الموضع المسمى (الحناءة) واشتبك القتال بين
الفريقين فقتل من المنتفق (خالد بن ثامر) أخو حمود . وبينما الفرسان
فى طراد وطعان واذا بالكتخدا قد جنح الى الصلح بترغيب من
(ابراهيم بن ثاقب بن وطبان) لانه كان متهوما بميلانه الى بعض
عقائد الوهابية . فجعل يلقى الرعب لدى الكتخدا ويجسم له هول

---

(١) تصغير قرناس . والقرناس فى أصل اللغة شبه انف يتقدم الجبل اه مؤلف .

الموقف الحرج حتى خامره الروع وجنح للصلح كما فى تاريخ الاحساء (ص ٠٠٠) .

وفى اواخر عام (١٢٢٠هـ ١٨٠٤ م) حاصر سعود بن عبد العزيز أمير الدرعية البصرة وقتل وسلب وحرق . فصابر متسلم البصرة (ابراهيم أغا) ودافع عن البلد مدافعة الابطال . ثم أتاه حمود بقومه وانضم الكل على مكافحة الوهابية حتى الجئوهم الى التقهقر والانسحاب من نواحى البصرة كما فى تاريخها . وتاريخ نجد (ص ٠٠٠) .

وفى ١٠ ر ثا عام (١٢٢١ هـ ١٨٠٥ م) لما ساق على باشا وزير بغداد الجنود نحو اراضى العجم يقودها بنفسه لمحاربة (فتح على خان) حتى اوغل فى حدود (ايران) وعسكر هناك ثم وجه الجنود نحو مواقع العجم تحت قيادة ابن أخته (الكتخدا سليمان بيك) فصادمته طليعة يقودها (عبد الرحمن باشا) جبار الكرد . الذى كان طريدا فى ارض العجم وجرت بينهما معركة دموية انهزم فيها سليمان بيك وأخذ أسيرا عند العجم . فلما وصل خبر الحادثة الى خاله الوزير على باشا اضطر الى التقهقر والتحصن فى الجبال الى ان قدم اليه حمود بن ثامر بقومه فانسحب الكل بانتظام وعادوا الى بغداد فدخلوها فى رجب من العام المذكور . (فاكرم الوزير فى بغداد حمودا على علو همته ومساعدته لدولته وأحسن جائزته بعد أن كان بينهما

تباغض شديد) ثم بعد مدة اطلق العجم سراح سليمان بيك
ورجع الى بغداد .

وفى عام (١٢٢٥ هـ ١٨٠٩ م) لما بلغ وزير بغداد سليمان باشا بأن متسلم البصرة (سليمان بيك) ظهرت منه بوادر يفهم منها أنه يريد شق عصا الطاعة فعند ذلك أمر الوزير (حمودا) بالمسير مع قومه نحو البصرة فسار اليها وحاصرها وأتاه أهل الزبير مساعدين له فجعلهم فى جهة معينة تحت قيادة ابنه (برغش ابن حمود) وظل الكل مثابرين على حصار البصرة حتى احتلوها كما فى تاريخها (ص ٣٠٦) .

وفى سنة (١٢٢٧ هـ ١٨١١ م) لما قفل وزير بغداد عبد الله باشا راجعا من محاربة الاكراد وتأديب العصاة العائثين فى نواحى الموصل . ووصل الى (الجديدة) قاصداً بغداد مقر وزارته بلغه هناك بأن (سعيد باشا بن سليمان باشا) الاول . قد فرّ من بغداد فى (٩ آب) من العام المذكور ملتجئاً الى شيخ المنتفق حمود بن ثامر . ليساعده على توجيه وزارة بغداد له (أى لسعيد باشا) بمكاتبة الدولة فى ذلك . فغضب الوزير لذلك ولما استراحت الجنود فى بغداد أمر بحشدها مرة ثانية . وأصدر أمراً بعزل حمود عن مشيخة المنتفق لقبوله إلتجاء سعيد باشا اليه . وعين بدله نجما بن عبد الله :

﴿ امارة نجم بن عبدالله بن محمد بن مانع ﴾

وفي عام (١٢٢٧ هـ ١٨١١ م) عين الوزير شيخا على المنتفق نجما بن عبدالله اخاثويني . وفي غرة (ذا) من العام المذكور خرج الوزير من بغداد يقود الجنود بنفسه يؤم بها حمودا . بعد أن أرسل له رسلا يطلب منه تسليم سعيد باشا ولما امتنع من تسليمه كما هي عادة العرب في الدخيل عندهم . زحف الوزير عليه بالجنود . وعند وصوله أرض المنتفق عبر من غربي الفرات الى الجزيرة فانضم اليه شيخ ربيعة (مشكور) وسار بقومه . وكان مشكور هو قائد أول طليعة للجيش فتصادم مع (صالح بن ثامر) وجرت بينهما معركة عنيفة أسفرت عن قتل مشكور وتفرق قومه . فزحف الوزير بالعساكر حتى نزل قريباً من عشائر المنتفق ثم دارت رحا الحرب بين الفريقين . فطعن (برغش بن حمود بن ثامر) ونقل جريحا الى مخيمه . ثم حمل علي بن ثامر على نجم بن عبدالله (الرئيس الجديد للمنتفق) فقتله . فانخذل (آل قشعم) الموالون للوزير (١) فقويت شوكة المنتفق . ثم جعلت القبائل تلتحق بهم حتى

---

(١) رئيس آل قشعم اليوم (عقاب بن صقر بن ثويني بن عبد العزيز بن حبيب بن صقر بن حمود بن كنعان بن ناصر بن مهنا بن سعد بن غزي) بكسر الغين وهو الذي نزح من نجد الى اطراف العراق في القرن (١٠ هـ ١٦ م) أي (غزي) هو الذي نزح من نجد . وانه في سنة

انضم الى المنتفق غالب العشائر فحمى وطيس القتال على الوزير حتى طلب الامان لنفسه ولظاهر بيك ولمن معهما من الخواص فأعطاهم حمود الامان (ولكنه لم يف به) لان أعراب حمود جعلوا ينهبون العساكر ولم يبقوا لاحد منهم مايستر به عورته ولا مايسد به رمقه ، ولا مانع لهم :

﴿ امارة حمود بن ثامر ـ المرة الرابعة ﴾

وبعد أن قتل نجم بن عبدالله فى أثناء المعركة كما تقدم ،

(١١٥٢هـ ١٧٣٨م) شق عصا الطاعة عشيرة آل قشعم فحشد وزير بغداد (أحمد باشا) العساكر وسار بها يقودها نحوهم وتواقع معهم حتى كسرهم وفر اميرهم (صقر الاول بن حمود) وغنمت العساكر منهم مغنما مهما من الانعام . وكان قد امر أحمد باشا الجنود بعدم التعرض لبيت صقر اكراما لمنزلته . ثم طلب صقر الصلح فصالحه أحمد باشا وعفى عنه . وقد مدح (أحمد باشا) السيد عبد الله فخرى زادة بقصيدة عدد ابياتها (٢٣) بيتا جاء فيها بيت حوى الطباق والتورية والكناية :

عقاب الوغى لما بدا طار (صقرهم) لدى حيث ألقت رحلها ام قشعم

والواقعة حصلت سنة (١١٥٢هـ) كما تقدم فارخها الشيخ عبدالله السويدى فى آخر بيت من قصيدة له امتدح بها الوالى احمد باشا المذكور . وهو :

ان يضق رحب الصحارى ارخوا هل لصقر فى صحارى الهول وكر

٣٥ ٤٢٠ ٩٠ ٣٠٩ ٧٢ ٢٢٦

(١١٥٢هـ)

(١٧٣٨م) اه مؤلف

تريس بالقوة في مكانه (حمود بن ثامر) وذلك عام (١٢٢٨ ﻫ ١٨٢٢ م) ولما صح طلب الامان الوزير لنفسه ولمن معه وسلم نفسه. أمر حمود باعتقال عبدالله باشا الوزير المذكور ومعه طاهر بيك وشخص ثالث معهما فكبلوا في الحديد . وأرسل بهم الي (سوق الشيوخ) حيث سجنوا هناك : ولما مات برغش بن حمود من تلك الطعنة التي طعنها في ميدان القتال . ذهب عمه راشد بن ثامر الى السجن وقتل الثلاثة المذكورين (عبدالله باشا وطاهر بيك وصاحبهما) خنقا بالحبال . وبعد أن قبروا أعاد عليهم فنبشهم وقطع رؤسهم وشهرها ثأرا لابن اخيه برغش :

وبعد تلك الحوادث توجه سعيد باشا الى بغداد وصحبه حمود بقومه حتى دخلا بغداد بمحفل عجيب . فكاتب سعيد باشا الدولة العثمانية طالبا وزارة بغداد لنفسه فارسلت الدولة له (مرسوما) باسناد ايالة بغداد اليه وشهر زور (   ) والبصرة فوصله في عام (١٢٢٨ ﻫ ١٨١٢ م) فبعد ذلك اكرم سعيد باشا (حمودا) اكراما جزيلا ومنحه جميع ما في جنوب البصرة من القرى والنخيل يستوفي وارداتها لنفسه هي وما جاورها (وهو قسم لا يستهان به) لان ايراده كان يقارب ثلث إيراد العراق (في ذلك الزمن) ولما انتظم أمر سعيد باشا في بغداد واستتب له الامر . رجع حمود الى

مقره . وكان فى الحقيقة زمام امور سعيد باشا فى يد حمود يديرها كيفما شاء : وقد ابتسم الزمان للمنتفق فى ذلك العصر واطاعهم الحاضر والبادي . وقصدتهم الشعراء واجازوا بالجوائز العظام التى ربما فاقت علي جوائز بنى العباس .

وكان لما تولى سعيد باشا وزارة بغداد عام (١٢٢٨هـ ١٨١٢م) كما تقدم . خشى منه (بنية بن قرينس الجربا الطائى) وخاف على نفسه فعبر من الجزيرة الي النواحى الواقعة غربى الفرات لما بين عمه (فارس الجربا) وآل عبيد الحميرى من الضغائن لاسيما وأميرهم يومئذ (قاسم بن محمد بن عبدالله بن شاوى الحميرى) وكان سعيد باشا يميل الى تنفيذ قوله ورأيه . فخاف بنية منهما وظعن من الجزيرة .

وفى سنة (١٢٣١ هـ ١٨١٥م) نزل (بنية) بعشيرته علي قبيلة خزاعة ليكتال منهم وكان بينه وبين (الدريعى الرويلي العنزى) ضغائن قديمة فاقتفي الدريعى أثر (بنية الجربا) حتى نزل قريبا منه . واستنفر حمودا بن ثامر فقدم اليه بقومه . وأرسل وزير بغداد لهما مددا تحت قيادة قاسم بن محمد الشاوى ومعه عساكر عقيل النجدية ليعقبوا (بُنية الجرَبا) لان الكل يهابه ويخشاه . فمشت تلك الجموع نحوه حتى تصادموا معه وحصلت بينهم معركة دموية انجلت عن قتل بُنية وقطع رأسه وارساله الى الوزير

(وكان بتية هذا يعد فى فرسـان العرب وشـجعانها . وله كعمه فارس الجربا هيبة وعظمة ايام وزير بغداد على باشا . كما فى تاريخ آل رشيد (ص...).

وفى سنة (١٢٣١ هـ ١٨١٥ م) ايضا حصل سوء تفاهم بين سـعيد باشا و(كتخداه) كاتب سره (داود باشـا) فهم الوزير باغتيـال الكتخدا . ولما أحس داود باشا بالمؤامرة عليه ركب متن الحذر ثم خرج من بغـداد (فى ١٢ را) من العام المذكور . وتوجه الى (كركوك) مع أتباعه وحاشيته وهم نحو (٢٠٠) رجل . ثم أرسل كتابا الى الدولة العثمانية وأخبرهم بما يجريه سعيد باشا مع الرعيـة من سوء المعاملة والعسف فى الاحكام . وبسط القول فيه بطلاوة لفظه وحسن تحريره المشهور عنه فعاد اليه الجواب من السلطنة مع (مرسوم) مذكور فيه عزل سعيد باشا وتولية (داود باشـا وزارة بغداد) فتلاه داود باشا فى مجلسه امام الحاضرين ثم ارسـل صورته الى حمود بن ثامر يعلمـه بالامر لانه صديق لسعيد باشـا فلم يعبأ حمود بذلك لقوة نفوذه وسلطته فى ارض العراق . فعزم داود باشا على عزل حمود وتولية (عقيل بن محمد بن ثامر) رآسـة المنتفق . فلما بلغ حموداً ماعزم عليه داود باشا خشى على مركزه وجنح الى مسالمة داود باشا . وارسل الى سعيد باشا يشير عليـه

فى تسليم أمر البلاد و ترك العناد . وأن لا فائدة فى الحرب وسفك الدماء حيث ان تعيين داود باشا هو صادر بموجب (منشور سلطانى) فلم يصغ سعيد باشا الى نصيحة حمود . فاضطر حمود للارتحال من نواحى بغداد متبعدا عن سعيد باشا . ويمم ارض المنتفق حيث نزل جنوبها . فلما بعد الشيخ حمود عن بغداد استخف اهاليها بالوزير وثاروا عليه حتى ألجؤه الي التحصن فى بعض القلاع . ثم ارسلوا الى داود باشا يستقدمونه بقولهم (أقبل ولا تخف انك من الآمنين) وليس لك معارض ولا منازع ونحن معك . فاقبل داود باشا نحوهم ودخل بغداد فى ٥ ر عام (١٢٣٢ هـ ١٨١٦ م) وهنأته الشعراء بالقصائد الغراء .

﴿ حصار الزبير وقتل ابن الزهير ﴾

حدث فى سنة (١٢٣٨ هـ ١٨٢١ م) فتنة فى قصبة الزبير ناشئة عن تباغض حصل بين آل زهير (١) ومحمد بن ثاقب بن وطبان الذى جعل نفسه وكيلا للمنتفق كما وضحنا ذلك فى تاريخ

---

(١) آل زهير اصلهم من نجد من اهل بلدة حريملة إنحدروا فى جملة من انحدر من نجد فراراً من الوهابية فنزلوا (قصبة الزبير) لعله فى اواخر القرن (١٢هـ ١٨م)واستوطنوها وصارت لهم زعامة عرب الزبير . واول من انحدر منهم (يحيي الزهير)ومعه ابناه(يوسف . وسليمان) كما فى تاريخ البصرة(ص١٢٣) .

البصرة (ص ١٢٤) وقد أرجأنا بسط الحادثة الى الطبعة الثالثة ان شاء الله تعالى ريثما نحيط علما بتفاصيل المسألة تماما من ذوى الخبرة . لان الاخبار التى تلقيناها متناقضة . واقربها الى الصواب ماافادنا به صديقنا (الحاج حمد بن عبد المحسن الصالح البصرى الزبيرى ثم الكويتى) حيث قال ان حمودا بن ثامر السعدون حاصر الزبير فى العام المذكور . وكان شيخ الزبير (عبد الرزاق بن يوسف بن يحيى الزهير) وكان على فراشه (راشد بن ثامر السعدون) وظل حمود محاصرا لها نحو ستة أشهر وأهلها يكافحونه . ولما لم ينل طائلا عزم على الرحيل والعودة الى مقره . فأجله محمد بن ثاقب الذى كان فى معية حمود وتعهد له بتخوين اهل الزبير وسعى فى ذلك حتى تم الامر مع (آل راشد اهل حُريملة) وهم من أعيان أهل الزبير . ثم عاد الى الشيخ حمود وأخبره بنتائج سعيه. ولكنه طلب بأن يكون هو (اى ابن ثاقب) شيخا على الزبير بعد احتلالها .

٢ ـ وان لا يدخلها احد من قوم المنتفق خوفا من وقوع نهب او فتنة فى البلدة .

فأجابه الشيخ حمود بقوله (لك ذلك) ونحن ليس لنا مقصد سوى أخذ الثأر من آل زهير فقط (لان عليا بن ثامر السعدون

قتل أثناء محاصرتهم الزبير) فقال ابن ثاقب انا اسلمك آل زهير جميعهم . فاتفقا على ذلك وطلب ابن ثاقب كفيلا على اتمام ذلك الامر . فاستقدم حمود (رئيس الضفير سلطان بن مرشد السويط) فلما حضر هو ومعه من مشايخ خزاعة (ابن مناع) امرهما بان يتعهدا لابن ثاقب بما جرى عليه الاتفاق بين الطرفين . فتكفل سلطان السويط بذلك وأشهد على نفسه. فنهض ابن ثاقب وأخذ معه جملة من ربيعة وتوجه بهم ليلا نحو باب الزبير الشمالى . وهناك وجد (عبد الرحمن بن مبارك آل راشد قد فتح الباب مع حاشيته مستعدا لملاقاتهم حسب الوعد) . فادخلهم البلدة . وذهبوا حتى تمكنوا على قبض الشيخ عبدالرزاق الزهير واخوته ومن يلوذ بهم من بيوتهم .

ثم نادوا فى البلدة بالامان . ولا مطالب للمنتفق فى البلدة الا آل زهير وقد قبض عليهم جميعا .

وان كل شخص هو باق على وظيفته كما كان من قبل . فهدأت الناس وارتفع الحصار . ولما مثل زعيم آل زهير الشيخ عبد الرزاق بن يوسف أمام الشيخ حمود وأيقن بالهلاك أحب أن يفتدى نفسه بالمال فقال للشيخ حمود ياطويل العمر (أحمران لايجتمعان) دم أحمر وذهب أحمر . فاختر أيهما شئت

ان أردت سفك دمنا فها نحن امامك . وان أردت الذهب الاحمر فماهدنا على الامان ونحن نعطيك ماشئت منه . فجنح الشيخ حمود الى أخذ المال . فلما بلغ الخبر لابنى على بن ثامر السعدون أقبلا مغضبين على الشيخ حمود وقالا له يذهب دم أبينا هدرا وتشتريه بالمال . وأوعزا له بعدم القبول فأعرض عن أخذ الفداء واسلمهما الشيخ عبد الرزاق ومن معه فاخذاهم الى الخارج وقتلا منهم سبعة من آل زهير .

ثم ارتحل الشيخ حمود عن ضواحى الزبير بعد ان تامر عليها (محمد بن ثاقب) ثم أقامت آل زهير الدعوى على ابن ثاقب حتى تحصلت على الحكم باعدامه فاعدمته الحكومة كما فى تاريخ البصرة (ص ١٢٦) وكان قد فر من الزبير الشيخ سليمان بن عبد الرزاق الزهير وصحبه راشد بن ثامر السعدون والتجأ الى حاكم الكويت الشيخ جابر الصباح كما فى تاريخ الكويت (ص).

وفى سنة (١٢٤٠ هـ ١٨٢٣ م) وفد على الوزير داود باشا أحد أعيان المنتفق (محمد بن عبد العزيز بن مغامس) فأكرمه الوزير وأحسن نزله . فلما رأى توجهات الوزير نحوه ترشح لمشيخة المنتفق (حيث أنه كان له جاه ومقام عال زمن

الشيخ ثويني بن عبدالله . وزمن (حمود بن ثامر) فما واقفه الوزير على ذلك معتذراً بانه وعد بها (براكاابن ثويني بن عبدالله) .

وفى عام (١٢٤١ هـ ١٢٤ م) توجـه الى بغداد (حنيان بن مهنا بن فضل بن صقر) أحد رؤساء آل شبيب فوفد على الوزير داود باشا فأجله . ثم أنه طلب جلسة رسمية مع الوزير فاجتمع به في جلسة خصوصية وكان فى صحبته (محمد بن عبدالعزيز بن مغامس) فتذاكرا معه فى مشـيخة المنتفق . فجنح الوزير الى عزل حمود . وتولية (براك بن ثويني) حسبما وعده بها . ثم وفد على براك جماعة من كبراء قومه (آل صالح وآل شبيب) وقدم اليه أيضاً محمد بن مناع الاجود العقيلي أحد مشائخ حلفاء المنتفق . فقوى عضد براك بهؤلاء الوجهاء وترجحت توليته ولكن لم يصدر بذلك أمر رسمي .

وفى تلك السنة (١٢٤١هـ) غزا براك بن ثويني المذكور بمن معه من آل شبيب (عفكا) وقاسما بن شاوي لانهما كانا ممن خرج عن طاعة الوزير . وكان غالب العصاة منضمين لهما والكل متحصن بين (الاهوار) الغدران . فخاض براك الماء نحوهم بقومه وتواقع معهم حتى ردعهم . ثم عاد موفقا . وقد قتل في هذه المعركة من آل شبيب (دويحس بن مغامس بن عبدالله بن محمد بن شبيب بن مانع) وقتل أيضاً احد أبناء ثامر بن مهنا بن فضل بن صقر ، وكان

مع براك بن رؤساء العشائر (شيخ زبيد).

ولما فشا خبر عزل حمود وبلغه ذلك تظاهر بالعصيان على الدولة وأرسل يستقدم محمد بيك الكتخدا العاصي على الدولة والمقيم فى (الحويزة) فجاءه مسرعا فجعلا يثيران الفتن ويشنان الغارة على نواحى العراق. وانضم اليهما جماعة من آل قشعم وآل حميد وآل رافع: فلما بلغ الوزير خبر ماأجراه حمود حنق وصمم على عزله. وتوليه عقيل بن محمد كما سيأتى.

﴿ امارة عقيل بن محمد بن ثامر ﴾

وفي سنة (١٢٤٢ هـ ١٨٢٥ م) لما وفد عقيل بن محمد الثامر على (الوزير داود باشا) فى بغداد أكرمه وولاه مشيخة المنتفق والبسه خلعة الامارة وأعطاه جملة من الاسلحة والذخائر وأمره بالتوجه الى (سوق الشيوخ) وطنه ومركز امارته ومنزل عشائره. ثم أرسل الوزير الى متسلم البصرة (عزيز اغا) وأمره باعلان عزل حمود وتولية ابن أخيه عقيل، وأمره أيضا بالتحفظ على البصرة ونواحيها فلما أعلن المتسلم توليه عقيل غضب حمود وجاهر بالعصيان وأمر ابنيه (ماجداً وفيصلا) بأن يقصدا البصرة باعرابهما فيحاصرها الى ان يحتلاها، واستقدم لمساعدتهما (بنى كعب شيعة المحمرة) وكذلك استدعى (سلطان مسقط، السيد سعيد) للغرض ذاته

فأقبل اليه بعساكره الاباضة ، وملأ باسطوله الشراعي شط البصرة فسار ماجد بن حمود حتي نزل باعرابه عند (نهر معقل) شمال البصرة وذهب أخوه فيصل حتى عسكر علي (نهر أبي سلال) جنوب البصرة وانضمت اليه عساكر مسقط وبنوا كعب.

وحاصر الكل البصرة وضيقوا نطاق المحاصرة فتجمع البصريون مع عساكر عقيل النجديين (الذين هم فى داخل البصرة) وهاجموا جموع فيصل على غرة وحملوا عليهم حملة رجل واحد حتى كسروهم فاضطر فيصل للانسحاب من ذلك الموضع بعد تمزق جموعه والتحق بجيش أخيه ماجد عند نهر معقل ،

فهدأ روع البصريين وصمموا على مثابرة الدفاع والمكافحة المحاصرين بانواع الخداع، وأرسل المتسلم رسلا الى سلطان مسقط وصالحه على شيء من المال فاخذه وأقلع باسطوله من الشط وعاد الى وطنه كما فى تاريخ البصرة (ص ٣١١).

وكان خروج عقيل بن محمد من بغداد فى راعام (١٢٤٢ هـ ١٨٢٥ م) متجها نحو مركز حكمه ، وفى أثناء مسيره مر على (سليمان بيك الميراخور) الذى وجهته الحكومة لتأديب العصاة فوجده محاصراً لعشيرة (الاقرع) وهم من الجبور من سبيع اشتهروا بذلك اللقب ، وكان معهم آل قشعم ، ومحمد بيك الكتخدا العاصي

على الدولة العثمانية ، ومعهم أيضاً (رستم خان) رئيس بعض عشائر الشبعة ، وكان مع سليمان بيك قبيلة زبيد ، وعقيل ، وشيخهم يومئذ (جعفر) وقبل وصول عقيل اليهم جرت بين الفريقين معركة دموية اسفرت بانكسار عشائر الأقرع بعد أن أصلاهم سليمان بيك ناراً حامية بمقذوفات البنادق والمدافع فولوا مدبرين . ثم لما وصلهم عقيل أعادوا الكرة على عشيرة الاقرع ، وتواقعوا معهم عند (قلعة شخير) فاظهر فيها عقيل من الشجاعة والفروسية ما أبهر العقول. وكان (صفوق الجربا) مصاحباً لعقيل بأمر الوزير.

وفي تلك المدة كان أبناء حمود محاصرين البصرة ، ولكن لما انسحب عنهما سلطان مسقط ضعفت شوكتهما : ثم بعد ذلك فارق فيصل اخاه ماجدا وسار الى والده حمود ، وبقي ماجد مثابرا على محاصرة البصرة وأوعد قومه اذا احتلوا البصرة بأن يبيحها لهم ستة أيام ، فجعلوا يعملون سلالم ليتسلقوا بها سور البصرة فبينما هم كذلك واذا بأهل الزبير يهاجمونهم من جهة الغرب (وذلك بأمر المتسلم) وفي أثناء اشتغالهم في الحرب بصد هجوم الزبيريين خرج اليهم المتسلم بالعسكر من البصره من جهة الجنوب وأحاط بهم واصلاهم نارا حامية الجأهم فيها الى الفرار لا يلوى احد على صاحبه حتى وصلوا الى حمود في مقره متفرقين بغير انتظام ،

وعند ما بلغ حمود وصول عقيل بلدة البغيلة (١) وان غالب عشائر حمود قد انضمت الى عشائر عقيل . اضطر الى الارتحال هو وابناؤه مع قومهم وتوغلوا فى البادية الى ان يعرفوا حقيقة الامر .

ثم سار عقيل مستمرا فى مشيه بجموعه حتى نزل (سوق الشيوخ) مقر حكمه . ثم شرع فى اسباب الحيلة فى القبض على حمود حتى تمكن منها وقبض على حمود وارسله الى الوزير فى بغداد حيث سجن هناك . ثم بعد مدة حصل فى بغداد طاعون مجحف فأمرت الحكومة العثمانية باطلاق سراح جميع السجناء وكان من ضمنهم (الشيخ حمود) فتوجه نحو (حلب) فمرض فمات فى الطريق فدفن فى الموضع المسمى (تل اسود) .

﴿قيام ابناء حمود بن ثامر وقتل عقيل﴾

فخنق ابناء حمود لموت ابيهم غريبا . واجمعوا على الانتقام من الشيخ

---

(١) البغيلة بلدة صغيرة على الشاطئ الغربى من دجلة وكانت تسمى (النعمانية) لانها من بناء النعمان الثالث ابن المنذر الرابع الذى تولى حكم (الحيرة) من عام (٣٨ق ﻫ ٥٨٥م) الى سنة (١٣ق ﻫ ٦٠٩م) حيث قتله أبرويز ونصب محله اياس بن قبيصة الطائي ولستة اشهر من ولاية اياس بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما تقدم فى الحاشية عند ذكر البطائح (ص ٠٠٠). ثم فى سنة (١٣٣٢ﻫ ١٩١٤م) امرت الحكومة العثمانية بأن يعاد اليها اسمها السابق (النعمانية) فلما احتلها الانكليز عام (١٣٣٥ﻫ ١٩١٧م) اعاد العوام اسم البغيلة عليها وظل الى يومنا هذا اﻫ مؤلف .

عقيل لانه هو الذي أسلم أباهم للحكومة . وهم (عبد العزيز. وبرغش. وفيصل (١) وماجد وسلطان) . وطلال (٢) ونهضوا متجمعين تحت زعامة عبدالعزيز بن حمود وانضمت اليهم أعمامهم ابناء ثامر بعشائرهم . فهاجموا عقيلا وجرت بينهما معركة عنيفة أسفرت بقتل عقيل وتفرق جموعه ، وحمل عقيل ودفن فى الموضع المسمي (صبيح) فى شمـال شطرة المنتفق ، وكان قد اعقب من الذكور (فارسا ، وعبد الله) ،

﴿ امارة ماجدبن حمود ﴾

لما تفوق ابناء حمود على عقيل وقتلوه تعين من قبلهم ماجد ابن حمود شيخا على المنتفق برضاء أخيه عبد العزيز الذى كان زعيم الثورة على عقيل ، وجعل ماجد يدير شئون الامارة الى أن آلت الى عيسى بن محمد بن ثامر ، وكان لماجد من الولد سلمان ، ومحمد وعبد العزيز . وفهد) .

﴿ امارة عيسى بن محمد ﴾

أخذ عيسى بن محمد بن ثامر بعنان المشيخة وجعل يدير شئون

(١) فيصل اعقب (مطلق بيك) ومطلق بيك خلف حمودا . ومحمدا . وفيصلا . وعقابا . ومحمدا . (   ) اه مؤلف. (٢) طلال اعقب (عبدالله) وعبد الله خلف (عبدالعزيز) وعبد العزيز خلف (عبد الله) اه مؤلف.

قومه الى سنة (١٢٥٩ هـ ١٨٤٢ م) حيث حدث فى قصره حريق هائل ليلا وكان باب حجرته مغلوقا عليهم حسب العادة فما شعر إلا والنار محدقة به من جميع الجهات فذهل ولم يتمكن من الخروج ولا قدر أحد على إنقاذه فاحترق هو وزوجته فماتا فى الحريق . فأرخت وفاته بقولهم (الشيخ حريق) وكان له من الولد (صالح

١٢٥٩

وعبدالله) فتولى محله اخوه بندر .

﴿ امارة بندر بن محمد ﴾

تقلد مشيخة المنتفق بندر بن محمد بن ثامر سنة (١٢٥٩ هـ ١٨٤٢ م) بعد وفاة أخيه . وأدار أمور الحكم كما يرام الى ان توفى عام (١٢٦٤ هـ ١٨٤٧ م) وقد اعقب من الذكور (محمدا . وحمودا) . فقام مكانه أخوه فهد .

﴿ امارة فهد بن محمد ﴾

اخذ بزمام مشيخة المنتفق فهد بن محمد بن ثامر سنة (١٢٦٤ هـ ١٨٤٧ م) وشرع في ادارة المشيخة ولكن لم تطل مدته . بل داهمه الموت بعد ثلاثة اشهر من امارته . وكان له من الولد (سعدون ، وثامر ، وعبد العز ، وعبد العالى ، وعقيل) ،

ثم بعد موت فهد حصل تنافر فى داخلية المنتفق وتشاحن

ونزاع على المشيخة أدى الى الشقاق ومشق الحسام بين آل سعدون (آل محمد. وآل علي. وآل راشد) وجرت بينهم معارك تفوق فيها (آل محمد) وترأس منهم على المنتفق فارس بن عقيل.

﴿ امارة فارس بن عقيل ﴾

فأخذ بزمام أمارة المنتفق فارس بن عقيل بن محمد بن ثامر (لعله) في سنة (١٢٦٥ هـ ١٨٤٧ م) وجعل يدير شئون الامارة. الى أن حصل بينه وبين ناصر ومنصور ابني راشد بن ثامر خلاف أدى الى الحرب بين الفريقين فأسفر بانتصار آل راشد فسلبوا المشيخة من فارس. وكان قد اعقب (عقيلا. ومزعلا. وناصرا. وعبد الهادي، وعبد الكريم، ومنصور، وسيف. وعفات).

﴿ امارة منصور بن راشد المرة الاولى ﴾

لما تفوق آل راشد على فارس بن عقيل عينوا منهم (منصوراً ابن راشد) شيخاً على المنتفق فاخذ بعنان الامارة وشرع في تدبير الامور وتثبيت مشيخته. ثم حصل بينه وبين وزير بغداد خلاف أدى الى عزله وتعيين فهد بن علي في محله بأمر رسمي.

﴿ امارة فهد بن علي المرة الاولى ﴾

لما وجه وزير بغداد مشيخة المنتفق الى فهد بن علي بن ثامر قام بأعباء الامارة خير قيام، وأخذ بعنان الحكم يديره على مايرام

ولكن لم تطل مدة حكمه لحصول سوء تفاهم بينه وبين الحكومة استوجب عزله وتولية صالح بن عيسى محله ،

﴿ امارة صالح بن عيسى ﴾

تولى مشيخة المنتفق صالح بن عيسى بن محمد بن ثامر . وضمن من الحكومة العثمانية خراج أراضى المنتفق . ولكنه كان مصرا على الاستقلال والانفصال عن الحكومة ، وعند ما أخذ بعنان الامور شرع فى الاستعداد للعصيان فبنى قلعة (١) للتحصن فيها حينما يجاهر بالعصيان فاحست الحكومة بكيدته وماعزم عليه فأصدرت أمرها بعزله فى السنة التى تعين فيها لانه ظهرت منه بوادر العصيان بعدم دفعه القسط الاول من الخراج المقرر عليه . وأرجعت فى المشيخة منصوراً بن راشد . وكان لصالح من الولد (فرحان ،وسلطان ، ومحمد ،وعلى ، ومحيسن ،وفهد ،وسلمان. ومطلق ، ومحيا ، وعثمان ، وغضبان) .

﴿ امارة منصور بن راشد المرة الثانية ﴾

أخذ منصور بن راشد بزمام المشيخة وجعل يديرها على

---

(١) وان تلك القلعة مشهورة عند المنتفق (بقلعة صالح) انشأها على (الهور) الغدير امام ساحل الغبيشية وهي باقية الى اليوم . ومحيط بها عشائر بنى اسد ربع سالم بن حسن بن خيون . وهي غير (قلعة صالح)الواقعة جنوب العمارة . اه مؤلف .

أحسن مايرام. فتحصل من الحكومـة على رتبـة باشا فدعى (منصور باشـا) . وفى عام (١٢٦٨ هـ ١٨٥٠ م) لما تعين (محمـد رشيد باشا الكوزلكي) واليا على بغداد. ومشيرا لفليق الحجاز والعراق. وجه همته نحو أراضى المنتفق: وشرع فى استخلاصها من أيدى المتغلبين تدريجا. ليجعل ادارتها بيد الحكومة العثمانية مباشرة: فاقنع الوالى المذكور منصور باشا بافراز (السماوة) بما يتبعها من قرى وعشائر. لاجل أن تلحق بلواء الحلة . فقبل منصور باشا بذلك فايده الوالى على مشيخة المنتفق.

ثم بعـد ذلك وقعت حوادث (لاحاجة لذكرها) ولكنها أسفرت عن استيلاء الجنود العثمانيـة على (سـوق الشيوخ) فاضطر منصور باشا الى الرضوخ لاوامر والى بغداد. ورضى بان يفرز قسما آخر من اراضيه أيضا.

وفى ١٤ ش عام (١٢٧٢ هـ ١٨٥٤) تعين قائم مقام (لسوق الشيوخ) حسين باشا (أحد أمراء العسكر العثمانى) وبقى منصور باشا شيخا على عشائر المنتفق فقط.

وفى سنة (١٢٧٣ هـ ١٨٥٥ م) لمـا تعين (عمر باشا السردار) واليـا على بغداد. وأخذ يدير شئون العراق وجه عنايته نحو المنتفق وشيخه يومئذ منصور باشا فأسره حسن سيرته واقتداره

واطمأن خاطر الوالى بعلو همة منصور باشا . ثم لاحظ صحة الجنود المرابطة فى (سوق الشيوخ) فرآها غير جيدة لرداءة الهواء والماء . فأمر بسحب الجنود من سوق الشيوخ . وأعاد الحكم لرئيس المنتفق (منصور باشا) ففى الظاهر يعد سحب الجنود اكراما للمنتفق وفى الباطن هو خوف على صحة الجنود فاستسر آل سعدون بذلك وشكروا همة الوالى فيما اسداه لهم من حسن الالتفات ومراعاة حقوقهم .

ثم ان الوالى تحصل من (الاستانة) لمنصور باشا على رتبة (قائمقام المنتفق) مع منحه أيضا رتبة مدير الاصطبل العامر (١) ولقب (بيك) وذلك فى عام (١٢٧٦ هـ ١٨٥٨ م) وكان مركز الحكم سوق الشيوخ .

وفى سنة (١٢٧٧ هـ ١٨٥٩ م) جرت المزايدة فى خراج المنتفق . بين منصور باشا والشيخ بندر : وفى ٢٠ ل عام (١٢٧٧ هـ ١٨٥٩ م) احيلت الى الشيخ بندر واسندت اليه مشيخة المنتفق.

﴿ امارة الشيخ بندر بن ناصر ﴾

تولى الشيخ بندر بن ناصر بن ثامر مشيخة المنتفق عام

---

(١) مدير الاصطبل كانت رتبة للملكية السيفية تقابل اليوم رتبة قائم مقام العسكرى . اه مؤلف .

(١٢٧٧ هـ ١٨٥٩ م) وتعهد بدفع الخراج المقرر عليه لمدة ثلاث سنوات البالغ قدره (٤٩٠٠) كياسا (والكيس يومئذ عبارة عن خمسماية قرش = خمس ليرات ذهبا عثمانيا) وذلك الضمان بعد ان أفرز من الاراضى أبو الخصيب وفى ضمنه (باب سليمان) وكذلك أفرز منها شطرة العمارة (التى ربما عبر عنها بقلعة صالح) ثم توجه الشيخ بندر من بغداد فى ٢٨ ل عام (١٢٧٧ هـ ١٨٥٩ م) نحو مركزه تقله سفينة شراعية الى سوق الشيوخ وبقى فى المشيخة نحو ثلاث سنين الى قبل وفاته بيوم واحد (وكانت وفاته فى ١ ج عام ١٢٨٠ هـ ١٨٦٢ م).

وكان في أول السنة المذكورة قدم الي بغداد منصور باشا واخوه ناصر باشا . والشيخ بندر : فجمعهم والى بغداد محمد نامق باشا(١) وبعد المذاكرة معهم قرر الغاء مشيخة المنتفق فوافقه على ذلك منصور باشا المذكور ،

﴿ تولية منصور باشا بن راشد المرة الثالثة ﴾

لما صادق منصور باشا على الغاء مشيخة المنتفق . أسند الوالى اليه وظيفة قائمقام المنتفق فى ٣٠ جا عام (١٢٨٠ هـ ١٨٦٢ م) لكن

---

(١) محمد نامق باشا تولى على بغداد المرة الثانية عام (١٢٧٧ هـ ١٨٥٩ م) وأما تعيينه الاول فكان فى سنة (١٢٦٧ هـ ١٨٤٩ م) اهـ مؤلف.

بشرط أن تدار شئون اللواء بنظر الحكومة كما تدار بقية الالوية . وعين الوالى فى الحال محاسبا للواء المنتفق (سليمان فائق بيك) وتوجه بالفعل الى محل وظيفته .

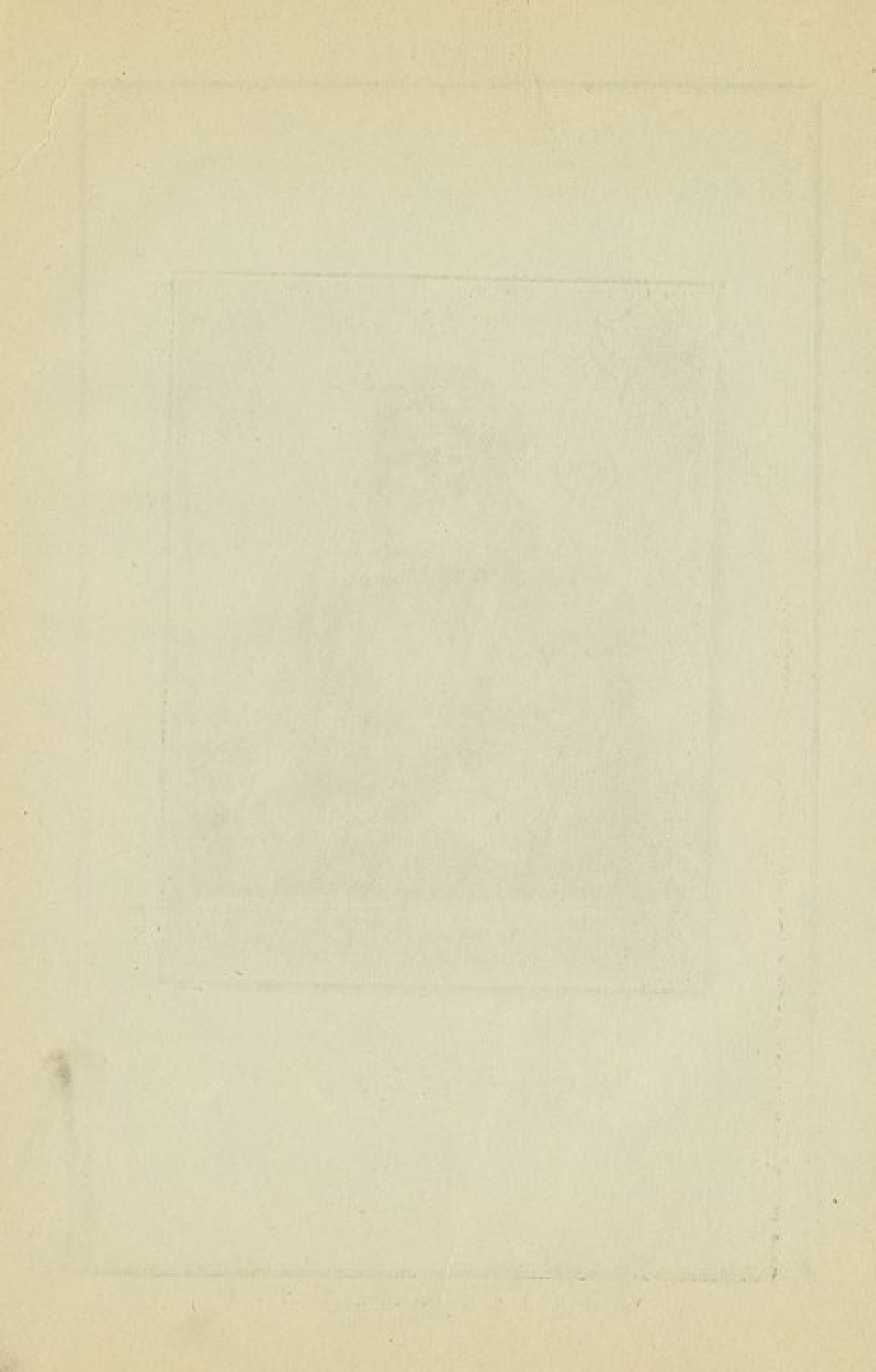
ثم بارح منصور باشا بغداد متجها نحو مقره وبصحبته اخوه ناصر باشا وعندما وصلا الى مقرهما عارض ناصر باشا فى الغاء المشيخة معارضة شديدة وشرع بتأسيس ثورة وتجاهر بها. فاضطر لذلك سليمان فائق بيك المحاسب المذكور لان يغادر مركزه فاراً من البلدة بنفسه وتبعه بعض الموظفين بعد أن أقام في سوق الشيوخ نحو شهر وهو ينظم الدفاتر ويعين الخطط التى يجب اتباعها. فعزم الوالى محمد نامق باشا على محاربة المنتفق واخضاعهم بالقوة . فبينما هو كذلك واذا بورود برقية من الاستانة تأمره بأن يجهز الفيلق وينتظر الاوامر . فعند ذلك جنح الى التساهل مع المنتفق واكتفى بعزل منصور باشا وتولية فهد بيك بن على بدله .

﴿ مشيخة فهد بيك بن على المرة الثانية ﴾

أخذ بزمام المشيخة فهد بيك بن على ثامر سنة (١٢٨٠ هـ ١٨٦٢ م) وشرع فى توطيد مد الاسلاك البرقية فى أرجاء المنتفق قريبا من الفرات لتمهده للحكومة العثمانية بعدها ، ثم رفعت مرتبته ومنحته (رتبة باشا) لما أبرزه من الخدمات لدي حكومته .



(فهد باشا وابن على الملقب بالدواى)



وكان أول مفاوضة جرت بمد هذا الخط البرقي بين بغداد والبصرة في غرة ن عام (١٢٨١ هـ ١٨٦٣ م) ٢٨ ك ٠٢ واستقام فهدباشا في المشيخة الى سنة (١٢٨٣هـ١٨٦٥م) حيث تغلب عليها (ناصر باشا) وذلك انه بعد انتهاء مدة الضمان تريث فهدباشا في المشيخة . فذهب ناصر باشا ابن راشد الى البادية وجمع جموعا من الاعراب ومشى بهم نحو فهدباشا وتواقع معه حتى تفوق عليه وانتزع المشيخة منه .

﴿ مشيخة ناصر باشا ابن راشد المرة الاولى

ثم تعيينه واليا على البصرة ﴾

أخذ ناصر باشا ابن راشد بن ثامر بزمام المشيخة وتفاوض مع الحكومة في ضمان خراج المنتفق والمشيخة . فورده (مرسوم) يتضمن الاتفاق والشروط مكتوباً بالخط الديواني ومؤرخا في ٣ ش عام(١٢٨٣ هـ ١٨٦٥ م) وماخص عبارته مع الشروط هو (أنه لما كانت مدة الألتزام ـ التعهد والضمان ـ في مقاطعات اراضي المنتفق قد انتهت وجب وضعها في المزايدة . لكن بعد افراز بعض المقاطعات المجاورة للبصرة . وهي (الفياضي . والعامية . ويوسفان . وكوت افرنجي . والكباسي الكبير . والكباسي الصغير . وجزيرة العين . والريان (وهو امام جزيرة الصقر) والجبارات . وكتيبان . والصفارية) مع توابع كل المعلومات لدى أهل المقاطعات . فقد تقرر ضمها الى

عهدة الشيخ ناصر باشا بمبلغ (٤٫٣٨٫٨٧٥) قرشا يدفع سنويا لخزية الحكومة فى بغداد الى مدة ثلاث سنوات اعتباراً من أول أيلول عام (١٢٨٢ هـ ١٨٦٤ م) الى سلخ شهر آب من عام (١٢٨٥هـ١٨٦٨م) وذلك بكفالة الشيخ راشد بن صالح بن ثامر السعدون (وظاهر بن منصور بن ثامر السعدون)

ولما استتب الامر لناصر باشا عزم على الانتقام من بنى عمه الذين كانوا يضادونه ويعاكسون مايبرم من الامور . فركبوا متن الحذر . وتحزبوا عليه ثم اغاروا عليه فكافحهم فتفوقوا عليه حتى ألجأوه الى مغادرة مركزه . فتوجه الى (الأستانة) ثم عاد منها بمأذونية خولت له مشيخة المنتفق . ثم ورد اليه مع بريد بغداد من الأستانة (مرسوم بالوزارة) فى ١٠ ذ عام (١٢٨٤ هـ ١٨٦٦ م) وبتعيينه شيخا رسميا على المنتفق . وذلك لما ابرزه من تلبية أمر الحكومة فى مد الاسلاك البرقية فى لواء المنتفق بعد انقطاعها مدة طويلة . وكانت رتبته قبل ذلك (مير ميران).

وفى سنة (١٢٨٦ هـ ١٨٦٨م) أو (٨٦٥ هـ ٦٧ م) احتال ناصر باشا على قبض (عبدالكريم بن صفوق الجربا) حتى قبضه وأرسله بأمر الحكومة الى الموصل حيث حوكم وصلب هناك لامور حصلت منه ضد الدولة العثمانية وعينت فى محله أخاه (فرحان باشا بن صفوق) كما فى

تاريخ آل رشيد (ص ...) .

وفى سنة (١٢٨٨ هـ ١٨٧٠ م) لما زحفت الجنود العثمانية نحو الاحساء تحت قيادة (الفريق محمد نافذ باشا) صحب معه (منصور باشا وناصر باشا) ابنى راشد بن ثامر السعدون . ومعهما فهد باشا بن على بن ثامر السعدون ومعهم جموعهم من عشائر المنتفق . فلما وصلوا (الاحساء) جرت بينهما المعركة المشهورة (بوقعة الخوير) وقد أبدى المنتفق فيها بسالة تذكر وعين على الاحساء (بزيعا بن عريعر) ولكن لم تطب بتحكيمه خواطر الاهالى . كما فى تاريخ الاحساء (ص ..).

وفى سنة (١٢٩٢ هـ ١٨٧٤م) عينت الحكومة العثمانية ناصر باشا ابن راشد المذكور واليا على (البصرة) وفصلتها عن بغداد . وعقدت بها لواء نجد [1] وكان ذلك بهمة ناصر باشا نفسه كما فى تاريخ البصرة (ص ٣٢١) .

وفى عام (١٢٩٣ هـ ١٨٧٥ م) لما ثار لواء الاحساء مرة ثانية . وكان والى بغداد (عاكف باشا) انفذ اوامره الى ناصر باشا بالسير نحو الاحساء . لتقويم أود ذلك الخلل الحاصل هناك . فلبى طلبه وجهز الجنود وسار يقودها نحو الاحساء . فضرب العصاة وادب الثائرين ثم عين على الاحساء (بزيعا العريعر) ثم عزله وولى مكانه . ابنه

---

(١) المراد بلواء نجد الاحساء بملحقاتها فقط . اهـ مؤلف .

(مزيد بيك بن ناصر باشا) متصرفا على لواء الاحساء كما فى تاريخها (ص ...) لانه رأى أن أهل الاحساء متحفزين على بزيع نخشى ناصر باشا من اعادة الثورة . فعين ابنه ونقل بزيعا بن عريعر معه الى البصرة .

﴿امارة فالح بيك بن ناصر باشا﴾

وكذلك عين ابنه الآخر فالحا بيك متصرفا فى لواء المنتفق وجعل مقره (الناصرية) وذلك عام (١٢٩٣ هـ ١٨٧٥ م) ونصبه أيضا شيخا على عشائر المنتفق . وبذلك تقوى نفوذ ناصر باشا فى العراق وهابه القريب والبعيد .

وكان وكيله على املاكه الكائنة فى البصرة من قبل ولايته على البصرة (الشيخ سليمان بن عبدالرازق الزهير شيخ قصبة الزبير) وبعد أن تعين واليا على البصرة ظل الشيخ سليمان الزهير مستمرا على وكالته وشيخا على الزبير . ثم ان الاعداء غاظهم ذلك فجعلوا يلقون العداوة والبغضاء بينهما الى أن أمر ناصر باشا برفع يد الشيخ سليمان عن املاكه وطلب محاسبته وضيق عليه فى ذلك . فتحاسب معه وتقرر بان الباقى عند الشيخ سليمان مبلغ عظيم من النقود . فاعطاه قسما منه نقداً وما بقى جعل نخيله رهنا فيه عند ناصر باشا وذهب الشيخ سليمان الى (دائرة سجلات الأملاك بالبصرة) وأجرى معاملة الرهن باسم

ناصر باشا رسميا .

وكان لما حصل التضاغن بينهما اصدر ناصر باشا امراً بعزل الشيخ سليمان الزهير عن مشيخة (الزبير) وعين بدله (عبد اللطيف بن محمد بن عون) وبعد انتهاء معاملة الرهن بارح البصرة الشيخ سليمان متجها نحو الهند ومنه الى مكة المشرفة . حيث أدى فريضة الحج . ثم عاد الى البصرة مريضا فتوفى بعد أيام قلائل فى البصرة ودفن فى مقبرة الزبير وذلك عام (١٢٩٣ هـ) ثم بعد وفاة الشيخ سليمان طلب ناصر باشا من قاسم باشا الزهير [1] فك الأملاك المرهونة فامتنع من ذلك

(١) إن سبب العداوة الحاصلة بين ناصر باشا وقاسم باشا الزهير . هو انه لما عزل ناصر باشا الشيخ سليمان الزهير عن الوكلة وعن مشيخة الزبير وتحاسب معه وبقى لناصر باشا مبلغ عظيم من الدراهم (كما فى داخل الاصل) وكان الشيخ سليمان عازما على مبارحة البصرة فأخر النقود عنده ورهن أملاكه في مقابلة الدين الذى عليه وذلك خشية من ان يتصرف فى املاكه صهره قاسم باشا أثناء غيابه لان قاسما باشا كان غاية فى الكرم والسخاء ولطالما اخذ من الشيخ سليمان اموالا عظيمة وفرقها فى الكرم واسداء المعروف . فاستحسن الشيخ سليمان بأن يؤخر بعض الدراهم التي استوفاها من واردات املاك ناصر باشا و يرهن املاك نفسه فى مقابلة تلك الدراهم . لأمور (اولا) حفظاً لاملاكه من يد متغلبة من قبل صهره أو من قبل والى البصرة (ثانيا) انه تحصل على مبلغ مهم من النقود (بدون رباء) يستعين به على السفر وغيابه عن وطنه الى ان يعود وانها تستوفى تلك الدراهم من ريع أملاكه بدون تعب . ثم لما عاد الشيخ سليمان مريضاً

فحصلت العداوة بينهما حتى عزم ناصر باشا على قبض قاسم باشا
وسجنه . فبلغه الخبر سراً ففر من البصرة كما فى تاريخها (ص٣٢٢)
وتوجه الى الاستانة فعند ذلك اطلق ناصر باشا سراح المسجونين
من أهل (ــدر ٩٠ة)

وتوفى . وضع يده ابن خاله وصهره قاسم باشا الزهير على ثروته العظيمة .
فبلغ ذلك ناصر باشا فطلب من قاسم باشا فك الرهن من الدراهم التى تحصل
عليها من تركة الشيخ سليمان والا فبيع الأملاك المرهونة . فامتنع قاسم باشا
من فك الرهن وكذلك منع بيع النخيل المرهونة قائلا انها تبقى تحت الرهن
حسب الاتفاق الى أن يسدد ريعها ما على المتوفى الشيخ سليمان من الدين
ثم تعاد للورثة . فحصل بذلك التشاحن والنزاع بينهما حتى اضطر قاسم باشا
الى الفرار من البصرة (كما فى داخل الاصل) فتصرف ناصر باشا فى
الأملاك المرهونة عنده وقسمها هبة لاصدقائه وذويه : وهاك أسماء الاملاك
المرهونة (الدعيجى . الشلاهجة . الدرة . الطويلة . العجيراوية . كوت
خلفة صالح . البدعة . والقاع التي وهبها ناصر باشا لمحمد بن عبدالله الشاعر
ابن ربيعة) فاعطى (الدعيجى) لساسون بن دانيل اليهودى فلم قبل الهبة
الا أن تسجل باسمه فى (دائرة سجلات الاملاك) رسميا فسجلها ناصر
باشا له كما اراد . و بذلك فان ساسون هو الذى ربح من دون بقية الذين
تحصلوا على العطايا والهبات شفاهيا . حيث انه بعد عزله عن ولاية البصرة
استرجعت تلك الاملاك منهم لكن بعد أن دفع ورثة آل زهير ما على
ابيهم من الدين .

اضداد آل زهير [1] كما فى تاريخ البصرة (ص ١٢٦).

ولما وصل قاسم باشا الى الاستانة شرح للدولة ماجراه معه ناصر باشا من سوء المعاملة، ثم قدم عليه شكاية رسمية فاستقدمت الحكومة ناصر باشا بعد ان أصدرت أمراً بعزله عن ولاية البصرة

---

(١) أهل حرمة ـ هم عرب ظعنوا من نجد فى القرن (١٢ هـ ١٨م) زمن نهوض الوهابية واستوطنوا (قصبة الزبير) وغالبهم من سكان بلدتى (حرمة. وحريملة) فحرمة بلدة من توابع بلدة السدير بنجد. وحريملة من توابع بلدة الوشم. كما فى تاريخى البصرة (ص١٢٣) ونجد (ص...) أما (وقعة حرمة) المشهورة فمجمل الاخبار. انه فى عام (١٢٨٩هـ١٨٧١م) حصل تضاغن بين أهل الزبير وشيخ بلدتهم الشيخ سليمان بن عبدالرازق آل زهير حتي اضطر لمبارحة الزبير الى البصرة اطفاء للشر واخماداً للفتن بعد أن جعل على البلدة من قبله ثلاثة اشخاص يديرون امور البلدة يرأسهم (عبد الله بن حميدان) ولما استقر الشيخ سليمان فى البصرة تجهمر أهل الزبير على مضاددته واخراج أهله من بلدتهم فجنح الى ذلك (عبد الله ابن ابراهيم آل راشد. من أهل حريملة) وتمهد بنفى نساء آل زهير الى البصرة. ثم ذهب وأتى بدواب (إبل وحمير) الى أمام بيوتهن وأمرهن بالخروج جبرا الى البصرة فاضطررن الى الخروج وتوجهن بحواشيهن الى البصرة. الى (ثريا بنت ناصر الفداغ زوجة قاسم باشا الزهير) فانهم غضوا النظر عن اخراجها من البلدة لكرمها المتزايد وكثرة اسدائها المعروف لغالب أهل الزبير. وظل اهل حرمة متحزبين فى الزبير ضد كل من يلوذ بآل زهير دوافق أن قدم من (عدن) أحد التجار المدعو (فهداً بن محمد آل راشد) وهو أيضا من آل راشد اهل حريملة وكان وكيلا فى عدن لبعض تجار

وعزل ابنه فالح باشا عن متصرفية لواء المنتفق وذلك عام (١٢٩٤ هـ
١٨٧٦ م) فتوجه ناصر باشا الى الاستانة وجرت بينه وبين قاسم
باشا محاكمات متنوعة لاحاجة لذكرها، وبقي ناصر باشا في الاستانة

البصرة ومن جملتهم آل زهير . ولما راى ابن عمه عبدالله بن ابراهيم الراشد
منضما الى أهل حرمة ضد آل زهير لم يرض بذلك وسعى في الصلح بينهما
حتى أتمه وتأكيداً للصلح ارسل الشيخ سليمان هدية من التمر لعبدالله المذكور
من البصرة الى الزبير محملة على الأبل اعلاناً بتمام الصلح بينهما فاخذها
عبدالله وقبلها وانسحب من حزب أهل حرمة وترك انديتهم ومجتمعاتهم .
فلما تأكد لديهم صلحه مع الشيخ سليمان خشوا منه لئلا يفسد احد أمن ربعه
ممن كان منضماً لهم لاسيما وان عبد الله بن ابراهيم مشهور عندهم بالدهاء
والشجاعة . فاصروا على اغتياله واودعوا ذلك الى (فراج بن زيد اللعبون)
فذهب اليه ومعه (زيد بن شقير من بني حسين) وكان (مداوياً) أي يحمل
السلاح خلف عبد اللطيف العون . فلاحظاه حتى تمكنا منه بعد صلاة
العشاء وهو جالس في المسجد طاق زيد بن شقير عليه (قربينة) بندقا
قصيرة واسعة الفوهة محشوة (رش) صغار الرصاص . وكان عند الاطلاق
الصق ملفظ البندق في ظهره لم تقتله وانما انغرس الرصاص في اللحم فقط
وخر الرجل على الارض مذعورا . وذهب القتال ظناً بانه اقتل فحمل
جريحاً وادخل في بيت محمد بن موسى بن فارس . ولما علم أهل حرمة
بعدم موته تحزبوا واتوا الى بيت إبن فارس واحاطوا به وطرقوا الباب
ليلا ليلجوا البيت ويتمموا على قتل عبدالله المذكور . فاحتال آل فارس
على تهريبه من على ظهر أسطحة البيوت حتى ابعدوا به واولجوه في بيت
(عبدالله بن محطب) ثم اركبوه من هنك دابة وأرسلوه مع اناس الى
البصرة في تلك الليلة حتى ادخلوه بيت الشيخ سليمان الزهير . فبادر الشيخ

الى أن توفي بها سنة (١٣٠١ هـ ١٨٨٣م) كما في تاريخ البصرة (ص ٣٢١)
وكان له من الابناء (فالح باشا ، مزيد باشا ، مزعل باشا ، مصلط بيك). ولما
عزل فالح باشا عن متصرفية المنتفق تعين في محله فهد باشا.

سلمان في الحال بجلب الاطباء فاجروا له عملية في اخراج شظايا الرصاص
من لحمه فامنت حياته وجعلت الاطباء تعالجه حتى برىء و بقي في البصرة.
ثم أن اهل حرمة لما ولجوا بيت ابن فارس في تلك الليلة وفتشوه ولم يجدوا
فيه غريمهم ذهبوا من حيث اتوا . ثم بعد ذلك تحقق لديهم بان آل فارس
هم الذين هربوه الى البصرة فاجمعوا رأيهم على نفي كل من يلوذ بآل زهير ولم
ينضم اليهم وتحزبوا على ذلك واخرجوا من الزبير كرهاً (آل فارس .
وآل نصار . وآل مشري . وآل شماس ، وآل مطلق) وكل من يلوذ
بهؤلاء أو ينتمي لهم . بل انهم اخرجوا اخيراً كل من لم ينضم الى حزبهم
فتبين للحكومة ان الخطا حاصل من أهل حرمة حيث انهم نفروا غالب
الاهالي واخرجوهم من ديارهم وهم غافلون . ثم أن اهل حرمة وجهوا من
رؤسائهم الى البصرة عبداللطيف بن محمد بن عون . وفواز ابن زيد اللعبون
أخو فراج الزيد)ومعهما جملة من ربعهم بقصدان يبرؤا أنفسهم عند الحكومة
(نقل عنهم من المؤامرات والدنق و يبينوا لها سبب تحزبهم وعند وصولهم
عما البصرة وقبل ذهابهم الى صرح الحكومة . القي القبض عليهم وسيقوا الى
السجن الى ان يتحقق عن أمرهم .

ثم ان الحكومة أمرت جميع المنفيين من الزبير والفارين منه بالعودة
الى اماكنهم. فافهموا الحكومة بانهم يخشون على انفسهم اذا عادوا منفردين
الى الزبير . فارسلت معهم (صالحا اغا طابور اغاسي) بصفته مديراً لقصبة
الزبير فصحب معه جملة ممن يحملون السلاح من اهل البصرة. ومحلة السبخاء

امارة فهد باشا بن على المرة الثالثة

تعين فهد باشا بن على السعدون على متصرفية لواء المنتفق سنة (١٢٩٤ هـ ١٨٧٦ م) فاحسن السيرة فى الرعية وأمن السبل حتى احبته الرعية وجعل يعامل الناس بحسن السيرة والعادلة ، وقد رفع المظالم

والمشراق . والسراجى . وقردلان . وكلهم تحت رآسة الشيخ ابراهيم بن عبداللطيف الزهير . وعبدالله بن ابراهيم آل راشد . ولما اقبلوا جميعا على قصبة الزبير بادر اهلها باطلاق الرصاص على القادمين بعد أن حصنوا البلدة وسدوا ابواب السور واستعدوا للحرب فقا لوهم بالمثل وتبادل اطلاق الرصاص بينهما ساعات بدون ان يتفوق احد الفريقين على الآخر ثم ان ثريا بنت ناصر الفداع المار ذكرها نهضت من داخل البلدة وامرت أحد خدمها (بلال الريحان) بان يجمع لها رجالا من محبي آل زهير و يأتى بهم الى بيتها مسلحين فاحضر لها نحو (٣٠٠) مقاتل منهم جماعة من أهل (المجمعة) تحت رياسة زعيمهم عبدالمحسن بن الشيخ ابراهيم العيتى . فادخلتهم الى اعلا سطح قصرها وكان مشرفا على اهل السور المحافظين عليه والمدافعين . وامرتهم باطلاق الرصاص عليهم فما شعروا الا والرصاص يأتيهم من داخل البلدة فذعروا ولم يدروا ماحصل فتركوا السور واضطروا الى الهزيمة والفرار . فذهب بلال الريحان الى السور وفتح (باب البصرة) فدخل القادمون البلدة وجعلوا يتتبعون زعماء اهل حرمة فى الشوارع فمن وجدوه قتلوه أو سجنوه فقتلوا (تسعة) اشخاص منهم (جلوى من اهل حرمة) ومحارب السويد من اهل جلاجل (بلدة بنجد) وهو من قرابة ابراهيم المنديل (ومحمد المدلج) وهذا قتل خطا لانه من الاخيار وليس له تداخل فى الثورة وانما هو من اهل حرمة فقط . ولم ينهب فى هذه الحادثة بيت ولا دكان بل ولم

واجرى امور الشرع الشريف ، وظل فى الحكم الى سنة (١٢٩٦ هـ ١٨٧٨) حيث انفصل عنها ، ولم يعد اليها وكان له من الولد (١٢) ابناً :- صيدان بيك ، ظاهر بيك ، وعبدالرزاق بيك ، وعبدالكريم بيك وحامد بيك ، وعبدالعزيز بيك ، وعبدالمحسن باشا [1] وعبدالهادى بيك ، وعبد المجيد بيك ، وسعدون بيك ، ومحمد بيك ، وعبدالرحمن بيك

﴿ الفريق احمد باشا ﴾

فتعين الفريق احمد باشا [2] الملقب (بابى دبوس) وكيلا على لواء المنتفق سنة (١٢٩٦ هـ ١٨٧٨ م) فادار شئونه وبقى وكيلا الى سنة (١٢٩٧ هـ ١٨٧٩ م) حيث ضمن فالح باشا خراج المنتفق كما سيأتي

يتجاوز احد على الاعراض ولا على مهاجمة الدور طلباً للفارين وكانت الحادثة في عام (١٢٩١ هـ ١٨٧٣ م) . ولما تولى ناصر باشا السعدون ولاية البصرة وحصلت العداوة بينه و بين آل زهير أطلق سراح السجناء من اهل حرمة (عبد اللطيف العون ور بعه) كما فى داخل الاصل وفي تاريخ البصرة (ص ١٢٦) اهـ مؤلف .

(١) عبد المحسن باشا صار رئيس الوزراء فى الحكومة العراقية سنة ثم بعد استعفائه من منصبه الاول صار رئيس مجلس النواب عام (١٣٤٥ هـ ١٩٢٦ م) ثم تعين رئيساً لمجلس الاعيان فى ٧ جا عام ١٣٤٦ هـ ١-١١-١٩٢٧ م ثم (اعيدت له رآسة) الوزراء ببغداد مرة ثانية فى ١٨ ب عام ١٣٤٦ هـ ١٠-١-١٩٢٨ م اهـ مؤلف

(٢) احمد باشا هو من البيكات اهل السليمانية اخو عبدالله باشا المتولى على البصرة عام (١٢٩٥ هـ ١٨٧٧ م) كما فى تاريخها (ص ٣٢٥) اهـ مؤلف .

﴿ فالح باشا بن ناصر باشا المرة الثانية ﴾

وفى سنة (١٢٩٧ هـ ١٨٧٩ م) ضمن خراج المنتفق فالح باشا بمبلغ مقرر يدفعه سنويا للحكومة العثمانية واخذ بزمام الحكم فيه وجعل يدير شئون اللواء حسبما يرام ، وكان المنتفق موضع مخصوص لبيادر الحبوب يسمى (المنثر) يبعد عن النهر بنحو (١٥) ميلا ، فأمر فالح باشا ربعه وجميع التجار ورؤساء القبائل بتحويل بيادرهم الى قرب النهر ليسهل نقل الحبوب من طريق النهر ، فامتثلوا أمره ونقلوا بيادرهم الى الموضع الذى خطه لهم وهو المسمى اليوم (شطرة المنتفق) وذلك عام (١٢٩٨هـ ١٨٨٠ م) كما تقدم عند ذكر بلدة الشطرة (ص ٢٤) ،

وفى مدته نهبت (عشيرة مياح) باخرة نهرية تتردد بين البصرة وبغداد ، وهى (ملك لبيت لنج ـ شركة الملاحة الانكليزية) التى اسسها فى البصرة (لنج) سنة (١٢٧٨هـ ١٨٦٠م) فبلغ مديرها السفارة الانكليزية بواسطة المعتمد البريطانى ، فتذاكرت مع الحكومة فى تلك القضية فاصدرت الحكومة أمرها الى ناصر باشا السعدون المقيم يومئذ فى الاستانة بان يرسل الى من يعتمد عليه فى العراق بالقيام لارجاع المنهوب ، فارسل ناصر باشا بذلك الى ابنه فالح باشا [1] وهو كاف

---

(١) أعقب فالح باشا (٦) ابناء : ـ عبدالكريم بيك . عبدالله بيك . عقيل بيك . عبد الرزاق بيك . عبدالعزيز بيك . عبداللطيف بيك . اهـ مؤلف

بها ابن عمه (سعدون بيك بن منصور باشا) فذهب سعدون بيك الى
عشيرة مياح واجبرها بارجاع جميع ماسلبته واقنعها بحسن عبارته بعد
أن هددها ببطش الحكومة اذا غضبت فاسلمته المنهوبات فاخذها
وأعادها الى (بيت لنج) فارسل فالح باشا بالخبر الى والده ، وهو
رفعه للحكومة فاستسرت بذلك وكافأت سعدون بيك برتبة (باشا)
وامير الامراء وذلك سنة (١٢٩٧ هـ ١٨٧٩ م) فدعى سعدون باشا
من يومئذ

﴿ اجلاء آل سعدون من اراضيهم ﴾

وفى أواخر عام (١٢٩٨هـ ١٨٨٠م) أصدرت الحكومة أمرها
الى (تقى الدين باشا) والى بغداد ، بان يجلى آل سعدون ومن تبعهم
من أراضيهم وذلك بسبب مايجريه كل شخص منهم فى جهته مما
يخالف دعائم الأمن والراحة ، فصدع الوالى بالأمر ووجه الجنود
نحو المنتفق تحت قيادة (عزت باشا) وأصحب معه جملة من الاعراب ،
والتقى بآل سعدون عند (نهر محيرقة) شمال الحى ، ودارت رحا القتال
بين الفريقين وجرت بينهما معركة دموية تسمى (حرب الريس)
اضطر فيها آل سعدون للتقهقر والظعن من أماكنهم حتى أوغلوا
فى (بر الشامية) غربى العراق ، فعادت الجنود الى مقرها ، وكان قد
أبلى فى هذه الحرب سعدون باشا بلاء حسنا واظهر فيها من الشجاعة

والفروسية ما أبهر العقول مع صغر سنه يومئذ بحضور والده منصور باشا، ومكث المنتفق فى بر الشامية نحو شهرين، ثم أن اضدادهم جعلوا يحركون عليهم (الامير ابن رشيد) ويطمعونه فى غزوهم بعد أن افهموه بأن لدى آل سعدون نقوداً وأموالا جمة سهلت السلب، فلما علموا بتحفز الامير ابن رشيد عليهم ظعنوا من موضعهم وعبروا الشط الى (الحويزة) حيث نزلوا بجوار (الشيخ مزعل ابن جابر ابن مرداو) حاكم (خوزستان) ملتجئين اليه فاكرم نزلهم وظلوا هناك نحو سنتين[1] ثم اذنت الحكومة العثمانية لهم بالعود الى الشامية بشرط أن يستقروا فيها وأن ليس لهم حق انشاء امارتهم السابقة واعادتها كما كانت، فرضوا بذلك وانتقلوا من الحويزة الى الشامية واستوطنوها وذلك عام (١٣٠٠ هـ ١٨٨٢ م) وظلوا هادئين بدون رئيس أو أمير معين يرأسهم،

ثم فى عام (١٣٠٤ هـ ١٨٨٦ م) توفى منصور باشا بن راشد فى بغداد ودفن بجوار (ضريح الشيخ عبد القادر الجيلانى) وكان قد اعقب

---

(١) وفى اثناء عبورهم ولد فى الزرق يوسف بيك بن عبدالله بيك بن منصور باشا فلقب (حويمى) تصغير حامى لشدة انحدار الماء زمن الربيع فيقولون (ماء حامي) على اصطلاحهم أي شديد الانحدار. وولد عجيمى باشا بن سعدون باشا بن منصور باشا فى الحويزة سنة (١٢٩٩هـ) فسمي (عجيمى) بالتصغير لولادته فى ارض العجم:

(١١) ابناوهم :ــ سليمان بيك [١] عبدالله بيك، فرحان بيك ،فهد بيك سعود بيك . سعدون باشا . عمر بيك [٢] حامد بيك .(عبدالرحمن بيك . عبد الرزاق بيك . عبد العزيز بيك).

ثم ان سعدون باشا اشر أبت نفسه للرياسة فسعى فى اسبابها وجعل يغير ويغزوا حتى ترئس فى الاعراب كما سيأتى .

﴿قيام سعدون باشا﴾

لما عاد المنتفق من الحويزة الى الشامية سنة (١٣٠٠هـ ١٨٨٢م) وكان فى ضمنهم سعدون باشا بن منصور باشا بن راشد فنزل هو فى موضع يقال له (شط الكار)وهو متوسط بين الناصرية. والشطرة والسماوة ، وشرع يشتغل بالزراعة فى ملك له هناك ولكنه جعل يكاتب بعض رؤساء العرب فى امور سياسية ويظهر لهم اقتداره وسطوته ويتحفز للغزو فهابته عشائر (البدير) وخشوا من ان تسرى عليهم سطوته فجعلوا يحركون عليه بعض عشائر العراق ويغرونهم على غزوه ويلقون العداوة والبغضاء بينهما ، حتى ثارت عليه بعض

---

(١) سليمان بيك . ابناؤه : عقيل . على : محمد . سلطان . عبد العالى عبد العزيز . الحاج عبد الرزاق . ناصر ثامر . عبد المجيد . عبد المحسن :
(٢) عمر بيك ابناؤه : حمود . عبد العزيز فحل . مسير .عبدالله. محمد : اهـ مؤلف

العشائر وحصل بينه وبينهم عدة معارك تفوق فيها سعدون باشا اخيراً . واغتصب قسما من اراضيهم وبنى فيها (مخافر) كالقلاع الصغار . ووضع فيها اناسا من قبله وأمرهم بزرع تلك الاراضى وله جعل مقرر من ريعها . وبقى على تلك الحالة مدة وهو يظهر قوته وتحفزه على كل من يعارضه او يعارض من لجأ اليه

ثم انه حصل من بعض العشائر القاطنة فى داخل (الجزيرة) عصيان على الحكومة العثمانية وامتنعوا عن دفع الخراج المعتاد . فاصدرت الحكومة امرها الى (سعدون باشا) بان يجمع الخراج (الزكاة) من تلك العشائر فلبى طلبها وسار اليهم بجموعه وارغمهم بدفع جميع مافرض عليهم من الخراج ومهد الأمور للحكومة العثمانية .

وبعد ذلك جعلت الحكومة تستوفى (الضرائب) جميعها بنفسها بواسطة بعض (الموظفين) ينتقلون من عشيرة الى اخرى ومعهم قسم من الجنود للمحافظة واظهار القوة .

ثم بعد مدة رجعت العشائر الى العصيان مرة ثانية وامتنعت من اداء الزكاة . فساقت الحكومة نحوها الجنود من بغداد تحت قيادة (حميد باشا) فمشى بالقوة واتى الى مكان العصاة وادب قسما منهم ولكنه لم يتمكن من اتمام مابدأ به حسبما يرام . فارسل الى سعدون باشا يأمره بارغام بقية العشائر العاصية على الرضوخ

لاوامر الدولة فامتنع سعدون باشا من تنفيذ اوامر القائد لانه أتى
فى قوله من باب الأمر لا من باب المساعدة والالتماس . لان
سعدون باشا كان يرى نفسه يومئذ هو الحاكم والامير المطلق فى
لواء المنتفق ويود أن لو أرسلت الحكومة اليه رسميا (بجلب
الزكاة) ليمتاز فضله واقتداره امام العشائر . ولما امتنع من تنفيذ
اوامر (الوالى) حصل بينهما جدال أدى الى التباغض وجعل كل
واحد منهما يكتب الى الدولة سوء سلوك صاحبه .

ثم ان سعدون باشا ادرك من قرائن الاحوال بان (حميد باشا)
أفهم الدولة (بان سبب عصيان العشائر هو ناشىء من تحريكات
سعدون باشا) ولما ترجح لديه ماخالج ضميره ظعن من محله متباعدا
عن تلك العشائر لئلا ينسب اليه شىء من التهم ونزل فى الشامية أمله
سنة(١٣١٦ هـ ١٨٩٨م) وجعل مقره فى الموضع المسمى[1] (شقرا)
وانشأ فيها قصرا مشيداً ثم سكنه فازدادت اهمية سعدون باشا
لدى العشائر وهابته فخضعت له غالب الأعراب من حدود (النجف)
الى حدود (الكويت) وفرض على الرعاة وبعض العشائر (خراجا)
يستوفيه منهم جبراً . ثم بعد يسير من الزمن جعلت العشائر الرحل
تؤدى له الزكاة طائعة بنفسها خوفا من غاراته المتوالية وتأميناً لها

(١) شقرا — هى غير شقرا التى فى داخل نجد . اه مؤلف

من غزوات بعض عشائر المنتفق (لأنهم اذا انتسبوا اليه يكفون عنهم) ثم لما استفحل امر سعدون باشا صار يشن الغارات فى شمال داخل جزيرة العرب على حدود عشائر (سورية) الى اطراف نجد جنوبا. فنشأت له سطوة وهيبة عظمى بين الاعراب. فغاض ذلك (الامير ابن رشيد) لتفوقه على غالب العشائر التى كانت خاضعة لآل رشيد لاسيما وان الامير ابن رشيد كان هو (الآمر والناهى) فى داخل الجزيرة وله مرتبة عظمى عند الدولة العثمانية. ولما رأى المزاحمة لم تزل تنمو من جهة سعدون باشا مشى عليه بجموعه الشمرية ليكسر شوكته ويضعف قوته وحصلت بينهما (وقعة الخميسية. ثم وقعة تليل جبارة) كما سيأتى.

﴿ وقعة تليل جبارة ﴾

﴿ وقعة سوق الخميس ﴾

ففى سنة (١٣١٧ هـ ١٨٩٩ م) زحف الامير عبد العزيز بن متعب الرشيد نحو سعدون باشا وهاجمه عند (تل اللحم) وجرت بينهما معركة دموية انكسر فيها سعدون باشا واحتل ابن رشيد منه (بلدة الخميسية) واستقام بها بضعة أيام. وفى تلك المدة جعل سعدون باشا يلم شعث قومه ويؤلف فلول ربعه حتى تم له الامر كما أراد فمشى بالعشائر والاعراب نحو الخميسية حتى نزل الموضع المسمى

(تليل جبارة) فبرز له الامير ابن رشيد هناك ودارت بينهما رحا القتال ثلاثة أيام والحرب بينهما سجال ثم حمل المنتفق حملة رجل واحد فاسفرت بفوز سعدون باشا واسترجاعه الخيسية . فاضطر الاميرابن رشيد لمبارحة تلك الاصقاع وتسمى هذان الوقعتان الاولى منهما (وقعة الخيسية) والثانية (وقعة تليل جبارة) وذلك عام (١٣١٧ هـ ١٨٩٩ م) كما فى تاريخ آل رشيد (ص ...)

وجعلت جموع سعدون باشاتطارد عشائر شمر حتى ابعدوهم الى أطراف (السماوة) وبعداستقرار سعدون باشااتفق مع رؤساء عشائره على تعقيب عشائرشمر حيثما يجدوهم يضربوهم (من حدود النجف الى أطراف الكويت) حتى منعوهم من مسابلة اطراف العراق . ومن يومئذ نشأت العداوة بين آل سعدون وآل رشيد .

﴿ وقعة الطرفية أوحرب الصريف ﴾

وفى عام (١٣١٨ هـ ١٩٠٠ م) لما زحف الشيخ مبارك آل صباح بجموعه نحو الشمال قاصدا (الامير عبد العزيز الرشيد) استنجد بسعدون باشا فاقبل اليه بعشائر المنتفق كما فى تاريخ الكويت (ص) وكان قبل ممشاه أرسل اليه الامير ابن رشيد رسولا وهو (سالم بن حمود الرشيد) يطلب منه البقاء على الحياد . فلم يرض سعدون باشا بذلك بل رفض الحياد وصمم على الحرب

بجانب آل صباح . لانه كان قد عقد اتفاقا بالصداقة والوداد مع آل صباح وآل سعود . فما أمكنه نقض الاتفاق .

ولما التقى الجمعان عند الموضع المسمى (الطرفية) وتقاتلا قتالا شديدا اسفر عن انكسار آل صباح وتمزق جموعهم كما فى تاريخ آل رشيد (ص...) وقدقتل فى هذه المعركة عبدالله بن منصور آل سعدون وابنه حمود .

ثم فى سنة (١٣١٩ هـ ١٩٠١ م) سعى السياسون أهل الصلاح بين الاميرين بالصلح حتى تم بينهما . ثم بعد ذلك سعى الامير ابن رشيد فى الطلب من الحكومة العثمانية بان تجرى معاشا شهريا لسعدون باشا فوافقت على ذلك وأجرت له (راتبا شهريا) فجعل سعدون باشا يتقاضاه من تلك السنة الى أن توفى

﴿ الحوادث الحاصلة فى مدة امارة سعدون باشا ﴾

وفى سنة (١٣٢١ هـ ١٩٠٣ م) عبر سعدون باشا الى (الجزيرة) من عند مقاطعة (الفريجى) شمال الناصرية على مسافة (٣) أميال ومنها . بقصد الاطلاع على املاك له فى قضاء (الحى) في مقاطعة عقيل ليصلح بعض جداولها . فهابته الحكومة وأرسلت تتذاكر معه فى سبب عبوره فأفاد بأن ليس له مقصد سوى تصليح بعض جداول املاكه . ثم سار مستقيما فى طريقه حتى وصل

اطراف الشطرة . فلما بلغه هناك بأن الاهالى تشوشت من مجيئه
وشوشت أفكار الحكومة أعرض عن المسير الى املاكه وأرسل
اناساً من قبله يأتونه بريع أملاكه مع قسم من الضأن ولما عادت
الرسل بما طلب عارضتهم فى الطريق فخيذة من عشيرة (عبودة)
وسلبتهم جميع ما جاؤا به . وكان سعدون باشا نازلا فى موضع يقال
له (الحمزة) فارسل كاتبه (السيد عبدالمجيد بن السيد محمد الكروى)
الى مركز الحكومة فى الشطرة يخبرها بما حصل من عشيرة عبودة
ويطلب ارغامها على ارجاع مانهبته . فوجهت الحكومة بعض
رجالها لأعادة المنهوبات فجاؤا بها الى (صرح) الحكومة فثارت
عشيرة عبودة ثورة عامة على سعدون باشا وجعلت تنشر اعلامها
وتمر من وسط البلدة كل فرقة تحت لوائها . ولما شاهد السيد عبد
المجيد كاتب سعدون باشا المذكور تحزبات تلك العشيرة امتنع من
استلام المنهوبات والتحق بنفسه الى سعدون باشا تاركا المنهوبات عند
الحكومة وأخبر رئيسه باستحصالها ولكنه خشى من استلامها
لئلا تغتصبها منه عشيرة عبودة عند عودته الى سعدون باشا

ولما علم سعدون باشا بان تلك العشيرة قد أفهمت الحكومة
عنه خلاف الواقع وحركتها عليه . أعرض عن المسير الى الجهة التى
كان قاصدها اكراما الحكومة . وعاد الى طريق آخر وعبر الشط

الى جهة (البدعة) بقصد التغريب الى أراضيه . وسرى ليلته حتى الزوال من الغد ثم نزل نخيم فى (غسال) موضع يبعد نحو (١٠) أميال عن الشطرة بقصد الاستراحة وتناول الطعام ثم يرحل .

فاغتنمت عشيرة عبودة تلك الفرصة وافهمت (محمد زلام افندى) الذى كان وكيل (الطابور) والموزع العسكرى بأن نزول سعدون باشا فى ذلك المحل لمكيدة . فساق (محمد زلام) نحوه جانبا من العساكر وعبر بها مع العشائر الى تلك الجهة فما شعر سعدون باشا الا بعشائر عبودة تطلق عليه الرصاص مع الجنود وهو غافل . فجاوبها بالمثل فانهزمت العشائر تاركة الجنود هدفا فى ميدان الوغى فسحقها رصاص سعدون باشا وكان عددهم (١٦٠) نفرا مع الضباط يقودهم محمد زلام فقتل هو واياهم ولم ينج منهم سوى خمسة أشخاص فقط .

ثم بعد ذلك ارتحل سعدون باشا من ذلك المحل ونزل عند (صدر البدع) قريبا من الشطرة على مسافة نحو ميل منها (ليظهر الثبات والشجاعة لان قلطاه افهموه بان ارتحاله وتبعده من تلك الجهة بسرعة يعد جبنا منه فتسقط هيبته بين العرب) نخيم هناك بقصد أن يتتبع رؤساء عشائر عبودة التى حركت الحكومة عليه حتى اضطر لمقاتلة جنود دولته . فأوجست أهالى الشطرة خيفة فى

نفسها فبعثت اليه جماعة من أشراف البلدة وأعيانها مع قسم من رجال الحكومة وساروا نحو سعدون باشا يلتمسون منه العفو والامان على البلدة وأهلها وان الذى جرى ليس برضاهم ولا باختيارهم فاجاب طلبهم وأمن روعهم واعتذر لهم بأنه لم يقصد حربا ولكن لما تجاسرت الاعراب عليه ضربها مدافعة عن نفسه وكان فى ضمنهم العساكر فأصابها رصاص بنادقه عن غير قصد منه . ثم ارتحل من محلها اكراما لهم متجها نحو شط الفرات بقصد العبور الى الشامية وأمسى على حافة الفرات فبات هناك .

وكان لما بلغ الحكومة قتل عساكرها أمام سعدون باشا أرسلت خلفه جنودا أخرى تحت قيادة (محمد فاضل باشا الداغستانى) فعبر الفرات حتى أدرك سعدون باشا وهو نازل على (مشرعة النقيب) فى مقاطعة (القطيعة) فأمر الجنود باطلاق الرصاص عليه وكان فى الجانب الآخر من الشط . فجاوبها سعدون باشا تانيا منه فى تلك الليلة وعند الصباح عبر هو وقومه الى بر الشامية (اراضيه) فعادت العساكر مع قائدها الى مقرها .

ثم ان سعدون باشا تأهب لمقاومة دولته ونقل عائلته وحواشيه وظعن بهم من الشامية ميمما الجنوب حتى أنزلهم فى (فنيطيس) جنوب الكويت وأمرهم بالمكث هناك . ثم قفل راجعا بقومه

نحو العراق وصار يشن الغارات على ولاية البصرة حتى تقرب من القرى والنواحي المجاورة لمدينة البصرة بل انه ساب ذات مرة إبلا محملة أثاثا من البصرة الى الزبير لآل منديل . وكذلك سار بنفسه مع قسم من اعرابه الى ناحية البطيحة وأوقد في بيوتها النار فاحرقها . ثم عرج الى الناصرية فأغار على أطرافها . واستمر على العيث في نواحي البصرة والناصرية مدة . فارسلت الحكومة العثمانية نحوه جنودا مرة ثالثة لتعقبه تحت قيادة (محمد فاضل باشا الداغستاني) أيضا في سنة (١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م) وكان مع الجنود قسم من العشائر تحت رياسة ابني عمه (فالح باشا ومزعل باشا ابني ناصر باشا ابن راشد السعدون) وخرج الكل في طلبه حتى خيموا قرب البصرة في موضع يقال له (دايم خزام) غربي الزبير على مسافة نصف ميل . ثم ذهبت الطلائع تستكشف مقره فلم تعثر له على أثر لأنه كان متنقلا في البراري . ولما لم تجد له مقرا ولا موضعا معينا رجعت الجنود مع العشائر من حيث أتت . وبعد عودة فالح باشا الى مقره مدحه (ظاهر أبو ذراع) رئيس قبيلة الصمدة (من الضفير) بقصيدة نبطية حثه فيها على التريس على المنتفق وجاء فيها .

دتك تو ماتفتحت بيبانها

هميلتك جتك تخط برسانها

سفينتك تغلشت تنخاك ياسكانها [١]

فلما بلغ سعدون باشا ذلك اجابهم بقصيدة مخاطبا بها محمد فاضل باشا ومطلعها : ــ

من والبصرة الفيحا شمال * بيدى أسعرت نيرانها
ياباشا لابتى ألى معك * إفهم ترانى حصانها [٢]

وظل سعدون باشا مستمرا على العبث فى أطراف العراق الى أن جاءه من السلطان عبد الحميد الثانى (العفو السلطانى) فى أواخر عام (١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م) فأمن جانبه وهدأ من الفتن وأعاد أهله وعائلته الى مقره فى الشامية

ثم فى صيف تلك السنة (١٣٢٢ هـ) نزل فى مقاطعة (الصخرية) متوسطا بين عشائر (الحسينات والغزى) فأساءت نزله وتجرأت عليه استخفافا به فضربهم ضربة شعواء حتى اخضعهم لاوامره فهابته جميع الاعراب وعلمت بانه لايزال ذا قوة واقتدار

﴿ كرم سعدون باشا ونشوء عداوته مع آل صباح ﴾

كان فى أواخر سنة (١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م) حصل فى نجد جدب

---

(١) هيلتك أى فرسك . تغلشت بمعني تهدمت وتفككت أوصالها

(٢) لابتي أى بني عمى لأن اللابة مأخوذة من قولهم حسب لباب أى خالص اهـ مؤلف

ومحل فاغدرت بعض العشائر الى السواحل والى مدن العراق لتكتال منها وكان من جملة من أغدر الى العراق قسم من عشائر شمر تقاهم نحو (١٥٠٠) بعير يرأسهم (ابن سعيد) احد زعماء شمر وسار حتى نزل بقومه وافدا على سعدون باشا (عدوهم الألد) عام (١٣٢٣ ه ١٩٠٥ م) وشكى له حال ما أصاب شمر من الضرر الحاصل من القحط وطلب منه(يومامن عفو العرب) بمقدار ما يكتال هو وقومه . فرق قلب سعدون باشا لهم ومنحهم العفو وسمح لهم بالذهاب الى (الخميسية) والاكتيال منها شراء بدراهمهم (وانما العفو كان تكرما وشهامة والا فيمكنه الانتقام منهم) وأصحب معهم رجلين من قومه وهما (مسعد بن عون من عشيرة الفضول . وفرحان البلبوص من عشيرة بني ركاب) لتعلم العشائر والاعراب بأنهم من دخلاء سعدون باشا. وبعد أن اكتالوا وخرجوا من الخميسية ووصلوا الموضع المسمى (دافنة) عارضتهم سرية من أعراب الكويت بأمر آل صباح يقودها (نافع بن ضويحي) مع جملة من عشيرته واعرابه [1] وكان عدد السرية كلها نحو (٨٠٠) خيال ونحو (١٠٠٠) هجان فنهبت تلك القافلة الشمرية وسلبتها جميع مالديها . فذهب (رسولا)

---

(١) عشيرة آل ضويحي هي من الضفير ثم انفصلت عنها ونزلت بجوار آل صباح للاسباب المبينة في داخل الاصل . اه مؤلف

سعدون باشا الى ابن ضويحى وأخبره بان هذه القافلة هى فى حماية سعدون باشا فلم يلتفت الى قولهما فعكفا حالا راجعين الى سعدون باشا وأخبراه بما حصل فبادر سعدون باشا فى استنفار قومه وذهب بهم فى أثر السرية حتى أدركها عند أرض يقال لها (أرض الركى والردايف) وأطلق عليهم نيران بنادقه حتى أرغمهم الى التخلى عن المنهوبات بل تمكن من سلبهم نحو (٣٠٠) ذلول وقسما مهماً من البنادق وعاد الى مقره وأسلم القافلة الى أهلها كما هى (ومن يومئذ نشأت العداوة بين آل صباح وآل سعدون)

اما سبب إغارة تلك السرية بأمر آل صباح على تلك العشيرة فهو أمران (اولا) ان سعدون باشا اعطى تلك العشيرة الشمرية (الدخلة) بدون علم آل الصباح لأنه كان قد عقد اتفاقا مع آل صباح على مناواة عشائر شمر ضداً فى آل رشيد حكام حائل (ثانيا) إن عشيرة آل ضويحى لما كانت منضمة الى الضفير وكلاهما تحت زعامة سعدون باشا فحصل بين آل ضويحى وآل سويط زعماء الضفير خاصة اختلاف شديد أدى الى مشق الحسام فكان سعدون باشا معاضداً لآل سويط حتى تفرقوا وطردوا آل ضويحى من أراضيهم فلجؤا الى آل صباح حكام الكويت واتفقوا معهم ضد آل سعدون فمن أجل ذا هاجموا العشيرة الملتجئة الى سعدون باشا ثم بعد وقعة (الركى والردايف)

أرسل الشيخ مبارك الصباح من قبله (السيد خلف باشا النقيب) يعتذر اليه ويلتمس منه ارجاع الركاب المنهوبة من آل ضويحي واعراب الكويت قائلا بان الشيخ مبارك لم يكن عنده علم بان تلك القافلة هي سائرة بدخالة سعدون باشا . فقبل المعذرة سعدون باشا واعاد اليه ماسلبه شهامة وكرما . ولكن الشيخ مبارك كان قد حقد على آل سعدون حتى شرع في أسباب اضعاف قوتهم المعنوية التي أغاضته بل ربما هددت مركزه لاستفحال أمر سعدون باشا يومئذ



(ثامر بيك بن سعدون باشا)

﴿ غزوة ثامر بيك . على النورى بن شعلان ثم غزوة والده ﴾

وفى سنة (١٣٢٦ هـ ١٩٠٨ م) غزا ثامر بيك بن سعدون باشا اعراب الشام قوم (النورى بن شعلان) شيخ قبيلة الرولة . فلم يتوفق فعاد من حيث أتى . فجمع والده الجموع وسار يقودها بنفسه سنة (١٣٢٧ هـ ١٩٠٩ م) نحو اعراب الشام للاخذ بثأر ابنه ثامر الذى كسروه فى العام الماضى وغنموا منه مغانم كثيرة . فمر سعدون باشا اثناء سيره على عشائر (فهد بيك بن عبدالمحسن الهذال . وفهد بن دغيم الهذال) فرحب بابههما ورؤساء قومهما ولم يظهر له منهما خلاف او علائم حقد فاطمأن خاطره . ثم لما بارحهما متجها نحو (النورى بن شعلان) تغير فكرهما وعزما على (قطع خط الرجعة عليه) او مهاجمته . وذلك لما رأوه من ثباته المتناهى فأمر بتجمع عشائر عنزة زعيمهم يومئذ (فهد بيك [1] بن عبدالمحسن الهذال) فالتفت حوله من عشائره : العمارات [2] والسبعة . والفدعان [3] واقمصة والدهامشة . والصقور

(١) فهد بيك الهذال . كان قد انتخب مندوبا عن قبيلته فى المجلس التأسيسى العراقى سنة (١٣٤٢ هـ ١٩٢٤ م) (٢) العمارات نخيذة من عنزة والزعامة فيهم فى آل هذال آل . ومساكنهم ممتدة على شاطىء الفرات شمالا عن (كربلا) الي عانة وأبى كمال . وفى الأودية الكائنة غربى كربلا . وتقدر هذه الفخيذة بنحو (٥٠٠٠) خباء ومضرب وغالب مسابلتهم واكتيالهم من (الرزازة . وخان البغدادى . وشثاثا . وكربلا) (٣) الفدعان نخيذة من عنزة أيضا تتجول بين (حلب ودير الزور) على حافتي الفرات . اهـ مؤلف

. وانضم اليهم من عشائر العراق (كبشة . واليعاقيب . والغزالات
. والزياد)واتفق الكل على محاربته لأن تغاضيهم عنه ومروره
على ارضهم لحرب (النورى) مما يحط بقدرهم فيصبحون مستضعفين
بين الاعراب المجاورة لهم . كما وان مرور سعدون باشا على اراضيهم
يعد مساعدة له على جارهم (النورى بن شعلان) فتنشأ عداوة
جديدة بينهما ويظلون فى موقف حرج من الجانبين فلذا قرروا المشى
خلف سعدون باشا .

وعندما هاجم سعدون باشا عشائر الشام وتواقع معهم لم يشعر
الا وعشائر عنزة تهاجمه من الخلف فترك حرب (النورى) وعكف
بقوة بأس ويأس على عشائر عنزة وجرت بينهما معركة عنيفة انهزع
فيها سعدون باشا واضطر للتقهقر والرجوع الى مقره فى العراق مغلوبا
وقد قتل فى هذه المعركة (متعب بن فهد بيك الهذال) ومن
عشائر الشام نحو (٢٠٥) ـــــ وقتل من ربع آل سعدون (طعمه بن
عبد العزيز الروضان الشبيبي) ونحو (٧٠) شخصا من عشائرهم
وعشائر الضفير

وكان لما وصل سعدون باشا دياره مكسورا بلغه وهو نازل بارض يقال
لها (الجريبعات) بان الشيخ مبارك آل صباح والامير عبد العزيز بن
عبد الرحمن السعود قادمان عليه بجموعهما لما بلغهما خبر انكساره امام

عرب الشام وعنزة الذى كانا يترقبانه . فبادرهما سعدون باشا بالمسير نحوهما حتى تصادم معهما وكسرهما فى (وقعة هدية) كما سيأتى تفصيل ذلك .

﴿ سبب وقعة هدية ﴾

أسبابها متنوعة ومصادرها مختلفة ومعظم ما اتفقت عليه الاخبار . هو ان نجما بن عبد الله السعدون انفلت منه طير (صقر) فبلغه بأن ذلك الطير اصطاده رجل من عشيرة (عريب دار) التابعة لآل صباح والنازلة عند (الجهرة) من قرى الكويت . فارسل المذكور يطلب طيره من الشخص الذى اصطاده فأبى تسليمه وحصل بينه وبين الرسول مشاجرة أفضت الى قتل الرسول . ثم ذهب القاتل والتجأ بالشيخ جابر بن مبارك الصباح فأجاره ضداً فى آل سعدون لأن العداوة ناشئة بينهما من سنة (١٣٢١) هـ (١٩٠٣ م) كما تقدم .

ولما بلغ سعدون باشا خبر قتل الرسول جرد جموعه ومشى بها نحو عشيرة القاتل وأوقع بهم أخذا للثار وسلب منهم ما نالته يده وانصرف راجعا نحو مقره وذلك فى أواخر سنة (١٣٢٧ هـ ١٩٠٩ م) وعند ما طرق مسمع الشيخ مبارك الصباح ما أجراه سعدون باشا أرسل يؤنبه ويطلب منه ارجاع ما سلبه من عشيرة

(عريب دار) فجمع سعدون باشا شيئا قليلا من المنهوبات وارجعه الى الشيخ مبارك وأرسل يعتذر منه قائلا بانه لم يكن قاصدا بالفعل (عريب دار) فى غزوته هذه وانما عثر فيها من غير قصد أثناء سيره . فأوقع بها . وانما كان قصده فى الحقيقة فصيلة من عشائر مطير .

ثم ان سعدون باشا لم يكتف بالمكاتبة بل وجه أناسا من قبله الى الكويت ليشرحوا شفاهيا للشيخ مبارك مااعتذر به سعدون باشا ويطلبوا منه المصالحة وعدم الحقد والتضاغن . ولكن الشيخ مبارك كان قد أصر على حربه لانتصارات سعدون باشا المتوالية وثبات جأشه عند الهزيمة وهما من الأمور المهمة عند السياسيين فيخشى منه .

وبعد أن أرسل سعدون باشا رسله الى الكويت توجه بجموعه لحرب (النورى بن شعلان) كما تقدم . ولما رجع مغلوبا الى دياره وجد رسله عائدة من الكويت ومخبرة برفض الشيخ مبارك للصلح وأنه قادم نحو المنتفق بالجموع الكويتية .

وكان الامير عبد العزيز السعود فى تلك الايام نازلا على (الصمان) وهو اسم موضع يبعد عن الكويت بنحو (٤) مراحل فحضر وقابل الشيخ مبارك وعرض عليه المساعدة واتفق معه على

حرب المنتفق . ثم خرجت الجموع من الكويت تحت قيادة الشيخ جابر بن مبارك الصباح ومعه الأمير عبد العزيز السعود . ولما بعدا عن الكويت بمرحلتين اختلفا على القيادة العامـة ووجهتها لأن الأمير عبد العزيز يريد الغزو بهذه الجموع المهمة نحو (الامير ابن رشيد) الذى بهرته انتصاراته المتوالية على الأعراب وترفع شأنه عند الدولة العثمانية . فاصبح يخشى من هجماته على (القصيم) وغيره

وأما الشيخ جابر الصباح فكان يقصد بتلك الجموع الجرارة الزحف نحو سعدون باشا الذى غزا (عريب دار) وخفر ذمة آل صباح . فلما تباينت آراؤهما واختلفت مقاصدهما . اضطرا الى أن يكتبا الى الشيخ مبارك بما حصل ويستشيراه فى الأمر . فأجابهما بأن يكون ابنه جابر هو القائد العام لتلك الحملة وان يسيرا معا نحو المنتفق فامتثلا أمره وسارا نحو سعدون وجرت بين الفريقين وقعة هدية.

﴿ وقعة هدية أو حرب الطوال ﴾

وكان لما بلغ سعدون باشا قدوم آل صباح نحوه بعد عودته مكسوراً من الشام بادر فى الحال بالمسير نحو الكويتيين قبل أن يطئوا دياره ليفاجئهم على غرة وهم لايشعرون (فنجح فى خطته هذه) وسار بمن بقى من فلول جموعه وكان عددهم كما يأتى . ـ

٧٠ ـ من آل سعدون مع خدمهم وانضم لهم لفيف من الخثعم (الخشعم) مع رئيسهم يومئذ (عبعوب بن ياسر الثويني) .

٢٦٠ ـ من السوالم (آل حميد) منهم ٦٠ خيالة . و (٢٠٠) مشاة يرأسهم زعيمهم (منيخر بن مرشد) .

٥٢ ـ من البدور ١٢ خيالة . و ٤٠ مشاة ورئيسهما ذياب ابن شحم . وعباس بن عشيش .

١٢٠ ـ من الضفير كلهم خيالة برأسهم حمود بن نايف بن سلطان بن سويط . انظر صورته فى (ص١٥).

٥٠٢ ـ الجملة . وكان مع الكل قسم .

من بنى خالد يرأسهم (سلمان المنديل) ومن الصمدة (وهم فخيذة من الضفير) يرأسهم (ظاهر أبو ذراع) ومشى الكل حتى نزلوا أرضا يقال لها (الجريبعات) .

واما جموع اهل الكويت الزاحفة للحرب فالحضر منهم تحت قيادة جابر بن مبارك الصباح . والبدو تحت رياسة (على بن خليفة الصباح) واهل نجد تحت قيادة زعيمهم (الامير عبدالعزيز السعود) فالتقى الجمعان فى راعام (١٣٢٨هـ ١٩١٠م) فى ارض يقال لها (جريبعات الطوال) ودارت بينهما رحا القتال وحمى وطيس الحرب . فلم تمض الا ساعات من النهار حتى انهزعت الجموع الكويتية واخذت بالفرار

فاقتفتها فرسان المنتفق تثخن فيهم القتل حتى ألجأتهم الى ترك الذخائر والاثقال مع قسم مهم من الانعام . فغنمها آل سعدون مع عشائرهم وسموا هذه المعركة (وقعة هدية) لكثرة ماغنموه من الكويتيين بغير أذية . كما في تاريخ الكويت (ص ...) .

فيقال أن حصة سعدون باشا من تلك الغنيمة (٥٠٠) بعير وقد قتل من عشائر الكويت نحو (٣٣٨) رجلا وقيل أكثر .

وقتل من ربع سعدون باشا خمسة . ومن الخثم أربعة . ومن الضفير سبعة . ومن البدور اثنان . ومن (القلطة) ليل بن هتيمي المنديل . وأما الجرحى فكثيرون .

وكان قد أمر سعدون باشا اعرابه عند هزيمة اضدادهم بأن لايقتلوا اسيرا ولايحملوا على جريح فامتثلوا أمره . ولما انتهت المعركة جمع سعدون باشا الاسراء وارسلهم الى الكويت بعد ان أكرمهم وردلبعض اشخاص منهم سلبهم . وبهذه المكرمة نال سعدون باشا الثناء الجميل من القريب والبعيد . ثم من بعد هذه الواقعة عكفت غالب العشائر على سعدون باشا واتفقوا معه فتقوى مركزه .

فحنق لذلك (الشيخ مبارك الصباح) وجعل يستعد لحملة اخري . وأرسل الأمير عبدالعزيز السعود يطلب امداداً من نجد ومن أهل القصيم ليؤلفا جموعا قوية لاتقهر .

واما سعدون باشا فكانت القوة متوفرة لديه لما ناله من تلك المغانم وهو ثمل بنشوة النصر والظفر الذى احرزه وعلاوة على ذلك فقد جدد اتفاقه مع (الأمير ابن رشيد) على حرب كل مهاجم لهما

وفى ٢٠ ب عام (١٣٢٨ هـ ١٩١٠ م) أيضا نزلت عشائر الضفير (الرميلة) وهو اسم موضع يبعد عن قصبة الزبير بنحو (٣٠) ميلا فهابهم آل صباح وخشوا من أن يهاجموا الكويت لتوفر عددهم . فأرسل حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح لهم سراً يستميلهم اليه ويطالبهم الى الانضمام له والدخول تحت رايته ليكونوا معه ضد آل سعدون فابوا من أن ينقضوا اتفاقهم مع سعدون باشا . فلما يأس من استمالتهم أوزع الى اتباعه من قبيلتى (الرشايدة . والعوازم) المنبثين بين الزبير والكويت بأن يقطعوا الطرق على قوافل الضفير التى تسابل الزبير وتمتار منه فصدعوا بالأمر وجعلوا ينهبون ماتطرف من قوافل الضفير .

ولما رأى الضفير تتابع الغارات عليهم ارسلوا الى سعدون باشا يستقدمونه ليغزو بهم على العشائر الموالية لآل صباح . فتوجه اليهم سعدون باشا بجموعه حتى نزل موضعا يبعد عن الكويت بنحو (٥٠) ميلا .

(وعندما علم والى البصرة) حسين جلال بيك (بمسير سعدون

باشا نحو الكويت كردسفك الدماء بين المسلمين واستصدر قرارا من مجلس (ادارة ولاية البصرة) بارسال أحمد جلبي الصانع ومعه بعض الاعيان للاصلاح بين آل صباح وآل سعدون . فتوجه الوفد لذلك . وفى غرة عام (١٣٢٩ هـ ١٩١١ م) تم الصلح بين الطرفين على مارام . وفى ٢٧م من العام المذكور أرسل الشيخ مبارك الصباح صحبة الوفد كتابين أحدهما لوالى البصرة والآخر لسعدون باشا يتضمنان قبوله الصلح كما فى تاريخ الكويت (ص ...)

فكافأت الحكومة العثمانية أحمد جلبي برتبة (باشا) عام (... هـ ... م) فدعى أحمد باشا الصانع [1]

وكان قبل اتمام الصلح حصل اختلاف بين الضفير وسعدون باشا أدى الى سرعة قبول سعدون باشا الصلح مع آل صباح بدون شروط وذلك كما سيأتى :

﴿ الخلف الحاصل بين الضفير وسعدون باشا وغدر الضفير به ﴾

سببه أنه فى عام (١٣٢٩ هـ ١٩١١م) لما نزل سعدون باشا فى الموضع

---

(١) أحمد باشا ابن عبدالعزيز الصانع . هو الذى تعين متصرفا على البصرة زمن الحكومة العراقية من ٢١ جا عام (١٣٣٩ هـ ١٩٢١ م) ٣٠ ك ٢ . و بقي الي ٢٥ ب عام ١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م ٢٩ ك ٢ حيث تعين بدله على جودة بيك متصرفا على البصرة كما فى تاريخها ص ... ! هو مؤلف

المسمى (الروضتين) مع عشائره كما تقدم (ص . . .) وكان معه غالب عشائر الضفير . ثم ان فخيذة منها ترفعت مع رئيسها (نافع الضويحى) الى مسافة ستة اميال طلبا للكلأ حيث انه حصل فى تلك السنة (جدب ومحل) لقلة الامطار فضعفت خيلهم وانعامهم (وكان سعدون باشا لم يعلم سبب نجعهم) فارسل فى أثرهم ابنه (ثامر بيك) ليرجعهم . وعند ما رآهم بادر باطلاق الرصاص على رعاة إبلهم فقابلوه بالمثل لانهم لم يعرفوا بأنه ابن سعدون باشا . فقتل من رجال ثامر (شخص ضفيرى) فعكف راجعا الى أبيه وأخبره بما حصل . فعجل سعدون باشا بقبول الصلح مع آل صباح (قبل أن يشعروا بالقضية) فيشددوا عليه شروط الصلح لأن المذاكرة فيه كانت جارية بين الطرفين اثناء تلك المدة التى ذهب فيها ثامر بيك الى الضفير . فتم الصلح بينهما عام (١٣٢٩ هـ ١٩١١م) كما تقدم بواسطة والى البصرة كما فى تاريخها (ص ٣٣٥) .

ثم ان سعدون باشا ارسل الى حليفه (الأمير ابن رشيد) يخبره بما اقترفه (آل ضويحى) وطلب النجدة على الانتقام منهم وتأديبهم لتجرؤهم على ابنه برمى الرصاص ولكونهم ألجئوه لقبول الصلح مع آل صباح بدون شروط مرضية خوفا من فشو عصيانهم .

ثم ارتحل سعدون باشا من مخيمه مظهراً الرجوع نحو مقره. وجعل ينتجع فى الأراضى المخصبة طالبا الكلأ لرتع الانعام وفى الباطن هو يريد التقرب الى أراضى ابن رشيد لموعد اتفقا عليه. فلما تقاربا. شعرت الضفير بوخامة الامر وسوء العاقبة حيث أنهم أمسوا فى موقف حرج بين الاميرين.

وفى الحال بادر زعيمهم حمود بن نايف بن سلطان بن سويط بالمسير نحو (الأمير ابن رشيد) وصحب معه نافعا بن ضويحى مع عدة من كبارهم (قلطاتهم) وتواجهوا معه وطلبوا منه التوسط بالصلح بينهم وبين سعدون باشا، فأعاقهم عنده منتظراً قدوم سعدون باشا ولما وصل أخبره بما حصل ورغبه فى الصلح فرضى سعدون باشا بذلك على شروط منها. ـ

١ ـ أن يدفع الضفير له ثلاث سيوف مسميات قديمة.

٢ ـ يدفعون له (١٣٠) رأسا من الخيل منها (٣٠) من الاصائل.

٣ ـ « « (٢٠٠٠ رأس من الابل منها (٢٠٠) ناقة من النجائب. فقبل الضفير تسليم ذلك (الودى) فارسل سعدون باشا بعض خدمه مع أناس من جهة الضفير يأتون بذلك الودى. ولما جىء به تنازل سعدون باشا عن قسم منه ورده على الضفير (اجلالا للأمير ابن رشيد) وبعد ذلك اذن ابن الرشيد للضفير

بالانصراف الى مقرهم فنهضوا من مجلسه وبوادر الغضب لائحة على وجوههم .

ولما عزم الأميران على الرحيل كل منهما الى مقره . انفرد (زامل السبهان وكيل الامير ابن رشيد) مع سعدون باشا وأخبره بان الضفير تلوح على وجوههم علائم الحقد والغدر . وربما اذا تباعدنا فى المسير يستقلون جموعك فيحاربونك ويسترجعون منك جميع ماأدوه لك . وأنت مخير فى أميرين . -

١ - اما أن نصحبك حتى نوصلك مقرك .

٢ - أو اننا نعوق رؤساء الضفير عندنا الى أن تصل مأمنك ثم نخلى سبيلهم . فلم يوافق سعدون باشا على الأميرين . معتذراً بان الأول يشعر بجبنه حيث احتاج الى من يوصله الى مقره . والثانى تأباه الشيمة العربية من أن يحبس رؤساء قومه بعد أن خضعوا له وأدوا جميع مافرضه عليهم .

ثم ارتحل الأميران كل يقصد ناحيته . ولما بعدا عن بعضهما بثلاث مراحل وأراد سعدون باشا النزول على الماء وجد الضفير مخيمين حوله . فأعرض عن النزول وسار مستمرا الى المرحلة الرابعة فلما صبحها يريد الماء وجد الضفير قد أدلجوا ليلا ووصلوا قبله وأحاطوا بالماء : فتأكدت خيانتهم لديه . فجد فى السير قاصداً

المرحلة الخامسة فعند وصوله الماء وجدهم عليه أيضا . فاضطر الى مكافحتهم فبرزوا له وتنازلا فتفوق الضفير عليه . لكثرة عددهم واستعدادهم لاسيما وقد انضم اليهم فى تلك المعركة بعض عشائر (الزياد . وكبشة . واليعاقيب) وبعد معركة عنيفة تمكن الضفير من سلب جميع ماأدوه الى سعدون باشا . وقتل فى هذه المعركة (نجم بن عبد الله المنصور . وعبد المحسن بن فارس بن داود السعدون) وكانت هذه الواقعة فى موضع يقال له (جريعات ضبع) فى ٢٢ راعام (١٣٢٩ هـ ١٩١١م) وتسمى هذه الحادثة (غدر الضفير) ثم ذهب سعدون باشا مع قومه مخذولا حتى نزل على مشرفة (الحماديات) من أرض الشامية فالتفت عليه جميع عشائر المنتفق فاشتد عضده . وكان فى أثناء تلك المدة قد نقضت قبيلة البدور العهد وذهبت بقيادة زعيمها (ذياب الشحم) الى محاصرة قلعة سعدون باشا المسماة (المائعة) فأرسل سعدون باشا قسما من عشائره تحت رياسة ابنه (عجيمى بك) لرفع الحصار عن القلعة وازاحة المحاصرين .

وكان فى ذلك الوقت قد نهض (محمد بن براك العصيمى) الزبيرى غيرة وحمية وكتب الى سعدون باشا يشير عليه فى ارسال ابن أخيه يوسف بيك ابن عبد الله بيك ابن منصور باشا السعدون الى

نواحي قصبة الزبير لينضم الى عشيرة بني مالك ويرأسها لقطع طريق قوافل الضفير التي تسابل الزبير . فاستصوب سعدون باشا رأيه ووجه ابن أخيـه الى بني مالك فجمعهم وذهب بهم نحو الزبير وأغار على شرذمة من الضفير واقتطع منها ثمانية من الابل فقاوموه مقاومة شديدة كاد أن يفشل فيها . ولما رأى يوسف بيك أن لا قبل له باتمام مابدأ به لجأ الى (قصر خالد العون) في قرية الشعيبة قرب الزبير التي اتخذها محمد العصمي مقاماله وأعرض عن تلك الخطة مع الضفير . وكان في هذه المدة قد تمكن عجيمي بيك من تأديب قبيـلة البدور ورفع الحصار عن القلعـة . فأضغنوا له الحقد وصمموا على اغتياله حيث أن مقر البدور في نواحي (المائعة) صيفا وشتاء . ولم يكن لسعدون باشا في تلك الأصقاع سوى تلك القلعة . فكتبوا بينهم أوراقا بما اتفقوا عليـه (فيما اذا تمكنوا من اغتيال عجيمي بيك) وختمها رؤساؤهم فتمكن (السيد ياسر) من اختلاس مسودة تلك الاوراق وأتى بها الى سعدون باشا فقرأها ثم أرسلها الى ابنه عجيمي بيك ولما تلاها ركب متن الحـذر وشرع في تدبير الانتقام منهم . فأتاه نحو (٧٠) رجـلا من رؤساء البدور في عيد الاضحى عام (١٣٢٩ هـ ١٩١١م) لمعـايدته حسب العادة ونزلوا في (المضيف العمومي) وكانوا عازمـين على اغتياله ولـكنهم لم يتمكنوا من ذلك

لتحذره منهم فبعد معايدته ذهبوا بدون نتيجة ثم بعد أيام قلائل
عاد اليه بعضهم بتلك العزيمة مظهرين (قصد المذاكرة) معه فى بعض
الامور ونزلوا فى المضيف كالعادة . وكان خاطرهم مطمئن من عجيمى
بيك لعدم ظهور حركة منه مغايرة للعادة أو تعبيس فى وجوههم
فى مجيئهم الأول ظنا منهم بأنه لم يشعر بما تعازموا عليه من المكيدة .

وبعد استقرارهم أرسل اليهم عجيمى بيك يطلبهم لمقابلته فى داخل
قصره للمذاكرة فيما يريدون . وكان قد أمر حاجبه بأن لا يأذن لهم
بالدخول دفعة واحدة بل يرسلهم مثنى . فصدع بالامر وجعل
عجيمى بيك كلما دخل عليه اثنان أمر عليهما بنزع السلاح وبشد
وثاقهما فاعتقل منهم (٧) فأحس الباقون بان كل من دخل القصر
لا يخرج منه وخامرهم الخوف ففروا من المضيف ناجين بانفسهم
ولم يتمكن رجال عجيمى بيك من تأخيرهم أو اعتقالهم . ثم ان عجيمى
بيك عرف والده بمن اعتقل من رؤساء البدور : وهم (ذياب بن
شحم الزويد . وأخوه مسير . وجابر العطشان الشحم . وعباس
العشيش شيخ الرسن . وعمير بن على بن هندى) واثنان آخران
منهما نايف بن عباس (الذى أطلقه عجيمى بيك بشرط أن يذهب
الى قومه فيعبرهم نحو والده سعدون باشا) ولما ذهب نايف المذكور
الى قومه جمعهم وانهزم بهم نحو عشائر (السماوة) فارسل عجيمى

بيك فى أثرهم أناسا فادركوا (نايفا) فى الطريق مع قومه فضربوه بالرصاص أمام قومه فخر قتيلا ورجعوا الى عجيمى بيك وأخبروه بذلك) . ثم ان سعدون باشا أرسل الى ابنه عجيمى بيك يأمره بقتل المعتقلين عنده فلم يستحسن عجيمى بيك قتلهم بل راجع أباه فى أمرهم مستحسنا سجنهم فى (أبى غار) محل قصر سعدون باشا الكائن فى أرض الشامية . وانه يحمل عشائرهم المهن الشاقة مدة حياتهم ويجعلهم وقت الحرب أمام جموعه . وهم بالطبع يضطرون للرضوخ أملا فى خلاص مشايخهم فيستفيد آل سعدون منهم فوائد جمة . فلم يوافق سعدون باشا ابنه على هذا الرأى بل الزمه بقتلهم جميعا . وتوعده بالشر إن لم يفعل ماأمره به فامتثل أمر أبيه فقتل ستة منهم وعفى عن السابع وهو (عمير بن على بن هندى) بعد أن جز ناصيته لمعروف أسداه قديما مع عجيمى بيك . فهذه خلاصة لسبب قتل مشايخ البدور .

ولما تسامعت عشائر المنتفق بقتل أولئك ولم تعلم حقيقة السبب هاجت وماجت وتعازمت على حرب سعدون باشا وخلع طاعته ومشت نحوه حتى حصرته في قطعة من أرضه ولم يكن معه الا النذر القليل من رجله . فطلب النجدة من الأمراء (خلفائه) فلم يسعفوه فاضطر الى العبور الى شط العرب ومنه ركب سفينة

وأتى بها الى البصرة طالبا النجدة من والى البصرة (لعله حسين جلال بيك) ليردع الأعراب الثائرين عليه فأوعده الوالى بالمساعدة . ثم ان بعض اضداد سعدون باشا قلبوا فكرة الوالى وأفهموه عكس القضية : فارتاب الوالى من سعدون باشا وأصدر أمراً بالقبض عليه وارساله تحت المحافظة الى بغداد ومنها الى حلب لمحاكمته بها . فقبض وأرسل ولكن قبل انتهاء المحاكمة توفى سعدون باشا فى حلب آخر عام . (١٣٣٠ هـ ١٩١٢م) وكان قد أعقب من الذكور (ثامر بيك وعجيمى باشا . ومحمد بيك . وسعود بيك . وعبدالكريم بيك) .

﴿ قيام عجيمى باشا بن سعدون باشا ﴾

وبعد أن سفّر سعدون باشا الى (حلب) ذهب ابنه عجيمى بيك الى (حائل) سنة (١٣٣٠ هـ ١٩١٢ م) ونزل على فراش (الامير سعود باشا آل رشيد) فاقبلت عليه عشائر شمّر تفد بالسلام عليه وتقدم له الهدايا والتحف من الاسلحة والخيل وهو يأبى قبولها معتذرا بأنه لم يجىء لطلب إمداد . وانما يقصد منهم (طراديوم واحد بل ساعة واحدة) على الضفير الذين كانوا هم السبب فى ابعاد والده عن وطنه . فلبت عشائر شمّر دعوته وتجمعت حوله .

ثم ان الامير ابن رشيد حشد بقية الجنود مساعدة لعجيمى بيك . وخرجا من (حائل) كل يقود قسما من الجموع حتى نزلا موضعا

يسمى شقرا [1] قرب الضفير . وأرسل لهم الأمير سعود باشا الرشيد رسلا يأمرهم بالصلح مع عجيمى بيك. وكان الضفير متخوفين من تقرب ابن رشيد نحوهم. ولكن لما طلب الصلح منهم مع عجيمى بيك اطمأن خاطرهم ظنامنهم بان ابن رشيد لم يستعد لحربهم. فاغتروا بسوء رأيهم ورفضوا قبول الصلح . فاوفد اليهم ابن رشيد مرة ثانية اناساً آخرين يلتمس منهم ذلك (ليمكن الغرر فيهم) فرفضوا قبول الصلح وجاهروا للرسل أخيرا بأنهم مستعدون لحرب عجيمى بيك وغيره. ولما عادت الرسل فاجأتهم الجموع الشمّرية فى الموضع المسمى (جَوّ خِمَارٍ) وجرت بينهما معركة عنيفة دموية حملت فيها الجموع الشمّرية حملة رجل واحد تحت قيادة الأميرين (ابن رشيد .وابن سعدون) حتى جعلتهم شذراً مذراً وذلك فى رعام(١٣٣٠ هـ ١٩١٢م) كما فى تاريخ آل رشيد (ص...) .

ثم فى م عام (١٣٣١ هـ ١٩١٣ م) غزا عجيمى بيك الضفير أيضا وكانوا نازلين على الماء المعروف (بالشقرا)فأخذهم وغنم منهم لانه كان قدبلغه بانهم كاتبوا بعض الأمراء يستنجدونهم على حربه فعاجلهم بالمهاجمة حتى أضعف عزائمهم .

وفى سنة (١٣٣١ هـ ١٩١٣ م) اصطدمت باخرة انكليزية

---

(١) شقرا فى أرض المنتفق وهى غير شقرا التي فى نجد . اهـ مؤلف

بالبارجة العثمانية المسماة (مرمريس) الراسية فى مياه البصرة فحصل فيها طفيف ضرر أدى الى أن تطالب الحكومة العثمانية من انكلترا مبلغا جسيما من الدراهم لاجل تصليحها .

ولما كان ماطلبته الدولة العثمانية مجحفا ارتاءت انكلترا بأن تجرى تعمير تلك البارجة على نفقتها فى الهند وبعد المذاكرة رضى الكل بذلك وانحسمت المسألة على ترميم تلك البارجة فى بمبي .

فاصدرت الحكومة العثمانية أمرها بسير البارجة (مرمريس) الى بمبي للتصليح . وحينما وصلت شرع في ترميمها بعد أن استلمت حكومة بمبي من قبطانها جميع الأسلحة والذخائر وادخلتها فى مستودع بقصد المحافظة عليها الى أن يتم ترميم البارجة . فلما تم الترميم طلب قبطانها إعادة ما اخذ منه من الأسلحة والذخائر . فامتنعت حكومة بمبي من التسليم الى ان يأتيها أمر من لندن بالتسليم وجرت المخابرات بين الدولتين فى خصوص ذلك .

وكان المقصد من تعويق البارجة فى الهند مسألة سياسة وهى اطالة المدة ريثما يجمع السيد طالب باشا النقيب ربعه وأعوانه فيحتل بهم البصرة ليستقل بها .

ولما أدركت الدولة العثمانية معنى تلك الدسيسة أوعزت سراً الى عجيمى بيك السعدون بالمسير بجموعه نحو البصرة ليرهب

السيد طالب فصدع عجيمي بيك بالامر وزحف ببعض عشائره نحو البصرة حتى خيم خارجها في أواخر عام (١٣٣١ هـ ١٩١٣م).

فاضطرب السيد طالب من قدومه و بطل ما كان عازما عليه. وأرسل يستفسر عجيمي بيك عن سبب مجيئه و يطلب منه الابتعاد عن البصرة لئلا يحصل في البلدة تشويش من قدومه. فاجابه عجيمي بيك بقوله كلانا عثمانيان والعراق أجمع أراضيه عثمانية فحيثما أحببنا نزلنا.

ثم أن عجيمي بيك أشاع بانه لم يقصد البصرة الا ليثأر من السيد طالب الذي سعى سابقا في اغراء الحكومة العثمانية على والده حتى القت القبض عليه وساقته الى حلب حيث توفي بها كما تقدم (ص١٤٥)

وظل عجيمي بيك مستقيما خارج البصرة نحو أربعة اشهر ولما لم ير من السيد طالب تحفز الثورة إستأذن الحكومة العثمانية في العودة الى مقره فاذنت له بعد أن أصدرت أمرها بمنحه رتبة (باشا) تقديرا لخدماته التي أجراها مع الدولة. فدعى من يومئذ (عجيمي باشا). ولما عاد أرسل أخاه (حمدبيك) الى البصرة ليحل محله فقبل وصول حمد بيك الى البصرة توجه السيد طالب الى الكويت.

فجاء البصرة حمد بيك ونزل في العشار ثم انتقل الى داخل البصرة حيث نزل في محلة السّيمر. ثم أتاه منضما اليه سالم بن حسن

الحيون رئيس بنى أسد أنظر (ص ٣٨) . فبعد مدة عاد السيد طالب الى البصرة وقبل ولوجه اليها أرسل من (المحمرة) الى والى البصرة يطلب منه اصدار الامر باخراج حمد بيك واتباعه من البصرة والا أثار ثورة يحرق فيها البصرة . فالتمس الوالى من حمد بيك المبارحة حقنا للدماء وخوفا من تداخل الأجانب فى شئون العراق لاسيما وأن جو السياسة كان مغبراً بقدوم الحرب العظمى .

فخرج حمد بيك من البصرة مع أتباعه امتثالا لأوامر الدولة العثمانية حاقداً على السيد طالب فيما أجراه ضده . كما فى تاريخ البصرة (ص ١٢٩) .

فدخل البصرة السيد طالب سنة (١٣٣٢ هـ ١٩١٤م) ولكن لم يهدأ روعه خوفا من هجوم حمد بيك عليه .

فطلب من أهل قرية حمدان رجالا يأتونه كل ليلة بعد العشاء فيبيتون . قرب (مخفر باب الزبير) للمحافظة عليه من هجوم آل سعدون . لان قصر السيد طالب فى تلك الجهة .

ثم فى ٢٣ ب عام (١٣٣٢ هـ ١٩١٤م) عاد حمد بيك ومعه حمود ابن مطلق بن حمود السعدون مع جملة من رجالهما وهجم الكل على البصرة من جهة باب الزبير . فصدهم رجال الدرك المقيمون فى المخفر هناك وانضم اليهم رجال حمدان ربع السيد طالب الذين أعدهم

فى ذلك الموضع فما تمكن حمد بيك من ولوج البصرة فعاد الى قصبة الزبير.

فجسم السيد طالب الأمر عند الوالى وطلب منه ابعاد حمد بيك بالقوة عن البصرة ونواحيها.

وفى ٢٤ ب العام المذكور خرجت من البصرة قوة من الجنود يقودها (قدرى بيك) وبصحبته جملة من حواشى السيد طالب وسار الكل نحو الزبير. وأطلقوا نيران البنادق على البلدة فقابلهم حمد بيك بالمثل. ثم اضطر للانسحاب واتجه نحو (كُوِيبدة) مقر عشيرة مطير بعد أن قُتل من قوم حمد بيك (٧) وجرح (٨).

فدخلت حواشى السيد طالب قصبة الزبير ونهب عبد الكريم المشرى بيت ابنى عمه (محمد بيك وعلى بيك) ابنى حسين باشا المشرى.

ونهب رهط السيد طالب بيت محمد بن براك العصيمى وبيت على باشا الزهير وبيت عبد المحسن باشا الزهير. وكذلك بيت قاضى البلدة والكل كانوا ممن يلوذ بآل سعدون.

ولما انسحبت أعراب المنتفق من الزبير جعلت تتوعد شيخ الزبير الذى ساعد على نهب بيوت ربعهم وترتجز بقولها: ـ

ياطارشى العبد الكريم	إسلم ولا تُسلّمْ عليه [1]
ان قدر الله والرسول	من الفجر نُصلِيها عليه [2]

---

(١) الطارشى فى اصطلاحهم بمعني الرسول

(٢) نصليها أى الخيل والمراد بانهم يرسلون الخيل فتنصب على عدائهم ولها صليل.

وكان عجيمى باشا لما تنحى عن نواحى البصرة قصد عشيرة مطير ليؤدبها . لأنها فى أثناء تغيبه نحو البصرة أغارت على إبل (لسمير بيك السعدون) ابن عم عجيمى باشا الذى كان نازلا فى (إعلوى) هو ويوسف بيك السعدون فاستنصرا بعجيمى باشا فأتاهما مسرعا واقتفى إثر عشيرة مطير حتى ادركها فضربها واسترجع منها المنهوبات واعادها لأصحابها ثم عاد هو الى مقره

وبسبب هذه الحادثة حصل التنافر بين عجيمى ومطير الى اليوم.

فاغتنم الفرصة السيد طالب باشا وتذاكر مع ولاة الامور فى البصرة حتى اقنعهم بمناواة عجيمى باشا وذويه. فاصدر والى البصرة أمراً بارسال (بارجة عثمانية) تسير مع عشيرة بنى منصور لتضرب يوسف بيك وربعه لانه كان نازلا على شاطىء غدير (هور) هناك .

وعند ماسمع عجيمى باشا هذا النبأ زحف بجموعه نحو يوسف بيك وسمير بيك وانضم لهما .

فجاءت البارجة وأطلقت مدافعها على منازل يوسف حتى هدمت قلعته المبنية هناك .

فاضطر يوسف بيك لأن يرفع عائلته واثقاله الى (الرُّميلة) وشرع عجيمى باشا يقاوم جنود تلك البارجة والعشائر المساعده لها حتى ارغم السكل الى التقهقر بعد أن فقدت جملة من الجنود . ثم عاد

عجيمى باشا الى (الخميسية) مظفرا بهذا التفوق .

وبعدوصوله الخميسية جاءه راكب من قبيلة شمّر يستغيثه على عشائر مُطير التى سلبت قومه تحت زعامة رئيسهم المسمى (بالاحمر).

فأمر فى الحال عجيمى باشا قسما من رجاله الفرسان بالذهاب لمناصرة قبيلة شمّر . فصدعت بالامر ومشت نحو مطير تحت رياسة (كنعان النهابة . و برجس الخيرالله) عبده الخاص. واخذوا من الخميسية خيلا من الحصانة (بائعى الخيل)

لأن خيلهم كانت تعبى من المحاربة التى جرت مع رجال البارجة .

فذهبت تلك النجدة فى أثر (الأحمر) وقومه حتى لحقتهم عند (الحويضات) قرب (كابدة) وتنازلت معهم حتى تفوقت عليهم وأسرت الاحمر مع قسم من ربعه وجاءت بهم مأسورين الى عجيمى باشا مع المنهوبات . ولما وصلوا الخميسية أرسل عجيمى باشا عبده الخاص (عودة الحسين) الى الاسرى وأمره بقتل الاحمر رئيس العصابة واطلاق سراح الباقين .

فذهب العبد نحوهم فصادف الاحمر مقبلا مع رهطه قرب مقبرة الخميسية بقصد مواجهة عجيمى باشا فاطلق العبد على الاحمر بندقيته فخر صريعا فى المقبرة وذلك عام (١٣٣١ هـ ١٩١٣ م)

و بعد ذلك رجع عجيمى باشا الى مقره فى (أبى صلابيخ)

ذنايب الفضلية على شاطىء الفرات عند نهر خطام [١]

ثم فى سنة (١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م) ورد الى عجيمى باشا مكتوب من والى بغداد (جاويد باشا) يخبره بقرب نشوب الحرب العظمى ويستنصره باسم الدين والكف عن المشاغبات الداخلية. فلبى طلبه على شروط وارسلها له مع كاتبه الخاص (عبد الوهاب بيك ابن على كاظم بيك) ليعقد معه اتفاقا خاصا لتجهيز العشائر بعد المصادقة على الشروط التى طلبها عجيمى باشا (فمنها) إبعاد السيد طالب باشا خصمه الالد عن البصرة.

ولما اتجه الرسول بالوالى. صادق الوالى على جميع ماطلبه عجيمى باشا وأراده.

فعاد عبد الوهاب بيك الى عجيمى باشا واخبره بموافقة الوالى جاويد باشا على مطالبه ومصادقته عليها. فارسل عجيمى باشا فى الحال أخاه حمد بيك الى رؤساء عشائر المنتفق يستنفرهم ويأمرهم بالذهاب بجموعهم نحو عجيمى باشا. فاسرعوا مهرعين اليه.

---

(١) خطام سمى بذلك لكرم جده منصور باشا السعدون لانه كان يأمر بان يخطم أمام المارين فيؤمروا بالنزول فى مضيفه. والخطام مقود الجمل. فشبهوا وقوف المعارضين لمن لم ينزل فى المضيف كالخطام الذى يرد البعير عن مقصده.

ففي ن عام (١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م) نشبت الحرب العظمى وتطورت السياسة حسب تطور الامم . وهاجمت انكلترا (الفاو) في ١٧ ذمن العام المذكور واحتلته في ٢٦ منه . فمشى عجيمي باشا بمن وصله من العشائر . وهم عشيرة الجوارين والشريفات . وقسم من البدور . وصحبه من بني عمه (صالح النصار السعدون . وشبلي بيك السعدون) وسار بالكل نحو البصرة للانضمام مع المجاهدين فوصلها في ٢٧ ذمن العام المذكور واتجه مع جاويد باشا فأمره بالالتحاق مع الجنود المرابطة في (أبي مغيرة) فذهب واجتمع مع صبحي بيك والي البصرة والقائد العثماني للجنود هناك فرآه مضطرب الاحوال متزعزع الاركان بسبب انقتال (اليوز باشي) أركان حرب (سامي بيك) قائد جنود (الفاو) كما في تاريخ البصرة (ص ٣٤١).

ثم ورد الى عجيمي باشا أمر من جاويد باشا يأمره بالرجوع الى البصرة فامتثل الامر ولما عاد وجد بان جاويد باشا قد انسحب من البصرة بالجنود بدون انتظام .

فاستقدم عجيمي باشا جماعته وقومه فعادت الى البصرة حتى نزلت عند باب الزبير تحت رياسة يوسف بيك بن عبدالله بيك ثم أن عشائر البصرة جعلت تنهب البلدة . فأمرهم عجيمي باشا بالكف

وعدم الاذية للأهالى .

ثم خطب فى العساكر والجنود الباقية فى البصرة ونواحيها والذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالجنود المنسحبة . وقال لهم من له أهل فى البصرة فليذهب اليهم . ومن كان وطنه غير البصرة فليتبعنا وهو فى الأمان حتى نوصله الى مأمنه .

وقال أنى قد عفيت عما حصل من بعضكم من الأذية حين انضمامكم مع قدرى بيك فى ضرب الزبير وضرب يوسف بيك . وانى متعهد للكل بالمساعدة التامة (وهذه الخطبة تعد أول معاهدة مع الترك) وجمع تلك الجنود ولم شعثها وسار بها الى الزبير . فلما وصلها ارتابت غالب الجنود العثمانية من أن يغدر بهم عجيمى باشا اذا ابتعد بهم عن المدينة . لانه بلغهم بان بعض حواشى عجيمى باشا قد أشار عليه بأن يقتل الجنود ويأخذ أسلحتهم وذخائرهم لان غالب (قوادهم) كانوا ممن ضربوا عجيمى باشا وأبوه من قبل .

فطلبوا من عجيمى باشا المعاهدة رسميا مرة ثانية فعاهدهم حسبما أرادوا وأقسم بالله لهم على حسن نيته وصدقه معهم ومع كافة أخوانه المسلمين . فاطمأن خاطرهم وانسحبوا معه آمنين وجعل يحافظ عليهم ويتفقدهم حتى أوصلهم الخميسية . فدخلت الجنود الانكليزية البصرة فى ٢ م عام (١٣٣٣ هـ ١٩١٤ م) ٢٢ تشرين ثانى .

وفى ١٨ جامن العام المذكور هجمت بعض عشائر المنتفق بزوارق صغار (مشاحيف) على البصرة فلم تتوفق بسبب طغيان الماء الحاصل فى تلك السنة كما فى تاريخ البصرة (ص ٣٤٥) ولكنها غنمت بعض الذخائر والاسلحة وعادت بدون نتيجة .

وفى ١٨ ج عام (١٣٣٣ هـ ١٩١٥ م) حصلت (وقعة الشعيبة) الشهيرة [١] التى دامت ثلاثة أيام متوالية أبلى فيها عجيمى باشا بلاء حسنا . ثم حصل سوء تفاهم بين قواد العرب والاتراك أدى الى الفشل والى انتحار (سليمان بيك عسكر) القائد العثمانى لجبهة العراق . فاضطر الكل للانسحاب تاركين غالب الاسلحة والمدافع لعدم وجود دواب تحملها أو تجرها . كما فى تاريخ البصرة (ص٣٤٥)

ولما أراد عجيمى باشا الانسحاب بعدهم أمر رجاله بأن يجروا المدافع المتروكة فجعلت إعرابه تسحبها حتى أوصلتها الى الخميسية .

وكان مع عجيمى باشا اخوته وشرذمة من بنى عمه وذويه وقليل من عبيده وخدمه يبلغ عدد الجميع (٤٠) رجلا . وعندما وصلوا الخميسية وجدوا العساكر العثمانية هناك . فأسسوا خطًا للحرب بقربهم وجعلوا يحفرون الخنادق ويستعدون للدفاع من جهة البر .

---

(١) قرية الشعيبة غربى البصرة على مسافة عشرة أميال . وتبعد عن قصبة الزبير بنحو ميلين كما في تاريخ البصرة (ص ١٢١) أهـ مؤلف

ثم بلغهم بأن العدو قصدهم من جهة النهر . فزحفت الجنود العثمانية نحو (عكيكة) من طريق السفحة لتتقرب الى النهر ومعهم الموعز العسكرى (أحمد بيك أوراق) ومتصرف الناصرية (حمزة بيك) فصحبهم عجيمى باشا بعد أن جعل فى خط الخيسية أخاه (حمد بيك) مع قسم من قومه احتياطاً من أن يهاجمهم العدو من جهة البر .

ثم أن العدو تقدم وشرع يهاجمهم من جهة عكيكة ولكنه فشل فى هجومه مراراً ولم يتمكن من النجاح فسعى فى إمالة رؤساء العشائر حتى تمكن من امالة (فرهود المغشغش) من عشيرة بنى خيقان باطماعه بالدراهم حتى امتطى متن الخيانة وأطلعهم على مسلك يساعدهم على سقوط الخطوط العثمانية بدون حرب .

ولما بلغ العثمانيين ذلك الخبر وأن العدو سلك ذلك الطريق اضطروا للانسحاب خوفا من المحاصرة فسقطت عكيكة وبسقوطها سقط (سوق الشيوخ) فدخلته الجنود الانكليزية فى أول رمضان عام (١٣٣٣ هـ ١٩١٥ م) أيضا . ثم ذهب العثمانيون وأسسوا خطاً آخر للحرب فى موضع يقال له (محيثينة) يبعد عن الناصرية بنحو (٧) أميال شرقا أى بين الناصرية وسوق الشيوخ . ثم شرع الحرب بين الفريقين هناك

وكان عجيمى باشا مع القوة العثمانية وهناك تبلغ من قبل القائد

العام العثمانى فى بغداد بان يذهب الى الخميسية ويضبطها من مهاجمة الاعداء حتى لا يتمكنوا من التقدم الى الناصرية براً. فلبى ذلك الأمر وذهب الى الخميسية وأخذ بزمام الامر فيها وحافظها. وحفظ الذخائر والارزاق التى كانت هناك للعثمانيين تحت عهدة (حسن أفندى مأمور الاعاشة) ومحافظ (بلك) البغالة (إستر سوار) الذى كان يرأسه (اليوز باشى) إياس بيك. وكان فى معيته من الضباط عبد الرزاق أفندى، ومولود مخلص وكان لما سقط سوق الشيوخ فر الضابطان عبد الرزاق ومولود مخلص والتحقوا بالجنود الانكليزية فبقى إياس بيك منفرداً بنفسه.

ثم ألفتت قواد الانكليز أنظارهم الى اقناع (ثامر بيك بن سعدون باشا) حتى اقنعوه وطلبوا من عبد العزيز بن سليمان السعدون ومن اخوته المساعدة مع ثامر بيك على استخلاص الخميسية من سيطرة عجيمى باشا. فتعهدوا بذلك وذهبوا الى الخميسية وبصحبتهم السيد ابراهيم البعاج فوصلوها قبل مجيئ عجيمى باشا ولكنهم وجدوا هناك قوة لا طاقة لهم بمقاومتها فلم تعارضهم ولكنها أرسلت تراجع عجيمى باشا فى مجيئ هؤلاء.

فارسل فى الحال عجيمى باشا اخاه حمد بيك وبصحبته غالب القمرو. ليقنعاهم بالرجوع عن الخميسية والكف عن الاذية فلم

يلتفتوا الى قولهما. فاخبروا عجيمي باشا بما جرى بينهما فعند ذلك توجه عجيمي باشا بنفسه الى الخميسية ليلا وعند ماسمعوا بمجيئه فروا من البلدة بدون مقاومة .

فضبط عجيمي باشا ادارة البلدة وبقي يدير شئونها الى ان سقطت الناصرية .

وذلك لان العدو لما عجز عن التقدم من جهة النهر وظل حائرا . وجد من أرشده الى إمالة (سلطان بن مناحي) من عشيرة الحسينات فنجح بانضمامه له . فدلهم سلطان المذكور على مسالك توصلهم الى الناصرية من جهة الغدير (الهور) ليقطعوا خط الرجعة على العثمانيين ولما شعر العثمانيون بذلك انسحبوا من خطوطهم بانتظام الى (الكوت) والتحقوا بجنودهم هناك .

فتقدمت الجنود الانكليزية ودخلت (الناصرية) في ٩ن عام (١٣٣٣ هـ ١٩١٥ م)

وأما عجيمي باشا فانه بعد سقوط الناصرية انسحب مترفعا الى محل يقال له (الرملية) التي تبعد عن (الخضر) بنحو (٧) اميال غربا . وتبعد عن السماوة بنحو (١٦) ميلا جنوبا . وهناك قصد العدو من جهة النهر ومن جهة البر فجعل عجيمي باشا اخاه سعود بيك [1] في الرملية مع قسم

---

(١) سعود بيك بن سعدون باشا ولد سنة (١٣١٨ هـ ١٩٠٠ م)

من العشائر وتقدم هو ببقية عشائره مع الجنود العثمانية نحو النهر وحفروا هناك خنادق وكمنوا فيها

فأما القوة الانكليزية الزاحفة من جهة البر فكان بصحبتها (الضفير والبدور) وعند ماوصلوا الرملية تصادموا مع سعود بيك فكافحهم حتى دحرهم خائبين.

واما القوة الانكليزية السائرة من جهة النهر على ظهور البوارج فهي مؤلفة من الشرطة تحت قيادة أشخاص من المنتفق يرأسهم (على بن عبد الله المنتفقى) وحينما حاذوا الخطوط العثمانية جعلوا يمطروها بوابل و برصاص الرشاشات فقابلوها بالمثل حتى صدوها عن النزول الى البر ولم تتمكن تلك القوة النهرية من البقاء هناك فاضطرت لأن تتقهقر بعد أن أصيب قائدها (على بن عبدالله) فى يده حتى أنشلت. وقتل من كبار الشرطة يعقوب بن سريدح السليم. لاسيما وقد بلغها انكسار القوة البرية أمام سعود بيك كما تقدم

ثم بعد أيام أرسلت أنكلترا على عجيمى باشا وربعه سربا من الطيارات فامطرتهم بمقذوفاتها. فصابروا ورابطوا ولم تضرهم مضرة تذكر لتحفظهم وتحذرهم. وظلت مدة أيام تروح وتغدوا عليهم فى كل أسبوع بدون نتيجة.

وبقي عجيمي باشا مرابطاً في الرملية مع الجنود العثمانية على تلك الحالة الحرجة مهددين من جهة النهر والبر الى سقوط (الكوت) عام (١٣٣٥ هـ ١٩١٧ م) حيث ورده التبليغ بان البقاء في موضعه لايجدي نفعا . وعليه يجب ارسال الجنود التي معه إلى (العرضي) في بغداد . وهو مخير في نفسه في الرحيل وعدمه . فوجه عجيمي باشا العساكر جميعها الى العرضي حسب الأمر . وارتحل هو من الرملية مغربا حتى نزل باطراف (النجف) وظل هناك مرابطاً الى أن بلغه سقوط بغداد في ١٥ جا عام (١٣٣٥ هـ ١٩١٧ م) ١١ مارث كما في تاريخ البصرة (ص٣٤٧) . وبسقوط بغداد انقطعت المخابرات الجارية بينه وبين الدولة العثمانية لعدم وجود طرق للمخابرات.

ثم أن عجيمي باشا كاتب رؤساء عشائر عنزة يستأذنهم في المرور على أراضيهم ليتجه نحو الشمال عله أن يجتمع بالعثمانيين. فامتنع (فهد بن عبد المحسن الهذال) رئيس عنزة جمعاء من قبول المرور على أراضي عنزة قاطبة .

وأما ابن عمه (فهد بن دغيم الهذال) فانه أذن لعجيمي باشا بالمجيء الى أراضيه والمرور عليها مساعدة إسلامية . وأرسل له خطاً بذلك قال فيه (اننا نترك العداوة القديمة بيننا لوقت آخر . وأما اليوم فانه يجب علينا أن نتفق مع اخواننا المسلمين في الجهاد ضد الاعداء)

فارتحل عجيمي باشا ميمما أراضي عنزة حتى خيم بجوار الشيخ فهد ابن دغيم الهذال . فغاظ ذلك الامر فهداً بن عبد المحسن وأرسل الى قائد جيش الاحتلال الأنكليزي يطلب منه قوة ليمشي بها على عجيمي باشا فلبي طلبه ووجه اليه فرقة من الجنود الانكليزية تحت قيادة الكولونول لجمن [1] ولما بلغ عجيمي باشا خبر زحف الجنود

---

(١) لجمن هذا هو الذي قتله الشيخ ضاري بن محمود رئيس عشيرة الزوبع. وذلك انه فى سنة (١٣٣٨ هـ ١٩٢٠ م) حدثت ثورات في العراق المراد منها طلب (الاستقلال التام) واهمها ما قامت به عشيرة الزوبع حيث ادت الي طلب (الكولولول لجمن حاكم منطقة لواء الديلم السياسى) حضور رئيس قبيلة الزوبع الشيخ ضارى المذكور للمقابلة في (خان النقطة) الواقع بين بغداد وفلوجة .

فامتثل الشيخ ضاري الأمر وجاء بنفسه الي مواجهة الحاكم فى ٢٧ ذا عام (١٣٣٨ هـ ١٩٢٠م) ١٢ أغستوس وكان بصحبته ابنه (خميس) وثلة من رجاله وقعد عند مدخل الخان الذى كانت تحتله قوة من الشرطة. لأن الحاكم لجمن لم يكن حاضرا و بعد برهة من الزمن حضر ومعه خادمه وسائق (جواله) فدخل وأصطحب معه الشيخ ضاري الي داخل الخان . واخذا يتحادثان فى شأن الزراعة ومحصولاتها و بيناهما كذلك إذ أقبلت جماعة من الاعراب مخبرة بان عصابة من اللصوص هاجمتهم فى الطريق فسلبتهم بعض مؤنهم . فاصدر الحاكم فى الحال الأمر الي ضابط الدرك بالمسير مع قسم من رجال الدرك لتعقب العصابة القاطعة للطريق وأمره أيضا بان يصحب معه بضعة من رجال الشيخ ضارى فصدع بالأمر وسار نحو العصابة ثم بعد ذلك جعل الكولونل لجمن يعاتب الشيخ ضارى و يوبخه

الانكليزية نحوه بادر فى تظعين عائلته واثقاله ووجههم الى ماء يبعد
عن موضعه بنحو أربع مراحل يسمى (   ) واستعدهو
فى محله للقاء الاعداء فهاجمته الجنود الانكليزية فى ثانى يوم وجرت

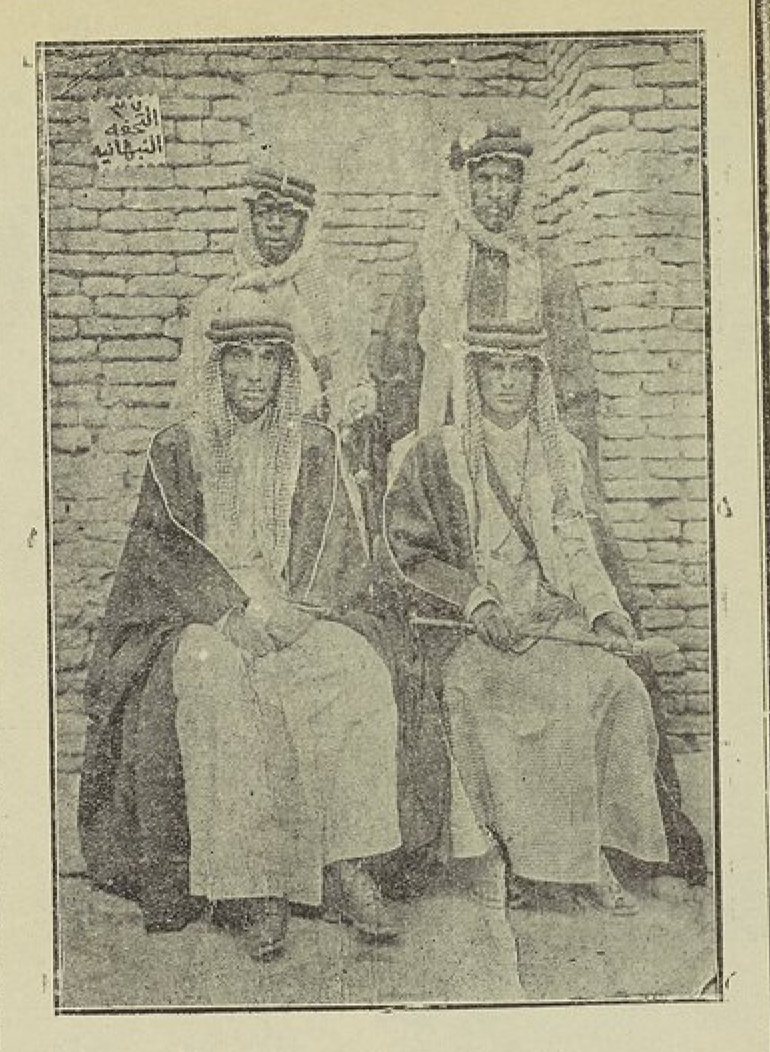
على التعصب ثم أغلظ القول معه حتى أمس بعواطفه ثم القى على عاتقه
تبعة الاخلال بالأمن ونسب اليه والى قومه وقوع تلك الحادثة . فتأثر
الشيخ ضارى من حملات الحاكم المؤلمة عليه فاستأذن للخروج فاذن له . ثم
بعد هنيهة عاد فاستأذن الخفير بالدخول على الحاكم فأذن له فدخل عليه ومعه
ابنه (خميس) ورجل آخر من أفراد اسرته وعند ماعاينوا الجن بادر خميس
باطلاق الرصاص عليه فخر مترديا ونظر الى الشيخ ضاري قائلا له (الى هذا
الحد تبلغ بك الخيانة) فعند ذلك ضربه الشيخ ضارى بسيفه فقضى على
حياته . وبقتله انهدم اعظم اركان الجيوش المحتلة لانه كان من كبار
الضباط البريطانيين العارفين باحوال العراق وتقاليد أهله معرفة واسعة
لاسيما وانه معدود أيضا في فحول الرجال الذين اشتركوا فى المعارك التركية
الانكليزية في العراق فاظهر فيها مهارة تامة .

ثم بعد مدة ارسلت الحكومة البريطانية قسما من الجنود الي (خان النقطة)
وأطلقت مدافعها على (قلعة الشيخ ضارى) فنسفتها فى ٦ م عام (١٣٣٩هـ
١٩٢٠ م) ٢٠ أيلول . وقطعت الماء عن مزارعه فذهب وانضم مع الثوار
فى أواسط الفرات الي ان نال العراق استقلاله . فى (١٣٣٩هـ ١٩٢١م) .
ولما حصل العفو العام عن جميع السياسيين والمجرمين سنة (هـ   م)
لم يشمله ذلك العفو فترفع مع قومه الي خارج الحدود العراقية وظل
هناك الى سنة (١٣٤٦ هـ ١٩٢٧ م) حيث هاض عليه مرضه المزمن
فاستحسن الذهاب لسورية ليتداوي فيها واستأجر (جوالا) كان سائقه
أرمنيا وتوجه نحو الشام فخانه سائق الجوال وعكف به نحو العراق حتى

بينهما معركة عنيفة دامت بضع ساعات وكان النصر فيها حليفه . ثم أتاه مساء خبر ينبيء بان غالب عشائر عنزة تريد الانضمام مع الجنود الانكليزية ضده فخشي من البقاء فى مكانه خوفا من الفشل فيما اذا حصلت معركة أخرى . فأدلج فى تلك الليلة قاصداً أهله حتى نزل على عائلته سالما . ثم ظعن بهم متباعدا عن أراضي عنزة الى أن خيم فى أراضي شمر . وهناك أبقى عائلته واثقاله مع قسم من رجاله وخدمه يرأسهم أخوه (سعود بيك) وذهب هو فى خاصته مع بعض خدمه نحو العثمانيين حتى أدركهم والتحق بهم وظل معهم يسير بسيرهم و يتحرك حسب ارادتهم . فلما تأكد لديهم صدقه وصداقته لهم أكرموه اكراما جزيلا واعزوه اعزازا عظيما ثم منحوه فى سنة (١٣٣٦ هـ ١٩١٨ م) بلدة (كرموش) بملحقاتها يستغل حاصلات زراعتها لنفسه (وهى من ملحقات أورفة) و بقى

انزله عند مخفر فى الحدود فالقي القبض عليه فى ج من العام المذكور وارسل تحت المحافظة الى بغداد حيث حوكم وهو مريض ثم حكم عليه بالسجن الأبدى مع تحميله المشاق . فقضي نحبه فى السجن بعد الحكم عليه بيوم واحد وذلك فى ٣ ش عام (١٣٤٦ هـ ١٩٢٨ م) ٢٥ ك ٢ . فارتجت لموته بغداد وحصلت فيها مظاهرات شديدة عجيبة الهيئة نشرت تفاصيلها الجرائد والمجلات ودفن بجوار ضريح (الشيخ معروف الكرخى) .

ثم فى عام (١٣٤٧ هـ ١٩٢٨ م) اذنت حكومة العراق للشيخ خميس ابن الشيخ ضارى المحمود بدخوله العراق . اه مؤلف



(١) سعود بيك بن سعدون باشا

(٢) مطشر بيك بن عجيمي باشا . وهو القابض على الدبوس

[illegible]

[illegible]

هناك الى اليوم معظما مبجلا . وله من الولد (معاشر بيك . ونجم بيك . وسعدون بيك).

﴿ المنتفق زمن الحكومة العراقية ﴾

أما مدن المنتفق وقراها فقد تشكل فى غالبها دوائر ملكية رسمية. وأما العشائر فهم خاضعون لرؤسائهم كعادتهم القديمة فتفصل بينهم فى صغار الامور وأما كبارها فترفع الى مراكز الحكومة الرسمية .

وأما الاعراب النائية فانهم جعلوا يتطلبون رئيسا يرأسهم ليدير شئونهم طبق عوائدهم المألوفة عندهم . وقسم من وجهائهم ترشحوا للاستخدام عند الحكومة. و بعد أن نال العراق استقلاله سنة (١٣٣٩ هـ ١٩٢١ م) وتوج الملك فيصل بن الشريف حسين بن على ملكا على العراق فى ١٩ ذ موافق ٢٣ أغستوس من العام المذكور كما فى تاريخ البصرة (ص ..) .

تعين يوسف بيك بن عبدالله بيك بن منصور باشا بن راشد السعدون شيخا على قسم من أعراب العراق المستخدمين للدرك والمعبر عنهم (بالهجّانة) واعطته الحكومة العراقية أساحة وذخائر فجمع يوسف بيك حاشيته وظهر بها الى البادية ليحافظ على العشائر والاعراب زمن الانتجاع فى فصل الربيع كالعادة . وجعل له مقراً معيناً بنفسه . وفرض على الاعراب رعاة الشياه قسما من الضأن

والمعز يأخذه منهم سنويا ثم لما درج أمره واستتبت له الرياسة أغارت عليه (الوهابية) عشائر نجد سنة (١٣٤٤ هـ ١٩٢٦ م) فكافحهم أشد الكفاح فتفوقوا عليه حتى كسروه فتفرقت عنه الجموع. فطلب النجدة من الحكومة العراقية فلم تسعفه. فأعرض عنها وأرسل من قبله رسولا الى الامير عبدالعزيز بن عبد الرحمن السعود (ملك الحجاز وسلطان نجد) طالبا الانضمام اليه والدخول تحت حمايته. فرحب به وأجاب طلبه وأقره على منصبه (يرأس عشائر المنتفق) ثم أرسل له (إماماً دينياً. مع آخر سياسياً كالمستشار) فاقتفى يوسف بيك خطة الوهابية وظل على تلك الحالة جاعلا مركزه على ماء يسمى (صفوان) غربى البصرة على مسافة نحو ١٥ ميلا منها وبقى مستمراً على تلك الحالة الى أن تاقت نفسه لغزو الضفير. فتهيأ للاغارة عليهم ولم يستأذن الامير ابن سعود فى ذلك. ومشى نحو الضفير وتواقع معهم ثم عاد غانما الى مقره.

ولما بلغ الامير ابن سعود خبر ما اجراه بدون اذن غضب عليه وسحب منه (الامام والمستشار) فاخفق يوسف بيك فى مسعاه. واضطر الى الرضوخ للحكومة العراقية. وأرسل يلتمس الانضمام اليها مع العفو عما جرى منه وأبدى اعذاراً لذلك فقبلت عذره وعفت عنه. ثم ترشح لخدمة الحكومة وجعل يضمن (الكودة) زكاة

الغنم .ثم قدم عريضة يطلب فيها سكنى (إعلوى) موضع على غدير متشعب من الفرات شمال قصبة الزبير على مسافة نحو (٣٠) ميلا ليزرع فى تلك الاراضى حبوبا بمساعدة بعض ربعه واشتراكهم فيها سوية . فاوعدته الحكومة بالاذن.

وهذا آخر ما كتبناه عن احوال المنتفق باختصار راجين من أفاضل القراء (إقالة عثره القلم .إن ألمّ)

سنة هـ ﴿جدول الوفيات﴾

١١٩٣ قتل ثامر بن سعدون بن محمد فى بعض المعارك ضد خزاعة.

١٢٣٨ قتل على بن ثامر بن سعدون اثناء محاصرة الزبير كما فى (ص ٨١)

١٢٨٠ فى أج توفى الشيخ بندر بن ناصر بن ثامر فى بغداد ودفن فى مقبرة (الشيخ عمر السهروردى) .

١٣٠١ توفى ناصر باشا بن راشد فى الآستانة :

١٣٠٤ توفى منصور باشا بن راشد فى بغداد ودفن بجوار (الشيخ عبد القادر الجيلانى)

١٣١٤ فى ص توفى فهد باشا بن على بن ثامر ودفن فى (الحى) بجوار ضريح (سعيد بن جبير)

١٣١٨ فى ب توفى الشيخ ناصر آل صقر ودفن فى الشامية

١٣٢٠ فى ٢٠ش توفى سليمان بيك بن منصور باشا ودفن فى الشامية

سنة هـ ﴿ جدل الوفيات ﴾

١٣٢٥ فى ٢٤ ل توفى فالح باشا بن ناصر باشا ودفن فى مقبرة الزبير

١٣٢٧ فى م توفى مزعل باشا بن ناصر باشا فى (الغموقة) التابعة لقضاء الشطرة ودفن بجوار ضريح (السيد احمد الرفاعى) فى الجزيره

١٣٢٧ توفى مهاهل باشا بن مزيد باشا بن ناصر باشا ودفن فى مقبرة الزبير بجوار ضريح (الحسن البصرى) .

١٣٣١ توفى مزيد باشا بن ناصر باشا . فى الشامية.

﴿ التنبيه الاول ﴾

قدأبنا فى المقدمة بان ما كتبناه عن احوال المنتفق هو مقصور ومحدود الى نشوب الحرب العظمى . واننا قد ارجأنا التوسع فيه إلى الطبعة الثالثة ان شاء الله تعالى . وإنى أرجو ممن يهمهم أمر تلك الاقطار من المنتفق وغيرهم أن يتفضلوا علينا بابراز مالديهم من معلومات أو من رسوم وصور كبار المنتفق أو ممن لهم علاقة ودخل فى تلك الاصقاع أو متقدميهم مع تراجم أحوالهم المعلومة لدى المخبر (بدون تكلف عبارة اومقدمة) وذلك لنزين بهم جيد هذا التاريخ . كما واننا فى الوقت ذاته باذلون الجهد فى اقتناء ما يمكن لذلك . والله المسهل .

تم بعون الله وحسن توفيقه (الجزء العاشر ـ تاريخ المنتفق)
من كتاب التحفة النبهانية فى تاريخ الجزيرة العربية. المزين بالرسوم
تاليف فريد العصر والاوان . العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ
خليفة بن حمد آل نبهان الطائى . ثم المكى المالكى المدرسين بالمسجد
الحرام. كان الله لهما عونا ومعينا آمين

وهو يحتوى على (٤) رسوم. ويليه الجزء الحادى عشر ـ آل رشيد وشمَّر

﴿ مؤلفات المؤلف ﴾

عدد

١ ـ مونس العزب. تذييل سبائك الذهب . فى انساب العرب .

٢ ـ التحفه النبهانية فى تاريخ الجزيرة العربية (الطبعة الثانية)
وهى محتوية على (١٢) جزء مزينة بالرسوم والمناظر العجيبة .
ومشتملاتها : ـ

ا ـ المقدمة . الحجاز . مكه المشرفة . المدينة المنورة . جدة.
الطائف. رابغ . وتوابع كلّ .

ب ـ اليمن . صنعاء . عسير . عدن. لحج . وتوابع كل قسم .

ج ـ حضرموت • مكلا • الشحر • المهرة •

د ـ مسقط . زنجبار . السكونغ • آل أبى سعيد •

ه ـ عمان . أبوظبي وآل أبى فلاح . دبى و بنو ياس الهناوية

الشارقة والقواسم . عجمان وآل أبى خريبان . الحمرية
وآل أبى شامس أم القيوين وآل على . رأس الخيمة
والقواسم . وماحقات كل أمارة .

و ـ جزيرة البحرين. المحرق . المنامة . وتوابعهما . آل خليفة.

ز ـ الاحساء . القطيف . العقير . الجبيل . قطر . وملحقاتها

ح ـ الكويت . آل صباح .

ط ـ البصرة . الزبير . القرنة العمارة . وتوابع كل قسم.

ى ـ المنتفق . الناصرية . سوق الشيوخ . الشطرة . قلعة سكر .
الحى . البطائح . الجزيرة . الكبائس . وتوابعها . وآل سعدون.

يا ـ آل رشيد . حايل الجوف ودومة الجندل . القصيم .
وماحقات كل .

يب ـ آل سعود . الرياض . الدواسر . الخرج . الافلاج .
وملحقاتها .

٣ ـ النخبة النبهانية . شرح المنظومة البيقونية . فى مصطلح الحديث.

٤ ـ خلاصة الهيئة النبهانية . عن الآيات القرآنية . والاحاديث
النبوية . والادلة العقلية . فى اثبات الحركة الشمسية حول
الارض سنويا ويومية .

٥ ـ التذكرة النبهانية . فى وضع الاسامى للمخترعات العصرية.

والاكتشافات الزمانية .

٦ ـ قطف الازهار . فى معرفة المعادن والاحجار .

٧ ـ الثبت المسمى (سلاسل العقيان) من أسانيد الشيخ محمد ابن خليفة آل نبهان

٨ ـ النيران . فى التاريخ العام وتخطيط البلدان

٩ ـ ارشاد السالك . شرح أوضح المسالك (نظم العمروسى) .

١٠ ـ الملحة النبهانية . شرح المنظومة الشمقمقية .

١١ ـ ديوان صغير جدا .

١٢ ـ (ثمرات الخرائط . فى رسم البسائط) ـ يمتاز هذا التأليف عن غيره بفائدتين مهمتين (الاولى) وُضع فيه باب فى رسم قسى كالمقنطرات لمعرفة الساعات الغروبية من البسيطة الزوالية . وهو أول اختراع اخترع فى رسم قسى الساعات الغروبية على خطوط الساعات الزوالية . وكنا قد فكرنا فيه منذ عام (١٣١٥ هـ ١٨٩٧ م) ثم وضعنا له قاعدة بعد أن رسمنا بسيطة لعرض مكة المشرفة (كال) واختبرناها مدة ثم عرضناها على والدنا فاختبرها مرارا . ثم اطلعنا عليها شيخنا العلامة الشيخ محمد بن يوسف الخياط . ثم شيخنا العلامة الشيخ عبد الرحمن بن احمد الدهان . فلما صادق الكل

على صحتها بعد الفحص الدقيق . اثبتنا لها بابا فى ضمن الـكتاب المذكور (الفائدة الثانية) أن جميع المؤلفين فى هذا الفن شرحوا صفة وضع البسيطة فيما اذا كان ظل عرض البلد أقل من (س) درجة ولم يتكلموا على ما إذا ساواها أو زاد الظل عليها . ونحن قد وضعناله قاعدة (ابتكاريه) ورسمناها بالفعل لبـلدة (فلمبان) من أرض جاوى عرض (ب مه) وأرسلنا هامع أحد تلامذتنا الى تلك البلدة فاختبرت نحو سنتين فجاءت بالمطلوب على أحسن مايرام . فوضعنا لها بابا آخر . والله الموفق للصواب .

﴿ مؤلفات والد المؤلف ﴾

١ ـ الوسيلة المرعية فى معرفة الاوقات الشرعية . فى فن الميقات فى العمل بالربع المجيب . و بالحسات الستينى .

٢ ـ ثمرات الوسيلة . لمن أراد الفضيلة . فى العمل بالربع المجيب

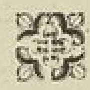
٣ ـ مختصر أقرب الوسائط فى رسم البسائط .

٤ ـ الجدول المئينى الـكبير (نظير الستينية) لتسهيل العمل فى الازياج

(فهرست الجزء العاشر من التحفة النبهانية (المنتفق)

﴿ التنبيه الثانى ﴾

وقع فى هـذا الجزء عدة غلطات مطبعية صححنا قسما منهـا فى ورقة (الصواب) وأودعنا القسم الاخر لذكاء القراء الفخام حيث لايخفى على كل لبيب ربط العبارات واستنتاج المقصود منها . ومما ينبغى لكل مقتن للكتب أن يلاحظ أولا و رقة الخطأ والصواب . لألا يخطئ فيما يحفظه أو ينقله . بل يجب على كل مدرس أن يرشد التلامذة الى هذه النقطة المهمة .



بيان الخطا والصواب

صحيفة	سطر	الخطأ	الصواب
ب	١٢	شان	شأن
٨	١١	زوغ	بزوغ
٩	٦	فه	به
١٠	١٢	المستنقع	المستقنع
١١	٥	الدوالية	الديوانية
١١	١١	الحمارة	الحمار
١٢	٨	اللواء	اللواء وهو يمر بقصبة الحى وقلعة سكر والكرادى . ثم يتفرع الي فرعين أحدهما يسمى نهر الشطرة لمروره عليها والآخر يسمى نهر البدعة . والثاني نهر الفرات .
١٢	٨	الغراف	الفرات
١٢	١٤	سيدناويه	السديناويه
١٢	١٤	فلاحية	فالحية
١٢	١٥	محيشية	مجيحشية
١٣	٠٩	وهي	وهم
١٣	١٣	١٦٨٤م)	١٦٨٤م) وفى آخرسنة (١١٣٩ هـ ١٧٢٥م) مشى شهيل بن سويط رئيس الضفير ببعض قبائل المنتفق وصحبهم (دجيني بن سعدون بن عرعر) آل حميد وقصدوا الأحساء وحاصروا فيها الأمير على بن محمد وجرت بينهما عدة معارك قتل فيها كثيرمن الطرفين . ونهب ابن سويط بعض قري الأحساء . ثم تفوق عليهم الامير على

صحيفة	سطر	الخطأ	الصواب
			وكسرهم ففروا مهزومين . ثم بعد مدة تصالحوا كما فى تاريخ الاحساء (ص ...) .
١٨	١٥	الكبار:	الكبار المتوفى سنة (٥٧٨) هـ وعمره (٦٦) سنة .
٢٠	١	تللو	تللو هي خرائب بلدة قديمة واقعة جنوب (الكرادى) كان يسميها البابليون (لارسا) .
٢٣	١٢	لزخائرهم	لذخائرهم .
٢٥	١٥	الذراعة	الزراعة
٢٦	٣	سويد	سويق
٢٧	١٠	١٣هـ	١٣ق هـ ٦٠٩ب م
٢٧	١١	على الحيرة أوستة الطائى.	على الحيرة اياس بن قبيصة الطائى
٢٨	١٢	فلما خلع .	فلما قتل .
٢٨	١٦	(ق هـ ب م)	(١٣ق هـ ٦٠٩ ب م) ثم ان ابرويز قتله ابنه شيرويه واخذ الملك لنفسه كما فى تاريخ البصرة ص ٨٧ والبحرين (ص٨٣) .
٣٠	٥	شاهين	شاهين الخماجى
٣٠	٩	مرارا	مرارا فالمرة الاولي عام (٣٣٨ هـ ٩٤٩م) ثم حاربه مرارا الى سنة (٣٤٠ هـ ٩٥١م) .
٣٠	١٠	البطيحة	البطيحة سنة . ٣٤٠هـ ٩٥١م ثم نقض الصلح عام (٣٤٤هـ ٩٥٥م) ثم سار معز الدولة الي واسط عام (٣٥٥هـ ٩٦٥م) وجهز من هناك العساكر لقتال عمران مع أبي الفضل العباس بن الحسن . ثم قدم على معز الدولة من عمان (نافع مولى بن وجيه صاحب

صحيفة	سطر	خطأ	الصواب
			عمان) يستنجده على استخلاص عمان فانحدر معز الدولة الى الأبلة وجهزله جنودا في السفن وأرسلها معه الي عمان . ثم عادمن الابلة وطرقه المرض فجهز العساكر فسار قسم منهم الى البطائح فنزلوا الجامدة وسدوا الانهار التي تصب اليها وذهب القسم الآخر لقتال عمران. وعاد هو الي بغداد فتوفى فيها فتولى بعده ابنه (عزالدولة بختيار) وأمر برجوع العساكر الي أماكنها وعقد مع عمران الصلح واستمروا على ذلك مدة. ثم فى عام (٣٥٩هـ ٩٦٩م) زحف نحوه بختيار بن معز الدولة حتي عسكر فى واسط وجعل يتصيد و يتحين الفرص.
٣٣	٧	١٢٦م)	١٠٢٦م)
٣٤	٤	١٠٤م)	١٠٤٦م)
٣٤	١١	(٥٠ هـ	(٥١٠ هـ
٣٤	١٢	(٥٧ هـ	(٥١٧ هـ
٣٥	١٣	منبسه	منبثة
٤٠	١	الحويزي	الحويزي المولود بالبصرة سنة (١٠٢٥ هـ ١٦١٥م) والمتوفى سنة (١١١١هـ ١٦٩٨م)
٤٢	١٢	الياس	الناس اخو الياس
٤٢	١٥	والكوفة	والكوفة وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من بني المنتفق وفيهم لقيط ابن عامر بن صبرة بن عبدالله بن المنتفق .

صحيفة	سطر	خطأ	الصواب
٤٣	٢	أصغر	أصفر
٤٣	٩	(ص...)	(ص...) والخلاصة هو أنه كان باعمال الاحساء

وما والاها خلق كثير من العرب . وكانت القرامطة تستنجدهم على أعدائها وتستعين بهم فى حروبها . وربما ضاددتهم وحاربتهم فى بعض الاحيان . وكان أعظم قبائلهم هناك (بنو ثعلب . و بنو عقيل . و بنو سليم) وأظهرهم فى الكثرة والعزة بنو ثعلب . ولما اضمحلت دولة القرامطة من الاحساء كما فى تاريخها (ص ...) واستحكمت العداوة بينهم و بين (بني بوية) بعد انقراض بنى الجنابي . وعظم اختلافهم عند القائم بدعوة العباسية (وكان خالصة للقرامطة) ودعاه الي اذهاب دولتهم . فاجابه وداخل بنى مكرم رؤساء عمان فى مثل ذلك فاجابوه اواستولي (الاصفر) على الاحساء وملحقاتها وأورثها بنيه . واستولي بنو مكرم على عمان كما فى تاريخها (ص...)

ثم حصل تضاغن بين بنى ثعلب وسليم فاستعان بنو ثعلب بيني عقيل وطردوا (سليما) من الاحساء فساروا الى (مصر القاهرة) ومنها كان دخولهم الى أفريقيا . ثم اختلف بنو ثعلب و بنو عقيل بعد مدة فتفوق بنو ثعلب . وطردوا بنى عقيل فساروا الي العراق وتغلبوا على الكوفة

صحيفة	سطر	الخطأ	الصواب
			والبلاد العراقية وامتد ملك (الاصفر) وطالت أيامه و تغلب على الجزيرة والموصل . وحارب بنى عقيل عام (٤٣٨هـ ١٠٤٦م) برأس العين من بلاد الجزيرة. فغاض ذلك (نصير الدولة بن مردان صاحب ميافارقين)وديار بكر .فجمع له جموعا من القبائل من ناحيته وحارب الاصفر فغلبهم وأسر نصير الدولة ثم أطلقه .
٤٣	١١	الى آخر	الي آخر و بقى ملك الاحساء متوارثا فى أعقاب الاصفر الى ان ضعفوا وتلاشوا .
٤٨	٥	فتريس	فتريس
٤٨	١٣	خصيبة	خصيفة
٤٨	١٧	خصيبة	خصيفة .
٤٩	٥	الشريف شبيب	الشريف مانع بن شبيب بن مانع .
٥١	٢	(بالاجود)	بالاجود وكانت الامارة فى أربعة بيوت منهم واظهرها (بيت وثال) وآخرهم الشيخ على الحيدر وابنه الشيخ باقر وقد أعقب باقر ابنين جعفرا وصادقا وهما قد دخلا فى سلك العلماء واستوطنا (سوق الشيوخ) .وكان بعد انحلال آل وثال جعل أمراء آل سعدون ينتخبون لهم رئيساً. تارة من المناع . وطوراً من الخليف. وآونة من ابن صبيخة ورئيس المنتفق هو الدى يولى و يعزل من شاء منهم .

صحيفة	سطر	الخطأ	الصواب
٥١	١٣	خفاجة	خفاجة هم من بني عمرو بن عقيل . وفى عام (٤١٧هـ ١٠٢٥م) جمعهم دبيس بن على بن مزيد وحارب بهم قرواشا أمير بني عقيل وملك منه الانبار فى تلك السنة . ثم انتقضت خفاجة على دبيس وأميرهم يومئذ (منيع بن حسان) وسار الى الجامعين فنهبها وملك الكوفة وتغلبت خفاجة على الفرات حتى منعت بني عقيل من وروده .
٥٤	١٧	خلعه	خدعه
٥٥	١٢	المنتفق	المنتفق وكان له أخ يسمى صقر ابن مانع تنسب اليه اليوم الصقر . ومنهم الشيخ ثوينى بن سيف ابن سلطان بن مهنا بن فضل بن ناصر بن صقر بن مانع بن شبيب بن مانع بن مالك الخ .
٥٦	٤	١٧٦٠م)	١٧٦٠م) وكان له من الولد ثوينى . وحبيب . وناصر . ونجم . وصقر .
٥٦	١٠	عمه	بني عمه باسناد الوظائف لهم ليشتد عضده باقاربه
٥٧	٢	كمب	كعب
٦٠	٤	لغل	لفل
٦١	٣	من نجد	من نجد وقد أعقب عبد الله ابنين مشاري وعمراً. فمشارى أعقب بدرا . وأعقب عمرو حموداً.
٦١	٥	الحجاز.	الحجاز . آل محسن هاجروا من مكة الى العراق سنة (١٠٤٠هـ ١٦٣٠م) وكان زعيمهم في سنة (١٢٧٠هـ ١٨٥٢م) عندما أنشأ الاتراك حكومة قومية فى السماوة (سعدون آل محسن)

صحيفة	سطر	الخطأ	الصواب
			وكان رجلا سفاحا .
٦٥	١٠	للمصيان	العصيان
٦٦	١٠	حموداً	حمود
٦٩	٦	٤عام٧	في ٤م عام .
٦٩	١٠	وصار	وسار .
٧٠	٢	مر	ممن
٧٥	٢	١٨٠١م	١٨١١م) .
٧٧	٢	ولماصح	ولماطلب الامان
٧٩	١	بقية	بنية
٧٩	٤	(١٢٢١هـ	١٢٣١هـ
٨٢	٧	ربيعة	ربعه
٨٤	٣	٨٢٤م	١٨٢٤م)
٨٦	١٠	روح	روع
٨٦	١٠	السكافحه	ومكافحة
٨٨	١٠	أسود	تل أسود) وكان قد أعقب من الذكور (عبدالعزيز وبرغشا. وفيصلا. وماجدا) والاخيران هما اللذان حاصرا البصرة كما في تاريخها (ص ٣١٠) وان احفاد فيصل هم (حمود ومحمد وفيصل وعقاب وحمد) والكل هم أبناء مطلق بن فيصل بن حمود.
٩٤	٦	وسكروا	وشكروا
٩٦	١٥	على ثامر	على بن ثامر
٩٩	١٠	ضمام	ضمان
١٠٠	١	٤٢٨٨٧٥	(٤٣٣٨٨٧٥)

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
١٠٠	١٥	٨٦٥	(٨٥ هـ ٦٧ م)
١٠١	١٦	الجنود	الجنود مع معظم عشائر المنتفق وتقدر بنحو عشر آلاف رجل وسار بالكل يقودها .
١٠٢	٤	الى البصرة	الي البصرة لان اخت بزيع المسماة (نجلة) كان متزوجها ناصر باشا وقد اعقب منها بنتا سماها (طرفة) فتزوجها سليمان بيك ابن منصور باشا بن راشد فولدت له عدة اولاد ستأتى أسماؤهم فى (ص ١١٣) .
١٠٢	١١	الرزاق	عبدالرزاق
١٠٥	١٠	»	» »
١٠٥	١٨	الى	الا
١٠٦	١٤	طلق	فاطلق
١٠٦	١٥	العوهة	النوهة
١٠٧	١٦	نقل	مما نقل
١٠٧	١٧	مما البصرة	البصرة
١٠٨	٠٤	العادلة	العدالة
١٠٨	٩	يتنوق	يتفوق
١٠٨	١٢	المحمعة	المجمعة
١٠٨	١٣	العبق	العيق
١٠٨	٢٠	جلال	جلاجل
١٠٩	٠٣	صيدان	ضيدان

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
١٠٩	١٩	اهـ م	انتحر في بغداد فى ١٢ ج عام (١٣٤٨ هـ ١٩٢٩ م) وهو فى منصبه لامورسياسية .
١١٠	٠٢	بملغ	بمبلغ
١١٠	٠٤	ليبادر	ليبادر الحبوب
١١٢	٠٤	سهلت	سهلة
١١٢	١٥	الزرق	الزورق
١١٣	١٦	عبد المحس	عبد المحسن . وثامر . وقد اعقب علي (فهد بيك بن على بن سليمان) .
١١٣	١٨	اهـ مؤلف	(٣) فهدبيك اعقب شبلى بيك . وهو اعقب محمدا وحمودا . اهـ مؤلف
١١٤	١٢	عشريرة	عشيرة
١١٦	١٢	سوق الخميس	وقعة الخميسية .
١١٧	٠٤	هذان	هاتان
١١٨	١٤	الفريجى	الفريحي
١١٨	١٥	ومنها	منها
١٢٢	١٧	دتك	ديرتك
١٢٣	١	تغاشت	تغلمشت
١٢٣	٤	من البصرة	من البصرة الفيحا وشمال .
١٢٣	٩	فى الشامية .	فى الشامية . وان الساعى بالصلح بين سعدون باشا والدولة العثمانية هو الامير عبد العزيز الرشيد . وذلك لان سعدون باشا لما ضاقت عليه المسالك وقلت وارداته

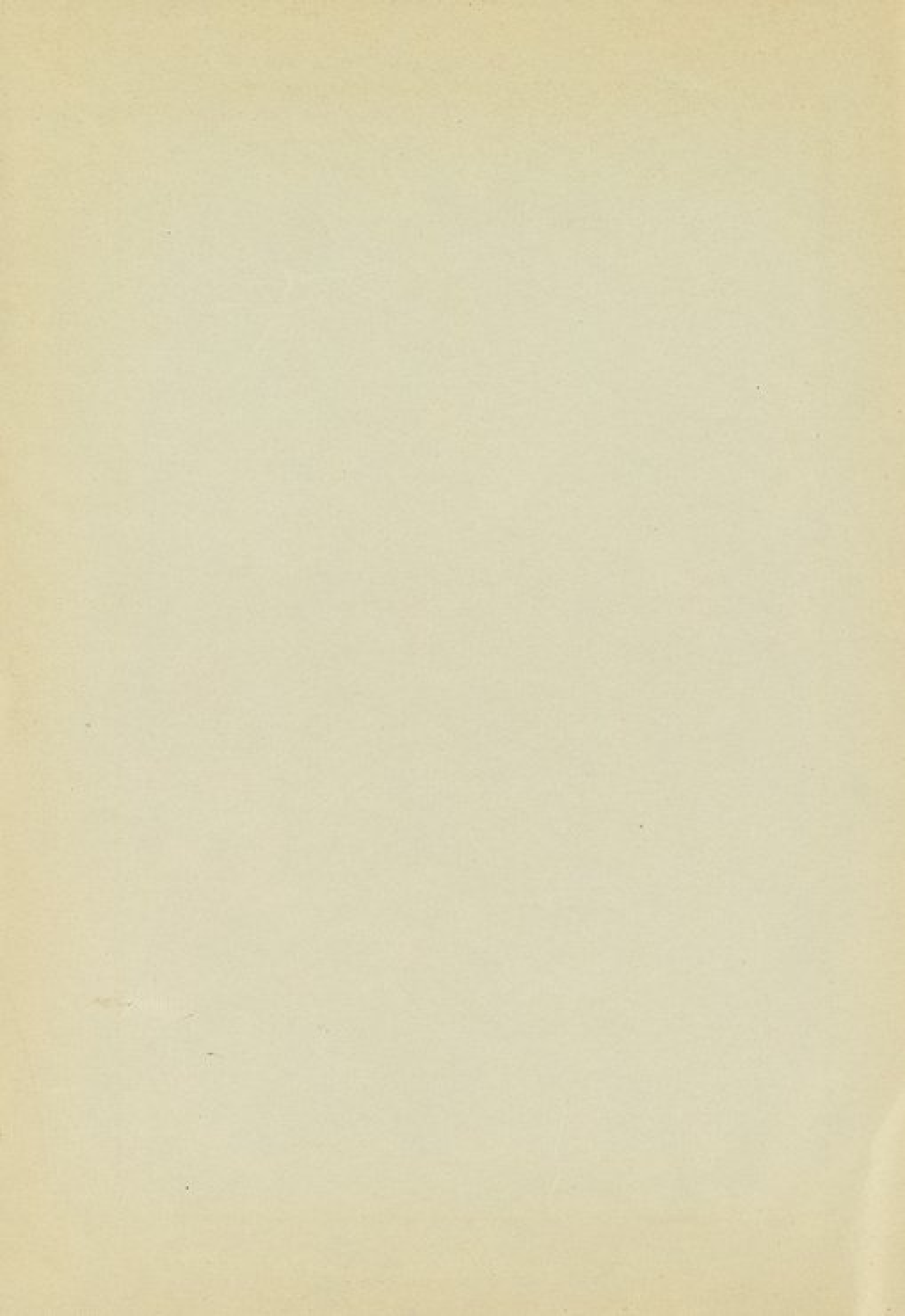
صحيفة	سطر	خطأ	صواب
			ارسل الى الامير ابن رشيد قائلا له (انه لم يبق عندى الا الخف والحافر . فاما ان تسعى بالصلح بينى و بين الدولة العثمانية . والا وطأت ارضك بما عندي من القوة وطأة متهالك ولا لوم على فى ذلك فقد انذرتك) فدفعا للشر سعى الامير ابن رشيد فى المذاكرة مع الدولة لما يعلمه من شجاعة سعدون باشا و بسالة انجاله . الى ان صدر العفو عنه واجرى له الراتب الشهرى . كما فى تاريخ آل رشيد (ص ...) .
١٢٤	١	فاغدرت	فانحدرت
١٢٤	١	من اغدر	من انحدر
١٢٥	٢	واخبره	واخبراه
١٢٥	٥	بنادقه	بنادقه وعند اللقاء تقدم عجيمى باشا امام جموع والده وهاجم البغاة وجعل يطاردهم حتى تمكن من أسر رئيسهم (نافع بن ضويحي) وأتي به الي والده سعدون باشا فهم بقتله فتشفع فيه ابن اخيه الاكبر (سمير بيك بن عبدالله بيك ابن منصور باشا) فعفي عن قتله إكراماً لابن اخيه . كما واننا لاننسي

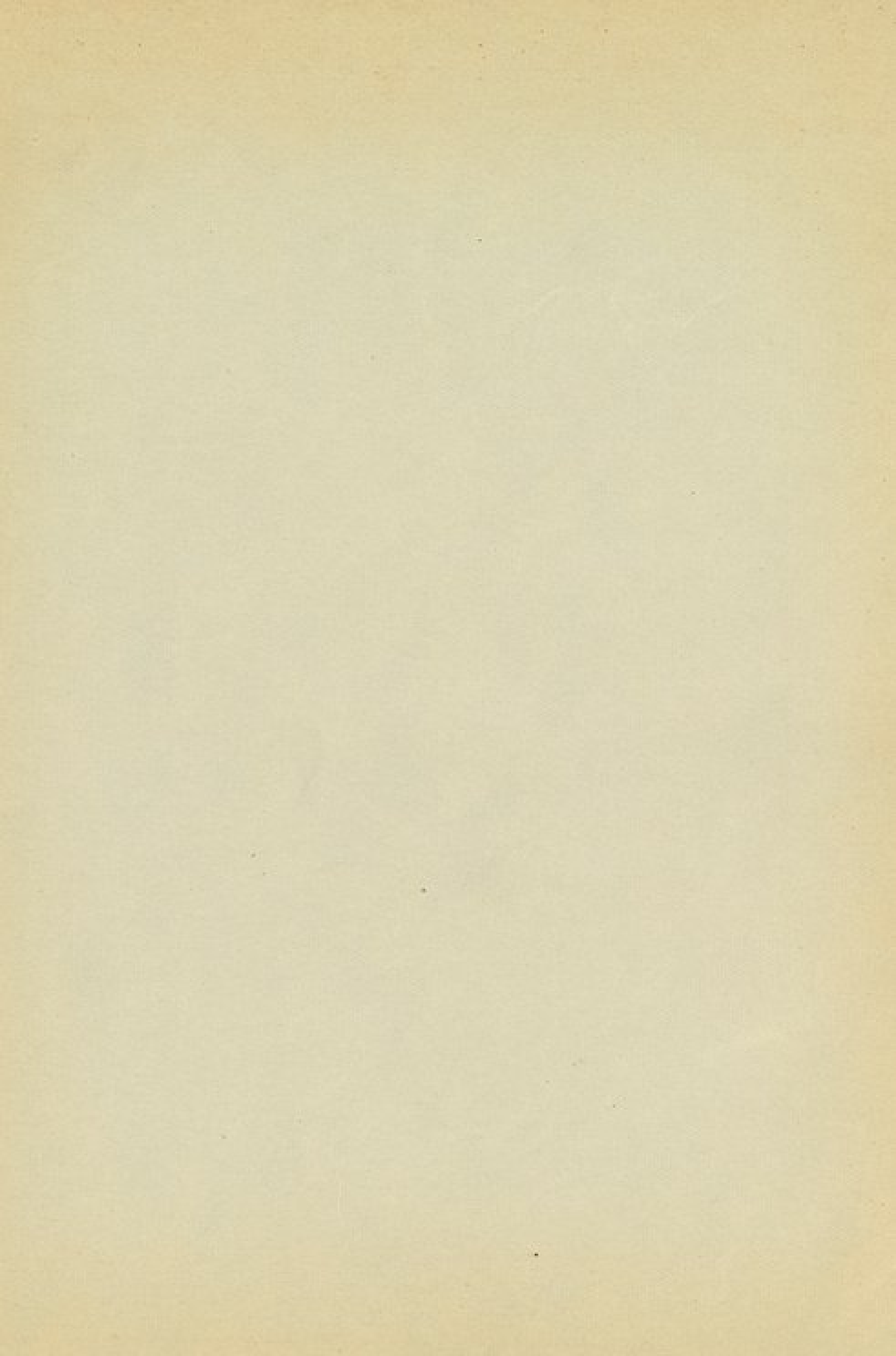
صحيفة	سطر	خطا	صواب
			فضل عجيمي باشا الذى كان هو الساعد الاعظم فى تعضيد والده واذاعة شهرته .
١٢٥	٠٧	كما هى	كما هى وارسل معهم ابنه حمد بيك حتى اوصلهم مأمنهم .
١٢٥	٨	وآل سعدون.	وآل سعدون وانتقض الاتفاق المعقود بينهما.
١٣١	١٨	يؤنبه	يؤنبه
١٣٤	٢	الخشم	الجشم
١٤٠	٧	الأميرين	الأمرين
١٤٠	٩	نعوق	نعيق
١٤٠	١٠	الأميرين	الأمرين
١٤١		جربيعات	جريعات
١٤٢	٧	العصمى	العصيمى
١٤٤	١٠	تواعده	توعده
١٤٤	١٧	النذر	النزر
١٤٥	٢	فاوعده	فوعده
١٤٥	٩	(قيام عجيمى)	قيام عجيمى باشا . ان مما لاريب فيه هو ان قوة سعدون باشا كانت ناشئة عن حماسة ابنه عجيمى بيك وشجاعته . كما تقدم . وكان لما ابعد سعدون باشا الى حلب ذهب ابنه عجيمى بيك الي الامير ابن رشيد فدخل (حايلا) فى سنة ١٣٣٠ ه الخ
١٤٦	٩	جو خمار	جو حمار

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٥٢	١٣	الاجمل	الاحمر
١٥٥	١٣	ابوه	أباه
١٥٦	١٠	جود	وجود
١٥٧	٤	الخيسيه	الخميسية
١٥٨	١٨	القمر	العمرو
١٥٩	١٦	قصد	قصدهم
١٦٠	٩	بوابل	بوابل القنابل
١٧٠	٨		١٣٤٨ هـ فى ١٢ ج انتحر عبد المحسن باشا بن فهد باشا بن على السعدون فى بغداد . ١٣٤٨ هـ فى ١٦ ج يوم ب توفى الشيخ عبد الهادي بن منصور بن فارس بن مهنا الصقر في الجزيرة ١٣٤٨ هـ فى ١٩ ج يوم هـ توفى الشيخ راشد بن عبد المحسن بن ثامر الصقر . فى الجزيرة أيضاً .

﴿ تطلب كتب المؤلف ووالده من الاشخاص الآتيـة اسماؤهم ﴾

مكة المشرفة	العلامة الشيخ خليفه النبهاني
البصرة	المؤلف
البحرين	الشيخ عبد العزيز بن عيسى الجامع (فى المحرق)
مسقط	الحاج الماس تابع السيد يوسف الزواوى
الكويت	الحاج حمد بن عبد المحسن الصالح واولاده
دبى	يوسف وخالد المهيدب
الموصل	الخواجه نعوم عبد الكريم عبيدة
بغداد	الخواجه عزيز بن بطرس النعمان
أورفة	كرموش . محمود رفيق بيك بن على كاظم بيك





٨

التحفة النبهانية

في تاريخ الجزيرة العربية

الجزء الثامن . من أصل (١٢) جزءاً وهو المختص (بالكويت)

مزين بالصور والرسوم

تأليف

فريد العصر والأوان . العالم الشيخ محمد بن العلامة

الشيخ خليفة بن حمد آل نبهان . المكى المالكى

المدرسين بالمسجد الحرام سابقا

ملحوظة : كل نسخة لم يوقع عليها المؤلف

تعد مسروقة . ولا يعتمد على صحتها

الطبعة الأولى

سنة (١٣٦٨ هـ ق = ١٣٠٢٨ هـ ش)

سنة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م

المطبعة المحمودية التجارية بالقاهرة

التقريظ الأول . للتحفة النبهانية

ترصيع فخر الأدباء . من اتفقت على حسن سجاياه الآراء . ومن إذا نظم أخجل النجوم الزواهر . وإذا نثر عبث بالأزهار النواضر . ذو القريحة الوقادة . والفكرة المستجادة . نابغة الزمان . وسحبان الأوان . الألمعي الأديب . واللوذعي الاريب . حضرة الحاج احمد حمدى أفنـدى ابن ملا حسين البصرى حيث قال : —

عليك بتاريخ (بن نبهان) انه	لتحفة تاريخ الجزيرة كلها
فما جاء فى التاريخ مثل كتابه	تنوع ما قد جاء فيه بنقلها
وقد ضم تاريخ العراق ربوعه	ففى كتب التاريخ لهو أجلها
تَرَى عبر التاريخ طىّ سطوره	يريدك إدراكاً وعقلا بفعلها
وفيه خداع الحرب إن كنتَ قائداً	وفيه سياسات البلادِ وأهلها
وفيه من التاريخ القديم خلاصة	بها يكتفِى عن ما احوَى الكتبُ كلها
فان حُزته قد حزتَ خير ذخيرة	والا فلا تحسب بواجد مثلها
فذاكَ (بن نبهان) الفريدُ بعلمه	مشاكل تاريخ العروبة حلها
فلا بدع إن كان الفريد كتابه	وفى كتب التاريخ كان أجلها

بصرة فى ٢٠ ذا ٦٧ = ٢٣ / ٩ / ٤٨ كتبه الحاج أحمد حمدى بن ملا حسين البصري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين . سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وتابعيهم ومن والاهم إلى يوم الدين .

(وبعد) : فيقول الراجى من ربه الغفران . محمد بن الشيخ خليفة بن حمد بن موسى آل نبهان . ثم الطائى نسباً . والمكى مولداً ومنشئاً . والمالكى مذهباً . والأشعرى عقيدة . ثم البصرى مسكناً .

كنا قد صرحنا إجمالا فى مقدمة الجزء الأول من كتابنا (التحفة النبهانية . فى تاريخ الجزيرة العربية) بأننا سوف لا نألوا جهداً فى توسيعه مهما تمكننا . وأنه لم يكن غرضنا من ذلك سوى تنوير تاريخ الجزيرة العربية . واطلاع القراء الكرام على حالة بلاد العرب قديمها وحديثها (طبيعياً . واقتصادياً . وسياسياً) وبالرغم من المتاعب والمصاعب التى تحملناها بالسفر

لتلك الجهات . والتحقيقات التى أجريناها . فاننا لم نتحصل على شىء أكثر مما لدينا من معلومات قديمة عن الكويت بل ولم نجد عند أهلها أنفسهم ممن اجتمعنا بهم فى سفرتنا فى ١٠ . جا . من عام ١٣٦٦ ھ ق = ١ / ٤ / ١٩٤٧ أثناء زيارتنا لهم إلا الشىء اليسير لقصر مدة إقامتنا هناك .

وعليه فيجد القارىء الكريم هنا بعض نبذ عن (الكويت) وأحوالها مما وقفنا عليه قديماً وحديثا راجين من أهلها غض النظر عن التقصير فيما كتبناه . أو عن هفوات القلم . إن ألم . ولم نقصد بذلك الصفحَ عن مَن لم ير ذكراً له أو لأسلافه .

لأنه لم يكن ذلك تغاضيا منا . أو سهواً طرأ علينا . بل كما بيّناه آنفاً . وهو عدم تمكننا من الحصول عليه حسبما نريد . مما يمكننا ذكره اكثر من ذلك . مرجحين ما قاله (الفخر الرازى) حيث قال (أشترط على نفسى ألا أتعرض لذكر ما اعتمده . فيما أجده مخالفا لما أعتقده . فان التقرير غير الرّد . والتفسير غير النقد . اھ كما وأننا لا نزال جادين وباذلين الجهد للتزود من المعلومات المختصة بالكويت قديما وحديثا .

وفى الوقت ذاته نرجو من القراء الأفاضل . وأفاضل

القراء . أن يمدونا بما لديهم من معلومات مفيدة . وأخبار جديدة . عن حالة الكويت . وأهلها وتقدمها فى الرقى والعمران وحوادثها المستجدة على ممر الأزمان . مما يهم التاريخ . أو له علاقة بالموضوع ، لنستدرك مافات فى الطبعة المقبلة إن شاء الله تعالى . والله الموفق للصواب . وعليه الاتكال . وقد رمزنا للتاريخ الهجرى القمرى . والهجرى الشمسى هكذا (ه ق = ه ش) والميلادى (م) وقبل التاريخين (ق ه ش = ق م) وبعدهما (به - ب م) وأما الأشهر فرمزها من محرم (م . ص . را . ر . جا . ج . ب . ش . ن . ل . ذا . ذ) . كما فى تاريخ المنتفق ط ثالثة (ص) .

كما وإننا نلفت أنظار القراء النبلاء محبى العلم . واقتناء كتبه أن يبحثوا عن الطبعة الأخيرة . لأنها أغزر مادة ، وأوفى تفصيلا .

محمد الشيخ خليفة
النبهانى

حالة الكويت الطبيعية

الموقع والحدود :

تقع الكويت فى عرض (كط كه) من العرض الشمالى . وطول (مح) من لندن . وعلى ذلك فتكون القبلة فيها (مغيب العقرب) .

وموقع الكويت فى جنوب البصرة على مسافة نحو (٨٠) ميلا بريا . وشمال حدود الاحساء . وإن بلدة الكويت واقعة على ضفاف جون منشعب من خليج البصرة (خليج فارس = بحر ارثريا) .

الحدود :

يحد الكويت شمالا حدود البصرة الممتدة من (أم قصر) شمالا إلى (سفوان) الذى يبعد عن (الزبير) بنحو (٣٥) كيلو متراً . مارة بقرب (جبل سنام) إلى (الباطن) على أن (جبل سنام . وسفوان . وأم قُصر) كلها داخلة فى الأراضى العراقية ويحد الكويت جنوبا ملتقى (وادى العوجا) بالباطن الممتد على خط مستقيم إلى جهة الجنوب .

ويحدها شرقا خليج البصرة (خليج فارس) .

ويحدها غربا الأراضي التي تتبع الباطن إلى قرب (الحَفْر) أي حفر أبي موسى الأشعري [1] وهو غير (الحفير) وأن

(١) الحَفْر بفتح الحاء وسكون الفاء . قالوا حفر أبي موسى الأشعري هو (حفر بني العنبر) ولم يذكره ياقوت في معجمه . بل قال - إن البئر إذا وُسّعت فوق قدرها سُميت حَفيراً وحَفْراً وحُفيرة . ثم قال حفر أبي موسى الأشعري . قال أبو منصور . الأحفار المعروفة في بلاد العرب ثلاثة (حفر أبي موسى) وهو ركايا أحفرها أبو موسى الأشعري على جادة البصرة إلى مكة . قال وقد نزلتُ بها واستقيتُ من ركاياها . وهي بين (ماوية . والمنجشانية) بعيدة الأرشية يستقى منها (بالسانية) وماءها عذب وركايا الحفر مستوية . ثم ذكر (حفر سعد بن زيد مناة بن تميم) وقال أبو عبيد السكوني (حفر أبي موسى) مياه عذبة على طريق البصرة من (النباج) بعد (الرقمتين) وبعده (الشجي) لمن يقصد البصرة وبين الحفر والشجي عشرة فراسخ (أي ثلاثون ميلا) ولما أراد أبو موسى الأشعري حفر ركايا الحفر قال دُلّوني على موضع بئر يقطع بها هذه الفلاة قالوا (هَوْبَجَة) تُنبتُ الأرطى بين فلج وفُليج لحفر الحَفْر . وهو حفر أبي موسى بينه وبين البصرة . خمس ليال . قال نصر (والهَوْبَجَة) أن تحفر في مناقع الماء (ثماداً) يَسيلون الماء إليها . فتمتلىء فيشربون منها كما في (ص . .) .

ونجد ط . أولى (ص . . و . .) . ا ه مؤلف

الحَفر هو تابع للأراضى السعودية . حيث تتصل حدود الكويت بالحدود العراقية والنجدية السعودية ، ومن هناك تتجه إلى الجنوب الغربى حيث تتصل أيضا بالحدود النجدية . وكانت الكويت تابعة للاحساء ، أو هى جزء منها ، ثم فصلت عنها كما فى .

(ص و و).

والبحرين ط . ثالثة (ص).

والاحساء ط . أولى (ص).

والبصرة ط . ثالثة (ص و و).

ونجد ط اولى (ص).

وحايل ط اولى (ص).

الاتفاقات والمؤتمرات

وفى بروتوكول العُقَير اى (اتفاقية العُقير الأولى) عام (١٣٣٩هـ ١٩٢١م) عُينت الحدود بين (الكويت . ونجد).

وفى عام (١٣٤٠هـ ١٩٢٢م) حُددت الحدود بين الكويت ونَجد فى ميناء (العُقَير) وذلك أنه لما توّج (الملك فيصل الأول) ملكا على عرش (العراق) عام (١٣٣٩هـ ١٩٢١م)

حصل فى الحدود (العراقية النجدية) اختلافات كثيرة مهمة ربما أخلت بالأمن العام بين المملكتين . فعند ذلك نهض البريطانيون الذين يهمهم الأمر ، وسيادة القانون (للخرائط والسلم فعالجوا ذلك الأمر مع (جلالة الملك عبد العزيز السعود) بأن وضعوا (معاهدة المحمرة) عام (١٣٤٠هـ ١٩٢٢ م) وذلك بأن عقدوا مؤتمرا (نجدى . عراقى . بريطانى) لحل قضية القبائل ومنع غزوات (شمّر) ووضعت لذلك معاهدة بين (نجد . والعراق) عرفت باسم (معاهدة المحمرة) ووضعوا بروتوكول العُقَير (أى اتفاقية العُقير) عام (١٣٤٠ هـ فى كانون أول من عام ١٩٢٢ م) .

ثم إن البريطانيين لما رأوا بان الاتفاقية المذكورة لا تفى بالغرض المطلوب عمدوا إلى وضع (معاهدة أخرى) لازالة الخلف الذى كان حاصلا بين (جلالة الملك عبد العزيز السعود . والأشراف) فعقدوا لذلك (مؤتمر الكويت) عام (١٣٤٢ هـ فى مارت من عام أى ٣ / ١٩٢٤ م) .

كما فى (ص و و) .

والاحساء ط . أولى (ص و) .

والبصرة ط . ثالثة (ص و) .

ونجد ط . أولى (ص ....)

مؤتمر الكويت

انعقد مؤتمر الكويت مرتين بدون جدوى . فانه فى المرة الأولى لم يحضر فيه مندوبوا الحجاز . وفى (المرة الثانية) لم يحضر أحد من الحجاز ولا من العراق . ففشل لأن مطالب (شرق الأردن) كانت مجحفة بحقوق (جلالة الملك عبد العزيز السعود) ولكن إنما عجز عن حله (مؤتمر الكويت) فقد حُلّ فى أكتوبر عام (١٣٤٣ ﻫ = تشرين أول ١٠ / ١٩٢٥ م) فى مؤتمر (جدة . وبحره) وكذلك فى سنة (١٣٤٨ ﻫ ١٩٣٠ م) بين ملكى (العراق . والحجاز ونجد) كما فى (ص .... و ....)

والبصرة ط . ثالثة (ص و) .

ونجد ط . أولى (ص و و) .

مناطق الحياد

يوجد بين المملكة العربية السعودية وبين الكويت (منطقة حيادٍ) فى جهة الجنوب واقعة بين (رأس القُلَيعة)

جنوب الكويت وبين (رأس مشعاب) فى الجنوب على الساحل . وبين خطٍ يمر غرباً بشرقٍ من (الشق) إلى (عين العبد) وبين ضلع الأبيض المسمى (بالشق) والواقع فى غربيها .
كما فى نجد ط . اولى (ص و) .

المنطقة الحيادية الثانية

هى فى جهة الغرب بين (المملكة السعودية . والعراق . والكويت) ففى عام (١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م) تحصلت (شركة الزيت الامريكية) المستقلة على امتياز . فى (المنطقة المحايدة) الواقعة بين المملكة (السعودية . والعراق . والكويت) كما فى (ص و) .
والبحرين ط . ثالثة (ص و) .
والاحساء ط . أولى (ص) .
والبصرة ط . ثالثة (ص و) .
ونجد ط . أولى (ص و) .

اتفاقية جُدة

ففى ٤ ر من عام (١٣٦١ هـ = ٢٠ ، ٤ ، ١٩٤٢ م) وقع على اتفاقيـة (صداقة وحسن جوار) واتفاقية (تجارية)

واتفاقية (تسليم المجرمين) بين المملكة العربيـة السعودية . والحـكومة البريطانية بالنيابة عن (شيخ الـكويت) وهى تشتمل على (١٢) مادة .

ثم بعد ذلك جرى تبادل قرارات إبرام تلك الاتفاقيات فى (جدة) فى ٢٦ ر من عام (١٣٦٢ هـ = ١، ٥، ١٩٤٣ م) واعتبر تاريخ ابتداء مدتها من تاريخ هـذا التبادل . كما فى (ص) .

ونجد ط . أولى (ص و) .

المنظر العام

إن أبنية عاصمة الـكويت منشأة بامتـداد على الساحل الشمالى الشرقى من خليجها . على شكل نصف دائرة محاطة بسور كما سيأتى . وهى قائمة على ربوةٍ قليلة الارتفاع . على جونٍ طوله نحو (٣٠) ميلا وعرضه نحو (٥) أميال . وان ميناء الـكويت يعد ثالث الموانى المهمة التى تقع على ساحل خليج البصرة (خليج فارس) وهى (مسقط . والبحرين . والـكويت) ويوجد فى جهة الشمال على مسافة نحو ميل واحدٍ (مَرْسَى الشُوَيخ) بالتصغير . وهو أحسن المراسى هناك .

وليس بالكويت جبال سوى (جبل أواره) . وأما ما يقرب من البلدة فهى عبارة عن آكامٍ . ورَبوات . وكثبان . يعبرون عن بعضها (بالسرة . وبالسُّريرات) وبالجملة فان أرض الكويت قاحلةٌ . وأن باديتها خاليةٌ من السكان لعدم وجود مياه للشرب هناك . كما فى (ص و و و) .

ومسقط ط . أولى (ص) .

والبحرين ط . ثالثة (ص) .

المساحة

تبلغ مساحة أمارة الكويت من الشمال إلى الجنوب نحو (١٨٠) ميلا . ومن الشرق إلى الغرب نحو (٣٠) ميلا فى أبعد المواضع . حيث أن مجموع المساحة تقدر بنحو (٤) آلاف ميل مربع . أما مساحة العاصمة ذاتها فهو فى (ص) .

الجو

هواء الكويت معتدل صحى فى الجملة . وألطفه الغربى . وليلها لطيف الهواء لا سيما زمن الربيع . حيث أن النسيم الغربى يخفف شدة الحر . وفى فصل الربيع يخرج غالب سكان

العاصمة إلى القرى الرابية . أو الساحلية . فيربعون فيها . فاذا دخل فَصل الصيف واشتدّت الهاجرة عادوا من مرابعهم إلى العاصمة . وإن التربيع هو قديم عند العرب. قال عنترة فى معلقته :

كيف المزار وقد تربّع أهلها   بعنيزتين وأهلُنا بالغيلمِ

كما فى حابل ط . أولى (ص   ) .

الأمطار

إن الأمطار قليل هطولها فى الكويت . وإذا ما اغدقت فى بعض السنين تخضرّ الأرض وتعذب مياه الآبار كما سيأتى . ويكثر الكلأ والعُشب فترتع فيها الأنعام والدواب . وتقصده الأعراب للنجع هناك . وربما ظهر بعض الأهالى إلى أطراف البادية للتنزه . واستجماماً للراحةِ .

المياه

غالب شرب سكان الكويت من (الآبار العادية) أومن الماء المجلوب فى السفن الشراعية من (شط العرب) بالبصرة . لأنه أنق وأعذب من غيره . ثم فى سنة (١٣٥٩ هـ ١٩٤٠ م) تشكلت شركة لجلب الماء العذب من (شط العرب) إلى

الكويت يوضع فى مخازن معدة لخزنها ثم بيعه بالقرب من هناك ومع ذلك فانها لا تفى بحاجة السكان تماماً . لاسيما زمن الصيف لكثرة استعمال المياه من جهة . ومن جهة أخرى لوقوف الأهوية والرياح . أو تغيّر جهاتها مما ينشأ عنها تأخير سير السفن الشراعية الحاملة للمياه المجلوبة من شط العرب .

أما حفر (الآبار الارتوازية) فامر بعيد حيث أننا قد فهمنا بأن حفرها مما يؤثر على آبار النفط . فيخفّ الضغط عليها أو ربما نبض النفط أو غار بسببها .

ولكن مما يخفف وطأة الاحتياج للمياه هو أن غالب بيوت الكويت فيها آبار يستعمل ماؤها لغير الشرب لأنه مج . بل مالح كما وأنه يوجد فى غالب البيوت غير الآبار (صهاريج) لجمع ماء الأمطار فيها زمن الشتاء ويسمونها (بركا) فكل ذلك مما يخفف وطأة الاحتياج للمياه . وذلك بتسليطهم مرازيب الأسطحة على (الصهريج) وبعضهم يجعل قطعة كبيرة من الخام كالمظلة (خيمة) يعلقونها فى وسط (الحوش) الساحة بعد أن يضعوا فى وسطها حجرا . أو نحوه لينحصر تسرب ماء المطر إلى محل الانخفاض المتجه نحو فوهة الصهريج (البركة)

فيجتمع الماء فيها مباشرة فيدخرونه لشربهم زمن الصيف إذا قل الماء .

وإن هذه الآبار والصهاريج هي موجودة حتى فى المساجد . والمعامل التى تنشأ فيها السفن الشراعية . والتى تصلّح فيها الجوالات (السيّارات) فانظر بحث أماكن المياه فى (الاحساء) (ص) .

وعلى كلٍ فليس فى الكويت عيون جارية . أو آبار غزيرة المياه وقصيرة الرشا ، بل غاية ما هناك . هو انه توجد آبار يتراوح عمقها بين (١٠ – ٢٠) قدما . وغير عذبة . كما وأن غزارة مائها متوقف على غزارة الأمطار .

سوى أن قرية (الجهرة) هي أغزر ماءً من غيرها . ثم فى سنة (١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م) جلبوا بعض المياه من الآبار التى فى الموضع المسمى (الصّليبية) والتى تبعد عن الكويت بنحو (١٠) اميال. فقد مدّوا منها أنابيب حديدية على وجه الأرض إلى المخزن المعد للمياه فى داخل العاصمة . وبذلك خفت وطأة أزمة المياه العذبة زمن الصيف كما فى (ص و و) .

والاحساء طاولى (ص) .

﴿ الجبال ﴾

يوجد فى جنوب الكويت على مسافة نحو (٢٥) ميلا جبل (أواره) الذى يقدر ارتفاعه بنحو (٢٥٠) متراً . والعوام يسمونه (واره) بحذف الألف . وهو فى عرض ( ) كما فى (ص و ١و) .

وهو من الجبال المشهورة فى حروب العرب . فمن أيام العرب (يوم أواره الأول) فكانت الغلبة فيه للمنذر بن ماء السماء . على (بكر) حيث انهزمت فيه بكر وأسر (يزيد بن شرحبيل الكندى) ثم أمر المنذر بن ماء السماء بقتله فقتل وذلك عام (٩١ ق ﻫ ٥٣١ ب م) على ما يقال .

ومن أيامهم أيضاً (يوم أواره الثانى) فاز فيه (عمرو بن هند) على (تميم) وإن عمراً بن هند (هو عمرو بن المنذر) الثالث بن امرىء القيس الثالث ولكنه عُرف باسم أمه (هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندى وهى عمة (امرئ القيس الشاعر بن حجر بن الحارث الكندى) كما فى (ص ٢٨) .

وكان شديد البأس . قوى البطش . عظيم الكبرياء . قتله

(عمر بن كلثوم) عام (٤٤ ق هـ = ٥٧٨ ب م) على مايقال.

وذلك أن (عمراً بن هند) اقسم ليحرقن من (بنى دارم) ماية رجل (وبنو دارم هم بطن من تميم) فأرسل جيشاً فى مقدمتهم (عمرو بن ملقط الطائى) فتمكن من أسر (٩٨) رجلا من بنى دارم بأسفل (أوارة) من ناحية البحرين (أى الاحساء لأن الكويت كانت جزءاً من الاحساء) ولحقه (عمرو بن هند) فى الناس حتى انتهى إلى (أوارة) فضرب به قبته . وأمر لهم بحفر أخدودٍ خُدَّ لهم . ثم أضرم فيه نارا . فلما تلظت واحتدمت . قذفَ بهم فيها فاحترقوا . ولهذا سمت العرب عمراً (محرقاً) وان عمراً بن هند هذا هوالذى أصلح بين (بنى بكر . وبنى تغلب) وبصلحه هذا انتهت (حرب البسوس) الشهيرة التى دامت نحو (٤٠ سنة).

كما فى (ص ١٨ و ٢٥ و و).

واليمن ط أولى (ص).

والبحرين ط ثالثة (ص) و ص).

والاحساء ط أولى (ص) و).

والبصرة ط ثالثة (ص و).

﴿ جبل غَضِى ﴾

غَضِى هو شمال غربى العاصمة . والعوام يقولون (إغضى)
قال ياقوت . فى معجمه الغضى بفتح أوله بوزن ظَبِي . قال ابن
السكيت قفا الغضى (جبل صغير) فى قول كثير عزة حيث قال :ـ

كأن لم يدُمِّنها أنيسٌ ولم يكن لها بعـــد أيام الهدملة عامرُ
ولم يعتلج فى حاضرٍ متجاورٍ قفا الغضى من وادى العُشيرة سامرُ

وإن جبل غضى ممتد على الساحل الشمالى من الجون شرقا
وغربا . وتقدر مساحته من (الصّبّية) إلى (الجهرة) بنحو
(٢٨) ميلا . ويسمى سفحه الذى يلى البحر (الباطن)
وهناك فى رأسه الغربى وسفحه الجنوبى على ساحل البحر بلدة
(كاظمة) الشهيرة . ويوجد فى جنوب الكويت على مسافة
نحو (٢٥) ميلا (تلال أواره) وعلى مسافة نحو (٢٥) ميلا
غربى الكويت (تلال مناقيش) .

كما فى (ص و) .

﴿ أيام العرب المشهورة ﴾

نذكر هنا بعض أيام العرب المشهورة استطراداً للبحث وتنويراً للأفكار وذلك بمناسبة (يومى أوارة الأول والثانى) كما تقدم فى (ص ١٨) والشيء بالشيء يذكر . كما وأنه يوجد لها بعض الذكر فى بقية أجزاء الكتاب . فنحن جمعنا بحثها هنا . وهى مقسمة تبعاً لقبائل العرب . وخصمائهم .

(فمنها يومان بين العرب والفرس) الأول (يوم الصفقة) كانت الغلبة فيه لكسرى على بنى تميم . لأن كسرى أصفق الباب على بنى تميم فى (حصن المُشقّر) ويسمى ذلك اليوم (يوم المشقر) والمشقر (حصن بالاحساء) حيال حصن يقال له (الصفا) وبينهما نَهرٌ يقال له (محلّم) بتشديد اللام بناه رجل من أساورة كسرى يقال له (بسك بن ماهبوذ) .

فساق كسرى على العرب ألفاً من الاساورة بقيادة (المكعب) أو المكعبر فتفوق على العرب . . الثانى (يوم ذى قار) وربما سمى (مقطع الوضين) وكان النصر فيه حليفاً للعرب على العجم كما فى (ص   ) .

وكما فى البحرين ط ثالثة (ص   و   ) .

والاحساء ط أولى (ص و و).
والبصرة ط ثالثة (ص و و).
والمنتفق ط ثالثة (ص و).

﴿ الايام الواقعة بين القحطانيين ﴾

لقد حصل بين القحطانيين عدة معارك ووقائع اشهرها سبعة أيام . وهى : -

١ - (يوم البَرَدَان) بالتحريك وهو اسم موضع . وكانت الغلبة فيه لحجر آكل المرار الكندى . على زياد بن الهبولة (وهو من قضاعة) كما فى (ص) (ويوم البُرْدَين) تثنية بُرْد . هو يوم الغبيط ظفرت فيه بنو يربوع ببنى شيبان .

٢ - (الثانى) يوم الكُلاب الأول . بضم الكاف . وهو اسم ماء بين الكوفة والبصرة . تفوق فيه (سلمة بن الحارث بن عمرو والمقصور ابن آكل المرار) على أخيه شرحبيل . كما فى (ص ٢٦) .
وكما فى اليمن ط أولى (ص).
وحضرموت ط أولى (ص).
والبصرة ط ثالثة (ص).
ونجد ط أولى (ص).

٣ - (الثالث) يوم عين أُباغ بضم الهمزة وكان النصر فيه للحارث

الأعرج بن جبلة أبى شمر الغسانى (ملك العرب بالشام) على المنذر بن ماء السماء (ملك العرب على الحيرة) ويسميه بعضهم (يوم أباغ . ويوم ذات الخيار) وعين أباغ هى بذات الخيار اسم (وادٍ خلف الأنبار) على طريق الفرات الى الشام وذلك عام (٥٩ ق هـ = ٥٦٣ ب م) كما فى (ص و).

والبصرة ط ثالثة (ص).

٤ - (الرابع) يوم حليمة . أو مرج حليمة . فاز فيه الحارث الأعرج بن جبلة .. على (المنذر بن ماء السماء) وحليمة (هى بنت الحارث بن أبى شمر) وفى هذا ضُرِب المثل فقالوا (ما يوم حليمة بسر) بالباء الموحدة .

٥ - (الخامس) يوم اليحاميم كان الظفر فيه (للغوث) على (جديلة) وكلاهما من طى . ويعرف ذلك اليوم (بقارات حوق) واليحاميم اسم ماءٍ على طريق مكة . كما فى (ص و).

وحايل ط أولى (ص).

٦ - (السادس) حروب (الأوس والخزرج) وهما أبناء حارثة ابن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرىء القيس بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد . الخ فقد

نشبت بينهم عدة حروب فى الجاهلية . وأشهرها (أربعة أيام) .

وهى (١ = حرب سمير) وكانت الغلبة فيه للأوس

على (الخزرج) .

(٢ - حرب كعب) بن عمرو المازنى الخزرجى وكان

التفوق فيه للخزرج على (الأوس) .

(٣ - حرب حاطب) بن قيس الأوسى وكان الظفر

فيه للخزرج على (الأوس) .

(٤ - يوم بُعاث) بالضم كان النصر فيه للأوس على

(الخزرج) . فهذه هى أيام الأوس والخزرج المشهورة .

كما فى الحجاز ط أولى (ص و) .

واليمن ط أولى (ص و) .

٧ - (السابع) من أيام العرب هو (يوم سَحبل) فازفيه (بنو

الحارث بن كعب) وهم بطن من كهلان . على بنى عُقيل بن

كعب (وهم بطن فى قيس) كما فى (ص و) .

والاحساء ط أولى (ص و) .

وسَحبل موضع فى ديار بنى الحارث بن كعب . قالوا وهذا

اليوم وإن اتصل بالاسلام فهو محسوب من أيام الجاهلية .

لأنه بدىء فى الجاهلية . وذكر فى مجمع الامثال فى أيام الجاهلية .

﴿ ما وقع بين القحطانيين والعدنانيين ﴾

حصلت بين القحطانيين . والعدنانيين عدة حروب ومعارك أشهرها (١٠) ايام . وهى :-

١ - (الأول) يوم طِخْفَة كانت الغلبة فيه (لبنى يربوع) على المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة وطِخْفة موضع فى طريق البصرة إلى مكة .

٢ - (الثانى) يوم أواره الأول كان التفوق فيه للمنذر بن ماء السماء على (بكر) وأواره اسم جبل .

٣ - (الثالث) يوم أواره الثانى . حاز الظفر فيه (عمرو بن هند) فتغلب على (بنى تميم) كما فى (ص و) ويقال له (يوم القصيبة) كما فى (ص) .

٤ - (الرابع) يوم السُّلان بضم السين كان النصر فيه (لبنى عامر) وكان رئيسهم (عامر بن مالك ملاعب الأسنة) فحصل لهم الفوز . على (النعمان الثالث بن المنذر الرابع) والسُّلانّ فى أصل اللغة بطون من الأرض غامضة ذات أشجار . ثم سُميت بها بعض المواضع . وهو (وادٍ لبنى عمرو بن تميم) ويوم

السلاَّن أيضا قبل هذا كان بين (مَعد . ومذحج) وكان بنو كلب يومئذ معديّون . وشهدَها زهَير بن جناب الكلبي .

٥ - (الخامس) يوم السلاَّن الثانى . كان الفوز فيه (لربيعة) على (مذحج) .

٦ - (السادس) يوم حزَاز . تفوقت فيه (مَعد) على (مذحج) وحزاز جبل ما بين البصرة إلى مكة . وهذا اليوم كان من أعظم أيام العرب فى الجاهلية . وكانت (مَعد) لا تنتصف من (اليمن) ولم تزل اليمن قاهرة لها حتى كان هذا اليوم حيث انتصرت فيه (مَعد) وظلت لها المنعة والعزة إلى أن جاء الاسلام كما فى الحجاز ط اولى (ص و) .

واليمن ط أولى (ص و) .

٧ - (السابع) يوم (حجر) كان الظفر فيه (لحجر آكل المرار) وهو ملك (من ملوك كندة) فغلب (بنى أسد) كما فى حضرموت ط أولى (ص و و) .

٨ - (الثامن) يوم الكُلاب الثانى بضم الكاف وكان النصر فيه لبنى تميم على (مَذحج) والكُلاب اسم ماءٍ بين الكوفة والبصرة كما تقدم فى (ص ٢٢ و ٢٩) وقيل ماءٌ بين جبلة وشمام

على سبع ليالٍ من اليمامة .

٩ - (التاسع) يوم فيف الريح تفوقت فيه (مذحج) على بنى عامر وفيف الريح موضع بأعلى نجد . كما فى نجد ط أولى (ص) .

١٠ - (العاشر) يوم ظهر الدهناء . كان الفوز فيه (لطيء) على بنى أسد . والدهناء وادٍ يشتمل على سبعة أجبل من الرمل . ويمر ببلاد (بنى أسد) وهو ممتد من (حزن ينسوعة) إلى (رملة يبرين) وهى أكثر بلاد الله كلأ . كما فى الاحساء ط أولى (ص و) وحابل ط أولى (ص) .

ونجد ط أولى (ص) .

﴿ حروب ربيعة فيما بينها ﴾

حروب ربيعة كثيرة . ويعبرون عن أكثرها (بحرب البسوس) التى نشبت بين (بكر . وتغلب ابنى وائل) ومكثت نحو أربعين سنة . وقعت فى خلالها عدة أيام . وانتهت حرب البسوس فى سنة (٩٠ ق‍ه ٥٣٢ ب م) كما فى (ص) .

والحجاز ط أولى (ص) .

ونجد ط أولى (ص) وكما فى (ص)

وأشهر أيام البسوس ستة أيام وهى :

١ - (يوم النهى) وهو اسم ماءٍ لبنى شيبان ظفرت فيه (تغلب) على بكر .

٢ - (يوم الذنائب) وهو اسم موضع على طريق البصرة إلى مكة انتصرت فيه تغلب على بكر .

٣ - (يوم واردات) اسم موضع عن يسار طريق مكة إلى البصرة فاز فيها بنو تغلب على بكر = قتل فيه بُجَير بن الحارث ابن عباد بن مرة . وقال مهلهل : -

فانى قد تركت بواردات ٍ بُجَيراً فى دمٍ مثل البعيرِ
هتكتُ به بيوتَ بنى عباد وبعض الغشم أشفى للصدورِ

٤ - (يوم عُنيزة) تكافأ فيه الفريقان (بكر . وتغلب) .

٥ - (يوم القصيبات) اسم موضع فى ديار (بكر . وتغلب) فاز فيه بنو تغلب على بكر . وقال ياقوت . (ويوم القُصَيبة) تصغير القصبة فاز فيه عمرو بن هند . على بنى تميم . وهو يوم أواره كما فى (ص ١٨) .

٦ - (يوم تِحلاق اللمم) ظفر فيه بنو بكر . على تغلب . وسمى (يوم اللّمم) لأن بنى بكر حلقوا فيه جميعاً رءوسهم تمييزاً لهم عن بنى عمهم تغلب . وأمروا النساء بأن يمشين خلفهم

فمن وجدنه محلوق الرأس طريحاً فى الأرض عرفنه بأنه منهم فيسعفنه ويسقينه ماءً . ومن كان غير محلوق الرأس يقتلنه . وبذلك حصل لهم النصر على بنى تغلب .

﴿ معارك . ربيعة . وتميم . وأشهرها ١٦ يوماً ﴾

١ - (يوم الوَقِيط) بفتح الواو ثم الكسر . كان الظفر فيه لبكر (من ربيعة) على تميم . والوَقيط المكان الصلب الذى يستنقع فيه الماء . ثم أطلق على ذلك الموضع .

٢ - (يوم ثَيْتَل) بفتح ثم سكون ثم فتح التاء . فاز فيه تميم . على بكر (من ربيعة) وثَيْتَل إسم ماءٍ قرب النباج . على عشر مَراحل من البصرة . ويسمى أيضاً (يوم النباج) .

٣ - (يوم جَدود) بالفتح . كان النصر فيه لبنى منقر (من تميم) على بكر (من ربيعة) وجَدود . اسم موضع فى بلاد تميم قريب من حَزن بنى يربوع على سِمتِ (اليمامة) فيه الماء الذى يقال له (الكُلاب) بضم الكاف . قال فى اللسان وكانت فيه وقعتان مشهورتان وكان اليوم الأول منهما غلب عليه . (يوم جَدود) وسماهُ بعضهم (يوم الكُلاب الأول) كما فى (ص ٢٦) .

٤ - (يوم زَرُود) بفتح ثم ضم . ظهرت فيه بنو يربوع (من تميم) على تغلب (من ربيعة) . وزَرود هي رمال بطريق الحاج من الكوفة .

٥ - (يوم ذِي طُلوح) بضم وآخره حاءٌ . تفوق فيه بنو يربوع من تميم . على بكر (من ربيعة) وذُو طلوح موضع فى حزن بنى يربوع بين الكوفة وفيد . وهو (يوم الصّمد . ويوم أوَد . ويوم أدٍ) .

٦ - (يوم إياد) بالكسر وهو موضع بالحزن لبنى يربوع بين الكوفة وفيد . ويسمى أيضا (يوم العِظال . ويوم الافاقة . ويوم مليحة . ويوم أعشاش) وإن سبب تسميته بيوم العظال . هو أنه تعاضل على الرياسة (بسطام بن قيس . وهانى بن قبيصة) ومفروق بن عمرو . فلما اقتتلوا فاز فيه بنو يربوع (من تميم) على بكر (من ربيعة) .

٧ - (يوم القاع) كان بين بكر بن وائل . وبين تميم . وإن بسطام بن قيس الشيبانى قد أسرَ فيه (أوس بن حجر) .

٨ - (يوم الغَبِيط) بفتح ثم كسر . تفوق فيه بنو شيبان (من ربيعة) على بنى يربوع (من تميم) والغَبيط ويسمى

(غبيط المدَرَه) بفتح الدال والراء . وهو أرض لبنى يربوع ويسمى أيضا (يوم الثعالب ويوم أعشاش الثانى . ويوم صحراء فلج) .

٩ - (يوم قُشاوة) بضم القاف ظفر فيه بنو شيبان (من بكر) على بنى يربوع (من تميم) وقُشاوة اسم موضع . ويقال له (يوم نعف قشاوة) .

١٠ - (يوم زُبالة) بضم الزاى اسم منزل بطريق مكة إلى الكوفة . كان النصر فيه لبنى شيبان على تميم .

١١ - (يوم مُبايض) بضم الميم . اسم موضع . واسم ماءٍ لبنى تميم . فاز فيه بنو شيبان على تميم . وقتل فيه طريف ابن تميم .

١٢ - (يوم الزَّوْرَين) بفتح الزاى والراء . كان النصر فيه لبنى بكر . على تميم . والزَّوْرَين بعيران . قال أبو عُبيدة . وهما بَكران مُجلّلان قيدوهما . وقالوا هذان زَوْرَانا . أى (إلاهنا) . وسماه ابن الأثير (يوم الزُّوَيرَين) بالتصغير .

١٣ - (يوم عاقل) ظهر فيه بنو حنظلة (من تميم) على جشم (من ربيعة) وعاقل اسم وادٍ بنجد . كما فى نجد ط أولى

(ص) وسيأتى عند ذكر (مَنعِج) فى ص (٣٢).

١٤ - (يوم الشَّيِّطَين) بالفتح ثم الكسر والتشديد ثم فتح الطاء . حصل فيه النصر لبكر (من ربيعة) على تميم . (والشَّيِّطان) واديان فى ديار بنى تميم . لبنى دارم . أحدهما طُويلع بالتصغير أو قريب منه .

١٥ - (يوم الوَقَبى) بفتح أوله وثانيه فاز فيه بنو تميم . على بكر (من ربيعة) والوَقَبى ماء لبنى مالك بن مازن بن مالك ابن عمرو بن تميم . على طريق المدينة من البصرة .

١٦ - (يوم الشباك) ظفر فيه بنو قصاف (من تميم) على تيم الله بن ثعلبة (من بكر) والشباك موضعان . أحدهما فى بلاد بنى (غنى بن أعصر) بين أبرق العزّاف . والمدينة . والثانى فى طريق حاج البصرة على أميالٍ منها (عن نصر) وهى قريبة من (سفوان) .

كما فى الاحساء ط أولى (ص).

والبصرة ط ثالثة (ص).

والمنتفق ط ثالثة (ص).

﴿ الوقعات الحاصلة بين بنى قيس فيما بينهم ﴾

١ - (يوم مَنْعِج) بفتح الميم وكسر العين فاز فيه بنو عبس على (بنى غنى) ويقال له (يوم الردهة) وقال يا قوت مَنْعِج وادٍ يأخذ بين حفر أبى موسى . والنباج . ويدفع فى بطن فلج . ويوم مَنعِج من أيام العرب لبنى يربوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم . على بنى كلاب . وقال جرير :-

لَعَمْرُكَ لا أنسى ليالىَ مَنعج ولا عاقلاً إذ منزلُ الحىّ عاقلُ

وعاقل وادٍ . دون بطن الرمة . وهو يحاذى مَنعجا . فلعله يومان . فى زمنين مختلفين) كما فى (ص ٣٢) .

٢ - (يوم النفراوات) ظهر فيه بنو عامر . على بنى عبس . والنفراوات موضع فى بلاد غطفان . قال السكّرى هى (حرّة) ويقال إنها بالقاف (نقراوات) .

٣ - (يوم بطن عاقل) حصل النصر فيه لذبيان على بنى عامر . وبطن عاقل موضع على طريق الحاج من البصرة كما تقدم فى (ص ٣١) .

٤ - (يوم داحس . والغبرا) وكان داحس حصانا لقيس ابن زهير بن جزيمة العبسى . والغبرا فرساً لحذيفة بن بدر الفزارى

الذبيانى . وتشتمل تلك الحروب على عدة أيام . منها (يوم المريقب.وذى حساء . واليعمرية . والهباءة . وفروق . وقطن) وكلها بسبب داحس والغبرا وقد استقامت تلك الحروب نحو (٤٠ سنة) بين ذبيان وبنى عبس وفى خلالها ظهرت شجاعة (عنترة ابن شداد العبسى) وهو الذى قتله (وزر بن جابر بن عمرو بن عميرة النبهانى ويعرف (بابن آكلة الحشيش النبهانى) وهو المُلقب (بالأسد الرهيص) فقال فى شعرٍ له :-

أنا الأسد الرهيص قتلتُ عمراً　　وعنترةَ الفوارس قد قتلتُ

تركتُ الطير عاكفة عليه　　تمزق جلده وقد استلبتُ

فان أسفتْ بنو عبسٍ عليه　　فانى لا وربكَ ما أسفتُ

كا فى الحجاز ط أولى (ص　　و　　).

ومسقط ط أولى (ص　　و　　).

ونجد ط أولى (ص　　و　　).

وحايل ط أولى (ص　　و　　).

٥ - (يوم الرقم) فاز فيه بنو فزارة من غطفان . على بنى عامر : والرقم جبال دون مكة بديار غطفان وماءُ عندها .

٦ - (يوم النتاءه) بالضم وبعد الألف همزة ثم هاء ظفر

فيه بنو غطفان . على بنى عامر (والنتاءه) ماء لبنى عميلة . وقال الحفصى . هو نُخيلات لبنى عطارد . وسماه (ابن الأثير) يوم النبأة .

٧ - (يوم حوزة الأول) انتصر فيه بنو سُلَيم . على ذبيان (وحوزة) وادٍ بالحجاز . وقال ياقوت كانت عنده (وقعة لعمرو بن معدى كرب) مع بنى سُلَيم .

٨ - (يوم حوزة الثانى) تفرق فيه بنو سُلَيم . على بنى مُرة (من ذبيان) .

٩ - (يوم اللوى) بالكسر وفتح الواو والقصر . ظفر فيه بنو غطفان . على (هوازن) . وقال ياقوت يوم اللوى وقعة كانت فيه الغلبة لبنى ثعلبة على بنى يربوع (واللوى) وادٍ . من أوديه بنى سُلَيم .

١٠ - (يوم حديث ابن ضَباً) كان النصر فيه لبنى أبى بكر بن كلاب . على بنى جعفر بن كلاب . وكلاهما من بنى عامر (وابن ضَباً) رجل من بنى أسد .

١١ - (يوم هَرامِيت) بالفتح وكسر الميم . فاز فيه بنو ضباب على بنى جعفر . وكلاهما من بنى عامر أيضاً . والهَرامِيت

آبار مجتمعة بناحية الدهناء . زعموا أن (لقمان بن عاد) احتفرها . وقال ياقوت (ويوم الهرم) من أيامهم .

كما فى الحجاز ط أولى (ص) .

واليمن ط أولى (ص) .

﴿ الحروب بين بنى قيس وكنانة ﴾

١ - (يوم الكديد) حصل فيه النصر لبنى سُليم (وهم بطن فى قيس عيلان) على كنانة . والكديد موضع على (٤٢) ميلا من مكة بين عُسْفان . واملج . كما فى الحجاز ط أولى (ص) .

٢ - (يوم بُرزة) بالضم تفوق فيه بنو فراس (من كنانة) على بنى سُليم . وبُرزة موضع قتل فيه مالك بن خالد بن صخر ابن الشريد . وهو (ذو التاج) لأن بنى سليم بن منصور توّجوه ثم ملّكوه عليهم . فغزا بنى كنانة . واغار علي بنى فرّاس ابن مالك . في الموضع المعروف (ببرزة) وكان رئيس بنى فراس (عبد الله بن جذل الطعان) فقتله عبد الله . وقد اتصل ؛(يوم بُرزة) يومُ الفيفاء . وهو لبنى سُليم على بنى

فراس . وأصل (الفيفاء) . بفاءين المفازة لاماء فيها . ثم أطلقت على الموضع .

٣ - (يوم حروب الفجار) وسميت (الفجار) لأنها كانت فى الأشهر الحرُمُ (أى الشهور التى يحرمونها) وهى (محرم . ورجب . وذى القعدة . وذى الحجة) ففجروا فيها . وهى (فجاران) الأول ثلاثة أيام . والفجار الثانى خمسة أيام فى أربع سنين . (فاليوم الأول) من الفجار الأول وقع بين كنانة وقيس (والثانى) حصل بين قُريش . وكنانة . وقيس . وانتهى بصلحٍ توسط فيه (حرب بن أمية) كما فى الحجاز ط أولى (ص و) .

(واليوم الثالث) كان بين كنانة . وقيس . وتحاجز الحيّان . وأصلح بينهما (عبد الله بن جدعان) كما فى (ص) .

(أما الفجار الثانى) الذى هو خمسة أيام :-

١ - (يوم نخلة) كان النصر فيه لقيس عيلان . على كنانة . وقُريش (ونخلة) موضع قريب من مكة فيه نخل وكَرْم . كما فى الحجاز ط أولى (ص) .

٢ - (يوم شمطة) فاز فيه بنو قيس عيلان . على كنانة .

وقريش (وشمطة) موضع قريب من عكاظ .

٣ - (يوم العبْلاء) بالفتح ثم السكون والمدّ . هو علم على صخرة بيضاء بجانب عكاظ . انتصر فيه بنو قيس . على كنانة . وقريش .

٤ - (يوم عُكاظ) بضم اوله . ظفرت فيه كنانة وقريش على (هَوازن) وقد حضر نبينا صلى الله عليه وسلم . اليومَ الرابع من أيام الفجار (وهو يوم عكاظ) مع أعمامه . وكان يناولهم النبل . وانتهت تلك الحرب فى سنة (٣٣ ق ه ش = ٥٨٩ ب م) كما فى الحجاز ط أولى (ص)

٥ - (يوم الحُريرة) بالتصغير والحُريرة موضع بين الأبواء . ومكة قرب (نخلة) انتصر فيه بنو قيس . على كنانة . وقيس .

﴿ الحرب بين بنى قيس . وتميم ﴾

١ - (يوم رَحْرَحان) بفتح أوله وسكون ثانيه . اسم جبل قريب من عكاظ خَلْف عرفات . قيل هو إلى غطفان وكان فيه يومان للعرب أشهرهما الثانية . قال جرير : -

أتنسونَ يومى رَحْرَحان كليهما وقد أشرع القومُ الوشيجَ المؤمّرا

تركتم بوادى رَحرحانَ نساءكم ويوم الصفا لاقيتمو الشعبَ أوعَرا

ويوم رَحْرَحانَ فاز فيه بنو عامر بن صعصعة . على بنى دارم (من تميم) أسر فيه مَعْبدُ بن زرارة . أخو حاجب ابن زرارة رئيس بنى تميم كما فى نجد ط أولى (ص) .

٢ - (يوم شِعب جَبَلة) بالتحريك ظفر فيه بنو عامر (من قيس) وحلفاؤهم . من عبس . على تميم . وكان حلفاؤهم (من ذبيان . وبنى أسد) وغيرهم . فقال لبيد : ـ

مَنَاحُماة الشعب يوم تواعدت   أسدٌ . وذبيانُ الصفا وتميمُ

قال ياقوت . وكان (يوم جبلة) من أعظم أيام العرب . وأذكرها . وأشدها وكان قبل الاسلام بسبع وخمسين سنة (٥٧)! وقبل مولد النبى صلى الله عليه وسلم . بسبعة عشر سنة وهو (عام ٦٨ ق ه ش و ٧٠ ق ه ق = ٥٥٤ ب م) وجبلة هذا حمراء بنجد بين الشريف . والشرف . فالشريف ماء لبنى نمير (والشرف) ماء لبنى كلاب . (وجبلة) اسم جبل مستطيل له شعب عظيم واسع لا يرقى الجبل إلا من قبل الشعب . والشعب متقارب وداخله متسع وبه (عشيرة عُرَينة) بطن من بجيلة . كما فى الحجاز ط أولى (ص) .

٣ - (يوم ذى نَجَب) بفتح أوله وثانيه اسم موضع

تفوق فيه بنو تميم . على بنى عامر بن صعصعة (من قيس)
وكان ذلك اليوم بعد مرور عام على (يوم جَبَلَة) اى فى عام
(٦٧ ق ه ش و ٦٩ ق ه ق = ٥٥٥ ب م).

٤ - (يوم الصرائم) حصل بين بنى عبس . وبنى يربوع
من حنظلة . ويسمى (يوم بنى جذيمة . ويوم ذات الجُرف)
والصرائم اسم موضع قال ياقوت (والجُرف) أيضا موضع
قرب مكة به وقعة بين (هُذَيل . وسُلَيم) وقال أيضا الجُرف
من نواحى (اليمامة) كان به (يوم الجرف) لبنى يربوع .
على بنى عبس . قتلوا فيه شريحاً وجابراً ابنى وهب بن عوذ
ابن غالب .

٥ - (يوم الرَّغام) بفتح أوله اسم رملة بعينها من نواحى
اليمامة (بالوَشْم) فاز فيه بنو يربوع (من تميم) على بنى
كلاب (من قيس) كما فى نجد ط أولى (ص).

٦ - (يوم جزع ظَلّال) بفتح أوله وتشديد ثانيه اسم
موضع . كان النصر فيه لبنى فزارة (من قيس) على تميم .

٧ - (يوم المرّوت) بفتح ثم التشديد والضم اسم نهر .
وقيل واد بالعالية كانت به وقعة بين تميم وقُشَير قاله ياقوت .

حيث ظفر فيه أيضاً بنو تميم . على بنى عامر (من قيس) .

(الحروب المتفرقة مع بنى ضبة وغيرهم)

١ - (يوم النِّسار) بالكسر اسم جبال صغار . وقيل اسم ماء لبنى عامر بن صعصعة . فاز فيه بنو ضبة وتميم . على بنى عامر . قال ياقوت كانت عندها (وقعة) بين الرباب . وبين هوازن . وسعد بن عمرو بن تميم . فهزمت (هوازن) فلما رأوا الغلبة سألوا (ضبة) أن تشاطرهم أموالهم وسلاحهم . ويخلوا عنهم ففعلوا .

٢ - (يوم الشقيقة) ظفر فيه بنو ضبة . على بنى شيبان . والشقيقة كل جَمَد بين جبلى رمل . وقيل الشقيقة فرجة فى الرمال تنبت العُشبَ . وهو المسمى (يوم نقا الحسن) والحَسن رمل بعينه .

٣ - (بُزاخة) بالضم تفوق فيه بنو ضبة . على أياد . وبُزاخة اسم ماء لطيء بأرض نجد . وقال أبو عمرو الشيبانى هو ماء لبنى أسد . كانت به (وقعة عظيمة) فى أيام أبى بكر الصديق رضى الله عنه . مع طُليحة بن خُوَيلد الأسدى الذى تنبأ بعد النبى صلى الله عليه وسلم .

٤ - (يوم دارة مأسل) اسم نخل . واسم ماءٍ لبنى عقيل . نجح فيه بنو ضبة على بنى عامر .

٥ - (يوم النَّقيعة) بفتح ثم كسر تفوق فيه بنو ضبة . على بنى عبس . والنقيعة أرض تنبت الشجر بين بلاد بنى سُلَيط وبين ضبة . ويسمى ذلك اليوم أيضاً (يوم أَعْيار) وأعيار بالفتح ثم السكون اسم هضبات فى بلاد ضبة . وأَعْيار أيضاً اسم جبل فى بلاد غطفان .

(وتوجد عدة أيام) متفرقة بين عدة قبائل منها ما يأتى :

١ - (يوم جديس) ظفرت فيه جديس . علي طسم . وهما من العرب البائدة . كما فى الحجاز ط أولى (ص) .

والبمن ط أولى (ص) .

والبحرين ط ثالثة (ص) .

والبصرة ط ثالثة (ص) .

ونجد ط أولى (ص) .

٢ - (يوم ذات الأَثْل) بفتح الهمزة وسكون الثاء اسم موضع فى بلاد تيم الله بن ثعلبة . فاز فيه بنو أسد . على سُليم .

٣ - (يوم صَوْءَر) بالفتح ثم السكون ثم همزة مفتوحة ،

اسم ماءٍ لكلب فوق الكوفة مما يلى الشام . تفوق فيه بنو حنظلة . على بنى رياح . وكلاهما من بنى تميم . وهو من الأيام التى اتصلت بالاسلام .

٤ - (يوم مُسْحُلان) بضم الميم ثم السكون ثم ضم الحاء . اسم موضع . فاز فيه بنو شيبان . على بنى كلب .

٥ - (يوم السّاحوق) بعد الألف حاء . اسم موضع . نجح فيه بنو ذبيان . على بنى عامر .

٦ - (يوم زُهير) بضم الزاى . وهو حرب نشب بين زُهَير بن جناب الكلبى . مع غطفان . فتفوق فيه زهير .

٧ - (يوم صُلْب) بالضم ثم السكون فاز فيه زهير بن جناب الكلبى على غطفان . وقال ياقوت (الصُّليب) بلفظ تصغير الصلب اسم (جبل) عند (كاظمة) كانت به وقعة بين بكر بن وائل وبين عمرو بن تميم والصُليبية ماء من مياه قشير . كما فى (ص ١٧) وحايل ط أولى (ص) .

كما فى (ص و) .

٨ - (يوم الفَلَج) بفتح أوله وثانيه . اسم موضع بين البصرة وحمى ضرية . أو هو (وادٍ وكان بين بنى حنيفة وبنى

عامر . وفيه وقعتان (الأولى) فاز فيها بنو عامر . على بنى حنيفة (والثانى) ظفر فيه بنو حنيفة على بنى عامر .

١٠ - ويوم القصيم .

١١ - ويوم برِيدة . كما فى حايل ط أولى (ص و) ونجد ط أولى (ص) .

﴿ قرى الكُويت ﴾

يتبع الكُويت عدة قرى . وأماكن مشهورة ربما كانت مدنا . فدثرت . وبقى اسمها . فقسم منها يقع فى الجهة الشمالية عن العاصمة . والقسم الآخر وهو الأكثر كائن فى الجهة الجنوبية .

﴿ فأما الشمالية ﴾ فهى :-

١ - (الرّافضية) وهو اليوم موضع على مسافة نحو (٥٠) ميلا شمال العاصمة .

٢ - (الُحجيجة) بالتصغير اسم منزل أو قرية تقع فى جنوب (الرّافضية) على مسافة نحو (٨) أميال منها . يقال ان الحجيجة التغلبية أخت عمر بن) كانت تسكنها . وهى معروفة باسم الُحجيجة إلى اليوم . ولها ذكر فى حرب

البسوس حيث قد جرى للعرب فيها حروب شديدة بين قوم كسرى أبرويز والعرب . وكانوا لاجئين عند جبل (غضى) قرب الحجيجة . فتفوق العرب عنده على الفرس .

ويقال أن سبب ذلك هو أن الحُرقة بنت النعمان الثالث[1]

---

(١) يقال لما فتح (خالد بن الوليد) الحيرة عام (١٢ ﻫ ٦٣٣ م) دخل على (الحرقة بنت النعمان بن المنذر) فسلم عليها . وقال لها أسلمي حتى أزوجك رجلا شريفاً مسلماً . فقالت ليس لي رغبة فى غير دين آبائي . وأما الزواج . فلو كانت فىّ بقية لما رغبتُ فيه . فكيف وأنا عجوز هرمة أترقب المنية بين اليوم وغد . فقال لها سليني حاجتك . فقالت هؤلاء النصارى الذين فى ذمتكم تحفظونهم . قال هذا فرْض علينا . أوصانا به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . قالت مالى حاجة غير هذا . فانى ساكنة في هذا الدير الذى بنيته ملاصقاً لهذه الأعظم البالية من أهلى حتى ألحق بهم . فأمر لها (خالد) بمعونة ومال وكسوة . فقالت أنا فى غنى عنه . لىَ عبدان يزرعان مزرعة لى . أتقوّتُ بما يخرج منها ويمسك الرمق . فقال لها أخبريني بشيء أدركت . فقالت لقد طلعت الشمس بين (الخورنق . والسدير الأعلى) ما هو َتحت حكمنا . فما أمسى المساء حتى صرنا خولاً لغيرنا . ثم أنشأت تقول : ـ

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا   اذا نحن فيهم سوقة تتنصفُ

فتباً لدنيا لا يدوم نعيمها   تقلب تارات بنا وتصرفُ

ثم قالت اسمع منى دعاءً كنا ندعوا به لأملاكنا (شكرتك يدٌ =

قد أجازت الحجيجة من الفرس . وكان كسرى حاقداً على (الحرقة) من قبلُ . لأنه كان قد خطبها ليتزوج بها فما قبلت فلما أجارت (الحجيجة) اشتد حقده . وغضبه . فساق جنوده نحو العرب فقاوموه أشد المقاومة . (والحُرقة) اسمها هند بنت النعمان الثالث بن المنذر الرابع الذى تولى الملك بعد مقتل أبيه عام (٣٧ ق هـ = ٥٨٥ ب م) على ما يقال . وهو المكنى (بأبى قابوس) وأمه سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ : من أهل (فدك) فحكم فى (الحيرة) نحو (٢٨ سنة) إلى أن سَجنه (كِسرى) فى ساباط . وقيل فى (خانقين) حتى جاء الطاعون بعد أيام قليلة فمات فى السجن عام (١٤ ق هـ = ٦٠٨ ب م) وقيل بل قتل فى السجن خنقاً عام (١٣ ق هـ = ٦٠٩ ب م) وبسبب قتله حصلت (وقعة ذى قار) الشهيرة .

كما فى (ص و)

= افتقرت بعد غنى . ولا ملكتكَ يدٌ استغنتْ بعد فقر . وأصاب الله بمعروفك مواضعه . ولا أزال عن كريم نعمةً . إلا جعلكَ سبباً لردها اليه . ولا جعل لك لى لئيم حاجة) ثم ودعها خالد وخرج . فجاءها النصاري . وقالوا ما صنع بك الأمير . فقالت صان لى ذمتى . وأكرم وجهى . إنما يُكرم الكريمَ الكريمُ . اهـ مؤلف .

والحجاز ط أولى (ص).

والاحساء ط أولى (ص و).

والبصرة ط ثالثة (ص).

والمنتفق ط ثالثة (ص و).

وحايل ط أولى (ص).

٣ - ﴿ مغيرة ﴾ إسم قرية كانت آهلة .

٤ - ﴿ الصَّبيّة ﴾ بفتح الصاد . وكسر الباء مع التشديد فيهما. وهى من المدن القديمة . واقعة على ساحل خليج يسمى (خليج الصَّبيّة) فى الجهة الشرقية الشمالية عن (الجَهرة) على مسافة نحو (٤٢) ميلا من جهة البحر . وقد خربت منذ مئات من السنين . وبها بقايا أطلال . ويقال أن (الصَّبيّة) هى من مدن العرب القديمه . التى كانت آهلة بالسكان من أمدٍ بعيد . وعامرة بالأبنية . ورواج التجارة . كما تدل عليها الأطلال الموجود فيها . وما عثر عليه من الآثار القديمة . (أما اليوم) فليس بهـا شىء سوى بعض أبنية بسيطة ونخيل قليل لبعض التجار الذين يصدرون منها الحصو (صلبوخ) إلى (عبَّادان) كما فى (ص و).

ويقال أن سبب تسميتها (بالصّبية) هو أنه كان غالب سكانها من (الصابئة) وأنها هى إحدى مدنهم التى بنيت بعد خروجهم من (فارس) كما سيأتى . (حيث قالوا أن (اسكندر الأكبر بن فليبس) ملك اليونان . المولود عام (٩٨٥ ق هـ = ٢٦٣ ق م) لما سار نحو الشرق براً أرسل من جهة البحر قوة مع ربانه (نيارخوس) إلى (الهند) وربما قيل له (نيارك) فبعد إخضاعه (الهند) ووصوله إلى (مصبّ نهر السّند) عكف راجعاً نحو خليج البصرة (خليج فارس . بحر أريتريا) عام (٩٤٨ ق هـ = ٣٢٦ ق م) على ما يقال . فسار نحو الشمال لاستكشاف سواحل الخليج جميعه . والوقوف على حالة سكانه سياسياً . واقتصاديا حتى وصل إلى (بلدة الصّبية) فرأى فيها أقواما تدافع العرب عن مصب (شط العرب) لئلا يعوثوا فى مياه النهر . كما فى (ص   ) .

وكما فى اليمن ط أولى (ص   و   ) .

ومسقط ط أولى (ص   و   ) .

والبحرين ط ثالثة (ص   و   و   ) .

والاحساء ط أولى (ص   ) .

ويقال إن فراعنة (مصر) لما ضَرَبوا أسلاف (الصابئة) وأخرجوهم من مصر . ساروا إلى (فارس) من طريق (أورشليم) أى القدس . فى عهد (النبي يحي بن زكريا) عليهما السلام الذى يسمونه (يوحنا المعمدان) وقال أبو الفداء . وُلد يحي بن زكريا قبل عيسى المسيح بستة أشهر . ثم ولدت مريمُ عيسى بعده فى عام (٦٢١ ق ه = ١ م) . ونَادَى عيسى عليه السلام أُمَّهُ مِنْ تَحْتِهَا (باللغه الآرامية) قائلاً لها ما معناه (ألاَّ تحزَنِى قَدْ جَعَلَ ربُّكِ تحْتَكِ سَرِياً) وسريا (إسم نهر) (وَهُزِّى إليْكِ بجذعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا) وإن الذين تكلموا فى المهد صغار السن ستة وقيل عشرة . وقد نظمنا الستة المتفق عليها : بقولنا : ـ

تكلم فى المهد النبىُّ محمد ... وموسى وعيسى ثم شاهد يوسفَ
ومُبرى جُرَيجٍ وابن ماشطةٍ كذا ... فها كها ستاً لها مُعتَرَفا

كما فى الاحساء ط أولى (ص) .

والبصرة ط ثالثة (ص) .

ثم بعد مدة أحرق (الفرس) الصابئة وأجلوهم من بلدان فارس . فعبروا نحو أرض (الكويت) حيث نزلوا فى

الموضع الذى قيل له بعدُ (الصّبية) وذلك عام (ق ه ق م) ومكثوا فى الصّبية مدة وهم فى قتال مع (العرب) ليكافحوهم عن التسيطر على ماء (شط العرب) .

كما تقدم (ص ٤٨) .

والاحساء ط أولى (ص) .

فلما كلّت عزائم الصابئة اضطروا إلى مغادرة الصّبية متجهين . نحو الشمال حتى نزلوا أرض (بابل) عام (ق ه ق م) ثم لما خربت (بابل) ذهبوا إلى (منـدَلى) عام (ق ه ق م) ومن هناك انبثوا تدريجاً فى أنحاء (العراق) حيث استوطنوا بلدة (واسط . والعمارة . وقلعة صالح وسوق الشيوخ) وتلك النواحى .

كما فى المنتفق ط ثالثة (ص) .

ويقال أن (بابلا) خربت مرتين [1] فالدولة البابلية

---

(١) يقال أن أول مدينة بُنيَت فى العالم بعد الطوفان . هى بلدة (حرّان) بالفتح وتشديد الراء . وهى مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور . وهى قصبة (ديار مضر) بينها وبين (الرّها) يوم . وبين (الرقّة) يومان . وهى على طريق (الموصل . والشام . والروم) كذا قاله ياقوت . وقال أيضا . سُميت باسم (هاران) أخى إبراهيم الخليل عليه السلام .

الأولى السامية . العربية . مدتها من عام (٣٠٨٢ ق هـ = ٢٤٦٠ ق م) إلى (٢٦٤٠ ق هـ = ٢٠١٨ ق م) .

وأما الدولة البابلية الثانية العراقية السامية فمن (١٢٣٣ ق هـ = ٦١١ ق م) إلى (١١٦٠ ق هـ = ٥٣٨ ق م) . ويقال أن قسما

لأنه أول من بناها فعربت فقيل (حَرّان) وذكر قوم أنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان . وكانت منازل (الصابئة) وهم الحرانيّون الذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل اهـ ياقوت (ص ٢٤٢) كما في داخل الأصل (ص ٥٠) .

(والثانية) بابل . وبها (برج بابل) الشهير الذى بناه (النمروذ) ويسمى (المجلد) والذى يقال أنه أول بناء بنى بعد الطوفان .

كما فى الحجاز ط أولى (ص و) .

والاحساء ط أولى (ص و) .

ويقال أن (أمبراطورية) بابل القديمة . أى ( ) التى تقع ما بين النهرين (دجلة . والفرات) ممتدة من الشمال إلى الجنوب . وقد تكونت هـذه المملكة من (الأعراب) العرب الذين جاءوها من البدو . فاستوطنوا أرضها للخصب الموجود فيها . ولطيب التربة حتى امتدت وانقسمت إلى (قسمين كبيرين) تحت إدارة (السامريين) .

فكانت بابل العليا . وبابل السفلى . وهي فى جنوب الوادي . وتجمع عدة ممالك كلها كانت تؤدى الجزية إلى ملوك (عِيلام) أى العيلاميين

من (الصابئة) الآتية أسلافهم من (مصر) لا يزال نسلهم مستوطناً فى أرض (فارس) قرب (ناصرية العجم . وششتر . ودَسبول) ويقال أيضاً أن (بلدة الصّبية) استمرت آهلة بالسكان والحضارة إلى زمن (الخلفاء الأمويين) حيث أخذت بالتقهقر تدريجياً . فهجرها أهلها ويقال أن قسما من

وبلاد عيلام هى (خوزستان) .

كما فى (ص ٥١) و (ص) .

والاحساء ط أولى (ص و) .

والبصرة ط ثالثة (ص و) .

والمنتفق ط ثالثة (ص و) .

وأن ملوك عيلام كان ملكهم واقع فى شرقى المملكة البابلية . أى بين بابل العليا . وبابل السفلى . وكانت الحروب مستمرة بين بابل العليا . وبابل السفلى . إلى ظهور (سرجون) ملك الآشوريين . الذى استولى على (جميع بابل) وصار ملِكا عليها . وكان سرجون هذا محبا للعلوم والسلم . ومبغضا للحروب والفتن . وقد أنشأ مملكة (بابل القوية) ومدّ ملكه إلى (البحر المتوسط) وذلك عام (٤٤٢٢ ق ه = ٣٨٠٠ ق م) على ما يقال . واستمرت هذه المملكة يتوسع ملكها وتنتشر مدنيتها بصورة مستمرة حتى سنة (٢٨٧٢ ق ه = ٢٢٥٠ ق م) على مايقال . حيث ظهر إذ ذاك (حمّورابي) وهو الذى بدأ (بِسَنّ القوانين)

سكانها القدماء . ذهبوا إلى (خوزستان) ولا يزال عقبهم بها

إلى اليوم . كما فى (ص و و) .

كما فى اليمن ط أولى (ص و) .

والبحرين ط ثالثة (ص و) .

والاحساء ط أولى (ص و) .

ووضع الشرائع . وكانت شريعته مؤلفة من (٢٨١) مادة . وهى قبل ظهور شريعة موسى الـكليم بن عمران عليه السلام بنحو (ثمانية قرون . أو تسعة قرون) على ما يقوله بعض المؤرخين .

كما فى داخل الأصل (ص ٥١) .

وكما فى الحجاز ط أولى (ص و) .

واليمن ط أولى (ص و و) .

والاحساء ط أولى (ص و) .

والبصرة ط ثالثة (ص و) .

وكان المؤرخون السابقون يسمون حمّورابي (موسى البابلى) لأن شريعته أشبه شيء بشريعة موسى عليه السلام وحمورابى هوسادس ملوك الدولة البابلية الأولى قام من سنة (٢٩٠٩ ق هـ = ٢٢٨٧ ق م) الى عام (٢٨٥٤ ق هـ = ٢٢٣٢ ق م) ويعبر عنها بالدولة السامية .

وأن تلك المدن أقدم ما بناها الانسان على وجه البسيطة . كما تقدم في أول البحث (ص ٥٠) .

والبصرة ط ثالثة (ص و).

والمنتفق ط ثالثة (ص و).

ويوجد فى غربى (الصبّية) أماكن لها أسماء ربما كانت مدنا أو قرى . وهى :-

مغيرة .

أم ديره (أو مديرة).

مهراجة (أو مهراوة).

ويتضح مما تقدم بأن (العرب) هم أسبق الأمم إلى المدنية . وإلى إظهار العلم . لأنهم أرقى بنى الانسان على وجه المعمورة . فان للبابليين عناية فائقة بالتنجيم . والانباء بالحوادث المقبلة ورصد النجوم . والخسوف . والكسوف . ومقاييس الأوزان . والأطوال . والأثقال . وتقدموا فى علم الفلك تقدما عجيبا .

كما فى كتابنا (ثمرات الخرائط . فى رسم البسائط) (ص).

وكتابنا (أعذب المناهل . فى رسم المنازل) (ص).

وكتابنا (خلاصة الهيئة النبهانية . عن الآيات القرآنية . والأحاديث النبوية . والأدلة العقلية . فى إثبات الحركة الشمسية . حول الأرض سنويا ويومية) . (ص).

وكتابنا (التذكرة النبهانية . فى وضع الأسامى للمخترعات العصرية .

قوفى .

رأس قثامة . وهى التى أراد (الألمان) إيصال (السكة الحديدية البغدادية) إليها . كما فى (ص و و) .

والبصرة ط ثالثة (ص و) .

والمنتفق ط ثالثة (ص و) .

والاكتشافات الزمانية) (ط ثانية ص) .

وكتابنا (التحفة النبهانية . فى تاريخ الجزيرة العربية) . وقد ذكرنا إضافة على ما تقدم . بأن (أخنوخ) وهو نبى الله إدريس عليه السلام ابن اليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم أبى البشر عليهما السلام . وسمى إدريساً لأنه كان يدرس من الكتب الاسلامية . وهو أول من استخرج الحكمة . وعلوم النجوم وعلوم الرياضيات . والطبيعيات . والالهى . وأسرار الفلك . ولهذا كان يسمى (المثلث) لأنه نبى . وملك . وحكيم . وهو أول مَن خطّ بقلمٍ . وأول مَن جاهد فى سبيل الله . وقد رفعه الله إليه . وهو ابن (٣٥٠) سنة . اه مؤلف .

كما فى اليمن ط أولى (ص) .

والحجاز ط أولى (ص و) .

والبحرين ط ثالثة (ص و) .

وفى كتابنا (ثمرات الخرائط . فى رسم البسائط) .



(١٢٦)

خالد بن الوليد المخزومى البطل المشهور
صاحب الفتوحات العظيمة فى الاسلام

(كاظمة)

بلدة كاظمة تقع على ساحل الجون المقابل للجَهرة عند طرفه الشمالى . ويقال لذلك الجون (دَوحَة كاظمة) ويقال إن أبنية كاظمة كانت ممتدة إلى الجَهرة . فلذا قال بعض المؤرخين أن الجهرة هى كاظمه أو جزء منها. كما فى (ص و)

ويقال أن (سابور الثانى) ذا الأكتاف المتولى على ملك فارس عام (٣١٢ ق ه ٣٠٩ ب م) حفر (خندقا) فى برية الكوفة . أى من (هِيث) شمالا - إلى (كاظمة) جنوبا مما يلى موقع البصرة يشق طَفّ البادية فى طريقه إلى البحر (والطّف ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق) وجعل على ذلك الخندق قلاعاً . وحصوناً . وزوّدهَا بالعتاد لتكون مانعا لأهل البادية من السواد . أى ليمنع هجمات الأعراب هناك . ولا تزال آثار ذلك الخندق باقية إلى اليوم . وإن العرب هناك تسميه (خندق سابور) ويوجد قرب بلدة (الزبير) آثار نهرٍ مندثر يقال أنه ممتد من هيت ساتراً بجانب الزبير.

كما فى (ص و و).

والاحساء ط أولى (ص و).

والبصرة ط أولى (ص و).

وحايل ط أولى (ص).

﴿ فتح كاظمة ﴾

كان المثنى بن حارثة الشيبانى. استأذن (أبا بكر الصديق) رضى الله عنه. فى غزو (العراق) فأذن له. فكان يغزوهم قبل قدوم (خالد بن الوليد) إلى العراق.

فكتب (أبو بكر) إلى المثنى. وإلى (حرملة. ومذعور وسُلمى) بأن يلحقوا بخالدٍ فى (الأُبلّة) وكانوا فى ثمانية آلاَف فارس. ومع خالد عشرة آلاَف مقاتل. فسار خالد فى أول مقدمة (المثنى) وبعدهُ (عدى بن حاتم) وجاء هو بعدهما. على مسيرة يوم بين كل عسكر وآخر. وواعدهم (الَحفير) أنظر بحثه فى (ص) ليجتمعوا به. ويتهيّئوا لمصادمة العدو. ثم الهجوم عليه. وكان صاحب ذلك (الفوج) من أساورة الفرس يسمى (هرمز) وكان يحارب العرب فى البر. (والهند) فى البحر. لأنه كان هو أمير تلك الناحية من ِقبل الفرس. فكتب إلى (كسرى أردشير) بالخبر. وتعجل هو إلى (الكواظم) فى سرعان [٢] أصحابه حتى نزل (الَحفيرِ)

وجعل على مجنبتيه (قباذ . وأنوشجان) وهما مُناسبانه فى أردشير الأكبر . واقترنوا (بالسلاسل) لئلا يفروا .. إذا حمىَ وطيس القتال .

وأروا (خالداً) بأنهم سبقوا إلى (الحفير) فمال خالد إلى (كاظمة) فسبقه (هرمز) إليها أيضا . (وكان للعرب على هرمز) حنق لسوء مجاورته) وقدم خالد . فنزل قبالهم على غير ماءٍ . وقال لقومه . جالدوهم على الماءِ . فان الله جاعله لأصبر الفريقين . ثم أرسل الله سحابة فاغدرتْ من ورائهم .

ولما حطوا أثقالهم قدم (خالد) ودعا إلى النزال . فبرز إليه (هرمز) وترجلا ثم اختلفا ضربتين فاحتضنه خالد . فحمل أصحاب هرمز للغدر به . فلم يشغله ذلك من قتله وحمل (القعقاع بن عمرو التميمى) فقتلهم . وانهزم أهل فارس . وانتصر عليهم المسلمون .

وسُميت هذه الواقعة (وقعة ذات السَّلاسِل) وذلك فى عام (١٢ هـ = ٦٣٣ م) وغنم (خالد) سلبَ هرمز . وكان من ضمن المغنم (قلنسوة هرمز) وقيمتها (ماية ألف) وبعث بالفتح والاخماس إلى (أبى بكر) ثم سار خالد فنزل بمكان

البصرة[1] فى طريقه إلى اليمامة فشمال نجد فالشام كما فى الحاشية.

قال ياقوت (الثنى) بكسر أوله وسكون ثانيه والثنى من كل نهر أو جبل منعطفه ويقال الثنى اسم لكل نهر (ويوم الثنى) لخالد ابن الوليد على الفرس . قرب البصرة مشهور وفيه يقول القعقاع بن عمرو :-

سقى الله قتلى بالفرات مقيمة　　وأخرى باثباج النجاف الكوانف

فنحن وطئنا بالكواظم هُرمزاً　　وبالثنى قَرْنَى قارنٍ بالجوارف

---

(١) خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشى المخزومى . ويكنى (بأبى سليمان) وقد أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم . إلى (أكيدر بن عبد الملك) صاحب (دَومة الجَندل) وهو رجل من اليمن . فأسره خالد : وكان لما فرغ خالد من حرب اليمامة وفتحها . أمره أبو بكر بالمسير إلى (الشام) فسلك عين التمر . فسبى ابنة الجودى من (دومة الجندل) ومضى إلى الشام (وهو الذى هدم العُزّى) ومات بمدينة حمص سنة (٢١ هـ ٦٤٢ م) وقيل توفى بالمدينة المنورة وكان قد غزا نصارى بنى تغلب بالجزيرة الفراتية فأثخن فيهم الضرب كما فى .

الحجاز ط أولى (ص　　و　　) .

والاحساء ط أولى (ص　　و　　) .

ونجد ط أولى (ص　　و　　) .

وحايل ط أولى (ص　　و　　) .

وبعث (المثنى بن حارثة) فى آثار العدو. فحاصر (حصن المرأة) وفتحه. وأسلمت فتزوجها.

كما فى الاحساء ط أولى (ص و).

والبصرة ط ثالثة (ص و).

قال ياقوت فى معجمه (كاظمة) جوّ على سِيف البحر فى طريق (البحرين) أى الاحساء من البصرة. وبينها وبين البصرة (مرحلتان) أى نحو (٦٦ ميلا). وفيها ركايا كثيرة (وماؤها شُروب) واستسقاؤها ظاهر وقال (رحا) بلفظ الرحا التى يطحن فيها جبل بين كاظمة والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة إلى البصرة. اه (وأما اليوم) فلا يوجد فى كاظمة ذاتها ماءٌ. إلا أن أريد بها الجهرة كما تقدم فى (ص و).

وقد أكثر الشعراء من ذكرها فمن قولهم :-

ياحبذا البرق من أكناف (كاظمة)	يسعى على قَصَرات المرخ والعُشَرِ
لله دَرّ بيوت كان يعشقها	قلبى ويألفها إن طيّبت بصرى
فقدتها فقدَ ظمآنٍ أداوته	والقيظ يحذف وجه الأرض بالشررِ
أمنية النفس أن تزداد ثانية	وحالنا والأمانى حلوة الثمرِ

وقال ياقوت أيضاً (ص١٢٦) عَدَان بالفتح وآخره نون موضع فى ديار (بنى تميم) بسِيف كاظمةُ . وقال (قراح) بالضم نقلا عن أبى عبيدة . هو (سِيف القطيف) وقال أبو عمرو فى قول الشاعر : ـ

(وأنت قُراحى بسِيف الكواظم) وقُراح هى قرية على شاطئ البحر . ثم قال (القُراحية) نسبة إلى قُراح (سِيف هجر) والذارة (سِيف القطيف) اه وتطلق (الكواظم) على كاظمة كما . جاء فى أشعار العرب .

﴿ وأما عدّان ﴾ بتشديد الدال . فهى مدينة كانت على الفرات لأخت (الزّباء) وفى مقابلتها أخرى يقال لها (عزّان) بالزاى المشددة . كما فى (ص و) .

واليمن ط أولى (ص و) .

والاحساء ط أولى (ص و) .

﴿ والمعروف ﴾ إن قبر (غالب) أبو الفرزدق فى (كاظمة) والفرزدق هو أبو فرّاس همّام بن غالب بن صَعصَعة ابن ناجية بن عُقال التميمى الدارمى . ومن شعر الفرزدق فى كاظمة قوله : ـ

ألم تر إنا بنى دارم زُرارةُ مِنَّا أبو مَعبدِ

ومنا الذى منع الوائدات وأحيي الوئيدَ فلم تُوَدِ [1]

أَلَسْنا بأصحاب يوم النّسار وأصحاب ألْوية المربدِ

أَلَسْنا الذين تميم بهم تسامى وتفخر بالمشهدِ

وناجية الحَبر والأقرعان و(قبر بكاظمة) المورِدِ

إذا ما أتى قبرَه عائذ أناخَ على القبر بالأسعدِ

أيطلب مجدَ بنى دارم عُطَيّة كالجُعل الأسودِ [2]

(١) اراد بذلك جده صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان ابن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ابن مرة . الخ التميمى الدارمى . وهو معدود من الصحابة . وقد افتدي فى الجاهلية نحو ألف مَوْءُودة من ماله وحمل على ألف بعير .

كما فى نجد ط أولى (ص) .

(٢) جَرير أبوه عُطية بن الخطفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب اليربوعى .

وقال الحريرى فى المقامة (٤٤) الشتوية : -

ونسوة بعد ما أدلجن من حلب صَبّحنَ كاظمة من غير ما تعب

ومُدلجين سَرَوا من أرض كاظمة فأصبحوا حين لاح الصبح فى حلبِ

أراد بكاظمة الأولى (كاظمين الغيظ) وأراد بكاظمة الثانية (البلدة)

قَرَنْنِي يَحك قفا مقرفٍ لئيمٍ مآثره قُعددِ
ومجد بنى دارم دونه مكان السماكين والفرقدِ

وقد أشار (بشر بن عوانة العبدى) إلى (كاظمة) فى قصيدته التى وَصَفَ فيها ما كان بينه وبين أسدٍ قتله . ويقال أن ذلك الأسد يسمى (داذاً) وعرْض فى القصيدة بذكر معركة تفوق فيها على (عمرو بن) .
حيث قال :-

أفاطمُ لو شهدتِ ببطن خَبتٍ وقد لاقى الهزبرُ أخاك بشرا
إذاً لرأيتِ ليثاً امَّ ليثاً هِزبراً أغلباً لاَقى هِزبَرا
تَبَهنَسَ إذ تقاعسَ عنه مهرى محاذرة فقلت عُقِرتَ مهرا
أنِل قَدَمَيَّ ظهرَ الأرض إنى رأيت الأرض اثبت منكَ ظهرا
وقلتُ له وقد أبدى نِصالاً مُحَدَّدَةً ووجهاً مُكفهِرَّا
يُكفكفُ غيلةً إحدى يَدَيْه ويبسطُ للوثوب علىّ أخرى
يُدلّ بمخلبٍ وبحدّ نابٍ وباللحظات تحسبهُنّ جمرا

وحلب الأولى (البلدة) وحلب الثانية أى أصبحوا يحلبون اللبن .

كما فى البصرة ط ثالثة (ص و) . اهـ مؤلف

وفى يُمناى ماضى الحدّ أبق بمضربه قراع الموت أثرا
ألم يبلغكَ ما فعلته كفى (بكاظمة) غداة لقيتُ (عمرا)
وقلبى مثل قلبكَ ليس يخشى مصاولة فكيف يخاف ذُعرا
وأنت تروم للأشبال قوتا واطلب لابنةِ الأعمام مهْرا
فَفيم تسوم مثلى أن يُولّى ويجعل فى يديك النفس قسرا
نَصحْتكَ فالتمس ياليثُ غيرى طعاماً إنّ لحمى كان مُرّا
فلما ظن أن النصحَ غِشٌّ وخالفنى كأنى قلت هُجرا
مَشَى ومشيت من أسدين راما مراما كان إذ طلباه وَعرا
هَززتُ له الحسامَ فخِلت أنى سَللت به لدىٰ الظلماء فجرا
وجُدْتُ بضربة تركته شفعًا لَدىّ وقبلها قد كان وترا
وأطلقت المهنّد من يمينى فقدّ له من الأضلاع عشرا
فَخرّ مُضرّجًا بدمٍ كأنى هَدمتُ به بناءً مُشْمخِراً
وقلت له يَعزّ علىّ أنى قتلتُ مناسبى جَلدًا وقَهرا
ولكن رُمتَ شيئًا لم يرُمه سواك فلم أطق ياليثُ صبرا
تحاول أن تُعلمنى فِرارًا لَعمرُ أبيكَ قد حاولتَ نُكْرا

فلا تجزع فقد لاقيتَ حُرًّا يُحاذر أن يُعابَ فمتّ حُرّا
فان تكُ قد قُتلتَ فليس عاراً فقد لاقيتَ ذا طرفين حُرّا

كما فى الحجاز ط أولى (ص).
ونجد ط أولى (ص).

﴿ ملحوظة ﴾

هو أنه فى سنة (١٣١٩ هـ = ١٩٠١ م) لما فشى خبرُ اتفاق حصل بين (الأتراك . والألمان) على إيصال (السكة الحديدية البغدادية) إلى (كاظمة) قدّم الشيخ مبارك الصباح بابا . إلى (شكسبير) القنصل الانكليزى فى الكويت بتاريخ . رمن عام (١٣١٩ هـ = ١٩٠١ م) احتج فيه على ذلك الاتفاق . فأجابته الحكومة الانكليزية بواسطة رئيس الخليج على تأمينه على الكويت . وحدودها التى تدخل فى ضمنها (كاظمة) .

كما فى (ص).

وملخص ماقاله المؤرخون . هو أن مدّ سكة حديد بغداد له فوائد جمة . اقتصادية . وسياسية . لأن به تصبح آسيا مرتبطة بأوربا.

كما فى البصرة ط ثالثة (ص و)

وكذلك فان (آسيا) هى محتاجة إلى الارتباط (بجزيرة العرب) وقد اعترضت انكلترا على هذا المشروع من وجهتين أحدهما قلة مالية (الدولة العثمانية) فى ذلك الحين . وهو مما يحمل الدولة عبئاً ثقيلا . (ثانيا) وهو أهمها ما عرف من أن غرض (ألمانيا) الأول هو سياسى . لأنها كانت تقصد تقويض دعائم النفوذ الانكليزى فى الشرق الأوسط . والسبق فى خليج البصرة . ثم أخذت نتائج السياسة الألمانية تبدو تدريجاً فى خليج البصرة رغم تظاهرها . بأن خطتها فى الخليج تجارية بحتة .

ولكن انكلترا كانت متأكدة من معرفة مقصد ألمانيا الحقيقى . فان أعوانها كانوا يتحدثون بالتجارة جهراً . بينما هم يحاولون سراً شراء بعض الأراضى من سواحل الخليج . وكان أول مركز تجارى ألمانى وضع فى خليج البصرة هو من قبل (فونكهوس وشركاه) من أهل (همبرج) حيث أنه فى عام (١٣١٤ هـ = ١٨٩٧ م). قصد بلدة (لنجه) الواقعة على الساحل الشرقى من الخليج . ولم يكن هناك أحد من (الأوربيين)

حتى أن (المعتمد الانكليزى) هناك كان من العرب .

كما فى (ص ٧٠ و) .

وعمان ط أولى (ص) .

فبدأ الالمان يتجرون (باللؤلؤ . والصدف) وكانوا مجتهدين فى إخفاء أنفسهم . وتكتم أمورهم وعدم مخالطتهم لمن يقدم هناك من الأوربيين . كما فى (ص ٦٩) .

ثم فى سنة (١٣١٥ هـ ١٨٩٨ م) أوفدت ألمانيا إلى (أبى شهر) معتمداً لها مع أنه لا توجد لها رعايا هناك تحتاج إلى مراجعة معتمد لها .

ثم فى عام (١٣١٧ هـ ١٨٩٩ م) وَلَجَ إلى الخليج (طراد ألمانى قديم) فى طريق عودته من (الصين) إلى ألمانيا . وكان مقصده التفتيش على موضع يصلح لانتهاء (سكة حديد بغداد) فمكث هناك مدة حاول فى خلالها التسرب إلى داخل (شط العرب) فما تمكن .

(وفى تلك السنة) أيضاً وصل إلى (بندر عباس) جماعة من الألمان مدعين بأنهم من علماء الفن . ثم اختفوا بسرعة ولم تطل إقامتهم هناك .

كما فى عمان ط أولى (ص).

ثم فى سنة (١٣١٨ هـ ١٩٠٠ م) ترأس الجنرال (سيتمريخ) المعتمد الألمانى فى (الاستانة) (لجنة) بقصد تفتيش طريق سكة الحديد. قبل مدها. فاجتاحوا (آسيا الصغرى) من أولها. إلى آخرها. وبصحبتهم الملحق الحربى للسفارة الألمانية فى الاستانة. ولما بلغوا (رأس خليج البصرة) ذهب (سيتمريخ) إلى (الكويت) حيث اتجه بحاكمها (الشيخ مبارك الصباح) وأخبره بأن المقصد إيصال (سكة حديد بغداد) إلى ضفاف ساحل (الكويت) وأنه محتاج إلى شراء أرض عند (رأس قثامة) تبلغ مساحتها نحو (٢٠) ميلا مربعاً. فامتنع الشيخ مبارك من الاجابة على ذلك. كما فى (ص ٥٥ و).

والبصرة ط ثالثة (ص).

وأن السبب فى امتناع الشيخ مبارك الصباح عن إعطاء الألمان ما أرادوه منه. هو أنه فى سنة (١٣١٧ هـ = ١٨٩٩ م) كان قد عقد الشيخ مبارك اتفاقا سرياً مع انكلترا وتعهد فيه بأن لا يؤجر شيئاً من أملاكه الكائنة فى الكويت. ولا يتنازل عن أى جزء منها لأى دولة أجنبية أو لأحد من رعاياها بلا

موافقة انكلترا . وفى مقابل ذلك تعهدت انكلترا له ببعض الشروط التى ارتضاها الطرفان .

وكان هذا الاتفاق هو بعض جواب انكلترا على زيارة (غليوم الثانى) الألمانى للسلطان عبد الحميد الثانى العثمانى سنة (١٣١٦ هـ ١٨٩٩ م) وكان قد أبدا الألمان نشاطا فائقاً فى الخليج حيث شكلوا (شركة فنكهوس) التى بدت أعمالها بشراء الصدف . واللؤلؤ فى (لنجة) فأصبحت فى مدة وجيزة شركة عظيمة ذات فروع عديدة .

كما فى (ص ٦٨ و و) .

ومسقط ط أولى (ص) .

والبصرة ط ثالثة (ص و) .

ثم فى سنة (١٣١٩ هـ ١٩٠١ م) نقلت تلك الشركة مركز أعمالها إلى (جزيرة البحرين) وفتحت لها شعبة جديدة . وهو مما ألفت نظر الناس إلى سرعة نموها . وجعلوا يتساءلون عن مصدر تلك الأموال الطائلة . لأنهم يعلمون بأن أرباح الصدف واللؤلؤ لا تفى بنفقات محلهم .

ثم فتحت شعبة أخرى فى (بندر عباس) .

وفى سنة (١٣٢٣ هـ ١٩٠٥ م) لما حدثت فى (البحرين) الحادثة المعبر عنها (بسنة على بن احمد) فان تلك الحادثة أوشكت أن تجر إلى مشاكل دولية . وكادت أن تكون فرصة لألمانيا فى بسط نفوذها فى خليج البصرة (خليج فارس) ولكن انكلترا سرعان ما تداركت تلك الحادثة . فأمرت بنفى (الشيخ على بن احمد) من البحرين .

(وفى تلك السنة) أيضاً كانت ألمانيا قد سعت فى مخاطبة (الشيخ عيسى بن على آل خليفة) حاكم البحرين رأساً . فقيل لها إن أمور الشيخ عيسى الخارجية منوطة بموافقة انكلترا .

كما فى عمان ط أولى (ص) .

وكما فى البحرين ط ثالثة (ص و) .

والبصرة ط ثالثة (ص و) .

٦ - ﴿ الجهرة ﴾

الجهرة بفتح الجيم والهاء . أو الجيم فقط . فهى أكبر قرى الكويت وأهمها . واقعة غربى (كاظمة) أو هى جزء منها كما تقدم (ص) وهى على مسافة نحو(١٩) ميلاغربى العاصمة واقعة على ربوة عالية مطلة على راس الجون المتشعب من جون

الكويت الكبير . والمسمى اليوم (بدوحة كاظمة) ومن هناك يرى الشخص السفن الشراعية التى تمخر فى ذلك الجون .

وكانت (الجهرة) قبل الاسلام بلدة عامرة . وآهلة بالسكان . لأنها كما قلنا تعد جزءاً من كاظمة . ولا تزال أطلال البلاد القديمة موجودة تحت الثرى . فاذا ما حفر الشخص بئراً هناك . أوشق أساساً للبناء . وجد فى أعماق الأرض بعض الجدران والحيطان وآثار العمران ظاهرة . وقد عثر فيها على نقود قديمة من عهد الجاهلية . وعلى بعض الآثار القديمة . كما وأنه قد وجد فى بعض الحفريات (آجُراً قديمٌ . وقبور مدفونٌ . فيها أناس (وقوف) غير مضطجعين .

كما فى (ص و و و) .

والاحساء ط أولى (ص و) .

ويوجد هناك (تلال) قائمة على أنقاض البلاد القديمة (كاظمة . والجهرة) الممتدة طولا (شمالا . وجنوباً) نحوستة أميال . وعرضاً نحو اربعة أميال (شرقاً . وغرباً) .

وقد ذهبنا إليها فى ١٦ جا من عام (١٣٦٦هـ = ٧ / ٤ / ١٩٤٧م) فى جوّال (سيارة) عينه لنا سمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح .

للاطلاع على قرى الكويت . وأماكنها . فقطعنا الطريق إلى الجهرة فى (٤٥) دقيقة . فدخلنا القرية وصلينا العصر فى جامعها الكبير . وفيه تقام الجمعة . ولا يوجد فى الجهرة مسجد غيره . ثم تجولنا فى شوارع الجهرة . فرأينا فيها (مقهاتين) وثلاث مخابز (تنانير للخبز) و (٥٠) دكانا . ومدرسة للمعارف . كان تأسيسها عام (١٣٦٠ ﻫ ١٩٤١ م) وتقدر نفوس الجهرة بنحو (١٥٠٠)نسمة . وبيوتها نحو (٢٠٠) دار .

ويوجد فى أطراف هذه القرية عدة بساتين فيها قليل من النخيل . وبينه مزارع للبرسيم (القتّ) بالتاء المثناة والشعير . لأن المعول التجارى عليهما . ويفضلونهما على زراعة النخيل . وأن تلك البساتين تسقى من آبار هناك عمقها نحو (٥) أبوع . وعددها (١٨) بئراً . وقد وضع على غالبها (مضخات) تحرك بالنفط . لجذب الماء لوجه الأرض لتسقى منه تلك البساتين . والأنعام . والحيوانات الداجنة فقط . لأن ماءها مج غير صالح للشرب . وأما شرب أهل القرية فهو من آبار متطرفة عن القرية فى الجهة الجنوبية الغربية . ويتراوح عمقها بين (٥ - ٧) أبوع وعددها نحو (١٠٠) بئر . وهى مقسمة طبيعياً إلى ثلاثة

أقسام . فالآبار الشمالية وتسمى (مُريطبه) بالتصغير . فماؤها غزير ودائمي لا ينضب . وأما الآبار الشرقية وتسمى (جرثامة) بضم الجيم . وكلاهما لشرب الأنعام فقط . والجرثامة فى أصل اللغة قرية النمل [1] .

وأما الآبار الجنوبية وتسمى (سُليل) بالتصغير . فهى عذبة فى الجملة . ومنها شرب أهل القرية والأعراب الرحل الذين يقصدونها للارتواء منها . ولكن ماءها يقل ويكثر تبعاً للأمطار . وغزارتها .

كما فى (ص ١٧) .

والمنتفق ط ثالثة (ص) .

قال ياقوت أن (الأغدرة) جمع غدير الماء . ويقال (أغدرة السيدان) وهو موضع وراء كاظمة بين البصرة و (البحرين) أى الاحساء يقارب البحر اه فينطبق هذا الوصف على ماء الجهرة . فاذاً فالجهرة كانت مورداً لكاظمة قديماً .

---

(١) جرثامة . ماء لبنى أسد بين القنان . وترمس وقال زهير : -

تبصر خليلى هل ترى من ظعائن تحملن بالعلياء من فوق جرثم

وترمس موضع قرب القنان من أرض نجد . والترمس أيضا ماء لبنى أسد . كما فى نجد ط أولى (ص) .

(أما أنواع التمر) الموجود في قرية الجهرة فهو (الحلاوى . والسعمران . والفرسى . واللولوى . والخصاب . والقنطار) ونوع كالدقل يسمونه (نُبوُتا) بضم النون والباء . ويعنون بأنه نبت بذاته من غير أن يزرعه أحد . كما يسميه أهل البصرة (بالغيبانى) .

كما فى البصرة ط ثالثة (ص) .

وكل تلك الأنواع تؤكل ثمرتها (رطباً) لقلته قبل أن يصير تمراً . ولأنهم لا يعتنون بزراعة النخيل . خوفاً من أن يكثر فيظلل الأرض فتبرد . فيضر ذلك بمزروعاتهم (البرسيم . والشعير) ونحوهما كما تقدم . وأن (الجهرة) اليوم هى محطة للقوافل الذاهبة للبصرة . أو نجد . من طريق (الحفر) بفتح الحاء وسكون الفاء .

كما فى (ص ٩ و ١٢) .

والبصرة ط ثالثة (ص و) .

ونجد ط أولى (ص) .

فيزداد سكان الجهرة زمن موسم ورود الأعراب إليها . للمسابلة والاتجار فيها مع الأعراب .

وانظر بحث تقرير (حكومة الهند) فى سنة (١٢٧٠ هـ ١٨٥٤ م) .

كما فى (ص و) .

وفى شرقى الجهرة (القصر الأحمر) وعنده حصلت الواقعة الشهيرة (بوقعة الجهرة) عام (١٣٣٩ هـ ١٩٢١ م) بين الشيخ سالم بن مبارك الصباح . وفيصل بن سلطان الدويش رئيس عشائر مُطير .

كما فى (ص و) .

ونجد ط أولى (ص) .

وبعد تلك المعركة أمر الشيخ سالم الصباح بتسوير الجهرة فسُورت فى ١٧ رأ من عام (١٣٣٩ هـ ١٩٢١ م) ولكن لما ذهبنا إليها (فى رحلتنا الأولى) رأينا بأن الأبنية قد تزايدت حتى جاوزت السور فاندمج قسم من السور بين الأبنية .

كما فى (ص و و) .

٧ - « قُلبان ياسين » أو جلبان ياسين اسم لآبار بين الجهرة والكويت قيل حفرها رجل يسمى ياسين من عشيرة (القناعات) فنسبت له .

٨ - ﴿ رأس عُشَيرق ﴾ بالتصغير اسم موضع . ويوجد فى جزيرة عُشَيرق بركة ماء بناها على ما يقال سليمان الرشدان العازمى سنة (١٣٣٤ هـ ١٩١٦ م) .

٩ - ﴿ خرطمة ﴾ .

١٠ - ﴿ صليبخات ﴾ وقد أنشىء عندها (مخفر) وبنى أمامه جدار كالسور فيه بابان للقادم من البصرة والذاهب إليها لتفتيش الجوازات وذلك فى . ب من عام (١٣٦٨ هـ = ١٩٤٩ م) .

١١ - ﴿ جدودية ﴾ .

١٢ - ﴿ صليبة ﴾ قال ياقوت (الصُليب) بلفظ تصغير الصلب . جبل عند كاظمة . كانت به وقعة ابنى بكر بن وائل . وبنى عمرو ابن تميم . وقال أيضاً (الصليبة) ماءٌ من مياه قُشير . فلعله (الماء الذى) جلب منه إلى داخل العاصمة .

كما فى (ص ١٧ و ٤٣ و) .

١٣ - ﴿ الشوَيخ ﴾ .

الشوَيخ تصغير شيخ . اسم لقرية على الساحل . وعندها (مَرسى حَسَن) ورصيف متقن واقع غربى العاصمة على مسافة نحو (ميل واحد) عن سور العاصمة الثالث الحديث .

وعنده (المحجر الصحى) القديم . وقد خصص (الشويخ) أخيراً . وجعل مركزاً لما تجلبه شركة النفط الكويتية الأمريكية. وقد أنشى على الساحل رصيف حسن محكم البناء . وعلى حافته (الرافعات الكهربائية) لنقل الأثقال من السفن أو تحميلها إليها.

وبه مخزن كبير للنفط المجلوب من (عبادان) وذلك قبل استعمال (النفط الكويتى) وبه أيضاً (مخزن) آخر للماء المجلوب من (البصرة) ثم يتسرب الماء من ذلك المخزن . فى أنابيب إلى الموضع المسمى (مقوع) وهو محل عمال النفط . وقد اتخذته (إدارة شركة النفط الأمريكية) مركزاً لمعداتها . وبنوا أيضاً على ساحله أبنية حسنة ومخازن كبار . ومستودعات ضخمة . ودوراً للشركة . وللعمال . وأن هذا المحل له مستقبل حسن . ربما يصبح فى مدة وجيزة قرية عامرة . أو مدينة نضرة وتقدر نفوسه اليوم بنحو (   ) نسمة .

وفى شرقى الشويخ (مرسى) تلجأ إليه السفن الشراعية إذا أصابتها ريح عاصفة .

كما فى (ص   و   و   ).

فهذه هى قرى الكويت وأما كنها الشمالية المشهورة .

﴿ قرى الكويت الجنوبية ﴾

(الساحلية)

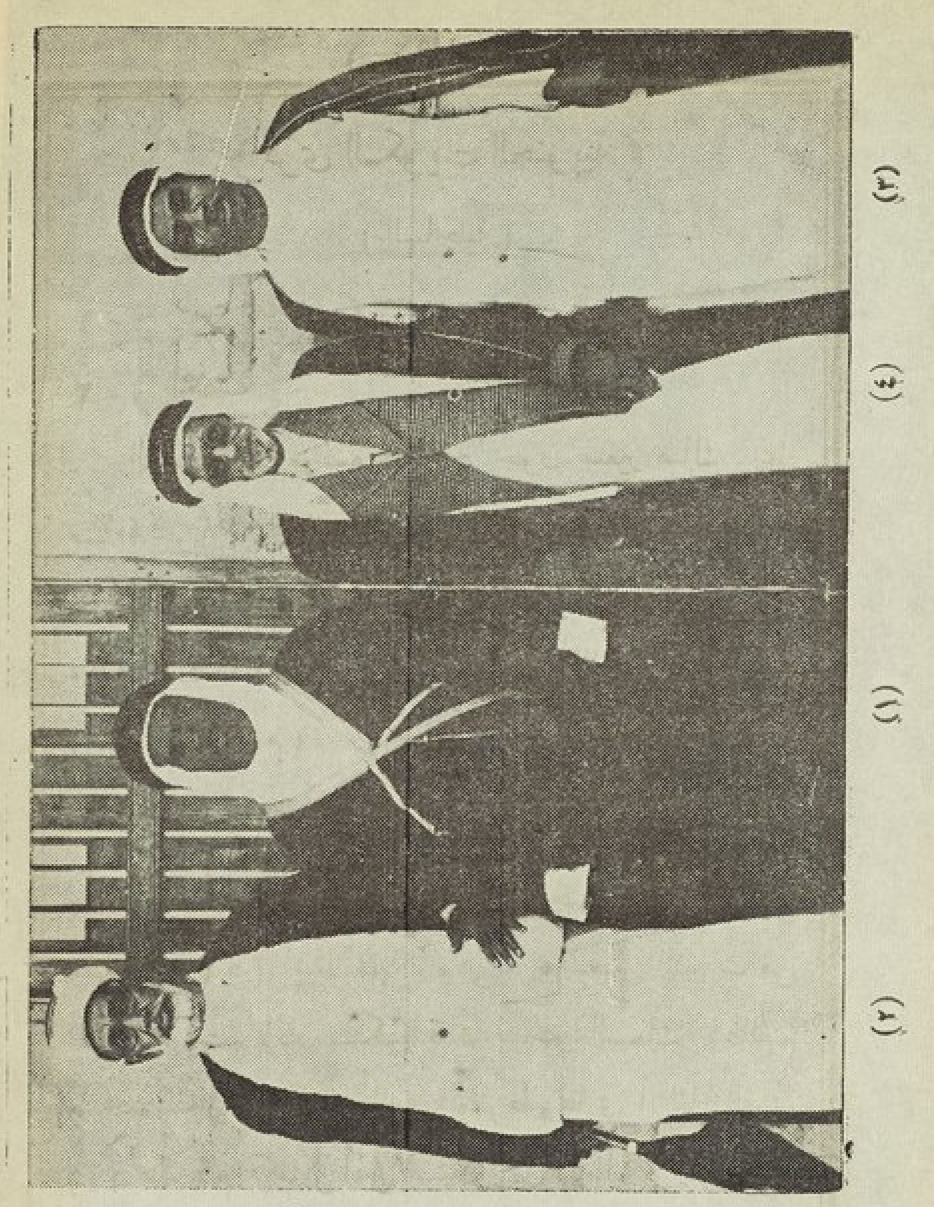
١ - ﴿ راس العجوز ﴾ .

٢ - ﴿ الشعب ﴾ .

الشعب اسم موضع على آخر جون صغير هناك . على مسافة نحو (٣) أميال جنوب العاصمة . وبه ماء عذب . وقد بنى فيه المغفور له الشيخ سالم بن مبارك الصباح (قصراً) ثم بعد وفاته جدد بناءه نجله سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح عام (ص ه م) .

٣ - ﴿ دمنة ﴾ .

قرية دمنة واقعة على ساحل البحر جنوب العاصمة على مسافة نحو (٥) أميال منها . وهى مربع لبعض الذوات من أهل الكويت . وكان يسكنها قديماً صيادوا السمك . وغالبهم من عشائر (العوازم) الذين استوطنوها فى أوائل القرن (١٤ ه ٢٠ م) وهم من أهل السنة والجماعة (مالكيوا المذهب) وجعلوا يبنون فيها الدور والمنازل . وتقدر نفوسها بنحو (٣٠٠) شخص .



قصر سمو الشيخ فهد السالم (صورة رقم ١٢١) الواقفون أمام قصر سمو الشيخ فهد وهم
(١) سمو الشيخ فهد السالم (٢) المؤلف (٣) القاضى الشيخ عبد اللطيف الشملان
(٤) الشيخ يوسف بن نصر الله . سمو الشيخ فهد عن يمينه المؤلف وعن يساره
الشيخ يوسف بن نصر الله ثم القاضى الشيخ عبد اللطيف

كما فى (ص   ) .

وبها جامع تقام فيه الجمعة .

أسسه (محمد المدعج) عام (هـ   م) ثم لما تداعت أركانه جدّد بناءه المغفور له سمو الحاكم الشيخ احمد الجابر الصباح عام (١٣٤٣ هـ ١٩٢٥ م) وزاد فى مساحته زيادة حسنة .

ثم فى سنة (١٣٤٢ هـ = ١٩٢٤ م) فتحت المعارف فى دمنة (مدرسة ابتدائية) زمن إدارة الشيخ يوسف بن عيسى القناعى . وقد دعانا للاطلاع على موقعها . وما اشتملت عليه عام (١٣٦٦ هـ = ١٩٤٧ م) وأولم لنا وليمة فاخرة هناك .

كما فى (ص ٨٢) .

٤ - ﴿ العُقيلة ﴾ .

قرية العُقيلة بالتصغير . واقعة على مسافة نحو (٣) أميال جنوب العاصمة . وتقدر نفوسها بنحو (   ) نسمة . وبيوتها نحو (   ) بيتاً .

٥ - ﴿ الرأس ﴾ .

الرأس هو أنف من أرض منبسطة وممتدة نحو عمق البحر فى جنوب العاصمة على مسافة نحو (٦) أميال منها . وهو

واقع بين (دمنة . والبدع) وعنده قرية منشأة بالأكواخ (عُشَش) وفيها بعض بساتين صغار عند منتهى الساحل الشرق . وتقدر نفوسها بنحو (   ) نسمة . ثم يبتدى من هناك (الجون) منعطفا ومتجها نحو الغرب . وعنده قرية (دمنة) المتقدم ذكرها (ص ٨١) .

ويوجد على (الرأس) المنارة التى وضعتها عليه (شركة الملاحة البريطانية) زمن الشيخ مبارك الصباح .

كما فى (ص   و   ) .

وأن الموكل باصلاح تلك (المنورة) هو الشخص المتعهد (الضامن) لصيد السمك فى تلك الجزيرة .

٦- ﴿ البدع . والنقفة ﴾ .

قرية البدع واقعة خلف (الرأس) وعندها القرية المسماة (النقفة) وهما قريتان صغيرتان يتربع فيها بعض الأهالى زمن الربيع . وتقدر نفوسها بنحو (   ) .

٧- ﴿ فنطاس ﴾ .

قرية فنطاس . يطلقون كلمة (فنطاس) على وعاء الماء الخشبي المتحرك (كالبرميل) ونحوه . ثم سموا به هذه القرية .

الواقعة على الساحل على مسافة نحو (١٧) ميلا جنوب العاصمة . وذلك لوجود آبار غزيرة المياه فيها . وتقدر نفوسها بنحو (١١٠٠) نسمة وبيوتها بنحو (٣٠) بيتا وجملة (طوائف) أكواخ . وبها (جامع) للجمعة . ومدرسة للمعارف . وعدة آبار وبساتين ذات نخيل . وأثل وشيء من سدر قليل . ويزرع بجانب تلك الأشجار بعض (المخضرات) كالباذنجان الأسود . والأحمر (طماطه) والباقلاء (فول) والبصل . والكراث . والقثاء والخيار . وفي غربيها (قرية فنيطيس) . كما في (ص ٩٨) .

٨ - ﴿ مَسِيلة ﴾ .

قرية مَسِيلة بالفتح ثم الكسر تقع في جنوب العاصمة على مسافة نحو (   ) ميلا .

وتقدر نفوسها بنحو (   ) نسمة ويربع فيها بعض الأهالي ومن آل صباح سمو الشيخ فهد السالم الصباح . وله بها قصر حسن بناه حديثا عام (١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م) وأن سمو الشيخ فهد نشأ على حب العلوم والمعارف . وقد ارتحل في طلب العلم إلى البصرة زمن شبابه . عام (١٣٤٣ هـ ١٩٢٥ م)

وإنه لذو فكرة وقادة . وذكاء مفرط . مع بشاشة يخالطها وقار وهيبة . وإنه لحسن المجالسة ومحب للتاريخ وأخباره . فلا تُملّ مجالسته .

٩ - ﴿ أبو حُليفة ﴾ .

قرية أبى حُلَيفة بالتصغير واقعة على الساحل فى جنوب (فنطاس) على مسافة نحو (٣) أميال منها وتبعد عن العاصمة بنحو (٢٠) ميلا . ونفوسها نحو (٤٠٠) نسمة . وبها جامع للجمعة . ومدرسة للمعارف . ويوجد عندها مزارع فيها بعض نخيل . وقليل من السدر . وبعض الخضرات .

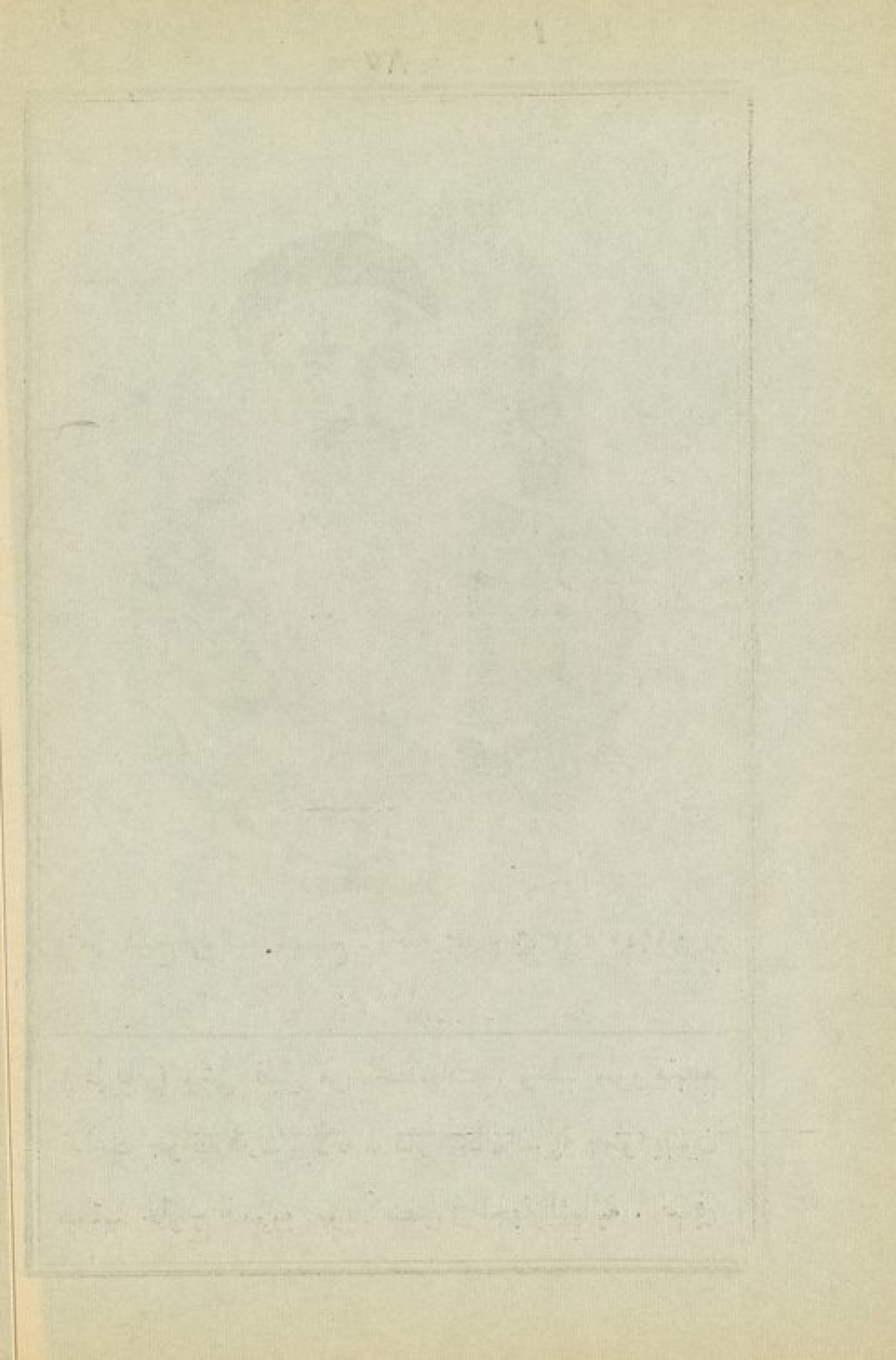
١٠ - ﴿ فُحَيْحيل ﴾ .

فُحَيحيل لعله تصغير فحل على غير قياس . أو تصغير المصغر (فُحَيل) ولكن المصغر لا يصغر مرة ثانية . وهو اسم قرية على الساحل على مسافة نحو (٢٥) ميلا جنوب العاصمة . وهو اليوم مجعول لتصدير النفط الكويتى . لأن ميناءه حسنة . وتقدر نفوسها بنحو (٧٠٠) نسمة . وبها جامع للجمعة والصلوات الخمس . ومدرسة للمعارف . وبها بساتين قليلة فيها نخيل وأشجار وسدر . ويزرع فيها الباذنجان الأسود . والأحمر



سمو الشيخ فهد السالم الصباح ـ أخذ رسمه (١٣٦٦ ﻫ ١٩٤٧ م)
رقم ١١٨

(طماطه) وشيء قليل من المخضرات . وعليها سور متهدم تداعت جوانبه فترك . لأنه لما كثر سكان القرية جعلوا يبنون بيوتهم خارج السور . وبالأخص فى الجهة الشمالية . ثم فى



سنة (١٣٦٨ ﻫ ١٩٤٩ م) تقرر جعل ميناءها مرسآ رسميا للبواخر مطلقا . وترك مرسى الكويت القديم . وجعل هو أيضآ لتصدير النفط منه للخارج .

١١ - ﴿ المنقف ﴾ .

اسم قرية أو موضع يقرب من (فحيحيل) على ربوة يربع فيها الناس زمن الربيع .

١٢ - ﴿ الشعيبة ﴾ .

الشعيبه بالتصغير اسم قرية تقع على الساحل . وهى أقصى قرى الكويت من جهة الجنوب على مسافة نحو (٣٠) ميلا من العاصمة . وبها جامع للجمعة . ولكن لعدم وجود وسائط النقل قَلّ سكانها فتُقدر نفوسها اليوم بنحو (١٠٠) شخص وبيوتها بنحو (٣٠) بيتا . أما فى زمن الربيع فيقصدها كثير من الناس للتنزه فيها والتربيع بها لحسن هوائها . ويوجد فى الناحية الغربية منها بعض أشجار من النخيل والسدر . وقليل من الأثل .

وفى شماليها (مرسى للسفن) البخارية التى تنقل من هناك (نفط الكويت) الغير مُصفى . وتسافر به إلى الخارج للتصفية .

وبقرب الشُعيبة (مقبرة قديمة) لا يُشْبِه وضعها القبور المعروفة فى تلك الأنحاء. وربما تكون (قديمة جداً) قبل الاسلام بزمن بعيد.

كما وأنه يوجد على الساحل هناك عِدة مواضع بأسماء مخصوصة معروفة لديهم. كما فى (ص).

١٣ - ﴿ قلعة العَبيد ﴾.

قلعة العبيد. أو قُليعة بالتصغير. وهو اسم موضع جنوب الشُعَيبة واقع على متن (تَلّ صخرى) هناك. ويقال أنه كان فى ذلك الموضع (قلعة) صغيرة بناها (البرتغال) حينما كانوا متسيطرين هناك. وجعلوا فوق القلعة (مصباحاً) تهتدى به السفن ليلا. وكان المحافظون على ذلك المصباح حرس من العبيد. فلذا قيل لها قلعة العبيد.

١٤ - ﴿ قلعة الأحرار ﴾.

قلعة الأحرار اسم موضع آخر على أرض منبسطة تلقاء قلعة العبيد. كان به (قلعة) فيها جنود أحرار من قبل (البرتغاليين) لحفظ الأمن براً. وبحراً. زمن تسيطرهم فى تلك الأصقاع. وهى آخر حدود الكويت من جهة الجنوب.

كما فى مسقط ط أولى (ص و).

والبحرين ط ثالثة (ص و).

والاحساء ط أولى (ص و).

ثم توجد هناك على الساحل عدة (مواضع بحرية) وهى تعتبر (مراسى) للسفن الشراعية يلجأ إليها الغائصون على اللؤلؤ. إذا أصابتهم ريح عاصفة وجاءهم الموج من كل جهة. فيلجئون إلى تلك الأماكن المعروفة لديهم بأسماء مخصوصة. ومن تلك المواضع (الزور) الجنوبى. عند الحدود الجنوبية وهو آخر المواضع المجعولة مرسى للسفن هناك. وهو غير (الزّور الغربى) الذى هو عند الجهرة. والذى ربما قيل له (المطلاع. أولياح). كما فى (ص ٧٢ و).

فهذه هى القرى والأماكن الواقعة على الساحل فى جنوب العاصمة.

﴿ القرى الداخلية. أو المتوسطة ﴾

١ - (حَولّى).

حَولِى بفتح الحاء والواو وتشديد اللام المكسورة. وربما عُبر عنها (بحولى البر) وهى قرية تبعد عن الساحل بنحو (٢)

ميلين . وتبعد عن العاصمة بنحو (٥) أميال . وتقدر نفوسها بنحو (   ) نسمة . وسميت حَوَلى (بمعنى حلو) عامية مصطلح عليها فى الكويت (على غير قياس) وذلك لأنهم لما عثروا هناك على آبار ماءٍ حلوة (عذبة) بعد مجهودات دامت زمناً فقالوا وجدنا ماءً (حَولّى) بمعنى حلو . وذلك عام (١٣٢٤ هـ ١٩٠٦ م) .

ثم أنشئت عند تلك الآبار قرية وسُميت (حَوَلّى) وقد اتخذها سمو الحاكم الشيخ احمد الجابر الصباح مَربعاً له . وبَنَى فيها قصراً فخماً يُسمى (بيانا) وذلك عام (هـ   م) وإن غالب الأهالى تربع فى (حَولى) لقربها من العاصمة ولطيب هوائها . وحسن مناخها .

وبها مسجدان أحدهما أنشأه سمو الحاكم الشيخ احمد الجابر الصباح عام (١٣٤٩ هـ ١٩٣١ م) وقد ذهبنا للسلام على الحاكم فى هذه القرية فى ١١ جامن عام (١٣٦٦هـ=٢/٤/١٩٤٧م) فرأيناها . وما اشتملت عليه .

وبقرب (حَولى) أو متصل بها موضع يقال له (النقرة) فيه بعض البيوت . فيتخذه بعض الأهالى مربعاً لهم زمن الربيع .

﴿ أما حَوَلّى البحر ﴾.

فهو اسم لموضع فى البحر فى أماكن مغاصات اللؤلؤ سمى أخيراً (حَوَلّى البحر) حيث أن الغائصين هناك على اللؤلؤ عثروا عليه. فوجدوا فيه كثيراً من الصدَف الحاوى لكثير من اللؤلؤ فى تلك السنة (١٣٢٤ هـ ١٩٠٦ م) فقالوا ظفرنا (بحولى البر . وبحولى البحر) أى مياه البر . ولؤلؤ البحر . فى سنة واحدةٍ.

٢ - ﴿ السُّرة ﴾ .

السُّرة . أو جبل السرة بضم السين وتشديد الراء . اسم جبل صغير كالكثيب واقع فى وسط أرض واسعة الفضاء . ويبعد عن العاصمة بنحو (٧) أميال جهة الجنوب الغربى . كما فى (ص ١٤).

وقد بنى الشيخ مبارك الصباح فى أعلاه (قصراً) وسماه (مشرفا) لأنه يشرف على البلدة وأرباضها . وعلى بعض السواحل . واختار ذلك الموضع لحسن مناخه . وطيب هوائه . وموقعه الجغرافى الحسن .

ويوجد فى (السرة) آبار ماءٍ عذبة . ثم أن ابنه سمو الشيخ

عبد الله المبارك الصباح هدم ذلك القصر . وجدد بناءه على الطراز الحديث عام (١٣٥٧ هـ ١٩٣٨ م) وجهزه بالقوة الكهربائية . ووضع فيه (مذياعاً) له بعد أن فرشه بأحسن الأثاثات الفاخرة الحديثة . ثم فى عام (١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م) أوصل إليه الندى (السماعة[1] التليفون) من العاصمة . فأصبح ذلك القصر يشار إليه بالبنان . وعنده أصائل الخيل . ونجائب الأبل .

وقد دعانا سمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح لزيارته فى ذلك القصر . مرتين فى عام (١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م) وأدب لنا مأدبة شائقة فيه .

وإن سمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح . ذو فكرة وقادة . ونظر بعيد مع نشاط حيوى . وهو التصدى لأنظمة الوطن . وراحة الأهالى . مع تفقد ذويه من آل صباح قاصيهم ودانيهم . وقد منح الوسام (س . أى . بى) من الحكومة

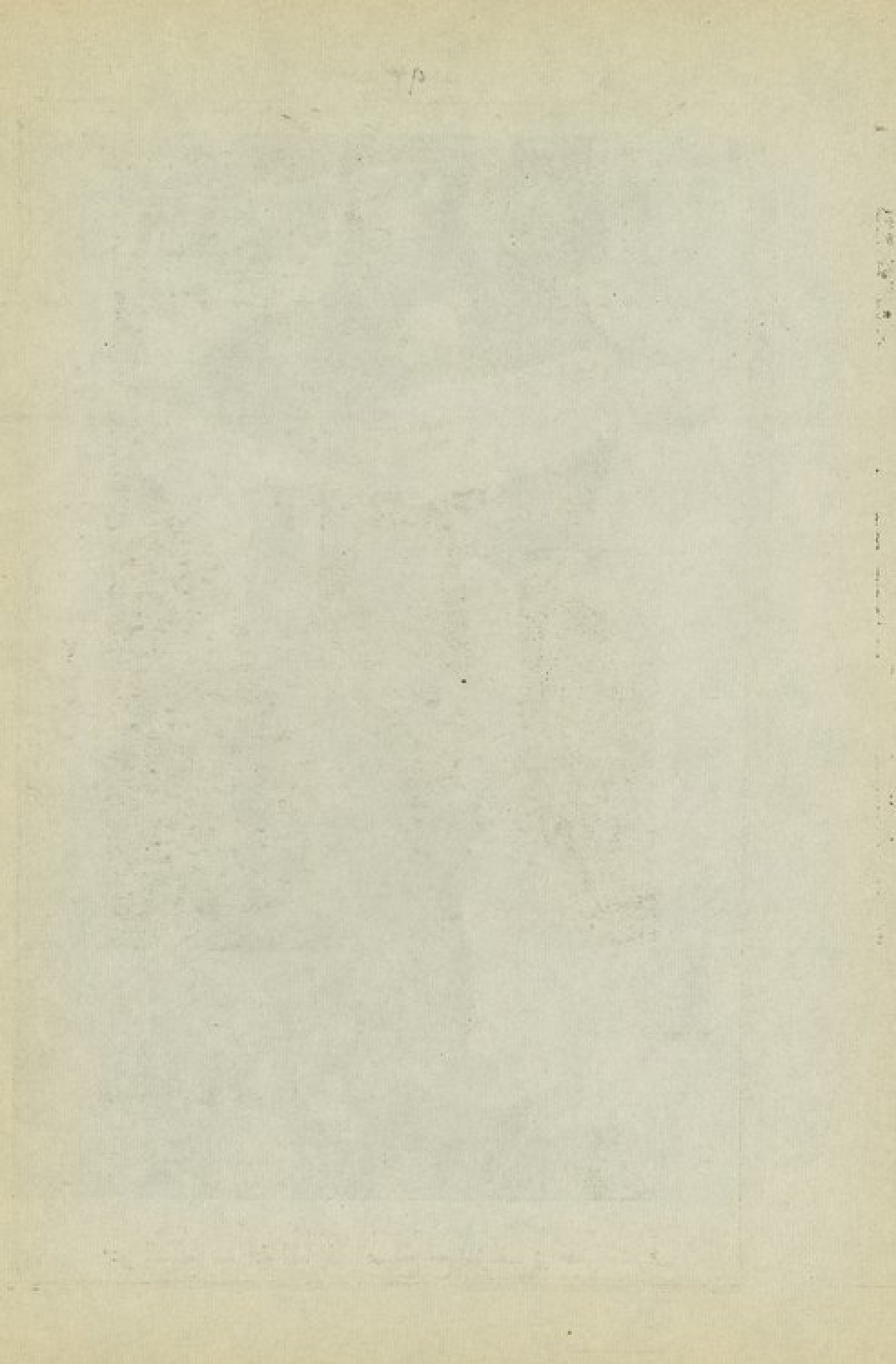
---

(١) راجع بحث التلفون فى كتابنا المسمى (التذكرة النبهانية . فى وضع الأسامى للمخترعات العصرية . والاكتشافات الزمانية) . عند بحث السماعة وبحث الندى .

ط ثانية (ص) .



سمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح مع المؤلف فى قصر مشرف





سمو الشيخ عبد الله الجابر الصباح

البريطانية . لعله عام (١٣٦٤ هـ ١٩٤٥ م) .

٣ - ﴿ السريرات ﴾ .

السريرات جمع لمصغر السرة . وربما عبر عنها بالمسرة

أيضا . وهي ربوة عالية فى الشمال الشرقى عن (السرة) المتقدم ذكرها كما فى (ص ١٤ و ٩١) . وأن موقع السريرات حسن طبيعيا لاسيما نقاوة الهواء . وفسح أرجائها . وقد شيد فى اعلاها سمو الشيخ عبد الله الجابر بن صباح الثانى آل صباح (قصراً) فى عام (١٣٦٦ ﻫ ١٩٤٧ م) وجهزه بالقوة الكهربائية . ووضع فيه (مذياعا . ونديا (سماعة) تليفون .

بعد أن فرش جميع حجره بأحسن أنواع الفرش الحديثة . والأثاثات المنيفة الفاخرة على الطراز الحديث . وعلق على جدران الحجر أنواع المفارش (زوالى) إيرانية أى (سجاجيد صوفية) نادرة الوجود حاوية لمناظر تاريخية عجيبة . وصور بعض الملوك . والغابات . وفى وسط إحداها دائرة مرسوم فيها صور أشكال البروج السمائية . من حيوانات كالجدى والحمل . والآلات كالقوس والميزان بألوانها الطبيعية . مع كتابة الاسم فى أصل النسج .

وقد دعانا لزيارته فى ذلك القصر . فى ١٨ جا من عام (١٣٦٦ ﻫ = ١٠ / ٤ / ١٩٤٧ م) وأدب لنا مأدبة فاخرة حضرها جماعة من وجهاء البلدة وبعض الأعيان . وأعضاء المحكمة .

وأن سموه لذو خلق عظيم يعجز القلم عن وصفه مع تواضع يعلوه هيبة ووقار . وهو بشوش المحيا . حسن المجالسة بعيد النظر فى الأمور السياسية . وقد خدم وطنه أجل خدمة . وله خبرة واسعة بقبائل العرب وشئونها . قديمها وحديثها . وله اطلاع فائق على سير الحوادث فى داخل جزيرة العرب . كما وإنه ترأس عدة محاكم شرعية ومدنية فى الكويت وقد منح الوسام (C · I · E ·) من حكومة بريطانية عام (١٣٦٥ هـ ١٩٤٦ م) تقديراً لخدماته الجليلة نحو وطنه . وكانت ولادته أمد الله فى سنى حياته عام (١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م) وله أربعة أبناء . وهاك أسماؤهم مع تواريخ ولادتهم :-

	سنة	سنة
سمو الشيخ جابر	١٣٤٧ هـ	١٩٢٩ م
سمو الشيخ صباح	١٣٥٠ هـ	١٩٣١ م
سمو الشيخ مبارك	١٣٥٣ هـ	١٩٣٤ م
سمو الشيخ على	١٣٦١ هـ	١٩٤٢ م

وكلهم ولله الحمد . أقمار ساطعة . ونجوم زاهرة طالعة .

٤ - ﴿ فُنَيطيس ﴾ .

فُنَيطيس تصغير فنطاس . اسم قرية واقعة على ربوة عالية

شمال فنطاس على مسافة نحو (   ) وتقدر نفوسها بنحو (٤٥٠) شخص وبيوتها نحو (٨٠) بيتا وهى مربع لبعض الكويتيين زمن الربيع. وبها مزرعة صغيرة. وأشجار كبار من سدر وإثل ونحوهما كما فى (ص ٨٣).

والمنتفق ط ثالثة (ص   ).

٥ - ﴿ المَعدنيات ﴾

المعدنيات اسم موضع ينزله الحجاج القادمون من الحجاز. وهو يبعد عن الكويت بنحو (٩) أميال ويقال فى سبب تسميته أن أرضه بها (معدن كبريت) ويستدلون لذلك. بأن الأعراب إذا أصاب أنعامهم مرض. أخذوا تراباً من أرض المعدنيات ووضعوه فى الماء ثم يسقونه للأنعام المصابة فانها تبرأ باذن الله.

ومعلوم أن الكبريت له دخل فى الأمراض الجلدية وبالأخص (جَرَب الجمال) كذلك يوجد فى جنوب (المعدنيات) فى الأرض السعودية موضع يقال له (أبرق الكبريت) قرب القرية المسماة (قرية).

وقال ياقوت (أبرق الكبريت) موضع كان به (يوم

من أيام العرب) قال بعضهم :-

على أبرق الكبريت قيس بن عاصم

أسرتُ وأطراف القنا قُصَّدٌ حمرُ

كما فى (ص ٤٤ و).

ونجد ط أولى (ص).

٦ - (المقوع)

المَقوع اسم موضع فى أرض واسعة . ويطلقون ذلك اللفظ على محل مجتمع الماء كالغدير ونحوه . كما يقولون (الخُبَر) بمعنى المجتمع للماء) وكانت تلك الأرض تسمى (مَلَحًّا) ثم خصصوا قسمًا منها وسموه (مَقْوعًا) والقسم الآخر أطلقوا عليه اسم (الأحمدى).

أما المقوع فعنده (آبار النفط) ومن هناك يتسرب النفط فى أنابيب ماراً على وسط المقوع متجها نحو (الأحمدى).

وأن عدد الآبار التى رأيناها هناك عام (١٣٦٦ هـ ١٩٤٧م) تسعة آبار فقط وهى واقعة فى الجهة الجنوبية الغربية من المقوع. وهى المستعملة فى ذلك التاريخ.

كما فى (ص ٧٧ و).

٧ — ﴿ البرجان ﴾

البرجان . أو البرقان يطلقون هـذا اللفظ على محل آبار النفط .

فهل هو مثنى برج . أو جمع أبرق . أو جمع إبريق على غير قياس . أو تحريف (بركان) لأن الجبال البركانية تكون غالبا فى الأراضى التى يوجد فيها النفط .

أو هو أى ذلك الموضع كان منزلا (للبرجان) وهم بطن من العرب ذكرهم الحمدانى . ولم ينسبهم إلى قبيلة . وعدهم فى عرب (الخزرج) من عرب برية الحجاز .

قال فى مسالك الأبصار . ومن بلادهم (البريك . والنعام) وهما قريبان إلى (وادى منيع) إذا حصن مَدْخله بسور كان أمنع عباد الله تعالى . قال وعليه طريق ركب (الأحساء . والقطيف) من البحرين إلى مكة المشرفة . وفيه يقول بعضهم :

لَعَلَّك توطينى نعاماً وأهله وإن بان بالحجاج عنه طريق

وقال ياقوت (برقان) موضع بالبحرين (أى لواء الاحساء) قتل فيه (مسعود بن أبى زينب الخارجى) وكان قد غلب على البحرين (وناحية اليمامة) تسعة عشرة سنة حتى قتله (سفيان

ابن عمرو العقيلي) فقد سار إليه (ببني حنيفة) لعله سنة (١٢٤ هـ ٧٤٤ م) فقال الفرزدق في ذلك : -

ولولا سيوف من حنيفة جردت ... ببرقان أمسى كاهل الدين أزورا

تركن لمسعود وزينب أخته ... رداء وجلباباً من الموت أحمرا

وقال ياقوت أيضا (البرقانية) بالضم ماء لبني أبي بكر بن كلاب . ثم لبني كعب بن أبي بكر يقال لهم (بنو برقان) بقرب حفير خالد .

كما في مسقط ط أولى (ص) .

كما في البحرين ط ثالثة (ص) .

والاحساء ط أولى (ص) .

والبصرة ط ثالثة (ص) .

ونجد ط أولى (ص و) .

ويستفاد من الأخبار بأن (البرجان) كان منزلا . أو بلدا للفينيقيين أو لمن كان قبلهم . وذلك أنه أثناء الحفريات والتنقيب على النفط هناك عثر على آلات مصطنعة من الحجارة كالسكاكين والملاعق . وبعض الاواني على اختلاف أنواعها . فعلم بأن ذلك الموضع كان سكنى لأهل (الدور الحجرى) .

وفى الشمال الغربى عن آبار النفط (جبل أواره) وارتفاعه نحو (٢٥٠) متراً.

كما فى (ص ١٨ و ٢٠ و ٢٥ و)

والاحساء ط أولى (ص).

﴿ الأحمدى ﴾

الأحمدى . نسبة للحاكم الشيخ أحمد الجابر الصباح . وكان قبلا يسمى (الظهر) ثم دعى بعد ذلك (بالأحمدى) لأجل التفرقة بينه وبين (ظهران) الذى فيه (النفط السعودى) الامريكى أيضاً .

كما فى نجد ط أولى (ص).

وفى الأحمدى جملة أحواض حديدية كبار لخزن النفط يقدر ارتفاع كل واحد منها بنحو (١٦) متراً . وقطره نحو (١٠) أمتار . يأتيها النفط متسرباً فى أنابيب إليها مباشرة من الآبار .

ويوجد بقربها (حى للعمال) أنشىء على الطراز الحديث . ومجهزة أماكنه ودوره المعدة لسكنى العمال ورؤسائهم بالقوة الكهربائية . والماء . والثلج . ومفروشة بالأرائك والمناضد حسبما يرام .

ويؤمل بأن يصبح ذلك الموضع (مدينة عامرة) أو قرية حسنة على مر الأيام. حيث لا يزال إنشاء الأبنية مستمر فيه بصورة متواصلة.

وأنهم قسموا ذلك الموضع إلى ثلاثة أقسام.

١ - قسم جعل خاصاً لسكنى الأمريكانيين فى الجهة الغربية.

٢ - قسم جعل لسكنى العمال الهنود فى الجهة الشمالية.

٣ - قسم جعل لسكنى عمال العرب من العراقيين وغيرهم وهو فى الجهة الشرقية.

٨ - (مَلَح).

قال ياقوت مَلَح بالتحريك. موضع فى ديار بنى جعدة (باليمامة) ويحتمل أن ملحا الذى يتبع الكويت غيره. لأن هذا. هو اسم موضع فيه آبار ماء عذبة. ومزرعة مسورة. وفيها قليل من الأشجار الكبار كالسدر. والأثل. فقط وعنده حصلت (وقعة مَلح) التى حدثت بين السعوديين. و(العجمان) عام (١٢٧٦ هـ ١٨٦٠).

كما فى (ص و).

كما فى نجد ط أولى (ص).

٩ - ﴿ القُرَين ﴾.

قال ياقوت القُرين كأنه تصغير قرن . وقُرين نجدة هو (باليمامة) قتل عنده (نجدة الحرورى) عام (هـ م).

كما فى (ص).

وأما القرين هذا فهو اسم موضع واقع فى الغربى الجنوبى عن الشعيبة . أو فى جنوب (البرقان) ويطلق على اسم جبل صغير هناك . وعنده آثار بلدة قديمة خربت منذ (٢٠٠) سنة تقريبا . على مايقال أى منذ عام (١١٦٨ هـ ١٧٥٥ م) كان قد نزلها (آل صباح) عندما قدموا من نجد.

وأن أطلالها باقية إلى اليوم . وهو غير (القُرين) الموضع المعروف فى (جزيرة فيلكا) الكائن فى الجهة الشمالية الشرقية من الجزيرة.

كما فى (ص و).

١٠ - ﴿ الصَّبيحية ﴾.

الصبيحية بفتح الصاد . اسم موضع معلوم من قديم الزمان واقع فى الجنوب على مسافة نحو (١٥) ميلا . فيها مورد ماء

يقطنها الأعراب زمن الصيف . ويقال أنها سميت بذلك نسبة إلى عشيرة صُبيح من عشائر بنى خالد . الذين كانوا يقطنون هناك .

وقال ياقوت صُبح بالضم ثم سكون بلفظ أول النهار . قال هشام سُميت أرض صُبح برجل من (العماليق) يقال له صُبح وأرضه معروفة . وهى بناحية (اليمامة) قال لبيد بن ربيعة :-

(ولقد رأى صبح سواد حليله)

ثم قال وجبال صبح فى ديار (بنى فزارة) .

كما فى الحجاز ط أولى (ص) .

وكما فى الاحساء ط أولى (ص) .

وحايل ط أولى (ص) .

ونجد ط أولى (ص) .

(الأماكن المشهورة فى الكويت)

ليس فى الكويت مدن كبار سوى العاصمة . وما ذكرناه من القرى . ويوجد فى باديتها عدة أماكن مشهورة بأسماء قديمة . ولا نعلم فيما إذا كانت تلك الأماكن هل هى مدن أو

قرى . وقد خربت ودثرت بمرور الأزمان .

١ - كالوَنبرة .

٢ - والخبرة.

٣ - وأم الرؤوس .

وان غالب تلك الأسماء هى باقيـة على أماكنها لوجود (آبار المياه) فيها . وتردها الأعراب . وأشهر الأماكن التى فى الجهة الشمالية . هى (الباطن) فى الزاوية الشمالية . وهى قسم من الوادى العظيم المسمى (بالباطن) أيضاً الـكائن فى ملتق الحدود (العراقية . النجدية) .

كما فى البصرة ط ثالثة (ص) .

ونجد ط أولى (ص) .

واشتهر أيضاً من المواضع (الشَق . والشُقيق . ولياح . أو اللياح . وقرعة . ومرو . والزجلة وكلها أراض قفرة . وأما (كبدة . وقاره . والعَدَان . والهزيم . والدَبدَبة) فـكلها أسماء لأماكن مقفرة ينزلها الأعراب الرحل وقت الـكلأ . والانتجاع .

وأما خيطان . وابرق خيطان . فهما موضعان فيهما آبار

مياه يزرع على جانبيهما القمح أى الحنطة (حب . وُبرّ) على ماء الأمطار. بعد كراب الأرض . وكذلك (العديلية) الواقعة شرقيهما. فان فيها آبار يزرع بجانبها الحنطة أيضاً. على الأمطار. وقد تقدم بحث (عَدّان).

فى (ص ٦٢ و).

فهذه هى القرى والأماكن البرية المشهورة عندهم . أما الجزر فكما يأتى .

﴿ الجزر البحرية ﴾

١ -(جزيرة وربة) هى واقعة فى الجهة الشمالية عن العاصمة. وهى على شكل مثلث منفرج الزاوية . ومتصل بها عدة جذر صغار . فطول (وربة) ذاتها نحو (٧) أميال فى عرض (٤) أميال . ويوجد فيها آثار ابنية تدل على أنها كانت مسكونة . قديما : وهى محصورة بين (جزيرة بوبيان) من جهة الجنوب وسواحل البر المتصل (بالفاو) من جهة الشمال . فيحدها شمالا (ُخور شَطانه) وغربا (ُخور سكا) ويقع (ُخور عبد الله) جهة الغرب الشمالى عنها . ويوجد بجانبه ُخور آخر صغير يقال له (خور مغوى) لأنه ُيغوى الملاحين .

فيظنونه بأنه هو خور عبد الله .

كما فى البصرة ط ثالثة (ص) .

﴿ جزيرة بوبيان ﴾

٢ - جزيرة بوبيان . وهى أكبر جزر الكويت واقعة فى جهة الشمال . فى جنوب (جزيرة وَرْبة) ويحدها غربا (خور الصَّبِيَّة) فطول بوبيان نحو (٢٤) ميلا . وعرضها نحو (١٣) ميلا . وفى سواحلها (مصائد للسمك) أى (حضور . وميلان) وهى مع كبرها خالية من السكان لعدم وجود ماء فيها للشرب . وإنما يأتيها زمن الصيف بعض أفراد من عشيرة (العوازم) لصيد السمك .

وأن رأسها الجنوبى الغربى يسمى (رأس البرشة) ويقال أنه يوجد فى الجهة الشمالية من (بوبيان) آثار جداول دارسة . وآثار (خُورين) يقال لأحدهما اليوم (خور الملح) والآخر أكبر منه . فيستدل من ذلك على أنها كانت آهلة بالسكان قديماً . ولكن لا نعلم من أين كانوا يشربون . لبعد المياه عنها .

وكانت (جزيرة بوبيان) هى منشأ النزاع بين الشيخ مبارك الصباح وبين (الدولة العثمانية) . وذلك أنه فى أواخر

عام (١٣١٩ ﻫ ١٩٠١ م) وضعت الحكومة العثمانية (نقطا عسكرية) من الجنود . فى جزيرة بوبيان . وفى (أم قصر . وفى سفوان) لأنها تعتبر تلك الأماكن داخلة فى حدود العراق .

ثم فى م . من عام (١٣٢٠ ﻫ ١٩٠٢ م) قدم الشيخ مبارك الصباح إلى الحكومة العثمانية بواسطة والى البصرة (مصطفى نورى باشا) احتجاجا على ذلك العمل مظهراً فيه بأن تلك الأماكن هى داخلة فى منطقة الكويت وليست عراقية .

فلم تجبه الدولة العثمانية على ذلك . وظلت (النقط العسكرية) مرابطة فى الأماكن المذكورة إلى زمن (الحرب العظمى) الناشبة من عام (١٣٣٢ ﻫ ١٩١٤ م) حيث انسحبت الدولة العثمانية من العراق أجمع .

كما فى (ص ٦٦ و ٧٠) .

والبصرة ط ثالثة (ص و و)

ويوجد فى جون الشويخ (جزيرتان) فالكبرى منهما تسمى (أم النمل) وهى فى جهة الغرب الشمالى عن الكويت . واقعة فى الجون الذى فى رأسه (مرسى الشويخ) ويوجد فى جزيرة أم النمل . (بركة ماء) يقال بناها (سليمان الرشدان



صورة المؤلف وتحت يده الحجر الأثري كما في (ص ١١٧) .



العازمى عام (١٣٣٤ هـ ١٩١٦ م) .

كما فى (ص) .

والثانية وهى الأصغر وتسمى (جزيرة الشويخ) بالتصغير فهاتان الجزيرتان واقعتان غربى شمال (كاظمة) وفيهما (حضور . وميلان) لصيد الأسماك . ويسكنهما أناس فى (الأكواخ) وربما ذهب إليهما أهل الكويت ليلا زمن الصيف . وعادوا نهاراً لطيب هوائهما .

كما فى (ص) .

﴿ جزيرة مسكان ﴾

٣ - جزيرة مسكان واقعة فى جنوب بوبيان . وهى جزيرة صغيرة طولها نحو (٧٥٠) باعا . وعرضها نحو (٤٠٠) باع . وهى واقعة شمال (فيلكا) على مسافة نحو ميلين بينهما . وتبعد عن العاصمة بنحو (١٥) ميلا . جهة الشرق الشمالى . وفيها (مِنوَرة) مصباح يُهتدى به ليلا وهو موضوع على جهتها الشمالية . أمام (خور الصَّبيه) . وكان قد وضع هناك من زمن الشيخ مبارك الصباح عام (١٣٣٦ هـ ١٩١٨ م) .

كما فى (ص ٨٢) .

﴿ جزيرة فيلكا ﴾

٤ - جزيرة فيلكا - (فيلچا) قديمة جداً . ويقال إن لفظة (فيلكا) يونانية قديمة بمعنى سعيد . أو سعيده . قالوا وكانت تسمى (الجزيرة البيضاء) ولم يذكرها ياقوت فى معجمه وهى أكبر الجزر بعد (بوبيان) وتقع فى جنوب (جزيرة مسكان) على مسافة نحو ميلين بينهما . وتبعد هى ذاتها عن العاصمة بنحو (١٥) ميلا . وطولها نحو (٨) أميال شرقا وغربا . وعرضها نحو (٣) أميال فى بعض المواضع .

وأن ساحلها الغربى آهل بالسكان لمواجهته العاصمة . ويسمى ذلك القسم العامر . (الزّور) وغالب سكانه الأصليين هم من فارس . ثم سكن معهم العرب من العشائر المعلومة لدى النسّابين . وهم يشتغلون بالغوص لاستخراج اللؤلؤ .

وقسم من السكان يمارسون صيد الأسماك فقط . وتقدر نفوس الجزيرة بنحو (ألفى نسمة) وبيوتهم بنحو (٢٥٠) بيتاً عدى الأكواخ (الصرايف) . وبها ثلاثة مساجد . وجامع واحد تقام فيه الجمعة .

وكان فى جزيرة فيلكا عدة مدن وقرى . ولكنها خربت .

ثم دثرت ولا نَعلم بالوقت الحاضر . عن سبب خرابها وتدهورها . ولم يبق من تلك المدن سوى الطلل .

كما فى (ص ١١٤) .

فمن مدنها القديمة . أو قراها .

١ - الصّبّاحية . وهى فى الرأس الغربى الجنوبى وبها (مقبرة) واسعة وقديمة جداً .

٢ - الدشت . وهى فى جنوب الخضر .

٣ - القَرين بالتصغير فى الجهة الشرقية الجنوبية .

٤ - السعيدة . وبها سميت (الجزيرة السعيدة) .

فهذه البلدان باقية أطلالها إلى اليوم .

كما فى (ص ٧٢) .

وأن القسم المسكون اليوم والمعمور يسمى (الزّور) كما تقدم .

وقد عثر الشيخ سالم الحمود الصباح فى (جزيرة فيلكا) عام (١٣٦٠ ﻫ ١٩٤١ م) عندما كان يشق أساساً للبناء فى الجهة الجنوبية الشرقية من قرية الزّور على مسافة نحو (٧٠٠) متراً . عثر على (صخرة أثرية) قديمة جداً . مكتوب على تلك

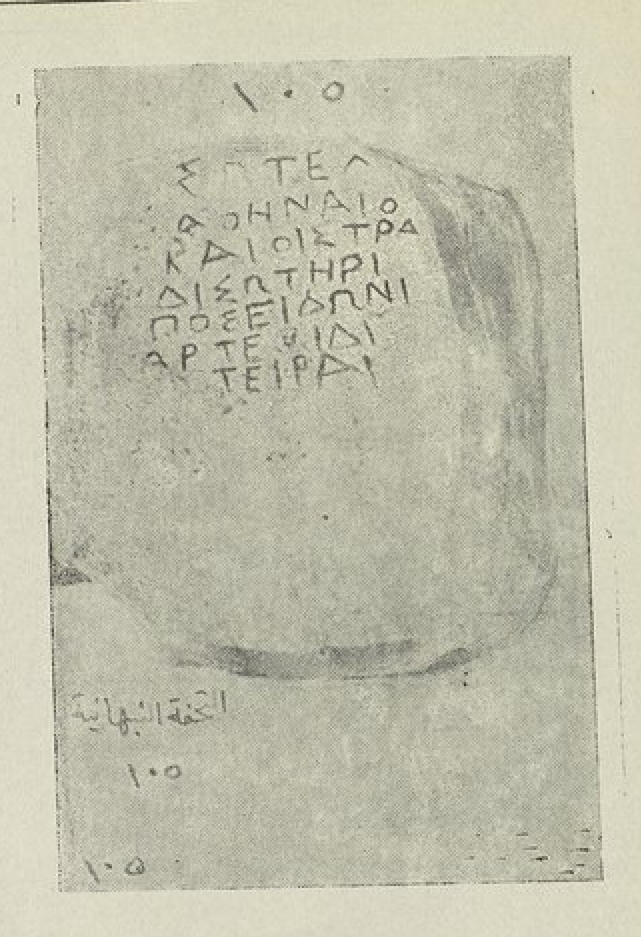
الصخرة كتابة (مقدونية قديمة) وبعد الفحص الشديد من علماء (دار الآثار) فى لندن حلت كتابتها . وعلم بأنه يرجع تاريخ الكتابة إلى ما قبل الهجرة والميلاد بنحو (١٠٢٦ ق ه ٤٠٤ ق م) . كما وأن بعض المحققين رجحوا بأن وجود ذلك الشخص الذى كتب تلك الصخرة كان موجوداً قبل المسيح بأكثر من قرن .

أنظر بحث الصخار فى الاحساء ط أولى (ص) .

وأن صورة الصخرة مرسومة تحت رقم (١١٤) فى (ص ١٢ و ١٧) .

ومكتوبة سبعة أسطر . وهاك نص الترجمة التى تحصلنا عليها من قبل معتمد بريطانيا فى الكويت : ـ

اللفظ	الترجمة
سوتيليس	إسم الرجل
أثنى	أى من بلدة أثينا عاصمة اليونان
وأويسترا	اسم زوجته أو خادمته
إلى	يقدمان إلى المخلص (نجم السماء)
المخلص زيوس	وهو زيوس (أى المشترى) إله البحر عند اليونان



صورة الحجر الأثرى الذى تحت يد المؤلف

بصورة مفردة عنه مكبرة . تحت رقم (١٠٥)

اللفظ	الترجمة
برسيد ون	برسيد ون إلآه ثانى . إ ٓله
ارتونيس	ارتونيس أو ارتونيز إلآه ثالت إ ٓله
المخلص عنا	وكلها أسماء آلهة عند اليونان معلومة لديهم

كما فى المنتفق ط ثالثة (ص) .

وخلاصة ما قاله علماء (دار الآثار) فى بريطانية . هو أن هذا الشخص الكاتب للصخرة . هو رجل من أهل (أثينا) عاصمة اليونان . قَدِم إلى الكويت قاصداً هذه الجزيرة فأصابه طوفان فى عرض البحر كاد أن يغرق هو ومن معه . فلما نجوا كتب تلك (الحجرة) إجلالا إلى (إلآه البحر) الذى نجاه من الغرق . وقدمها إلى المأثر الموجود فى جزيرة فيلكا . لأن تلك الجزيرة هى مقدسة عند القدماء منهم ومن غيرهم . كما علم ذلك من عدة مباحث ذكرها المؤرخون . وكان السواح يقصدونها من أقصى البلدان . لعلمهم بأن إلآه البحر مقره فى هذه الجزيرة .

وهذا دليل على قدم عمران أراضى الكويت وجزرها من قديم الزمان .

كما فى البحرين ط ثالثة (ص).

والاحساء ط أولى (ص).

بل قالوا إن من جملة المدن و البلدان القديمة التى فى خليج البصرة (خليج فارس) هى ارض الكويت . والبلدان المنبثة فى اصقاعها . فانها كانت مسكنا ومأوى (للفينيقيين) عندما نزحوا من شمال جزيرة العرب . إلى سواحل الخليج .

كما فى الاحساء ط أولى (ص).

ثم استوطنها كثير من العرب . فتارة يستقلون بها تمام الاستقلال وطوراً يتسيطر عليهم بعض الدول الكبار او الملوك المجاورين لهم كما ذكرنا ذلك عند الآثار القديمة (ص).

(حالة فيلكا الطبيعية . والاقتصادية)

يوجد فى فيلكا عدة آبار قريبة الرشا (او التناول بالدلاء).

ويزرع فيها الحنطة (قمح . حَبّ . بُرّ) والشعير . وبعض المخضرات . وبعض الفواكه كالجزر الأسود . والخيار . والقثاء . والبطيخ الأصفر . فقط .

٥ - (جزيرة عُشيرق)

جزيرة عشيرق بالتصغير . هى شبه جزيرة صغيرة المساحة

واقعة فى الجون . وفيها أناس (حَجّارون) مهنتهم تكسير الصخور منها ثم نقلها إلى العاصمة للبناء وهم يسكنون فى الأكواخ . ويوجد فى الجزيرة (حُضور) لصيد الأسماك من قبل بعض الأعراب الذين هم من عشائر (العوازم) . وفيها صهريج (بركة) لحفظ مياه السيول المنحدرة إليها زمن الأمطار . ويقال إن الذى بنى ذلك الصهريج هو (سليمان الرشدان العازمى) عام (١٣٣٤ هـ ١٩١٦ م) .

٦ - ﴿ جزيرة عُوهة ﴾

جزيرة عوهة هى جزيرة صغيرة واقعة فى الجنوب الشرقى عن (فيلكا) وبينهما نحو (١٢) ميلا . وطولها نحو (٥٠٠) باع . وعرضها نحو (٣٥٠) باعاً . وهى خالية من السكان . ولكن كانت آهلة بالسكان قديماً لوجود آثار ابنية هناك .

٧ - ﴿ جزيرة كُبّر ﴾

جزيرة كُبّر بضم الكاف وتشديد الباء . هى أشبه شىء بجزيرة عوهة فى المساحة . وتبعد عن فيلكا جنوبا بنحو (٢٠) ميلا .

٨ - ﴿ جزيرة قاروره ﴾

جزيرة قاروه . تبعد عن العاصمة بنحو (٥٤) ميلا . وسميت بذلك لوجود منبع (القار) السيّالى المتدفق منها دائما على البحر . فاذا أصابه الهواء الشرقى ساقه نحو المرسى المسمى (بندر القار) لوجود القار الذى يسوقه الهواء . وهو طايف نحو المرسى على الساحل . وكلمة (قاروه) فارسية نسبة عجمية عوض كلمة (قارية) .

كما فى (ص و) .

٩ - ﴿ جزيرة أم المرادم ﴾

جزيرة أم المرادم . هى واقعة فى جنوب (كُبّر) تشبه جزيرة عوهة فى المساحة .

فهذه هى الجزر المشهورة ذات الأسماء التابعة للكويت .

﴿ الحكام . والأمراء على الكويت والهجرة إليها ﴾

إن كلمة (الكويت) هى تصغير (كوت) وهو لفظ (برتغالى) بمعنى الحصن والقلعة . ونحوهما . وقد كثر استعمال لفظ (الكوت) بين سكان سواحل خليج البصرة (خليج

فارس) بعد استيلاء (البرتغال) على بعض مدن الخليج . من عام (٩١١ هـ ١٥٠٦ م) وامتد استعمال لفظ الكوت إلى داخل العراق . وتصرف فيه العرب كتصرفاتهم العربية . فجمعوه على (أكوات) وصَغَّروه على (كُوَيت) .

كما فى (ص ٧) .

واليمن ط أولى (ص) .

ومسقط ط أولى (ص) .

والبحرين ط ثالثة (ص) .

والاحساء ط أولى (ص) .

والبصرة ط ثالثة (ص) .

وكانت (الكويت جزءاً) من لواء الاحساء . وقد تداولت السيطرة على أرض الكويت عدة ملوك . وحكام . وأمراء . وغالبهم من العرب تبعا للاحساء التى كان يعبر عنها قديماً (بالبحرين) .

كما فى (ص ٩) .

والبحرين ط ثالثة (ص) .

والاحساء ط أولى (ص) .

فمن أولئك الحكام والأمراء .

بنو فهم . كما فى مسقط ط أولى (ص)

وبنو أياد . كما فى الحجاز ط أولى (ص) .

وعبد القيس . كما فى البحرين ط ثالثة (ص) .

والاحساء ط أولى (ص) .

وبنو تميم . فى البادية . وبالأخص جهة العراق .

كما فى البصرة ط ثالثة (ص) .

وبنو عقيل . كما فى الاحساء ط أولى (ص و) .

والفرس . كما فى (ص) .

وخالد بن الوليد . فى صدر الاسلام . كما فى (ص ٥٧) .

وبنو أمية من بعد الخلفاء الراشدين .

كما فى الاحساء ط أولى من (ص إلى) .

وبنو العباس . كما فى الاحساء ط أولى (ص) .

والقرامطة . كما فى الاحساء ط أولى (ص) .

والبصرة ط ثالثة (ص) .

وبنو عقيل مرة ثانية كما فى الاحساء ط أولى (ص) .

والعيونيون . كما فى الاحساء ط أولى (ص) .

وأهل فارس مرة ثانية كما فى الاحساء ط أولى (ص   ).

وآل زامل الجبرى . كما فى الاحساء ط أولى (ص   ).

وبنو خالد . وقد امتدت سيطرتهم إلى نجد . وأطراف العراق كما فى الاحساء ط أولى (ص   ).

والعثمانيون كما فى الاحساء ط أولى (ص   ).

ثم آل صباح . كما سيأتى مفصلا .

وعلى ذلك فتكون أرض الكويت وملحقاتها مسكونة منذ أمدٍ بعيد . كما تقدم فى (ص   ).

ثم ازداد سكان الكويت من أهل نجد . وذلك بعد حدوث حروب وفتن وقعت فيما بينهم . كما هو موضح فى تاريخ نجد عند ذكر كل بلدة من بلدانه . فنشأ عن ذلك حصول قحطٍ (ومحلٍ) وغلاءٍ فاحشٍ فى داخل نجد لاشتغالهم بالحروب والفتن فيما بينهم . وذلك من أول القرن (١١ هـ ١٧ م).

وبالأخص فى عام (١٠٨٦ هـ ١٦٧٦ م) حيث جعلت العشائر والقبائل تنحدر تدريجا نحو السواحل طلبا للكلأ ولأسباب المعيشة . بالاتجار . أو بالكد والعمل .

وكان من جملة من انحدر من نجد نحو أراضى الكويت جماعة من (بنى عُتْبَة) [1] فقد تركوا منازلهم فى (الهدَّار) من بلدان (الافلاج) من نجد . فمنهم (آل خليفه) حكام البحرين . و (آل صباح) حكام الكويت . وجماعة من الجلاهمَة . والمعاودة . وآل زايد . والقناعيون وغيرهم من العرب ذوى الحمولات المشهورة . وأنهم لما انحدروا نحو الكويت كانت بلدة الكويت مسكونة وعامرة بأهلها القدماء كما سيأتى :-

وأن البحث فى تاريخ آل صباح يشمل تاريخ آل خليفه لما بينهما من روابط النسب والوطن . كما هو موضح فى محله .

كما فى البحرين ط ثالثة (ص و)

ونجد ط أولى (ص و) .

وقد بلغنا من بعض سكان الكويت بأن أسلافهم سكنوا أرض الكويت من عام (١٠١٩ هـ ١٦١١ م) بعد مجىء آل خليفه .

---

(١) عتبة بضم العين وسكون التاء . وهم غير عتيبة بالتصغير سكان الحجاز كما فى الحجاز ط أولى (ص) . اهـ مؤلف

كما وإننا قد اطلعنا على ورقة (حجة شرعية) مكتوب فيها بأن (مسجد ابن بحر) جدد بناءه (عبد الله بن على بن سعيد بن بحر بن خميس بن ثانى بن خميس بن وسيط بن معن) عام (١١٥٨ هـ ١٧٤٥ م) وذلك بعد أن تحصل من (قاضى الكويت) على الاذن ببيع دار كانت موقوفة على ذلك المسجد المذكور. ولما ثبت لدى القاضى (خراب المسجد) وخطورة تهوره على المصلين. أذن ببيع تلك الدار ليصرف ثمنها على تجديد وتعمير المسجد المذكور. فبيعت تلك الدار (بثلاثين قرشا) وكانت قيمة القرش الواحد فى ذلك الوقت تساوى (ثلث ريال عربى) فعمر ذلك المسجد عام (١١٥٨ هـ ١٧٤٥ م) ومعلوم بأن تقادم بناء المسجد وخرابه. لا يكون إلا بعد مرور مدة طويلة من الزمن. تقدر غالبا (بمائة سنة) فأكثر. وقد فهمنا من ذرية (ابن بحر) بأن ذلك المسجد أنشىء عام (١٠٨٠ هـ ١٦٧٠ م) فكأنه عُمِّر وجدد بعد مضى نحو (٧٨ سنة) من بنائه الأول. وهى مدة معقولة يمكن فيها ظهور خلل فى بناء المسجد المذكور.

فكل هذه الأدلة مما يؤيد عمران الكويت قبل مجىء (بنى عُتبة) إليه.

وكان انحدار (بنى عُتْبة) نحو السواحل فى أول القرن (١١ هـ ١٧ م) حيث نزل (آل خليفة) أرض الكويت عام (١٠١٠ هـ ١٦٠٢ م) على الأرجح ثم بعد مدة من الزمن ارتحل (آل صباح) من نجد ونزلوا (قَـطَراً) ثم ظعنوا منه ونزلوا (القُرَيْن) وهو فى جنوب الكويت كما فى (ص).

ثم ارتحلوا من هناك. وخيموا فى (الصبيَّة) فلعله عام (١١٢٥ هـ ١٧١٤ م).

ثم عادوا فاستوطنوا أرض الكويت عام (١١٣٦ هـ ١٧٢٤ م) على الأرجح.

ثم تأمروا فيها من عام (١١٦٩ هـ ١٧٥٦ م) كما سيأتى :-

وعلى كل فان نزول آل صباح فى أرض الكويت كان متأخراً عن (آل خليفة) حكام البحرين.

كما فى (ص ٤٧ و).

كما فى البحرين ط ثالثة (ص و و).

ومعلوم بأن أراضى الكويت كانت مدمجة فى (الاحساء) وواقعة فى حدودها الشمالية. وكان حكام الاحساء قد جعلوا لهم هناك (حصناً) وسموه (كوتاً) وجعلوه كمستودع لذخائرهم.

ومركزاً لقوة جموعهم . وملجأ لجيوشهم المحافظين على الحدود هناك .

وذلك فى زمن (أمارة آل زامل) إلى أن تقلصت أمارتهم .

كما فى الاحساء ط أولى (ص و) .

ثم لما انتقلت أمارة (الاحساء) إلى بنى خالد من عام (هـ م) هدموا ذلك الحصن وأعادوا بناءه . ولكن بشكل أصغر مما كان عليه سابقا . فعبر عنه الناس (بالكويت) تصغير (كوت) لصغر حجمه . فلزمه ذلك الاسم إلى اليوم . وهى كلمة أجنبية كما تقدم .

وقد امتدت سيطرة (بنى خالد) إلى داخل (نجد) وأطراف (العراق) . ويقال أن الذى أمر ببناء (الكويت) هو عقيل العريعر فى عام (١٠٦٠ هـ ١٦٥١ م) وقيل أن الذى أمر ببنائه . هو (براك بن عريعر الخالدى) المتولى على (الاحساء) من عام (١٠٧٩ هـ ١٦٦٩ م) .

كما فى الاحساء ط أولى (ص) .

والبصرة ط ثالثة (ص) .

ونجد ط أولى (ص).

وكان قد حصل (لبنى عتبة) فى الكويت جاه عظيم. وتفوق باهر بالثروة وحسن الجوار ففاقوا على من سواهم. وحصل لهم هناك إقبال وتقدم محسوس بين مواطنيهم.

ثم أن (آل خليفة) ظعنوا من (الكويت) متجهين نحو (الزبارة) عام (١١٨٠ هـ ١٧٦٧ م) لأمور مجهولة. قيل منها تعديات (بنى كعب) بن عامر الذين كان مقرهم فى (خوزستان = عربستان) أى فى الحويزة. والأهواز. والمحمرة. والدورق. والقبان) لأنه كان لهم نفوذ تام. وسيطرة قوية. فى تلك النواحى والأصقاع. وكانت سفنهم تتردد بين الكويت وبقية مدن الخليج.

كما فى البحرين ط ثالثة (ص و).

والبصرة ط ثالثة (ص و).

ويقال أن آل خليفة لما ارتحلوا من الكويت جعل قومهم يرتجزون بقولهم :-

هَبّ الدبور. واللى به الخير قد شال

واللى بَقى حاز الرّدى والمذلّه

يشيرون بذلك إلى المذلة والاهانة اللتين كانتا تنتابهم من (بنى كعب) فى ذلك الزمن . وفى تلك الأصقاع . فأجابهم أهل الكويت المقيمون بقولهم :-

هَبّ الدبور وطَيّر التبن وانجال (١)

ولا بقى إلا مصحصح الحَبّ كله (٢)

فانفرد (آل صباح) بذلك القطر الكويتى بعد ارتحال (آل خليفة) عنه . واستقلوا به استقلالا تاما . وبما أن آل صباح ذوى أخلاق حسنة . وجاهٍ ووقار . مع قوة إرادة . وشدة عزم ونفوذ تام بين الأعراب هناك . كما كان ذلك لآل خليفة من قبلُ . فاستحسن (بنو خالد) حكام الاحساء بأن يرئسوا هناك آل صباح . لأنه أصبح من المحقق لديهم . بأن إخضاع آل صباح لأحكام أمراء الاحساء بالقوة أمرٌ صعبٌ . إن لم نقل بأنه مستحيلٌ . فجنحوا إلى المسالمة معهم . وأرسلوا إلى رؤساء آل صباح يفاوضونهم فى أمارة الكويت . ويتفقون معهم على أمور تُرضى الطرفين : منها اعتراف (بنى خالد)

(١) انجال بمعنى انجلى .

(٢) مصحصح الحب أى . صحيح غير مكسّر ا ه مؤلف

لآل صباح باستقلالهم بحكم (الكويت) على شروط . منها عقد اتفاق بينهما (بحسن الجوار) وعدم انضمامهم إلى خصمائهم . وأن ينفذوا أوامر حكام الاحساء التى يصدرونها لهم فيما يتعلق بالأعراب المنبثين بين القطرين . كما هو المتعارف فيما بين الأعراب . فى عقد الاتفاقيات العربية .

فوافق آل صباح مبدئيا على كل ما أراده (بنو خالد) ثم جعلوا بعد ذلك يتخلصون من تلك الشروط والسيطرة تدريجا حتى حازوا على الاستقلال التام بالكويت .

كما سيأتى فى (ص) .

ملحق

﴿ لصفحة ٤٥ وسطر ٤ ﴾

هو أن الكراسة التاسعة قد سقطت من بين الكراريس عند إرسالها إلى (مصر) للطبع هناك . ولم نشعر إلا بعد أن طبع من الكتاب ما تقدم . وها نحن ندرجها هنا إلحاقا إلى (ص ٤٥ وسطر ٤) .

﴿ الُحرَقة . والُحجيجة ﴾

أما الُحرقة. واسمها (هند بنت النعمان الثالث بن المنذر الرابع) الذى تولى الملك بعد مقتل أبيه عام (٣٧ ق هـ = ٥٨٥ ب م). على ما يقال . وهو المكنى (بأبى قابوس) وأمه سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ . من أهل (فدك) فحكم فى (الحيرة) نحو (٢٨ سنة) وكان قد استقدمه (كسرى أبرويز بن هرمز) فلما قدم (النعمان الثالث بن المنذر الرابع) إلى كسرى استقبله استقبالاً حسنا . وهو لا يعلم السبب الذى أُستقدم من أجله . فأقام فى دار الضيافة نحو شهر . وهو يصبح على الملك ويمسى. ولم يخاطبه بشىء ولم يعلم بحاجة كسرى . فبعد شهر خطب (ترجمان الملك) إلى النعمان ابنته (الُحرقة) لأنها وصفت لكسرى . بجمالها الفائق وصفا مُسهَبا بعبارات جيدة . فعظم على النعمان الأمر . فقال لا أعصى الملك . بل أنا طوع يده . فقيل اشترط وخذ الرسل والحمائل لتزف إلى (الُحرقة) فقال النعمان . إن للملك علىّ من الأيادى والمنن مالا أحوجه إلى شىء من ذلك . فاذا صارت عنده فهو أولى باصلاح شأنها . فشكر الملك له ذلك فودعه النعمان وانصرف ومعه من الهم

والغمّ مالا يقدر على دفعه . ولما صار فى بعض الطريق أنشأ يقول :ـ

أتتنى أمور لا تطاق عظيمة ‏ ‏ ‏ وأصبح لى كسرى عليها مناويا
فان آت محبوب الأعاجم طائعا ‏ ‏ ‏ تكن سنة فى لخم تبكى البواكيا
وإن رمت انبو لم تسعنى عزيمتى ‏ ‏ ‏ نعم وجلبت الآن فينا الدواهيا
فلا يعربٌ أدعو لها فتجيبنى ‏ ‏ ‏ إلى جند كسرى يكشفون عنائيا
فياليت شعرى كيف فى ذاك حيلتى ‏ ‏ ‏ إذا كنت لا أرجو لديه المواتيا
ألا ليت أسباب المنية عقنى ‏ ‏ ‏ وغطيفنى تسفى علىّ السوافيا
ولم أضح فى أعراض كسرى بمثلها ‏ ‏ ‏ ويعدو إلينا مصبحاً وممسيا

ثم أن النعمان الثالث بن المنذر الرابع . لحق بمدينة (دمشق) حيث داره وقراره وملكه ثم جمع عشيرته (بنى ماء السماء) فاعلمهم بالأمر . فلم يهتدوا لمثل هذا جوابا . ولا طاقة لهم بامتناع كسرى . ولا يستطيعون أن يزوجوه . لأنه لم يتقدمهم أحد من العرب (بتزويج العجم) ولو كان ذلك موجوداً لتأسوا به . واتخذوا به يداً عنده . فعذرهم النعمان . على انقطاعهم وما هالهم من الأمر . ثم ارتاه رأيا وأعلمهم به . وقال تستجير (الحرقة) فى أحياء العرب من قومنا (قحطان) وفى أصهارنا

من (عدنان) ونثبت على ملكنا ونستعد للحرب فان تاركنا. تاركناه . وإن سيّر لنا جنداً قابلناه . فقالوا له أيها الملك لاتستعجل فى تغرُّب (ابنتك) حتى ترتئى وتعلم ماعزم عليه كسرى. ثم أن النعمان بعد أن استعد . بعث إلى كسرى يعتذره فغضب كسرى عليه . وساق نحوه (ماية ألف مقاتل) وفيهم (الطُّمَيح بن عبيد بن سوير الأيادى) . وكانت (إياد) مندمجة فى خدمة . (العجم) من قديم الزمان .

كما فى (ص و).

والحجاز ط أولى (ص و).

فلما بلغ النعمان ذلك بادرهم بالمسير نحوهم والتقى الجمعان فى (حدود العجم) وجرت بين الفريقين معركة عنيفة أسفرت بانكسار جموع النعمان بعد أن أسر من رؤساء قومه جماعة من (ملوك لخم) منهم (عمر بن الريان) وأشباهه . وفرَّ المنهزمون إلى (دمشق) فاضطربت المدينة . فمن فرَّ نجا ومن بقى أسر . وأما نساء الملوك والأمراء فخرجن مسرعات . ولحقت كل واحدة منهن بقومها . وكانت (المتجردة بنت) قد ماتت (بوصد) فخرجت (الحرقة) إلى العرب . ثم دخل

(الطُميح) دمشق واحتلها وغنم منها مغانم كثيرة . وجمع الأسراء وأرسلهم إلى كسرى .

وكان النعمان قد أفلت ففاوضه (الطُميح) قائلا له هل لك أن تعطف على نفسك . ويستديم ملكك . فتأمر باحضار (ابنتك) فانه يرضى عليك الملك . ويعطف عليك . وأنا الضامن بذلك . فأجابه النعمان قائلا (كلاً . بل ذهاب نفسى . مع زوال ملكى) . أهون إلىّ من أن ابتدع (العجم فى العرب) ثم أنشأ يقول :-

لعمرك أن الموت والقبر والبلى	لأهون من ركب الأمور الفوادحِ
وهل لفتى عيش وللعيش بهجة	إذا كان ذا ثوب من العار فاضح
أبي الله إلا أنكم آل منذر	يعافون عمرى فاحشات القبائح
ولو لم يكن للفرس حولى بجمع	لما كنت مأسوراً بقد الشرايح
فصبراً جميلا يابن منذر عله	يفيد نجاحا من جميع الفضائح

فأقام (الطُميح) بدمشق بعد أن أرسل الأسراء إلى كسرى . ثم أرسل إليه كسرى يأمره بصوايح (منادين) تصيح فى ديار العرب (من اجار - الحرقة - وآواها) فليستعد لجنود كسرى . وتبرء الذمة عن من أجارها . فصدع الطميح بالأمر .

وكان كسرى قد أمر بسجن الأسراء وفيهم النعمان ومكثوا في السجن حتى ماتوا جميعا. وقيل أن النعمان لما كسرت جموعه فر بنفسه إلى كسرى . بعد أن أودع سلاحه وعتاده وماله وأهله عند (بنى شيبان) ودخل عليه بدون علم منه حتى وضع يده فى يده واعتذر له . فأمر كسرى بسجنه فى (خانقين) وقيل فى (ساباط) حتى جاء الطاعون بعد أيام قليلة فمات فى السجن عام (١٤ ق ه = ٦٠٨ ب م) وقيل بل قتل فى السجن خنقا عام (١٣ ق ه = ٦٠٩ ب م) وبسبب قتله حصلت (وقعة ذى قار) الشهيرة .

كما فى (ص ٢١ و ٤٦) .

والبصرة ط ثالثة (ص) .

والمنتفق ط ثالثة (ص) .

وحائل ط أولى (ص) .

وقد ذكرت العرب ذلك فى أشعارها . فمن ذلك قول شبيب بن عامر اللخمى حيث قال : ـ

ألا لن يلذ العيش من بعد منذر ... ونعمان أملاك الأفاضل يعرب

ملوك هم العصى فى لخم كلها ... وهم شرف العلياء فى كل منصب

ثَوَوا فى بلاد العجم بالسجن بعدما ... بنوا لقرار المجد فى كل مرتب

ومَدّوا أنوشروان كسرى بخيلهم ... إلى عفوه من مشرب متقصب

وقال فى ذلك أيضاً رزام بن حنظلة الجعدى :-

تولّت ليالى آل منذر بعد ما ... ثَوَوا بدمشق أعصرا وزمانا

وكانوا يفيدون العفاة نوالهم ... وقد منحوا أهل الزمان أمانا

فغادرهم فى السجن كسرى ببغيه ... وقلّدهم بعد العلوّ هَوانا

فلا يأمن الدنيا جهول فاننى ... أرى فاصح الدنيا الغداة مُهانا

وكان لما صاح صايح (منادى) كسرى فى ديار العرب. توقفوا وأبوا أن يجيروا (الحُرَقة) فعظم فزعها وخوفها. وحَثّ الطميح فى طلبها وكثر نفيرها.

فأول من طلبت منهم الاجارة هم (ملوك جفنة - من غسان) فاعتذروا. ثم دارت فى قبائل طي. وقبائل قحطان. فلم يجرها أحد منهم. فعكفت نحو قبائل (مضر : وربيعة) فاعتذروا من إجارتها. فضاقت عليها الدنيا بما رحبت. فعرجت. نحو الجنوب حتى أناخت راحلتها بجوار (حرم ثعلبة الشيبانى) وهو أبو (الُحجيجة) أي (حُجيجة وائل) وحَطّتْ رحلها عن بعيرها وحلّت انساعه ثم ضربت بطنه ليسير حيث شاء

لأنه مَلَّ منها بالطواف حول أحياء العرب. وأيقنت بالاغتصاب والأخذ حاصل فبصر بها أحد الرعاة. فحلب لها لبنا وجاء به فوضعه بين يديها. ثم ولى عنها. فلم تعبأ به. فجاء كلب فشربه وهي تنظر إليه. وإذا بالراعي أقبل فزجر الكلب. وقال لها حلبت اللبن عشاءً لكِ. فلما تركتيه فأجابته (إدبر. كما أقبلت) قد صارت الكلاب في زماننا هذا. أغضب وأحمى من العرب. إذ كانت تجير وتحمى مَن يأوى إلى مرابطها والعرب لا تحمى ولاتحوط من يأوى إليها ويستغيث بها. ثم أنشأت تقول :ـ

لم يبق في كل القبائل مطمع ... لي في الجوار فقتل نفسي أجودُ

ما كنت أحسب والحوادث جمة ... إني أموت ولم تعدنى العُوَّدُ

حتى رأيت على حداثة مولدى ... ملكا يزول وشمله يتبدد

فدهيت بالنعمان أعظم دهية ... ورجعت من بعد (السميدع) أطرد

وغشيت كل العرب حتى لم أجد ... ذا إمرة حسن الحفيظة توجد

ورجعت في إضمار نفسي كي أمت ... عطشاً وجوعاً حرة يتوقد

موتي بُعيد أبيك كيف حيوتنا ... والموت فهو لكل حيٍّ مرصد

يانفس موتي حسرة واستيقنى ... سيضم جسمك بعد ذاك الألحد

خاب الرجا ذهب العزا قلَّ الوفا ... لا السهل سهل ولا بخودى أنجد

جمدت عيون الناس من جيرانها ⠀⠀ وقلوبهم صمٌّ صلاد جلمد
لا يرحمون يتيمة محزونة ⠀⠀ مقتولة الآباء تصبو تطرد
تبغى الجوار فلا تجار وقبل ذا ⠀⠀ كان المنادى للجوار تسود
فالموت فيه فرجة فتأيدى ⠀⠀ ليس المفرغ قلبه يتأيد
أُفٍّ لدهرٍ لا يدوم سروره ⠀⠀ ولخصب عيش غضهُ يتنكد
ما الدهر إلا مثل نبت ذابل ⠀⠀ وبدور شمسٍ فارقتها الأسعد
وصروف هذا الدهر أعظم مطلب ⠀⠀ للأعظمين هلا كهم يتودد
أفهل رأيتم أسفلا يغنى كما ⠀⠀ تغنى الأعالى الاسمحون السوَّدد
لا ما أظن وللزمان بقية ⠀⠀ ولوضع قوم فى الدنا لا ينجد
قُومى تهىءَّ للملمات فانه ⠀⠀ أولى بذى حزن وهول يسعد

فلما سمع (الراعى) شعرها. ووَعاهُ. فرثى لها من قبل أن يعرفها. ثم دنا منها فاستفسرها عن خبرها. فأوضحت له أمرها. فقال لها أبشرى بزوال همك عنك. وانصرف عنها إلى (الحُجيجة) واسمها (صفية بنت ثعلبة الشيبانى) وهى (حجيجة رائل) لأن الحجيجات من نساء العرب (خمس) لاغير. وهى واحدة من الحجيجات[1].

فأنشدها (شعر الحرقة) وأخبرها بخبرها. قالت قد

سمعت (صوايح الملك) وما كنت أرى إنها تقطع العرب من عوايدها لشأن الجار . يا غلام خذ (قناعى هذا) فائتنى بها حتى نواسيها بأنفسنا (فاما سلامة عالية الفخر . وإما ندامة باقية الذكر) فمضى الراعى بالقناع لها . وهو مسرور بالفرج الذى وقع لها على يده . فأسلمها القناع وقال أجيبى (الحجيجة) فقالت كنت أسمع (شرف الحجيجات) أفَرْسِلَتك هذه صاحبة هذا القناع منهن . قال نعم فنهضت . وكان يسير أمامها وهى من خلفه حتى أوصلها البيت . فاستقبلتها (الحجيجة) أحسن استقبال وهى أيضاً شمسية لضياءها . وإشراقها . فرفقت بها حتى زال روعها . ثم قالت لها يا ابنة الملك . آمنى وقرى عينا . فقومى أوفى العرب ذمة . وأعلاها همة .

غير أن هذا الملك هو (ذو الداهيتين) ونحن ما صدمنا أحد . إلا أفنيناه . غير أنى أرجو عاقبة الصبر خيراً . ولن تموتى بعد هذا وحدك . إلا مع نفوس كثيرة ذكرانا وأناثا . وإلا حييت معها . فشكرتها على ذلك : على أن الحى من قومها لا يشعرون بذلك حتى الصباح . حيث قامت (الحُجيجة) فركبت جملا لأبيها وشدت عليه بمسامعه (وكانت لا تفعل .

إلا فى شدة . أو معضلة) فلما رآها قومها أنكروا ذلك منها ومن فعلها (وكان هدنة . وأمان) فلما دنت من نادى قومها استقبلوها . وقالوا ما وراءك (قالت الحرقة . قد أجرتها) على (ذى الداهيتين) وهى فى بيتى وأنشأت قائلة :ـ

أحيوا لجارٍ قد أماتته معاً ... كل الأعارب يابنى شيبانِ
ما العذر قد لفّت ثيابى حُرة ... مغروسة فى الدر والمرجان
بنت الملوك ذوى الممالك والعلى ... ذات الحجال وصفوة النعمان
أتهافتون وتشحذون سيوفكم ... وتقوّمون ذوابل المرّان
وتسوّمون جيادكم يا معشرى ... وتجددون خضيبة الأبدان
وعلى الأكاسر قد أجرت لحرة ... بكهول معشرنا مع الشبان
شيبان قومى هل قبيل مثلكم ... عند الكفاح وكرة الفرسان
لا والذوائب من فروع ربيعة ... ما مثلهم فى نائب الحدثان
قوم يجيرون اللهيف من العدا ... ويحاط عمرى من صروف زمان
ترد الهياج بنوا أبى لا تتق ... مسط العدو . وصولة الاقران
إنى (حجيجة وائل) وبوائل ... ينجو الطريد بشطنه وحضان
ياآل شيبان ظفرتم فى الدنا ... بالفخر والمعروف والاحسان

فلما سمعوا شعرها . قال بعضهم هل لكم من طاقة دون

العرب (بذى الداهيتين) فقالت لهم فوراً (قد وقعتم فاصبروا ودخلتم الماء فشمّروا) فما وسعهم إلا الاستعداد للقتال . وظلوا متأهبين أياما . و (الطميح) يبحث عن (الحرقة) حتى بلغه بأنها عند (أشراف ربيعة - بنى شيبان) فتحير فى أمره وكره مكاتبة الملك فى أمرهم . وكان الطميح (شريف أياد) وشجاعها فى زمانه . وكثير الأنفة والعصبة .

كما فى الحجاز ط أولى (ص) .

والاحساء ط أولى (ص) .

فبعث الطميح إلى (بنى شيبان) رجلا من خاصته يقول لهم (لا يُهلكونا . ولا أنفسهم) فلا طاقة لنا ولهم (بكسرى) يخرجون عنهم هذه (الجارية) إلى قبائل العرب .. فردوا عليه أنها أجارتها (الُحجيجة) ولا يسعنا مخالفتها . فلما جاءه الرسول بالجواب ازداد غما إلى غمه . بشأن الُحرقة . وتجشمه من قومه . بأن يجاهرهم بالفتنة ويقصدهم بالجنود . وكان معه رجال من (غسان) مناصحون لكسرى لأنه أحسن إليهم . وكانوا رقباء على الطميح . فلما علموا بمكان (الحرقة) وأنها عند (بنى شيبان) طلبوا منه الزحف بالجموع نحوهم . وإلا

أعلموا كسرى بتأخره عن اوامر الملك فاستمهلهم ريثما يتحقق عن الحرقة . ثم ارسل سراً إلى (بنى شيبان) يعلمهم بمصانعة جنود (غسان) وأنهم متحفزون لحرب بنى شيبان لما بينهم من ضغائن قديمة . فأجابوه بأن يوجه الجنود نحوهم تحت قيادة شخص آخر غيره . فشيع الطميح بأنه بلغه بأن جملة من عشائر العرب تريد غزو (دمشق)وعرض الخبر على عشائر غسان . وأمرهم بالمسير نحو بنى شيبان وكان عدد الغسانيون نحو (٧٠٠) فارس وأردفهم بنحو (١٠) آلاف من جنود كسرى . ثم أرسل سراً إلى بنى شيبان يعلمهم بذلك وبقوة خصومهم . وكانت مع جنود كسرى جملة من الفيلة والخيل .

فلما التقى الجمعان جرت بينهما معركة دموية أسفرت بانكسار العجم والغسانيين . وغنم منهم بنو شيبان مغانم كثيرة من العتاد . والخيل . والفيلة . ورجعت فلول العجم إلى الطميح مع بقية عشائر غسان . فقال فى ذلك (ثعلبة بن عمرو الشيبانى)

سائل ذوى الفيل (يوم الرقمتين) بما لاقت فوارسهم جهراً وما وجدوا

من ضرب شيبان قومى فى صياحهم لاَدَرَّ . دَرّهمو بئس الذى وردوا

مِلنا عليهم بأسياف مهندةٍ والقوم قومى شوس فى الوغى صِيدُ

كم من صريع ثوى فى الروع تنهشه ... عرج الضباع وطير حوله حرد

وكم جريح يحمي بعد العيان له ... قلب خفوق من الأهوال يرتعدُ

هذا جزاؤكمو فى شأن جارتنا ... ياويلكم ضرب تلك البيض يتقدُ

والسمهريات عاينتم عواملها ... دماؤكم فوقها والخيل تطردُ

تلكم فوارس شيبان وعادتهم ... حفظ الجوار وافعال لهم تردُ

قوم إذا غضبوا لم يرض غاضبهم ... إلا الصوارم والخطى والتلد

فهذه عادة فينا وقد عرفت ... ياجند كسرى متى ماشئتمو فعدوا

قومى الفوارس يوم الحى من عصم ... الواردون على رواء ترتعد

ويوم (أرطاة) ذات النهل كان لنا ... فى آل غسان يوم هائل نكدُ

بالله لا زلت أحميها كما علقت ... حُبلى وأجهد فى الاصفاد فاجتهدوا

بمن أستطيل من الأقوام ليس لهم ... عنى رجوع ولا صد ولا عند

والقول قولى وفعلى قد يصدُقه ... عزمى ولست عن الجيران أتئد

إلا بنى الرأس من شيبان منتصبا ... والكاهل الصلت والعرنين والعضد

وقد ذكرت الشعراء شجاعة بنى شيبان . وغيرهم من قحطان . وعدنان . فمن ذلك قول (معاذ بن معاوية) حيث قال : ـ

لعمرى لقد حازت بنو عجل مفخرا ... بأخذهمو الافيال يوم (الرقائم)

غداة عفا الجندان لما توليا ... يسيلان فى البيداء سيل العنائم (١)

(١) لعله سيل النعائم . اه مؤلف

وقال بكر بن ناشر الشيبانى :-

سلوا عن بنى شيبان جندين فيهما عُبيد . ومنصور . وأقيال درّس
ألم يأخذ الأفيال بعد فنائهم وتركهمو صرعى باجراء دَوْرَس

وقال سعثم بن مالك الطائى :-

جند الطُميح غداة الروع قد لقيا شُوساً أشاوس فى الهيجاء عبّاسا
فضرّعوهم وبالأفيال قد ظفروا فيا لها وقعة قد هالت الناسا

وقال حُمير بن رزام :-

لا خيّب الله شيبانا وتغلبها (يوم الرقيمة) فى جندين من عرب
ومن أعاجم قد أفنوا سراتهمو والفيل حازوه بالمرّان والقضب

أراد (بالجندين) جند من العرب . وجند من العجم (من غسان . وإياد) وهم الجند الثانى . وقال الشاعر أيضا :-

يهددنا الطميح جنود كسرى وليس يخاف معشرنا الجنود

إلى أن قال :-

إذا أمر السما منه سلمنا فأهل الأرض كلهمو عبيد (١)

---

(١) قال الشاعر :-

ومَا زكتْ من ريبة وذَمّ فى حربنا الابناتُ العَمّ

ويوم سلمان من أيام العرب المشهورة . كان الظفر فيه لبكر بن وائل. =

ثم أن (بنى جفنة) لما سمعوا بمكان (الحُرقة) عند (بنى شيبان) حشدوا جموعهم فى مكان يقال له (الاغفار) نجدةً لِلطُميح وأعلموه بذلك فسار إليهم فى جموعه .

فلما سمع (عمرو بن ثعلبة الشيبان وهو أخو الحجيجة [1]) بانضمام (بنى جفنة) إلى الطُميح استقدم فرسان قومه وعددهم (٢٥) فارساً فنهم (نافع بن وائل . والربيع بن المسيب . والمسيب بن عمرو . وراجح بن مبارك . وعقبة بن زيد . وأبو الأسلد بن مالك. والأخنس بن عمرو . ومسلم بن زهير. والأفقم بن سريح . والأعشى بن على . وعبد بن عمرو .

= على (بنى تميم) وكان (عمران بن مرة الشيباني) قد أسر فيه (الاقرع ابن حابس) ورئيسا آخر من بنى تميم فلذا قال جرير : -

بئس الحماة لتيم (يوم سلدان) يوم تشد عليكم كفُ عمران

كما فى البحرين ط ثالثة (ص) . اه مؤلف

(١) عمرو بن ثعلبة الشيبان لعله هو المعْنى فى قول (بشر بن عُوانة العبدى) القائل مخاطبا الأسد : -

ألم يبلغك ما فعلته كفى بـكاظمةٍ غداةَ لقيت (عمرا)

كما فى (ص ٦٤) .

السيد طالب فصدع عجيمى بيك بالامر وزحف ببعض عشائره نحو البصرة حتى خيم خارجها فى أواخر عام (١٣٣١ هـ ١٩١٣م).

فاضطرب السيد طالب من قدومه و بطل ما كان عازما عليه. وأرسل يستفسر عجيمى بيك عن سبب مجيئه و يطلب منه الابتعاد عن البصرة لئلا يحصل فى البلدة تشويش من قدومه. فاجابه عجيمى بيك بقوله كلانا عثمانيان والعراق أجمع أراضيه عثمانية فحيثما أحببنا نزلنا.

ثم أن عجيمى بيك أشاع بانه لم يقصد البصرة الا ليثأر من السيد طالب الذى سعى سابقا فى اغراء الحكومة العثمانية على والده حتى القت القبض عليه وساقته الى حلب حيث توفى بها كما تقدم (ص ١٤٥)

وظل عجيمى بيك مستقيما خارج البصرة نحو أربعة اشهر ولما لم ير من السيد طالب تحفزا للثورة إستأذن الحكومة العثمانية فى العودة الى مقره فاذنت له بعد أن أصدرت أمرها بمنحه رتبة (باشا) تقديرا لخدماته التى أجراها مع الدولة. فدعى من يومئذ (عجيمى باشا). ولما عاد أرسل أخاه (حمد بيك) الى البصرة ليحل محله فقبل وصول حمد بيك الى البصرة توجه السيد طالب الى الكويت.

فجاء البصرة حمد بيك ونزل فى العشار ثم انتقل الى داخل البصرة حيث نزل فى محلة السّيمر. ثم أتاه منضما اليه سالم بن حسن

الخيون رئيس بنى أسد أنظر (ص ٣٨) . فبعد مدة عاد السيد طالب الى البصرة وقبل ولوجه اليها أرسل من (المحمرة) الى والى البصرة يطلب منه اصدار الامر باخراج حمد بيك وأتباعه من البصرة والا أثار ثورة يحرق فيها البصرة . فالتمس الوالى من حمد بيك المبارحة حقنا للدماء وخوفا من تداخل الأجانب فى شئون العراق لاسيما وأن جو السياسة كان مغبراً بقدوم الحرب العظمى .

نخرج حمد بيك من البصرة مع أتباعه امتثالا لأوامر الدولة العثمانية حاقداً على السيد طالب فيما أجراه ضده . كما فى تاريخ البصرة (ص ١٢٩) .

فدخل البصرة السيد طالب سنة (١٣٣٢ هـ ١٩١٤م) ولكن لم يهدأ روعه خوفا من هجوم حمد بيك عليه .

فطلب من أهل قرية حمدان رجالا يأتونه كل ليلة بعد العشاء فيبيتون . قرب (مخفر باب الزبير) للمحافظة عليه من هجوم آل سعدون . لان قصر السيد طالب فى تلك الجهة .

ثم فى ٢٣ ب عام (١٣٣٢ هـ ١٩١٤م) عاد حمد بيك ومعه حمود ابن مطلق بن حمود السعدون مع جملة من رجالهما وهجم الكل على البصرة من جهة باب الزبير . فصدهم رجال الدرك المقيمون فى المخفر هناك وانضم اليهم رجال حمدان ربع السيد طالب الذين أعدهم

فى ذلك الموضع فما تمكن حمد بيك من ولوج البصرة فعاد الى قصبة الزبير.

فجسم السيد طالب الأمر عند الوالى وطلب منه ابعاد حمد بيك بالقوة عن البصرة ونواحيها.

وفى ٢٤ ب العام المذكور خرجت من البصرة قوة من الجنود يقودها (قدرى بيك) و بصحبته جملة من حواشى السيد طالب وسار الكل نحو الزبير. وأطلقوا نيران البنادق على البلدة فقابلهم حمد بيك بالمثل. ثم اضطر للانسحاب واتجه نحو (كُوِيبدة) مقر عشيرة مطير بعد أن قُتل من قوم حمد بيك (٧) وجرح (٨). فدخلت حواشى السيد طالب قصبة الزبير ونهب عبد الكريم المشرى بيت ابنى عمه (محمد بيك وعلى بيك) ابنى حسين باشا المشرى:

ونهب رهط السيد طالب بيت محمد بن براك العصيمى وبيت على باشا الزهير و بيت عبد المحسن باشا الزهير. وكذلك بيت قاضى البلدة والكل كانوا ممن يلوذ بآل سعدون.

ولما انسحبت أعراب المنتفق من الزبير جعلت تتوعد شيخ الزبير الذى ساعد على نهب بيوت ربعهم وترتجز بقولها: ـ

ياطارشى العبد الكريم [1] إسلم ولا تُسلّمْ عليه

ان قدر الله والرسول من الفجر نُصلِّيها عليه [2]

---

(١) الطارشى فى اصطلاحهم بمعنى الرسول

(٢) نصلها أى الخيل والمراد بانهم يرسلون الخيل فتنصب على عدائهم ولها صليل.

وكان عجيمي باشا لما تنحى عن نواحي البصرة قصد عشيرة مطير ليؤدبها . لأنها فى أثناء تغيبه نحو البصرة أغارت على إبل (لسمير بيك السعدون) ابن عم عجيمي باشا الذى كان نازلا فى (إعلوى) هو ويوسف بيك السعدون فاستنصرا بعجيمي باشا فأتاهما مسرعا واقتفى إثر عشيرة مطير حتى ادركها فضربها واسترجع منها المنهوبات واعادها لأصحابها ثم عاد هو الى مقره

و بسبب هذه الحادثة حصل التنافر بين عجيمي ومطير الى اليوم.

فاغتنم الفرصة السيد طالب باشا وتذاكر مع ولاة الامور فى البصرة حتى اقنعهم بمناواة عجيمي باشا وذويه. فاصدر والى البصرة أمراً بارسال (بارجة عثمانية) تسير مع عشيرة بنى منصور لتضرب يوسف بيك وربعه لانه كان نازلا على شاطىء غدير (هور) هناك .

وعند ماسمع عجيمي باشا هذا النبأ زحف بجموعه نحو يوسف بيك وسمير بيك وانضم لهما .

فجاءت البارجة وأطلقت مدافعها على منازل يوسف حتى هدمت قلعته المبنية هناك .

فاضطر يوسف بيك لأن يرفع عائلته واثقاله الى (الرُّميلة) وشرع عجيمي باشا يقاوم جنود تلك البارجة والعشائر المساعده لها حتى ارغم الكل الى التقهقر بعد أن فقدت جملة من الجنود . ثم عاد

عجيمى باشا الى (الخميسية) مظفرا بهذا التفوق .

وبعد وصوله الخميسية جاءه راكب من قبيلة شمر يستغيثه على عشائر مطير التى سلبت قومه تحت زعامة رئيسهم المسمى (بالاحمر).

فأمر فى الحال عجيمى باشا قسما من رجاله الفرسان بالذهاب لمناصرة قبيلة شمر . فصدعت بالأمر ومشت نحو مطير تحت رياسة (كنعان النهابة . و برجس الخيرالله) عبده الخاص. واخذوا من الخميسية خيلا من الحصانة (بائعى الخيل)

لأن خيلهم كانت تعبي من المحاربة التى جرت مع رجال البارجة .

فذهبت تلك النجدة فى أثر (الأحمر) وقومه حتى لحقتهم عند (الحويضات) قرب (كابدة) وتنازلت معهم حتى تفوقت عليهم وأسرت الاحمر مع قسم من ربعه وجاءت بهم مأسورين الى عجيمى باشا مع المنهوبات . ولما وصلوا الخميسية أرسل عجيمى باشا عبده الخاص (عودة الحسين) الى الاسرى وأمره بقتل الاحمل رئيس العصابة واطلاق سراح الباقين .

فذهب العبد نحوهم فصادف الاحمر مقبلا مع رهطه قرب مقبرة الخميسية بقصد مواجهة عجيمى باشا فاطلق العبد على الاحمر بندقيته نخر صريعا فى المقبرة وذلك عام (١٣٣١ هـ ١٩١٣ م)

و بعد ذلك رجع عجيمى باشا الى مقره فى (أبى صلايبخ)

ذنايب الفضلية على شاطىء الفرات عند نهر خطام [١]

ثم في سنة (١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م) ورد الى عجيمي باشا مكتوب من والى بغداد (جاويد باشا) يخبره بقرب نشوب الحرب العظمى ويستنصره باسم الدين والكف عن المشاغبات الداخلية . فلبي طلبه على شروط وارسلها له مع كاتبه الخاص (عبد الوهاب بيك ابن على كاظم بيك) ليعقد معه اتفاقا خاصا لتجهيز العشائر بعد المصادقة على الشروط التى طلبها عجيمي باشا (فمنها) إبعاد السيد طالب باشا خصمه الالد عن البصرة .

ولما اتجه الرسول بالوالى . صادق الوالى على جميع ماطلبه عجيمي باشا وأراده .

فعاد عبد الوهاب بيك الى عجيمي باشا واخبره بموافقة الوالى جاويد باشا على مطالبه ومصادقته عليها . فارسل عجيمي باشا فى الحال أخاه حمد بيك الى رؤساء عشائر المنتفق يستنفرهم ويأمرهم بالذهاب بجموعهم نحو عجيمي باشا . فاسرعوا مهرعين اليه .

---

(١) خطام سمى بذلك لكرم جده منصور باشا السعدون لانه كان يأمر بان يخطم أمام المارين فيؤمروا بالنزول فى مضيفه . والخطام مقود الجمل . فشبهوا وقوف المعارضين لمن لم ينزل فى المضيف كالخطام الذى يرد البعير عن مقصده .

وأنواع العنب . والتمر . ووصف البرتقال . والحنطة . فى البصرة ط ثالثة (ص   ) .

(الحيوانات الأهلية . أو الداجنة)

الابل النجائب . والخيل الأصائل . وغيرهما من النوع المختص لنقل الأثقال . والحمير . والبقر . والضأن . والمعز . والدجاج .

(الحداء)

الحداءُ . هو سَوق الأبل بضربٍ من الغناء . قال الشاعر :

فغنها فهى لكَ الفداءُ   إن غناء الابل الحداءُ

ويكون بالرجز غالبا . وأول مَن حدا الابل هو (عبدٌ) لمضر بن نزار بن معد بن عدنان . الخ . كان فى إبل (لمضر) قصّر . فضربه سَيّده على يده فأوجعه فصاح (يايداه . يايداه) وكان حسن الصوت . فأسرعت الابل فى السّير . لما سمعته . فكان ذلك مَبدأ الحداء . وفى ذلك يقول البوصيرى : —

مارنحت عذبات البان ريح صبا   وأطرب العيس حادى العيس بالنغم

وقال كشام : —

إن كنت تنكر أن فى الأ   لحان فائدة ونفعا

فانظر إلى الابل التى لاشك أغلظ منك طبعا

تصغى لأصوات الحدا ةِ فتقطع الفلوات قطعا

وقال (الغزالى) فى كتاب السماع من الأحياء (إن لله سِرا فى مناسبة النغمات الموزونة للأرواح . حتى إنها لتؤثر فيها تأثيراً عجيبا . فمن الأصوات ما يفرح . ومنها ما يحزن . ومنها ما ينوم . ومنها ما يضحك ويطرب . ومنها ما يستخرج من الأعضاء حركات على وزنها . باليد . أو الرجل . والرأس . ولا ينبغى ان يظن بأن ذلك لفهم معانى الشعر . بل هذا جارٍ فى الأوتار . حتى قيل من لم يحركه الربيع وأزهاره . والعود وأوتاره . فهو فاسد المزاج . ليس لدائه علاج . وكيف يكون ذلك لفهم المعنى . وأن تأثيره مشاهد فى (الصبى) فى مهده . فانه يسكنه الصوت الطيب عن البكاء وتنصرف نفسه عما يبكيه إلى الاصغاء إليه . وكذلك (الجمل) مع بلادة طبعه يتأثر بالحداء تأثيراً يستخف معه الأحمال الثقيلة . ويستقصر لقوة نشاطه فى سماعه . المسافات الطويلة . وينبعث فيه من النشاط ما يسكره ويولهه . فترى الابل إذا طالت عليها البوادى . واعتراها الاعياء . والكلال . تحت المحامل والأحمال . إذا

سمعت منادى الحداء تمتد أعناقها . وتصغى إلى الحادى ناصبة أذنيها . وتسرع فى سيرها حتى تتزعزع عليها أحمالها ومحاملها . وربما تلفت أنفسها من شدة السير . وثقل الحمل . وهى لا تشعر به لنشاطها . هذا خلاصة ما قيل فى الحداء كما وأن بعض السباع كالفهد يصاد بالصوت الحسن كما فى (ص) .

وإن أول من غنّى فى (خزاعة) هو المصطلق . كما بسطنا البحث فى كتابنا (التذكرة النبهانية . فى وضع الأسامى للمخترعات العصرية . والاكتشافات الزمانية) .

ط ثانية (ص) .

والحجاز ط أولى (ص)

(الحيوانات الوحشية . أو المفترسة)

يوجد فى بادية الكويت . الذئب . والثعلب . والنّيص . والظربان (وهو القط الوحشى . أو الهر البرى) فانه يعظم حجمه حتى يقارب (الكلب القلطى) وهو منتن الرائحة . ظاهرا وباطنا وفى المثل :ـ

إذا لم تكن ذئبا على الناس أجرداً شديد الأذى بالت عليك الثعالبُ

كما فى الاحساء ط أولى (ص) .

﴿ حيوانات الصيد البرى ﴾

الغزال . والأرنب . والحبارى . والكرَوان . أما الحبارى . فتصاد بالطيور الحرّة (صقر . وشاهين) ونحوهما كما سيأتى . او بالبنادق النارية (لما فشا استعمالها) منذ القرن (٨٥٨ م) وأما بقية الصيد . فيصاد بالكلاب السلوقية غالبا . أو بالبنادق النارية . وموسم الصيد عندهم . هو فصلى الربيع . والخريف .

كما فى التذكرة النبهانية فى وضع الأسامى للمخترعات العصرية . والاكتشافات الزمانية . فاننا بسطنا البحث عن البارود . والبنادق فيها ط ثانية (ص) .

والبحرين ط ثالثة (ص) .

﴿ الطيور واستخدامها ﴾

أول من ذلل الطير لخدمة الانسان . هو نبى الله سليمان ابن داود عليهما السلام . وذلك أنه لما توفى والده (نبى الله داود عليه السلام) حضر لتشييع الجنازة نحو (٤٠) ألف راهب عليهم البرانس [1] سوى غيرهم من الناس . فآذاهم الحرّ .

(١) إن لبس البرانس شائع فى المغرب . جنوب أفريقيا وغربها . =

فطلبوا من (سليمان عليه السلام) بأن يعمل لهم وقاية . فخرج سليمان . ونادى الطيور . وامرها بأن تظلل الناس . فتراصت بعضها إلى بعض من وجهة حتى استمسكت الريح . فكاد الناس أن يهلكوا غما . فصاحوا إلى سليمان من الغم . فخرج سليمان وأمر الطيور بأن تظلل الناس من جهة الشمس فقط . وتتنحى عن ناحية الهواء . ففعلت . فكان الناس فى ظل ويهب عليهم الهواء . وذلك عام (ق ه ق م) .

كما فى اليمن ط أولى (ص) .

فكان نبى الله سليمان . هو اول من استخدم الطير . وكان غالبه من (الصقور) قالوا والصقر هو أحد أنواع الجوارح الأربعة . وهى (الصقر . والشاهين . والعقاب . والباز) ويعبّر عنها (بسباع الطير) والصوارى . والكواسر . كما وأن

١ - (الصقر) هو ثلاثة أنواع (صقر . وكوتج . ويؤيؤ) والعرب تسمى كل طائر يصيد (صقرا) ماخلا (النسر والعقاب) وتسميه الأكدر . والأجدل . والأخيل . وهو الجوارح بمنزلة

= وقال شاعرهم :

وإنما فى غربنا يستأنسُ لبس البرانس وأكل الكسكسُ

(البغال) من الدواب . لأنه أصبر على الشدة من غيره .

وإن أول من صاد بالصقر هو (الحرث بن معاوية بن ثور) وذلك أنه وقف يوما على صيَّاد . وقد نصب شبكة للعصافير . فانقض (صقر) على عصفور . وجعل يأكله . والحرث يعجب منه . فأمر به فوضع فى بيت ووكل به من يطعمه ويؤدبه . ويعلمه الصيد . فبينما هو معه ذات يوم وهو سائر إذ لاحت أرنب فطار (الصقر) إليها فأخذها . فازداد الحرث به إعجاباً . ثم اتخذه العرب بعدهُ . وجعِلوا يدربون الصقور . وما شاكلها على أنواع الصيد .

واما (اليُؤيُؤ) فيسميه أهل مصر . والشام (الجَلَم) لخفة جناحيه وسرعتهما (وأن الجلم فى أصل اللغة . هو المقصّ) وهو طائر صغير قصير الذنب . ومزاجه بالنسبة إلى (الباشق) بارد رطب . لأنه أصبر منه نفسا وأثقل حركة . ولا يشرب الماء إلا ضرورة (ويقال) إن أول من درّبه واصطاد به هو (بهرام جور) ملك الفرس الذى رباه (النعمان الأول بن امرىء القيس الثانى بن عمرو الثانى بن امرىء القيس الأول ابن عمرو الأول بن عدى اللخمى المتولى على (الحيرة) من

عام (٢١٩ ق هـ = ٤٠٣ ب م) إلى (١٩١ ق هـ ٤٣١ ب م).
وذلك أنه شاهد يؤيؤاً يطارد قنبرة . ويراوغها . ويرتفع
وينخفض معها حتى صادها. فأعجبه. وأمر به فأدبّ. ودرّب.
ثم صاد به).

كما فى (ص).

والحجاز ط أولى (ص).

والبحرين ط ثالثة (ص).

والبصرة ط ثالثة (ص).

وحايل ط أولى (ص).

٢ـ وأما (الشاهين) فهو كهيئة الصقر شكلا إلا أنه عظيم
الهامة واسع العينين . ومزاجه أيبس من مزاج الصقر . وأن
حركته من العلو إلى أسفل أقوى . ولذلك ينقض على الطير
بشدة فربما يخطئه . فيصطدم بالأرض بشدة فيموت . ويقال
إن أول من صاد بالشاهين هو (قسطنطين بن المظفّر صاحب)
(القسطنطينية) الذى مات سنة (٦٢٦) للاسكندر . أى عام
(٢٣٧ ق هـ ٣٨٥ ب م) على مايقال كما فى (ص ٤٨) لأن اليونان
حكموا (العراق) من عام (٩٥٣ ق هـ = ٣٣١ ق م) إلى عام

(٧٤٨ ق ه ١٢٦ ق م) أى إن تلك المدة حكم فيها اسكندر ومن جاء بعده .

كما فى اليمن ط أولى (ص) .

والبحرين ط ثالثة (ص) .

والبصرة ط ثالثة (ص) .

والاحساء ط أولى (ص) .

وذلك أنه قد جعل له الحكماء الشواهين تظله من الشمس إذا مشى . فاتفق فى بعض الأيام أنه ركب فدارت الشواهين عليه وسار .

ثم إن أحد الشواهين جعل يطارد طيراً وانقض عليه فاصطاده . فأعجب الملك قسطنطين ذلك . فصار يتصيد به بعد أن درّبه .

كما فى البحرين ط ثالثة (ص) .

٣ ـ أما (العقاب) قال فى الكامل (العقاب سيد الطيور . والنسر عريفها) ويقولون أن العقاب إذا صاح قال (فى البعد عن الناس . راحة) وأن العقاب هو نوعان (عقاب . وزمج) فأما العقاب فله عدة ألوان منها (الأسود . والخوخى .

والسفع . والأبيض . والأشقر) . وإن العقاب هو كالبغل . أبوه من غير جنس أمه .

وأول من صاد به وأدبه هو أهل المغرب (أى مغاربة أفريقيا) فى القرن (هـ   م) .

وأما (الزمج) فهومثل (الحرد) طائرمعروف يصيد به الملوكُ الطيرَ وأهل (البزدرة) يعدونه من خفاف الجوارح . وذلك معروف فى عينه وحركته . وشدة وثبه . ويصفونه بالغدر . وقلة الوفاء . والألفة . لكثافة طبعه . وهو يقبل التعليم . لكن بعد بطء . ومن عادته . أنه يصيد على وجه الأرض . والمحمود من خلقه أن يكون لونه (أحمر) وهو أحد نوعى العقاب كما تقدم .

٤ ـ وأما (الباز) أوالبازى . ويقال للبازى . والشواهين . وغيرهما مما يصيد (صقورا) وهو أيضاً أبوه من غير جنس أمه . كالعقاب . وهو أشد الحيوانات تكبراً . وإن البازخمسة أصناف (البازى . والزرق . والباشق . والبيدق . والصقر) فالبازى أحرّها مزاجا . وفرخ البازى يسمى (غطريفا)

١ ـ ويضرب المثل بالبازفى نهاية الشرف . كما قال الشاعر :-

إذا ما اعتز ذو عِلم بعِلم   فعلم الفقه أولى باعتزازِ
وكم طيب يفوح ولا كمسكٍ   وكم طير يطير ولا كبازى

٢- وضربت العرب المثل فى الحث على التعاضد والتعاون بالأهل والأقارب فقال شاعرهم :-

أخاكَ أخاك إن مَن لا أخاً له   كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحِ
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه   وهل ينهض البازى بغير جناحِ

٣- أما المثل الثالث فقولهم :-

لكل الطير أجنحة وريشُ   ولكن بينها ما لا يَطيرُ

يعنى (فما كُل مصقولِ الحديد يمانيا).

كما فى الحجاز ط أولى (ص   ).

وأما (الزرق) فهو طائر يصاد به بين (البازى . والباشق) قاله ابن سيده . وقال الفراء . هو (البازى الأبيض) والجمع الزراريق . وهو صنف من البازى لطيف إلا أنه أحرّ وأيبسُ مزاجا . ولذلك هو أشد جناحا وأسرع طيرانا وأقوى أقداما . وفيه ختل وخبث . وخير ألوانه . الأسود الظهر . الأبيض الصدر . الأحمر العين . قال الحسن بن هانىء فى طريدته يصفه :-

قد اغتدى بِسُفرة معلقة   فيها الذى يريده من مرفقه

مبكرا بزرق . أو زرقه وصفته بصفة مصدّقه
كأن عينه لِحسن الحدقه نرجسة ثابتة فى ورقه
ذو منسر مختضب بعلقه كم وزةٍ صِدنا به ولقلقه
سلاحه فى لحمها مفرقه .

وقد دخل استخدام الصقور للصيد إلى (أوربا) فى القرن (٩٥٣م) وظلوا مدة على الصيد بالصقور إلى أن ظهرت الأسلحة النارية (البنادق) فى أواسط القرن (١٤٥٨م) حيث استعملوا البنادق عوضا عن الصقور . كما فى كتابنا (التذكرة النبهانية . فى وضع الأسامى للمخترعات العصرية . والاكتشافات الزمانية) ط ثانية (ص) .

والحجاز ط أولى (ص) .

﴿ طير البريد . أو الحمام الزاجل ﴾

« أو حمام البطائق »

أن أول من استخدم (الحمام) لمنفعة الانسان هو نبى الله نوح عليه السلام . فانه أرسل الحمامة إلى البر لتكتشف له عن جفاف ماء الطوفان . فعادت إليه وفى رجليها الطين مشعرة بزوال الطوفان . فدعا لها بالألفة وكان قد أرسل (الغراب)

قبل أن يرسلها فتأخر ولم يعد بالجواب. فدَعا عليه بالتنفر والوحشة.

ومن أجل ذا . جعلت العرب تتشاءم من (الغراب) وتتطير منه . وتزجره . وقال شاعرهم :-

١ - خبير (بنولهبٍ) فلاتكُ مُلغيا مقالة لهبيّ إذا الطير مَرّتِ

وفى المثل عند العراقيين إذا بعثوا رسولا. فعاد لهم يسألونه (حمامة أم . غراب) يعنى أتى بخير أم بخلاف المطلوب.

ولكن لما ظهر (الاسلام) منع التَّطَيُّرَ . والتشاؤم. فقال عليه الصلاة والسلام (لا طيرة . ولا هام . ولا صفر) وقال الشاعر :-

٢ - لَعمرك ما يدرى الضّوارب بالحصى
ولا زاجراتُ الطيرِ ما الله صانعُ

وفى المثل قالوا :-

٣ - لقدظلموه حين سمّوه سيداً كماظلموا الناسُ الغرابَ بأعورا

زاعمين بأن الغراب إذا طار غمض إحدى عينيه : وقال فى الشمقمقية :-

وكن كعقرب وضبٍ مع مَن عليك قلبه املى بالحنقِ

نمت لا تعجل وكن أبطأ من غراب نوح أو كفند الموسقى
مضى لنارٍ طالبا وبعد عا م جابها يسب فرط القلقِ

كما فى الحجاز ط أولى (ص).

والاحساء ط أولى (ص).

وان أول من استخدم (الطير للبريد) هو نبي الله سليمان عليه السلام. فانه أرسل كتابه إلى (بلقيس) بواسطة الهدهد.

كما فى اليمن ط أولى (ص و).

أما (الحمام الزاجل) فقد استخدمه العرب. من قديم الزمان. ودربوه على حمل (البريد) والعودة إلى مقره. وذلك بأن يربطوا فى ذيله (ورقة صغيرة) ثم تفننوا فى وضع البطاقة (فى الرجل. وفى العنق. وتحت الجناح).

ثم اعتنى بتربية الحمام الزاجل أهل (الهند. وفارس. والترك. ثم الألمان. وفرنسا. وبلجيكا. وإيطاليا. وانكلترا. وأمريكا) وهم الذين يغالون فى تربيته وفى ثمنه من (٥٠=١٠٠) جنيه للزوج منها. وان الحمامة المدربة على الرجوع إلى وطنها. ترجع إليه من مسافة (٥٠٠) ميل. وأن سرعة الطيران نحو ميل واحد فى الدقيقة الواحدة. ويقال أنه ذات مرة بلغت

السرعة أكثر من ألفى متر فى الدقيقة (أى ميلين) .

أما معرفة اهتداء هذا الحمام إلى مقره فأمر مجهول . فقال بعضهم أنه يهتدى إلى مقره بالنظر والذاكرة . وموقع الشمس . ومهابّ الرياح (برودة . وحرارة) وأن معدل ارتفاعه فى الجو نحو (٤٣٠) قدماً . وإنها ترى الأرض على ذلك العلو إلى مسافة نحو (٢٥) ميلا .

ويقال أن (بحّارة) نوتية (مصر . وقبرص) كانوا يستخدمون الحمام لنقل أخبارهم إلى البر . من قديم الزمان . وكذلك المصارعون فى الألعاب الرياضية (أولمبية) .

وقد كان أستعمل الحمام الزاجل فى الحرب لأول مرة عام (٦٦٥ ق هـ ٤٣ ق م) على ما يقال . لما حاصر انطونيوس (مدينة مودينا) فى شمال إيطاليا . ثم بعد ذلك شاع استعماله . ولا سيما عند الدول العربية . فان هارون الرشيد كان يستخدمها أيضاً .

كما وإن (بختيار بن معز الدولة) كان قد استعمل الحمام الزاجل فى (العراق) بين (الموصل . وبغداد) سنة (٣٦٣ هـ ٩٧٥ م) لما تواطأ مع والدته وأخوته على أنه إذا كتب لهم

بالقبض على الأتراك فى (   ) يشيعوا ويظهروا بأن بختيار قد مات ويجلسون للعزاء . فاذا حضر عندهم (سبكتكين) يلقون عليه القبض . فلما ظفر بختيار بالأتراك بعث بالخبر إلى أهله على أجنحة الطير .

كما فى البصرة ط ثالثة (ص   ) .

وكذلك فقد استُعمل الحمام الزاجل فى حصار (باريس) عام (١٢٨٧ هـ ١٨٧٠ م) فكان الحمام يرسل من باريس من منطاد (بالون) حاملا الرسائل المصغرة الحجم (بالتصوير الشمسى) حتى قالوا إن البطاقة الواحـدة المصغرة تسع نحو (٢٥٠٠) كلمة وتوضع كل بطاقة فى قصبة ريش . ثم تربط فى ريشة من ذيل الحمامة . وأن الحمامة تتمكن من نقل (١٢) بطاقة فيها نحو (٣) آلاف كلمة . على أن ثقل جميع تلك الرسائل نحو (غرام واحد) وقد أرسلت ذات مرة إلى باريس (٣٦٣) حمامة ولم يصل منها إلى باريس سوى (٧٣) حمامة لبعد المسافة . كما فى كتابنا (التذكرة النبهانية . فى وضع الأسامى للمخترعات العصرية والاكتشافات الزمانية) .

ط ثانية (ص   ) .

واليمن ط أول (ص).

﴿ كلاب الصيد . وسباع الصيد ﴾

قال تعالى (وَيَسألونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لهم . قل أُحِلَّ لكم الطيبات وما عَلَّمتم من الجوارحِ مُكَلِّبِين تعلمونهن مما علمكم اللهُ فكلوا مما أمْسكنَ عليكم . واذكروا اسمَ الله عليه) .

وقال عليه الصلاة والسلام «الصّيدُ لِمن أَخَذَهُ . لا لمن أثارَه» أو كما قال :

فالكلاب هى ثلاثة أنواع . سلوقية . وأهلية (جعرية . وقلطى) .

فكلاب الصيد هى (السلوقية) نسبة لبلدة باليمن تسمى سلوقا .

كما فى اليمن ط أولى (ص) .

والنوع الثانى : هو كلاب الحراسة . وتسمى (أهلية . وجعرية . وعكلية) .

اما النوع الثالث : فهو صغار الحجم . ويسمى الواحد منها قلطى . أو عكلى (أى بوجى) .

وإن أول من استخدم الـكلاب للحراسة . هو (نبي الله نوح عليه السلام) عنـد بنائه (السفينة) فان قومه كانوا يسخرون منه . ويأتون ليلا إلى السفينة فيخربون ماصنعه فى النهار . وهكذا جعلوا يعاودونه ليلا . فعنـد ذلك استخدم الـكلب لحراسة السفينة . فمن قاربها نبحه الـكلب فيستيقظ نبي الله نوح . فيطردهم .

كما فى الاحساء ط أولى (ص) .

﴿ استخدام الـكلاب للصيد ﴾

إن أول مَن استخدم الـكلب للصيد وذلّله : هو (كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب الخ) .

وذلك عام (٥٧٣ ق هـ = ٤٩ ب م) .

وكان العرب قد استخدموا (الـكلب) فى بادىء الأمر . إلى الاهتداء به على أحياء العرب إذا ضلوا الطريق ليلا . وذلك بأن يشيروا إلى كلبهم بأن ينبح . فاذا نبح . أجابه كلابُ الحىّ بالنباح . فيهتدى أصحابه إلى الطريق ويقصدون صوت الـكلاب حتى يصلون إلى المقر الذى يريدونه . وقال شاعرهم يهجوا جماعة من العرب : -

قوم إذا استنبح الأضياف كلبهمو   قالوا لأمهمو بولى على النار
ولا تبولين كل البول مُسرفة   بولى على النار مقدارا بمقدار

(الفهد)

وكذلك فان بعض السباع تدرب على الصيد كتدريب الكلاب . فمنها (الفهد) فان العرب كانت تدربه على الصيد . وقال ابن الجوزى . إن الفهد يصاد بالصوت الحسن .

كما فى (ص ١٠٤) .

ثم يدرب على الصيد . قال . ومتى وثب على الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب . وربما قتل سائسه . ومن خلقه أنه يأنس لمن أحسن إليه . وأن كبار الفهود هى أقبل للتأديب من صغارها .

وإن اول من ذللها . ودربها . واصطاد بها . هو (كليب ابن ربيعة) بن مرة بن الحارث بن نصر بن جشم بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمى بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . الخ . كما فى كتابنا مونس العزب . بتذييل سبائك الذهب . فى انساب العرب .

ط أولى (ص   )

كما وإن أول من حمل (الفهود) على الخيل للذهاب بها إلى أماكن الصيد هو (يزيد بن معاوية بن أبى سفيان) . وإن أكثر من اشتهر باللعب بالفهود والصيد بها . هو (أبو مسلم الخراسانى) الشهير . ومن المتأخرين . آل حميد حكام الاحساء .

كما فى الاحساء ط أولى (ص) .

(إرشادات الكلاب)

وقد اتخذ بعض العرب الكلاب للارشاد على الجُناة قديما وحديثا . ويُعرفُ ذلك منها بالحركات المشعرة بالمقصود .

ثم أنه فى القرن (١٤ هـ = ٢٠ م) استخدم الناس (الكلاب) لاكتشاف الجرائم رسميا . ونجحوا فى إرشاداتها فبعد ذلك استخدمتها الشرطة لذلك الغرض رسمياً . ثم أن (المصريين) تحصلوا أخيراً على (فتوى) من علماء المسلمين على جواز الحكم على الجناة . بارشادات الكلاب . وذلك عام (هـ = م) على شرط أن تكون تلك الكلاب قد دربت لذلك الغرض . كما اشتُرط ذلك فى الصيد بها . كما فى كتابنا (التذكرة النبهانية . فى وضع الأسامى للمخترعات

العصرية . والاكتشافات الزمانية) ط ثانية (ص) .

﴿ حكم بيع كلاب الصيد . وسباع الصيد ﴾

قال علماء المالكية :ـ

وأجمعوا أن كلاب الماشية   يجوز بيعها ككلب البادية

وعندهم قولان فى ابتياعِ   كلاب الاصطياد والسباعِ

ولا خلاف فى جواز تأجيرها . كما فى كتابنا (إرشاد السالك . شرح أوضح المسالك) فى فقه الامام مالك . (نظم العمروسى) ط أولى (ص) .

وفى الأمثال :ـ

١ ـ ومن ربط الكلب العقور ببابه
فعقر جميع الناس من رابط الكلبِ

٢ ـ لو كل كلب عوى ألقمته حجراً
لأصبح الصخر مثقالا بدينارِ

٣ ـ إذا الكلب لم يؤذيك عند نباحه
فدعه إلى يوم القيـــامة ينبحُ

٤ ـ إذا وقع الذباب على طعام
رفعت يدى ونفسى تشـــتهيهِ

وتجتنب الأسود ورود ماءٍ　　إذا كان الكلاب ولغن فيهِ

ويضرب المثل بنوم الفهد . فقال فى الشمقمقية :ـ

٥ ـ ونَم كنوم الفهدِ أو عَبّودَ عن

عيب الورى والظن لا تحقق

كما فى كتابنا (الملحة النبهانية . شرح المنظومة الشمقمقية)

ط أولى (ص　　) .

والبحرين ط ثالثة (ص　　) .

والاحساء ط أولى (ص　　) .

ونجد ط أولى (ص　　) .

﴿ صيد البر والبحر ﴾

إن صيد البحر كاللؤلؤ . والمرجان . واليُسر . والعنبر [١] والسمك . ونحوها . هو حِل لكل مَن يصطاده . أو يتحصل عليه .

---

(١) لا زكاة فى العنبر . ولا فى المسك . لقول ابن عباس رضى الله عنهما (فى العنبر) إنما هو شىء دسره البحر (أى لفظه) وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس . ولقوله عليه الصلاة والسلام (العنبر ليس بغنيمة) وهذا ينفى وجوب الزكاة فيه .

كما فى حضرموت ط أولى (ص　　) .

وكذلك صيد البر . والجو[1] من الطيور . والظباء (غزلان) والأرانب . ونحوها كلها حل (لحديث) الناس . شركاء . فى ثلاث (الماء . والملح . والصيد) .

وفى رواية . والكلاء . وقال علماء المالكية :-

ومارمى البحربه من عنبر   ولؤلؤ . واجده به حرى

واختلف فى (بنات البحر . إنسان الماء . عرائس البحر . شيخ البحر) وهو سمك أشبه شىء بالانسان [2] وهو نوعان

---

(١) قلنا صيد البر حل لكل أحد . إلا على المحرم فانه حُرِّم على المحرم عام (٦ هـ = ٦٢٧ م).

كما فى الحجاز ط أولى (ص   ) .

(٢) يقال إن سفينة كانت ماخرة لجة بحرٍ . فأصابتها ريح عاصفة . وجاءها الموج من كل مكان . فنهض أحد ركابها . وصاح قائلا (اسكن أيها البحر فان عليك بحرا من علم) فلم يتم كلامه حتى قذف البحر عليه (سمكة من بنات البحر) وأنطقها الله قائلة له . أيها المدعى العلم . عندي سؤال (المرأة إذا مسخ زوجها . هل تعتد عدة وفاة . أو عدة طلاق) فبهت ولم يعلم الحكم الشرعى فى ذلك حتى يجيبها على سؤالها . فوبخته على ادعائه العلم . وعادت من حيث أتت إلى البحر - اه .

أما الجواب الشرعى عند المالكية . فهو (إن كان الزوج مسخ =

(أبيض . وأسود) فالأبيض يوجد غالبا فى البحر الأبيض المتوسط . وأما (الجبنذرة) وهو النوع الأسود . قال فى القاموس (الجبذرة) سمكة كالزنجى الأسود (أقول) وقد رأيناه فى (بمبى) لما ذهبنا إليها فى عام (١٣٣٠ هـ = ١٩١٢ م) فى حديقة الحيوانات المصبرة (رانى باغ) .

وقال علماء المالكية :ـ

وأما بنات البحر فهى بهائم   وفى وطئها التعزير إن كنت تعقل

كما فى كتابنا (ارشاد السالك . شرح أوضح المسالك) فى فقه الامام مالك . ط أولى (ص   )

والبحرين ط ثالثة (ص   و   ) .

﴿ ملحوظة ﴾

لو اصطاد شخص سمكة . فوجد فى بطنها (درة . جوهرة . لؤلؤة) فان كانت مثقوبة فهى (لقطة) وإن كانت غير مثقوبة . فهى له مع السمكة .

أما إذا اشترى سمكة . فوجد فى بطنها (درة) فان كانت غير مثقوبة فهى له أيضا . وإن كانت مثقوبة فهى للبائع إن ادعاها .

= جماداً كحجر أو شجر فتعتد عدة وفاة . وإن مسخ حيوانا فتعتد عدة طلاق .   اهـ مؤلف

وأثبت ادعاءه . وقيل بل هى للمشترى أدعا مطلقا . كالأرض التى يشتريها الشخص . فيجد فيها كنزاً . فهو له تبعا للارض .

﴿ تنبيه ﴾

انظر أول من عرف الخيل . وركبها . ومتى استخدمت مرة ثانية فى الحجاز ط أولى (ص) .

وانظر الغنم . وبركتها . والحيوانات الخمس التى خلقت بغير أب . وأم . . والخمسة التى تدخل الجنة .

فى اليمن ط أولى (ص) .

وانظر الابل = الجمال . وأنواعها .

فى عمان ط أولى (ص) .

وانظر تدريب بعض الطيور للصيد . براً وبحراً .

فى البحرين ط ثالثة (ص) .

وانظر بحث الحمير وصفاتها الحسنة .

فى الاحساء ط أولى (ص) .

وانظر أول من حدا . الابل . واستخدم الطير . والكلاب . والفهود . لمنفعة الانسان . وللصيد . وللبريد . وبيعها . وأكتشاف الجرائم بها . والعنبر . والمسك . وبنات .

البحر . وحكمها فى الكويت ط أولى (ص١٥٢ . إلى ص ١٧٥) .

وانظر تقسيم . "أنواع الخيل" . وجيادها . واكتشافها مرة ثانية . والسباق بالخف والحافر وفى أى قرن عرف ركوب الخيل . وذللت للركوب . وهل خلقت قبل آدم أبى البشر عليه السلام . وأسماء الاصائل منها . فى حائل ط أولى (ص) .

﴿ المعادن . والمناجم ﴾

يوجد فى الكويت من المعادن (النفط فى البر . واللؤلؤ فى البحر) وعليهما المعول التجارى . ويوجد أيضاً القير . وبالأخص فى (جزيرة قاروه) والجص (الجير) والكبريت . وبالأخص قرب (المعدنيات) .

كما فى (ص٩٩ و و) .

أما النفط فقد اكتشف فى الكويت عام (١٣٣٠ هـ ١٩١٢ م) ويقال إن الأرباح من النفط بالنسبة لرأس المال . لبعض أقسام الشركة (ستاندرد . أويل . أوف . انديانا) بالمائة خمسة كما وإن نفوذ هذه الشركة ممتد إلى نحو خمسين بلدة . من بلدان العالم . وهى متسيطرة على صناعة النفط فى أمريكا . وعلى (٥٠ - بالمائة) من نفط (فنزويلا) وعلى

(٥٠ - بالماية) أيضا من نفط (المكسيك) وذلك قبل أن تضع يدها (الدولة المكسيكية) على نفط بلادها . فى عام (١٣٥٧ هـ ١٩٣٨ م) وكذلك فقد استولت تلك الشركة على نفط (كولمبيا وبيره) وعلى قسم مهم من نفط (الأرجنتين . وبوليفيا) وعلى (٢ - بالماية) من نفط (رومانيا) وعلى نحو (٢٣ - بالمائة) من نفط (شركة نفط العراق) I . P . Ç وعلى نفط (المملكة العربية السعودية) وعلى نفط (البحرين) وعلى نصف نفط (الكويت) .

﴿ استغلال نفط الشرق الأوسط ﴾

كان قد دارت فى الولايات المتحدة بين (شركة شل = للنقل والتجارة . ومعها الشركة الهولاندية الملكية) من جهة . وبين (شركة زيت الخليج) خليج البصرة . فى أمريكا . من جهة أخرى مباحثات للاتفاق على تنظيم (أسواق النفط) الذى تنتجه الينابيع الجديدة . فى (الكويت) وهى المواد التى تتقاسم اسهمها بالتساوى (الشركة البريطانية الايرانية . وشركة خليج البصرة) .

كما فى (ص ١٢ و ٧٥ و ١٧٥) .

ويقال أن الشحن من (الكويت) التى تعتبر أحدث مناطق الانتاج فى تلك الجهة . قد بلغ انتاجه نحو (مليون ونصف مليون طنا) سنويا . ويؤمل إنه فى سنة (١٣٧٠ ﻫ ١٩٥١ م) يزداد الانتاج على (٢٠ مليون طنا سنويا) ويقال إن (شركة نفط الكويت) قد اتفقت مع (حاكم الكويت المغفور له سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح عام (١٣٥١ ﻫ ١٩٣٢ م) لمدة (٧٥ سنة) وقد بدأ تصدير (النفط) من الكويت من عام (١٣٥٥ ﻫ ١٩٣٦ م) ثم فى سنة (١٣٥٧ ﻫ ١٩٣٨ م) توفقت الشركة إلى العثور على الزيت فى الموضع المسمى (البرجان) وهو يعتبر أعظم حقل للزيت فى العالم . لاتساع رقعته الصخرية التى يتخللها الزيت . فانه يفوق ما اكتشف من الآبار حتى الآن . فى (إيران . والعراق) أو فى أى موضع فى أمريكا . وفى سنة (١٣٦٣ ﻫ ١٩٤٤ م) تحصلت تلك الشركة على امتياز من حاكم الكويت للتنقيب على (معدن الكبريت) واستغلاله . على شروط أهمها (   )

ثم فى سنة (١٣٦٦ ﻫ ١٩٤٧ م) تحصلت (شركة الزيت الامريكية المستقله) على امتياز فى (المنطقة المحايدة) الواقعة

بين المملكة العربية السعودية . والعراق . والكويت . ثم فى سنة (١٣٦٩ هـ ١٩٥٠ م) أقامت شركة النفط الكويتية . هناك بعض الخطوط الحديدية المحلية بين أقسام أعمالها . والموانى البحرية الخاصة بنقل النفط .

كما فى (ص ١٢ و و) .

والبحرين ط ثالثة (ص) .

والاحساء ط أولى (ص) .

والبصرة ط ثالثة (ص) .

ونجد ط أولى (ص) .

﴿ الغوص . واللؤلؤ ﴾

أما معدن اللؤلؤ . فانه موجود فى سواحل الكويت على مسافة يتراوح عمق البحر فيها بين (٦ - ١٢) ابوع .

وانهم يمارسون مهنة الغوص سنويا .

كما فى الصادرات (ص ١٨٢ و) .

وأما صفة الغوص على اللؤلؤ . واستخراجه (تحويه) وذكر مقدار ثمن مايستخرج منه سنويا . وذكر بعض آفات البحر . وعجائبه . ومتى استعمل اللؤلؤ والتزين به . فاننا قد فصلنا

ذلك كله . فى كتابنا (قطف الأزهار . فى معرفة المعادن والأحجار) ط أولى (ص).

وأما النفط ومتى عرف فذكرناه فى كتابنا (التذكرة النبهانية. فى وضع الأسامى للمخترعات العصرية والاكتشافات الزمانية) ط ثانية (ص).

وله بحث فى (ص و).

وعمان ط أولى (ص و).

والبحرين ط ثالثة (ص الى).

والاحساء ط أولى (ص).

﴿ أشهر الغواصين فى العالم ﴾

يقال إن أشهر الغواصين على اللؤلؤ فى العالم بعد غواصين البلدان العربية الكائنة على سواحل الجزيرة العربية (هم غواصوا جزيرة سيلان) إذ يرجع تاريخ مزاولتهم لمهنة الغوص منذ عام (١٧١٩ ق هـ = ١٠٩٧ ق م).

وأن لهم طرق خاصة فى الغوص . وهم خليط من سكان الهند الذين انحدروا إليها من الساحل الجنوبى فى الهند . ومن

أبناء العرب الذين قدموا إلى (سيلان) من زمن بعيد لاحتراف مهنة الغوص هناك .

ولكن يمتاز الغواصون من العرب على غواصى الهند بالمهارة والحذق . والبراعة . والصبر الطويل على مشاق الغوص والمثابرة على الغوص . والاقدام على أهوال البحار مع الشجاعة والمكث طويلا تحت الماء فى أعماق البحار لجنى الصدف منها . كما وضحنا ذلك .

فى عمان ط أولى (ص) .

والبحرين ط ثالثة (ص) .

والاحساء ط أولى (ص) .

﴿ صادرات الكويت ﴾

يصدر من الكويت سنويا اللؤلؤ . وتقدر قيمته بنحو (٨ - ١٠) ملايين ربيه عملة الهند . كما تقدم .

والسمن (الدهن العدانى) والجلود . والخيل المجلوبة من الشمال . والمصارين . والصوف . والوَبر . والسمك المجفف و (الشعاريف) وهو أطراف السمك المسمى (جَرجُور . أو كُوسَج) و (الزمبكان) وهو شحم أمعاء السمك . ويسفر

هذان الأخيران . إلى (هنكنغ) من بلدان الصين . لاستعمالهما في الأعمال الكيماوية . والعقاقير الطبية . وربما استعمل في بعض الأطعمة الغذائية . ويصدر كذلك من الكويت (الصدف) بسائر أنواعه (كبار . وصغار . ومدور . ومستطيل) ولكل نوع منه . له إسم معروف بينهم . مثل (المحّار) بتشديد الحاء [1] والصديفي تصغير صدف . و (القصمة . والزوّان) بتشديد الواو . والميسرين . والخالوف وهو من النوع المستطيل . وهو قليل الوجود .

وقد علم أخيرا بأنه يوجد فيه (لؤلؤ) منذ أول القرن (١٤هـ ٢٠م) أما في الكويت فقد عثر على اللؤلؤ فيه منذ عام (١٣٤٠هـ = ١٩٢٢م):

كما في (ص ١٧٩).

كما في الحجاز ط أولى (ص).

واليمن ط أولى (ص).

والبحرين ط ثالثة (ص و).

(الصناعة)

ليس فى الكويت صناعة تذكر . سوى عمل المنطرقات البسيطة اليدوية . من الحديد . والنحاس . والصفر . وبعض الحياكة البسيطة . ونسج الحصران (مَدّات) والنجارة . وكلها مقتبسة من بعضهم بعضا بالتجارب . وذلك لعدم وجود مدارس صناعية راقية عندهم .

نعم لهم مهارة فائقة فى صنع السفن الشراعية الكبار المجلوب خشبها من الهند . وقد نافسوا أهل البحرين فى عمل السفن الكبار .

كما فى البحرين ط ثالثة (ص) .

والمنتفق ط ثالثة (ص) .

ولسفنهم الشراعية عدة أسماء لتنوع شكلهما وحجمهما . فمنها ما يسمى (البغلة . والبوم . والشوعى) ولكن تركوا الكل واكتفوا اليوم بعمل (الأبوام) فقط . وربما وضعوا فيها (محركا كهربائيا) وذلك منذ عام (١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م) .

ولما زرنا الكويت عام (١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م) رأينا معملا للسفن الشراعية تعمل فيه (الأبوام) الكبار التى تقدر

حمولتها بنحو (٢٠٠٠) مناً فأكثر وبلغنا بأن ذلك المعمل كان ينتج سنويا نحو (٥٠) سفينة شراعية (أبواماً) وهو مجهز بكل وسائل الراحة المقتضية لسرعة الانتاج ويوجد بجانبه (معمل) لتصليح الجوالات (السيارات) بسائر أنواعها وهو مجهز أيضاً بكل الادوات الضرورية لاتقان العمل والسرعة فى الانجاز .

وإن قسما من عمال الكويتيين يشتغلون بصيد السمك بالشرك الطويل (يَناحه) بتشديد الياء أو بما يسمونه (حَضرة . أو حُضور) وهى حواجز من جريد النخل او من القصب تثبت في السواحل البحرية المنخفضة فتدخلها الأسماك وقت المد . فاذا جزر البحر انحصرت الأسماك فى الحضور فى الجزء المنخفض منها . والذى يوجد فيه ماء (جُعل خصيصاً) لتجتمع الأسماك فيه فيسهل على الصياد أمساكه .

وأيضاً فان بقاء السمك فى الماء هناك يحفظه من الموت لألّا يتعفن . ويحفظه أيضاً من اختطاف الطيور له .

وإن صيد الأسماك (بالحضور) رَجبيه منتشر على طول

سواحل الكويت وجزرها . ويسميها البصريون (ميلان) (رَجبية) ويوجد نوع آخر يسمونه (سَكْره) بفتح السين وسكون الكاف . وهى (البيّاحة) تجعل فى صدر النهر فتمنع خروج السمك من النهر وقت الجزر فيجتمع السمك عند البيّاحة فيصاد بسهولة.

كما فى البصرة ط ثالثة (ص) .

﴿ التجارة ﴾

لقد حصل للكويت التقدم التجارى والعمرانى منذ أن احتل (صادق خان) البصرة عام (١١٩٠ هـ ١٧٧٦ م) فان غالب سكان البصرة هاجروا منها . فبعضهم ذهب إلى الشمال وجماعة ساروا إلى الزبارة وقسم قصدوا (الكويت) حيث استوطنوه . وبذلك حاز الكويت التقدم وازداد العمران .

كما فى البحرين ط ثالثة (ص) .

وكما فى البصرة ط ثالثة (ص) .

وكما فى المنتفق ط ثالثة (ص و) .

ثم لما ظهر (النفط) أخيراً فى الكويت وقصده العمال خطا الكويت خطوات واسعة فى التقدم (تجاريا وعمرانيا)

وراجت الأسواق رواجا حسنا .

وأن تجارتهم محصورة اليوم فى جلب الأطعمة . بسائر أنواعها . والآلات . والمنسوجات . والمنطرقات . والأثاثات . والأوانى المعدنية والصينية . ونحوها من أوربا . وأمريكا . والهند . والبصرة . وإيران . ويصدر بعضها إلى داخل نجد . وبادية العراق . والبصرة .

وأن للكويت مستقبلا حسنا لتوسطها بين تلك الممالك العربية . ولا سيما إذا كثرت مسابلة أعراب نجد والعراق لها .

وأن السوق المهم الداخلى كان مسقفا ثم رفع سقفه عام ١٣٦٠ هـ ١٩٤١ م) ثم أعيد سقفه عام (١٣٦٩ هـ ١٩٥٠ م) .

كما فى (ص) .

﴿ المآثر المقدسة ﴾

يوجد على الساحل بين الكويت والبصرة . فى الموضع المسمى (العدَان) بفتح العين وتخفيف الدال . (قبر العلاء ابن الحضرمى الصحابى) فاتح جزيرة (أوال) فانه توفى عام (٢١ هـ ٦٤٢ م) ودفن هناك . وأن ضريحه مشهور ومعروف عند العوام (بقبر أبى على) تحريف العلاء . إسم للضريح .

وللموضع كله . ومن تلك الأراضى يجلب (الدهن العدانى) .

كما فى (ص ٦٢ و) .

والبحرين ط ثالثة (ص) .

والاحساء ط أولى (ص و) .

(الآثار القديمة)

يوجد فى منطقة الكويت أماكن فيها أطلال أبنيـة قديمة دائرة . وآثار قبور دارسة . كما ذكرنا ذلك . فى بحث (الجهرة والجيجة . وكاظمة . والصَّبِّية . والشُّعَيبة . وأواره . وبرقان . وجزيرة فيلكا) وكل تلك الأماكن مما تبرهن على أن أرض الكويت وملحقاتها كانت عامرة وآهلة بالسكان هى والجزر التابعة لها . من زمن بعيـد . ولـكنها دثرت لـكثرة الفتن وتعاقب الحـكام والملوك . ولم يبق منها سوى (الرسم أو الطلل) .

وقد عثر أخيراً فى داخل الكويت أثناء حفرهم أساسات للبناء على (حجر) صخرة مكتوب عليها باللاتينية ثم تفهم من قراءتها بأن تلك (الصخرة) كانت موضوعة على قبر امرأة مسيحية تسمى (مريم) ومكتوب من تحت اسمها تاريخ وفاتها

وهو عام (٦٠٠ ميلادى) . أى عام ٢٢ ق ﻫ . ٦٠٠ ب م) .
كما فى (ص ١٢٠) .

ويوجد أيضا فى جزيرة فيلكا عدة أماكن مقدسة عند أهل الجزيرة منها محل يقال له (الخضر) وعليه حجرة تُزَار . ثم هدمت زمن تشكيل (المجلس التشريعى) ومنها أربعة أماكن متفرقة فى وسط الجزيرة يقال لها (سعد . وسعيد . والبدوى . وابن غَريب) كانت تزار . ثم تركت فدثرت كما وأنه يوجد فى هذه الجزيرة أيضا . (مقبرة قديمة جداً) ولكن لم ينقب فيها أحد حتى اليوم .

وكذلك عثر على أساسات حصون قديمة . وقد عثر فيها أيضا على (أصنام قديمة) جداً . فنقلت للخارج على مايقال .
كما فى (ص ٤٤ و ٤٧ و ٥٧ و و) .

﴿ العطلة الأسبوعية الرسمية ﴾

« وعوائد الأفراح »

فالعطلة الأسبوعية هى (يوم الجمعة) تعطل فيها أشغال الحكومة الرسمية . والشركات الأجنبية . والجاليات تبعا للحكومة المحلية . كما وأنها تعطل أشغالها فى أيام المواسم الدينية

الاسلامية . وعلاوة على ذلك فان جميع الأسواق (تعزل) وتغلق أماكنها فى رأس السنة العربيـة الهجرية . وفى يوم عاشوراء (من شهر محرم) تبعا للحكومة .

(أما عوائد الـكويتيين) وافراحهم (ومهرجاناتهم) وما يعملون فيها فقد ذكرها الشيخ يوسف بن عيسى القناعى فى رسالته المسماة (صفحات من تاريخ الـكويت) من (ص ٧٩ = ٨٤) تحت عنوان (اللهو) . فراجعها إن شئت الاطلاع على ذلك .

﴿ حالة الـكويت السياسية ﴾

لقد ظهر شأن الـكويت واشتهرت بين البلدان العربية . وبرزت أهميتها منذ تقرر (مد السكة الحديدية) إلى بغداد . فالبصرة . فالـكويت . وعلى ذلك فقد حصل التنازع السياسى بين (بريطانيا . والمانيا) على مد السكة الحديدية . حيث أن (المانيا) كانت ترغب فى إيصالها إلى الـكويت عند . (كاظمة) على ساحل البحر . بينما انكلترا تمنع ذلك صيانة لنفوذها فى خليج البصرة (خليج فارس) من جهة ومن جهة أخرى هو الدفاع عن إحدى طرق الهند . لأن مركز الـكويت التجارى .

والحربى من جهة . وكونها قريبة من مصب نهرى (دجلة . والفرات) واتصالها الوثيق بنجد من جهة أخرى . فهذان العاملان مما جعلا للكويت مركزا ممتازا سياسيا عن مجاوريها من البلدان الأخرى . فلذا طمحت إليها أعين المستعمرين .

كما فى (ص ٥٥ و ٦٩ و ٧٠ و) .
والبصرة ط ثالثة (ص) .

(السكان . وتسوير العاصمة)

يبلغ عدد سكان الكويت أجمع بنحو (٢٥٠) ألف نسمة منهم نحو (٩٠) ألف نسمه فى العاصمة وقراها . والباقون هم عشائر قاطنون فى ارباض الكويت . أو رحل فى باديتها .

على أن نفوس الكويت لا تزال متزايدة باستمرار لتوفر المصالح فيها . لا سيما بعد اكتشاف آبار النفط هناك .

وإن العاصمة كانت مسورة بسور صغير بُنى عام (ه م) فى زمن الشيخ عبد الله الأول بن صباح الأول . على ما يقال . ثم لما كثر السكان جعلوا يبنون بيوتهم خارج السور الأول . فعند ذلك ألجأ الأمر إلى تسوير العاصمة كلها بسور ثانى عام (١٢٣٠ ه = ١٨١٥ م) فى زمن الشيخ جابر

ابن عبد الله الصباح . على ما يقال .

وقد أدركنا جزءاً من السور الثانى (عند سوق البزازين الجديد) أثناء تجديد بنائه عام (١٣٦٦ ﻫ = ١٩٤٧ م) وتقدر مساحة الذى رأيناه بنحو (٥٠) قدما . ثم ادمج ذلك الجزء فى بناية السوق الذى سُمى أخيراً (بسوق البنات) لكثرة مزاولة النساء له .

كما فى (ص) .

ثم فى زمن الشيخ سالم بن مبارك الصباح لما كثر العمران وتزايد السكان خارج السور الثانى .

أمر بتسوير العاصمة بسور ثالث كبير يحيط بالكل . فسورت فى - ن - من عام (١٣٣٨ ﻫ = ١٩٢٠ م) وذلك بعد وقعة (حمض) .

كما فى (ص) .

وقد اشترك فى بناء السور الثالث جميع الأهالى وبالأخص الذين هم مجاورون له . . كل على حسب مقدرته من الجهة الموالية لمنزله .

فطول العاصمة الممتد على الساحل شرقا وغربا كشكل

نصف دائرة يقدر بنحو (٤) أميال وعرضها نحو (٢) أميال فى بعض الأماكن .

والسور الثالث محيط بها وتقدر مساحته بنحو (٥) أميال وعليه نحو (٤٠) برجا . وله خمسة أبواب . وهى : —

١ — باب البدع الذى فتح عام (١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م) .

٢ — باب الجهرة لأنه يفضى إلى الطريق المؤدى إلى قرية الجهرة .

٣ — باب نايف لأنه غربى القصر المسمى (نايف) الذى هو فى داخل السور ويسكنه اليوم سمو الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد الجابر الصباح . ويسمى أيضا (باب الشامية) لأنه يفضى إلى آبار ماء خارج السور الثالث الحالى تسمى (الشامية) . وهذا الباب هو مكون من بابين متلاصقين شمالا وجنوبا وبينهما (الممكس) فالدخول للعاصمة من الباب الجنوبى . والخروج من الباب الشمال وكلاهما تحت اشراف مأمور (المكوس) هناك . لأن الممكس له بابان يشرفان على بابى السور .

٤ — باب بريعصى . وسبب التسمية بهذا الاسم . هو أنه

كان فى ذلك المحل مزرعة لشخص من عشيرة (البرصان) وهى فصيلة من مُطير فسميت المزرعة (البريصي) نسبة للبرصان. ثم أن العوام حرفوها وقالوا (مزرعة البريعصي). ثم لما أنشيء السور الثالث وفتح له بابٌ هناك يفضى إلى تلك المزرعة قيل له (باب البريعصي).

كذا فهمنا.

٥ - باب بنيدر الـكَار (أى القار) فلفظ بُنيدر تصغير (بندر) بمعنى المرسى. و (الـكَار) هو القار أو القير الذى يأتيه من (جزيرة قاروه).

كافى (ص ١٤ و   و ١٢٢ و ١٧٦).

ولا يزال إنشاء الابنية مستمرا بصورة مستعجلة. ففى كل شهر يتم قسم مهم من الأبنيـة على الطراز الحديث. وبالأخص على الشوارع التى فتحت مجددا. مستعوضين بدل الطابوق (قوالب من خليط = سمنت ورمل) على شكل الطابوق باحجام مختلفة.

وتقدر عدد الدور اليوم بنحو (   ).

وتقدر عدد الدكاكين بنحو (   ).

ثم فى سنة (١٣٦٩ ﻫ ـ ١٩٥٠ م) جعل الناس يبنون خارج السور الثالث ابنية ضخمة على الطراز الحديث . ولكن لا يؤمل بناء سور رابع . لأنه من المؤكد أن لا قيمة للسور بعد اختراع الطيارات .

ثم أن العاصمة هى مقسومة قسمين بشارع رئيسى كبير يسمى (شارع الأمير) نسبة للحاكم المغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح . ويبتدى ذلك الشارع من (الصفاة) متجها نحو البحر .

فالقسم الشمالى هو مقسوم إلى قسمين أيضاً . فالذى يلى البحر يسمى (الشرق) والذى يلى البر يسمى (المرقاب) .

وأما القسم الآخر (الجنوبى الغربى) فهو مقسوم إلى قسمين أيضا .

فالذى يلى البحر يسمى (القبلة) .

والذى يلى البر يسمى (الصالحية) .

﴿ الأجناس ﴾

إن غالب سكان الكويت هم عرب أصليون . وأكثرهم منحدرون من نجد . كالعتوب . والسهول الذين هم من سُبيع



(١١٩) سمو الأمير عبد الله بن أحمد الجابر الصباح

أهل بلدة (القَصَب) من ملحقات الوشم .

كما فى نجد ط أولى (ص) .

وكذلك استوطن الكويت جماعة من نجد . وهم آل زايد .
(ويعدون من الدواسر) والجلاهمة . والقناعات (ويعدون
من السهول) . وغيرهم من العشائر المعلومة الأنساب .

وكان الحكم فى بادىء الأمر فى الكويت أشبه شىء
بالجمهورية . فكل عشيرة تحكم جهتها . وأشهرهم . (العتوب .

والسهول . والمطران . والعنوز أى (عنزيون) والعوازم) .

ثم سكن الكويت أيضا جماعة كثيرون من (إيران) منذ أمد بعيد فأصبحوا اليوم معدودين من أهالى الكويت وأعيانهم (لغة . وعادة . وطباعا .) كأنهم عربٌ أصليون .

كما فى (ص) .

(الدين . واللغة)

الدين السائد هو الاسلام . واللغة الدارجة الرسمية . هى العربية . وان جميع السكان هم مسلمون إلا ماندر .

ومعظم السكان هم من أهل السنة والجماعة .

فالحكام . وغالب الأعيان . والوجهاء . وقسم من العشائر . هم يتمذهبون بمذهب الامام مالك بن أنس أمام دار الهجرة النبوية . كما فى (ص) .

ومن كان منهم (حنبليا) فأصله من نجد .

ومن كان منهم (شافعيا) فأصله من أكراد العراق . أو من فارس .

ومن كان منهم (حنفيا) فأصله من بغداد . أو من الهند .

وقد ذكر الشيخ يوسف بن عيسى القناعى فى (تاريخه)

بحثا مهما عن العلم . والعلماء من (ص ٤٤ - ٤٦) فراجعه ان شئت التروى .

وأما الشيعة . فبعضهم من الاحساء وما جاورها وهم (شيخية) وبعضهم من فارس (إيران) وهم أصولية وأخبارية .

﴿ المساجد ﴾

إن عدد المساجد . والجوامع الموجودة فى الكويت عند زيارتنا لها فى المرتين فى - ١٠ - جا - من عام (١٣٦٦ هـ = ١/٤/١٩٤٧ م) والمرة الثانية كانت فى - ١٨ - ذ - من عام (١٣٦٦ هـ = ١/١١/١٩٤٧ م) . هى كما يأتى . ولكن غالبها بدون (منارة) سوى أنهم يجعلون على حافة سطح المسجد محلا صغيرا مرتفعا على شكل مربع أشبه شىء بالمنبر . كما سيتضح لك .

١ - مسجد عبد الله بن حمود بن جسّار .

٢ - (جامع) ملا صالح .

٣ - مسجد المهارة بناه صنقور المهرى عام (هـ م) .

٤ - (جامع) ناصر البدر .

٥ - مسجد صقر العبد الله .

٦ - مسجد المرزوق الداود البدر .

٧ - مسجد آل يعقوب الغانم رُمم عام (١٣٤٢هـ١٩٢٤م).

٨ - (جامع) السابر القبلي المؤسس عام (١٣١٢ هـ
١٨٩٥ م) .

٩ - مسجد السابر الصغير . أسسه ابن هارون . وأتمه
عبد الله بن ملا عمر .

١٠ - مسجد محمد المديرس .

١١ - مسجد سعود الصباح .

١٢ - مسجد في محلة (ابن سلامة) أسسه ياسين القناعي .

١٣ - مسجد العبـــد الجليل أسسه درويش عام
(هـ م) .

١٤ - مسجد السرحان . أسسه ياسين القناعي عام
(هـ م) .

ونسب لامامه الشيخ سرحان وهو من علماء المالكية
كان يدرس فيه فقه الامام مالك .

١٥ - مسجد فهد الفهيد .

١٦ - مسجد محمد بن عبد الرحمن بن بحر .

١٧ - (جامع) العدسانى يقال أسسه محمد بن محمد بن عبد الرحمن العدسانى .

١٨ - مسجد ابن شرف .

١٩ - مسجد برسلى . أسسه سعد أخو ناهض عام (١٣٣٥ هـ ١٩١٧ م) .

٢٠ - (جامع) السوق . وهو الذى فيه منارة صغيرة قصيرة

٢١ - مسجد عبد الله الأول بن على بن سعيد بن بحر . وهذا المسجد ربما كان بناؤه عام (١٠٨٠ هـ = ١٦٧٠ م) . كما فى (ص) .

٢٢ - (جامع) الخليفة . أسسه أحد العائلة الخليفية حكام (جزيرة أوال) وقيل هو من (آل فاضل) أهل البحرين . ويقال إن الشيخ مبارك الصباح وسع مساحته زمن السلطان عبد الحميد الثانى العثمانى . وسماه (الحميدى) نسبة للسلطان .

٢٣ - مسجد الحداد .

٢٤ - مسجد مبارك يقال أنه من آل فاضل أهل البحرين وقيل بل هو من حكامها آل خليفة .

٢٥ - مسجد ابن خميس .

٢٦ ـ مسجد القطامي . أسسه سلطان بن ماجد عام (هـ م).

٢٧ ـ (جامع) النصف (آل بطى) وعمره راشد النصف عام (١٢٨٤ هـ ١٨٦٨ م) وصلى فيه الجمعة . فقيل فى تاريخه :-

طوبى لمن يعمر من أمواله يبنى له فى جنة الاسعاد
إن رمت تاريخاً لذا التعمير قل (ذابيت مال الجود والايجاد)

٧٠١ - ٤١٢ - ٧١ - ٤٤ - ٥٦

سنة ١٢٨٤ هـ

٢٨ ـ مسجد ناهض .

٢٩ ـ مسجد عيسى المناعى .

٣٠ ـ (جامع) أبى رسلى . أسسه سعيد العطيبي عام (هـ م) وهو غير المسجد المتقدم .

٣١ ـ مسجد ناهض العطيبي أسسه سعيد العطيبي عام (هـ م).

٣٢ ـ مسجد محمد بن بشر بن رومى .

٣٣ ـ (جامع) المطبة . أسسه شملان بن يوسف عام (هـ م).

٣٤ - مسجد عبد الله بن عبد الاله القناعى . ويقال له (مسجد صادق) .

٣٥ - (جامع) عبد العزيز المطوع القناعى بناه عام (١٢٨١ ه = ١٨٦٥ م) .

وقال مؤرخه :-

بانيـــه عبد للعزيز قناعى فادع له فى سائر الأوقات

إلى أن قال :-

إن رمت فى تاريخه ياصاح قل (بَشِرْ مؤسسه على الطاعات)

٥٠٢ - ١٦٦ - ١٠١ - ٤٧١

سنة ١٢٨١

سـنة

٣٦ - مسجد ابن حمدان القناعى .

٣٧ - مسجد القصمة . فى محلة الناصرية .

٣٨ - مسجد العبد الرزاق .

٣٩ - مسجد الفارس أسسه (العوازم) المالكية . وعليه منارة صغيرة .

٤٠ - مسجد ابن هبله .

٤١ - (جامع) هلال . أسسه ابن دوَيله . وقيل أسسه

عزران الدماج . وقيل سعيد العطيبي . ثم زاد فيه هلال المطير سنة (١٣٣٥ هـ ١٩١٧ م) .

٤٢ - مسجد المطران . أسسه العتيق عام (هـ) .

٤٣ - مسجد إبراهيم آل نبهان . وهو أحد آل نبهان سكان (جزيرة البحرين) ثم استوطن الكويت .

كما فى البحرين ط ثالثة (ص) .

ويقع هذا المسجد قرب الموضع الذى كان يسمى (سوق الماء) لأن الماء . كان يباع هناك فى القرب على ظهور الدواب . قبل تشكيل شركة جلب الماء من دجلة .

٤٤ - (جامع) صالح فضالة .

٤٥ - مسجد محمد بن حمود الشايع .

٤٦ - (جامع) عبد العزيز الفليج .

٤٧ - (جامع) ابن شملان أسسه فهد الدرسونى . وبناه ابنه على بن شملان عام (هـ م) .

٤٨ - مسجد عبد العزيز العثمان .

٤٩ - (جامع) على بن عبد الوهاب المطوع . تم فى سنة (١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م) بنيت عليه منارة .

٥٠ - مسجد محمد بن صالح العبيرى .

٥١ - مسجد أحمد بن هاشم الغربلّى .

٥٢ - مسجد سليمان المرزوق ويقال له (مسجد ابن شرهان) .

٥٣ - (جامع) دسمان . أسسه المغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح عام (١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م) وأما القصر فبناه والده الشيخ جابر بن مبارك الصباح عام (١٣٢٣هـ ١٩٠٥م) .

٥٤ - مسجد الدبوس .

٥٥ - مسجد ابن اسماعيل .

فالمجموع (٣٩) مسجداً . و (١٦) جامعا .

ويوجد فى الكويت غير ما ذكر (٣) مساجد للشيعة .

﴿ صلاة العيدين ﴾

كان أهل الكويت يصلون صلاة العيدين خارج البلدة تبعاً للسنة المحمدية .

ثم لما هجم (الأمير عبد الله بن فيصل السعود) سنة (١٢٧٦ هـ ١٨٦٠ م) على عشائر (العجمان) فى الموضع المسمى (مَلحْ) وقتل من قتل . ونجا من فرّ إلى الكويت . فحصلت

بعض الاراجيف فى الكويت . وذلك فى أول أمارة (الشيخ صباح الثانى بن جابر الأول) فأمر بأن تصلى العيدين فى داخل البلدة فمن يومئذ جعلوا (صلاة العيدين) داخل البلدة . اعتبارا من عام (١٢٧٧ هـ ١٨٦١ م) ولا يزال الأمر كذلك إلى يومنا هذا .

كما فى (ص   ) .

ونجد ط أولى (ص   ) .

﴿ رقى الكويت ﴾

كان فى عهد الشيخ مبارك الصباح . قد تأسست فى الكويت (دائرة للمكوس) فى إبان (الحرب العظمى) الناشبة من عام (١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م) وكذلك تأسست عندهم أيضا (دائرة للبرق والبريد) فارتبطت الكويت بالعالم الخارجى .

وذلك أنه فى عام (١٣٣٥ هـ ١٩١٧ م) مد الانكليز الاسلاك البرقية بين البصرة والكويت باذن من الشيخ سالم ابن الشيخ مبارك الصباح .

كما فى (ص   و   ) .

وفى سنة (١٣٤٣ هـ = ١٩٢٥ م) تشكلت شركة

الجوالات (سيارات) لتسير بين البصرة والكويت وابتدأ سيرها بالفعل بين البلدين فى - ٤ - ش - من عام (١٣٤٤ ﻫ = ١٩٢٦ م) .

وفى سنة (١٣٥٣ ﻫ = ١/٤/١٩٣٤ م) مشى تيار الكهرباء فى أرجاء الكويت [١] .

ثم جُلب (معمل للثلج) وللمبردات والمرطبات (نامليت سوده . وقازوز . وخشف) وللطحن [٢] وسحبت المياه له من الآبار . والأماكن المنخفضة إلى الأماكن المرتفعة . ويقال ان أول مَن أدخل (معملا للثلج) فى الكويت هو الحاج يوسف بن احمد الغانم . حيث استحصل على امتيازه لمدة عشرين سنة ابتدأت من ٢١ ر . من عام (١٣٥٣ ﻫ = ٢/٨/١٩٣٤ م) .

---

(١) الكهرباء هو من اختراع رجل عربى من بغداد . فى القرن (٢ ﻫ ٨ م) كما هو موضح ومفصل فى كتابنا التذكرة النبهانية . فى وضع الأسامى للمخترعات العصرية والاكتشافات الزمانية) .

ط ثانية (ص) .

(٢) ناملیت هو القازوز والخَشَف (دوندرمه) فراجع التذكرة النبهانية (ص) .

وفى سنة (١٣٦٠ هـ ١٩٤١ م) أنشىء مركز للسماعة - الندى - (تليفون) فى الصفاة فى محل ضخم (للبرق) . ثم فى عام (١٣٦١ هـ = ١/٢/١٩٤٢ م) مدت أسلاك السماعة فى أرجاء الكويت كما فى (ص) .

ثم فى سنة ١٣٦٦هـ = ١٩٤٧ م) تشكلت (شركة الطيران العراقية) وجعلت تنقل الركاب بين (بغداد . والبصرة . والكويت . والبحرين) .

وقد عدنا من الكويت إلى البصرة على متن طائرة منها عام (١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م) .

وقطعنا المسافة بين البلدين فى (٤٥) دقيقة .

وعلى أثر إنشاء الخط الجوى لنقل الركاب بين (الكويت والبصرة) فان شركة نفط الكويت . ونفط المملكة العربية السعودية قررتا إنشاء خط جوى آخر لنقل الركاب بين الرياض والكويت . والبصرة . وظهران)[1] .

---

(١) الطيران . اعلم بأن أول من فكر فى الطيران وسعى فيه هم العرب . ولذا أشار القرآن لذلك بقوله تعالى (ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا . كأنما يصعّد في السماء) فهذا دليل على أن العرب يعرفون الطيران . وأن الله ضرب لهم مثلا بما يعرفونه . =

ثم تشكلت (شركة النقليات) للركاب فى داخل الكويت

= وفى الوقت الحاضر لم نعرف من أسماء العرب الذين سعوا فى الطيران وحاولوا الارتقاء إلى طبقات الجو . سوي مايأتى ذكر أسمائهم .

فان أول من عرفناه فى الاسلام هو (أبوالقاسم العباس بن فرناس) حكيم الأندلس فى القرن (٢ هـ ٨ م) فانه نحى نحو متقدميه من العرب فى ذلك الزمن . واحتال فى الطيران ثم طار بالفعل ولكنه لم يتقن النزول إلى الأرض بعد طيرانه فتأذى فى مؤخره .

ثم جعلت تلامذته من بعده تستدرك ما نقص من أمور الطيران تدريجا . حتى القرن (٤ هـ ١٠ م) حيث طار بالفعل الشيخ إسماعيل ابن حماد الجوهرى . وهو من رجال القرن (٤ هـ ١٠ م) (وقلت) فى ذلك :

إن العلوم جميعها قد أينعت ... بضياء شرع من سناء محمد
فالمسلمون لهم فضائل جمة ... بالاختراع وبالعلوم الشرَّد
فاقوا على الغربى قدماً مثلما ... فاقت ذكاء على النجوم الفرَّد
هذا ابن سينا وابن فرناس الذي ... قد طار قبل الجوهري ممهد
وابان علما قد رقى لما ارتقى ... فضلا وكان لقومنا كالمرشد

وقد بسطنا القول على الطيران . والساعة والحاكى فى كتابنا (التذكرة النبهانية فى وضع الأسامى للمخترعات العصرية والاكتشافات الزمانية) ط ثانية فراجعها إن شئت التروى .

وباشرت الجولات [1] بالسير فى الشوارع الداخلية من ٩ م

---

(١) قلت فى - ١ م - من عام (١٣٢٧ هـ م) إبان (الحرب العظمى) الناشبة من عام (١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م) ذاكرا فى ذلك بعض المخترعات بأسماء وضعناها لها ومشيرين للحرب بالتاريخ الهجري القرن (١٤) :

أجلِ المناظر فى عجائب مَن قدر ... وأجلُ البصيرة فى تصاريف القدر

فلقد ابادت حربُ رابعة العشر ... أمما وملّت معظم الأرض البشر

بمدافع الطرّاد أو قذّافةٍ ... تأتي عليهم ليس تبق أو تذر

وبكل طيّارٍ وجوّالٍ سَطا ... بقذائف الرشاش يزرى بالمطر

وكأنما المنطاد فى سِرب العدى ... نسرٌ وصقرٌ هافتان على حذر

وتري شهاب قذائف الجوّال فى ... جسد العِداة تقول لا منّي مَفر

وكذا القنابل كالشهاب تساقطت ... إن أخطأت طيّارة صابت زمر

فكأنما الأجناد فى نار الوغى ... أعجاز نخل ساقها أمر القدر

فغدت ميادين المقاتل محشرا ... وكذا الأساطل راسبات فى البحر

قِسم بآلات السموم مجندل ... وسواه قِسم فى الخنادق والحفر

ولكم بوارج أو بواخر أغرقت ... من لغم غوّاص ونسافِ نُجر

وترى المدافع لافظات قارها ... كالسحب سُمّا خَردليا معتكر

نبّاذة بالذبذبان منيرها ... للجو مشرقة بضوء مبتكر

من عام (١٣٦٧ هـ = ١٩٤٧/١١/٢٢ م) .

(الراية)

كانت راية أهل الكويت (عثمانية) أى حمراء وفى وسطها هلال ونجمة بيضاء . لأن الكويت كانت من ضمن الممالك العثمانية .

كما فى (ص   ) .

ثم فى سنة (١٣٣٣ هـ = ١٩١٥ م) أبدلوا تلك الراية . وجعلوها حمراء وفى وسطها لفظ (الكويت) كما هى صورتها تحت رقم (١٣٣) فى (ص   ) .

فكأنه خيم ضربن على القنا ... والجند تهجم بالقنابل والشفر
وكأن ليلهمو نهار إن مشوا ... خلف المنير مع المدافع فى الأثر
لم يبق قطر فى البسيطة خاليا ... من قدح سعر أو وباء أو ضرر
فاجعل مناطيد التهانى ربنا ... دوما محلقة بأعلام الظفر
مملوءة بالفيض من بحر الرضا ... نطفى بها تأجيج حرب مستعر
فالكل من هرج ومرج واجف ... يا عالم السراء اكشف ما أضر
وأتم مطلوباتنا يا ذا العلى ... بالنصر للملك المؤيد بالظفر

﴿ النخوة ـ أو الاعتزاء ﴾

وكلمة التعارف . الجامعة بين فروعهم جميعها هى كلمة (عتوب) . وأما النخوة العمومية للحكام والرعايا . فهى (عيال سالم) . ثم فى سنة (١١٩٢ هـ ١٧٧٨ م) لما حصلت (وقعة الرقة) الناشبة بينهم وبين (بنى كعب) امراء عربستان حيث انتصروا على بنى كعب . فابدلوا تلك النخوة . وجعلوها كلمة (أخو مريم) وهى خاصة لآل صباح فقط .

كما فى (ص) .

والبصرة ط ثالثة (ص) .

ويقال أن (آل خليفة) حكام (البحرين) اليوم . لما بنوا (قلعة مُرَيْر) التى هى فى (الزبارة) جعلت عشائرهم ترتجز أثناء البنا . وتقول :ـ

سور الزبارة سيسوا يبنونه (عيال سالم) بالقنا يحمونه

فيستفاد من ذلك الرجز . بأن نخوة (عيال سالم) كانت مشتركة بين (آل خليفة . وآل صباح) .

ثم إن آل صباح لما انفردوا بالكويت . جعلوا نخوتهم (أخو مريم) كما تقدم . وأما آل خليفة لما استقلوا بحكم

(البحرين) جعلوا نخوتهم كلمة (أهل العليا) .

كما فى البحرين ط ثالثة (ص   ) .

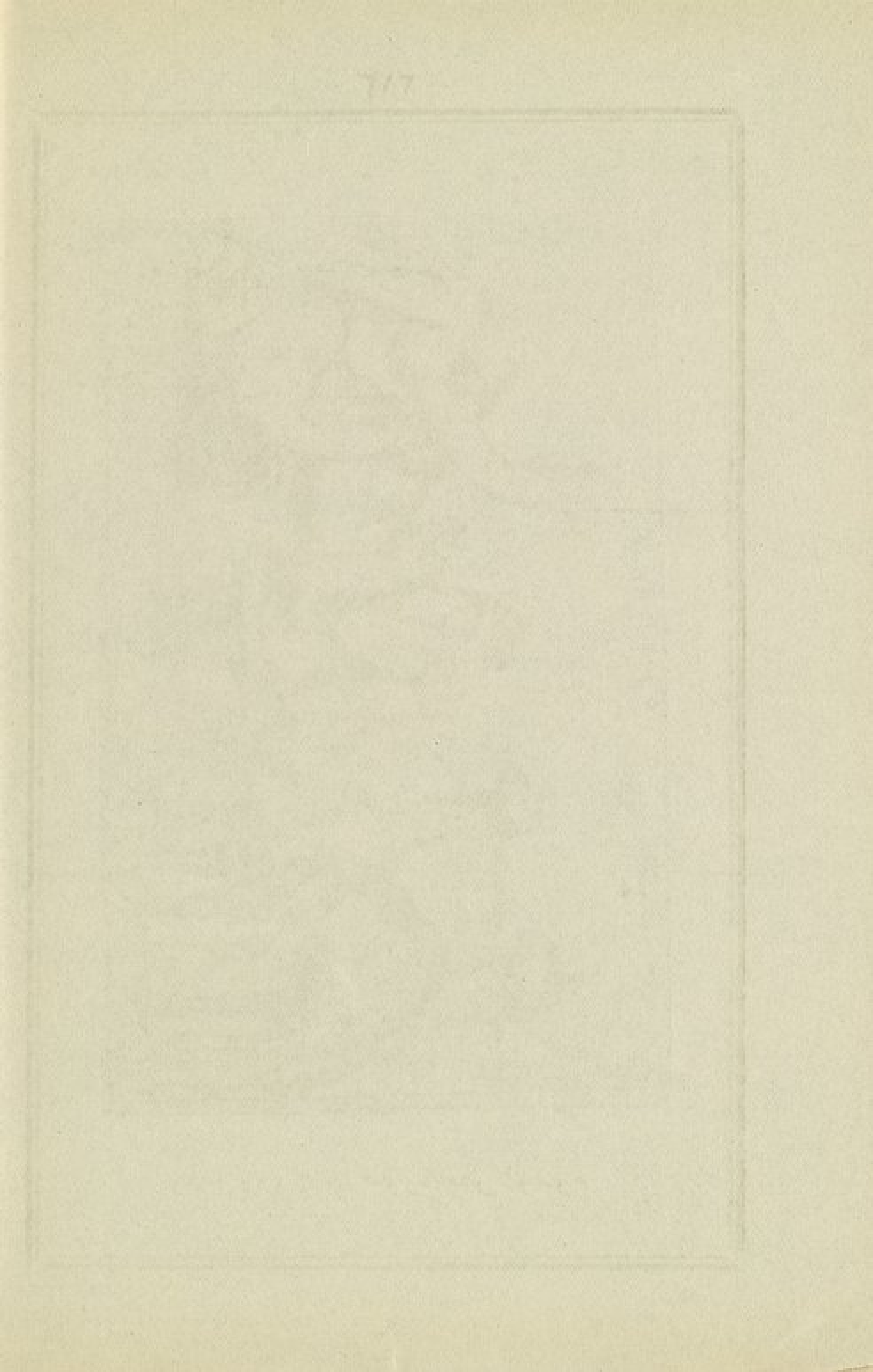
﴿ الوسم أو العلامة ﴾

نذكرهنا (الوسم) لأن عليه معولاً كبيراً بين الأعراب والعشائر . فطالما حصل النزاع بينهم . على تملك بعض (الابل . والخيل . والأنعام) وادعى كل فريق بأنها له . ولا يفصل ذلك النزاع والتشاجر إلا (الوسم) المعروف لدى الجميع . وعلى ذلك فيقال ان (وسم) آل صباح قديما كان كمصراعى باب . أى على شكل مربع مستطيل مقسوم نصفين بخط عمودى كالمصراعين . يسمون به الابل على الرقبة من جهة اليمين .

ثم لما آل أمر الكويت إلى الشيخ مبارك بن صباح الثانى ابدل ذلك الوسم وجعله على شكل مخلاب الطير . ذو ثلاث شعب . وسماه (برثنا) والبرثن فى أصل اللغة يطلق على (برثن الأسد . ومخلاب الجوارح من الطيور) وجعل محله على الخد الأيمن . وظل هو الوسم الرسمى لآل صباح قاطبة . إلى زمن المغفور له الشيخ أحمد بن جابر الصباح حيث



رقم (١٢٥)   صورة بعض الوسوم



جعل موضعه على الفخذ الأيمن بدلا من الخد . وأخبرنا شفاهيا حين زرناه فى قصره فى (حولى) بأن ذلك تحاشيا منه من (المثلى) فى الوجه وتقبيحه بالكى (الوسم) فاختار وضعه على الفخذ الأيمن . وزاد على شكل البرثن . (خطا عموديا) بجانب قاعدة البرثن . يدل على أن تلك الابل هى خاص لسمو الحاكم . وصورة تلك الوسوم مرسومة فى (الشكل الأول) من الوسوم تحت (رقم – ١٢٥ –) .

كما فى مسقط ط أولى (ص) .

والبحرين ط ثالثة (ص) .

والمنتفق ط ثالثة (ص) .

وحايل ط أولى (ص) .

﴿ الأزياء . والشعار ﴾

شعار أهل (جزيرة العرب) عموما على قسمين . فأهل المدر (المدن) يلبسون الثياب الواسعة والقباء . أو الفروج . أو العباء [1] وأما رجال الدين فانهم يلبسون علاوة على ماذكر

---

(١) هنا بيتان من ديواننا :

لما تبدى فى قباءٍ مفتخر من فوقه الفروج ذاك المعتبر =

على رءوسهم العمائم البيض (أى يلفون على رءوسهم خاماً أبيض) وهى شعار جميع المسلمين . ويجعلون جزء من طرف العمامة مدلى (عذبة) فاذا ترقى العالم إلى درجة الافتاء إذن له من قبل شيخ العلماء بادارة تلك العذبة من تحت حنكه إلى الجهة الأخرى حيث يغرزها فى طرف العمامة من الجهة الأخرى . وهذه الصفة هى من مزايا علماء الدين المسلمين قديما . وقد قالوا . أن عبد الرحمن بن هرمز كان يحضر مجلسه أربعون عالما محنكا .

وكذلك فان العرب تحمل فى يدها غالبا العصا .

= وعلتهما من بعد ذلك جبة فدهشت فيه وقلت ما زاغ البصر
فهويته وعلمت ما زاغ البصر

وعلى كلٍ فان الأزياء العربية تزيد الرجال مهابة وجلالا . والنساء بهجة وجمالا .

لأن العرب بلغوا شأوا عظيما من المدنية والعمران . وليس من ينكر عليهم رقة شعورهم ، وتهذيب أخلاقهم . علاوة على ما اختصوا به من سلامة الذوق ، وحسن الخيال ، وجمال التصور .

وكان لأهل بغداد ، والأندلس ، ومصر ، من ذلك أوفر نصيب .

اهـ مؤلف

وينتعلون بالنعال المشرك .

وأما الحكام . منهم . فانهم يحملون السيوف فى أيديهم . والخناجر (الجنابى) فى وسطهم وكلها محلاة بالذهب . أو مغلفة به .

وأما لباس البادية (أهل الوبر) وممن جاورهم . فانهم يضعون على رءوسهم (العقال) فوق (الصمادة) ولا يعتنون بسواهما . والصمادة عندهم كل ما وضع على الرأس من الخام مطبوقا على شكل مثلث .

وأن العقال كان مستعملا من زمن بعيد . عند القحطانيين والعدنانيين . وانظر بحث (نزار بن معد) .

فى الحجاز ط أولى (ص) .

كما وإن أهالى (المملكة السبئية) كانوا يلبسون العقال فى اليمن قديما . كما دلت على ذلك التماثيل التى عثر عليها فى جنوب (جزيرة العرب) وفى داخل اليمن . وقد تبعهم فى لبس العقال بعض قدماء المصريين . وإن نوعا من العقل يسمى اليوم (عقال قحطانى) لاختصاص القحطانيين بلبسه قديما .

كما فى الحجاز ط أولى (ص) .

واليمن ط أولى انظر فيه أيضا أول من لبس العمامة .

والعقال (ص و) .

والبحرين ط ثالثة (ص) .

والبصرة ط ثالثة (ص) .

والمنتفق ط ثالثة (ص) .

ونجد ط أولى (ص) .

وعلى ذلك . فكان لباس الرأس فى الكويت قديما . هو (الغثرة) بالثاء المثلثة أى الصمادة . ومن فوقها يلفون عليها إزاراً . وهو قطعة من خام أبيض كالعمامة . بلا انتظام معلوم فى اللف .

ثم أن بعض الأعيان منهم والوجهاء جعلوا يلبسون (الغثرة الجزية) أو مايسمونه (المحرمة الساعورية) المخططة بألوان شتى [1] والتى كان يؤتى بهما من العراق . من جهة (الموصل) ثم أن أهل الكويت تركوها واستبدلوا بها (الشماغ البصرى) وهو كالصمادة . مطرزة بخطوط حمر .

---

(١) محرمة ساعورية . والساعور فى اصطلاح نصارى العراق هو (خادم الكنيسة) وأن تلك الصمادة منسوبة لهم عمليا . أو استعمالا .

فيستعمله أهل السنّة فقط .

وأما المطرز بالخطوط الزرق . فيستعمله الشيعة فقط . وهى العلامة الفارقة بين المذهبين فى العراق .

كما فى البصرة ط ثالثة (ص) .

ويلف أهل الكويت على (الشماغ) عقال طي . وهو عقال طويل يلف على الرأس كما تلف العمامة . وهو ذو أربع قصبات . والبارز من الصوف أكثر من الملفوف عليه الحرير . وكانت تلبسه عشائر طي قديما . فنسب لها .

وكثيرا ما كان يستعمله العراقيون . كما فى صورة رقم (٤٣) بصرة (ص) .

ورقم (٢٧) منتفق (ص) .

ثم ان أهل الكويت اختصروا ذلك العقال الطويل وجعلوهُ قصيرا بمقدار لفتين على الرأس . وربطوا طرفيه بخيط حرير ملائم للون صوف العقال . وسموه (شطفة) [1] . كما جعلوه ذا قصبتين ملفوف عليهما قصب وحرير . أو حرير ملفوف فقط . أو أن المستور بالقصب أو الحرير أكثر من

---

(١) شطف بمعنى تباعد . فلبعده عن عقال طي قيل له شطفه . اه مؤلف

البارز من الصوف . . كما فى رقم (١١٧) (ص ٩٥ كويت) .
كما فى البصرة ط ثالثة (ص) .

وأما أهل البصرة . فاستبدلوا بعقال طى (العقال الزبيرى) وهو كالحجازى سوى أنه مؤلف من أربع قصبات ملفوف عليها الحرير . وهو أقل من البارز من الصوف . فجعل بعض أهل الكويت يلبسونه كما فى الصورة المرقمة (١٠٦ و ١٢٤) ثم أنه فى الأيام الأخيرة اكتفى أهل الكويت بلبس (الغتر البيضاء) وعليها (عقال ملفوف أسود ومبروم) يسمى (عقال قحطانى) كما تقدم . وهو كما فى الصورة المرقمة (بعدد ـ ١٠٧ و ١٠٩ و ١٢٢) . وأما المغفور له سمو الشيخ أحمد الجابر بن مبارك الصباح الحاكم السابق . فانه يضع على رأسه (عقالا مقصباً) بقصبتين فقط وكذلك يستعمله من آل صباح سمو الشيخ عبد الله الجابر الصباح . وسمو الشيخ عبد الله الخليفه الصباح فقط . . . . وأما العلامة الفارقة بين آل صباح . وآل خليفة حكام البحرين . فهى ان آل صباح يضعون العباءة على ما استرسل من (الشال الصوف . أو الغترة البيضاء) التى على الرأس بخلاف (آل خليفة) فانهم

يضعون الصمادة أو الغترة فوق العباءة .

٢ - إن آل صباح جميعهم يضعون على صدر العباءة شريطين من قصب طول الواحد منهما نحو شبر . وفى رأس أحدهما ازرار . وفى الرأس الآخر عروة . وهذه العلامة الفارقة بين آل صباح ورعاياهم . وكانت تلك العلامة خاصة للفرسان عند ركوبهم الخيل يزررونها خوفا من أن يطير الهواء العباءة . انظر الصورة رقم (١١٠ و ١١٧ و ١١٨ و ١٢٠)

وأما لباس الجسم فالقميص . ومن فوقه الصدرية أو القباء (زبون) ومن فوقهما الفروج (بالطو) ثم حل محل الـكل القباء الطويل الهندى . أو الفروج (دقله وبالطو) ثم يضعون فوق الـكل العباءة .

كما فى الاحساء ط أولى (ص) .

والبحرين ط ثالثة (ص) .

والمنتفق ط ثالثة (ص) .

ثم أن الشبيبة منهم تركوا الـكل واكتفوا بلبس الفروج على الثوب (القميص) بدون لبس شيء عليه . كما فى الرسم المرقم بعدد ( ) .

وأما الموظفون فى الدوائر . فليس لهم لباس رسمى خاص بل أن كل شخص هو مخير فيما يرتديه بدون قيد . إلى حال التحرير .

ثم فى - ج - من عام (١٣٤٩ هـ ١٩٣١ م) لبس بعض الكويتيين البدلة الافرنجية الضيقة : فروج وسمط (سترة . وبنطلون) ثم خصصت بعد ذلك للشرطة فصار هو اللباس الرسمى لها .

وأما غطاء الرأس فهو (غترة وعقال) حسب عادة الأهالى . بدون قيد . ويوضع على صدر الشرطى الرقم تحت كلمة (شرطى) ولا فرق بين شرطة المرور وشرطة المكوس فى شعار الرأس .

وأما النساء فكلهن مخدرات يرتدين العباءة ويسدلن على وجوههن طرف خمارهن أو مسدلا آخر . ويتحلين بأنواع الحلى الفاخر من الذهب وغالبه مرصع باللؤلؤ [1] .

---

(١) من ديواننا : - الشعرى : -

وحياةِ مَن أضنى الفؤادَ وعودُها ما هاجنى إلا الورودُ . وعودها

وبسين طرتها وخمرة ريقها وضياء غرتها وورد خدودها

(نهضة الكويت)

بعد أن أعلن (الدستور) أى تنظيم القوانين فى الممالك العثمانية عام (١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨ م) شعرت الأمم الاسلامية وبالأخص العربية بما هى فيه من الخمول والجهل بحقوقها. فأخذت تميط وتزيل عنها ما اعتراها من درن الجهل وصدأ الغفلة. وكان الكويتيون كبقية اخوانهم من أهل الخليج فى حضيض التأخر والانحطاط. لوجود الأمية الضاربة أطنابها بين ربوعهم. فنهضوا من غفلتهم. منذ عام (١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨ م).

قسماً لقد جارت علىّ بقامة ... كالبان لكن رُصّعت بنهودها

وكأن معصمها ولمع وشاحها ... فجر تلته الشمس يوم سعودها

وكأن ملثمها ومنظر وجهها ... كالبدر وسط السحب حين ركودها

والعقد مع قُرطٍ يُخيّل أنه ... نجم السما والزهر عند صعودها

وكأن مشطبها وحسن قوامها ... أغصان بانٍ كُلّلت بورودها

سَدلت على الوجه المنير ببرقعٍ ... شفٍ يحاكى النّور وقت صعودها

كما فى التذكرة النبهانية فى وضع الأسامى للمخترعات العصرية والاكتشافات الزمانية (ص) ط ثانية اهـ مؤلف

وأول شيء شرعوا فيه هو بث (العلوم . والمعارف) حتى خطوا خطوات واسعة . فى مدة وجيزة . فتقدموا فيها تقدما محسوسا .

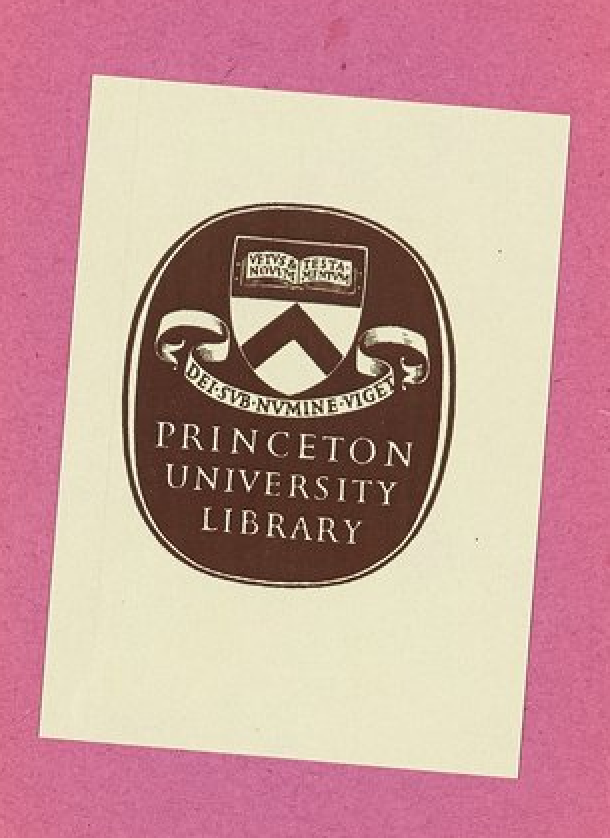
فشيدوا المدارس العلمية . والنوادى الأدبية . والدواوين السياسية ففازوا بضالتهم المنشودة . وحملوا حملة رجل واحد على تمزيق ظلمات الجهل . حتى ازاحوها عن أرجائهم [1] ولا يزالون يتعاضدون فى تقدم بلادهم ورقيها . فالفرد والمجتمع منهم متحدوا الفكرة . وهدفهم واحد .

وقد نشأت فيهم روح عبقرية وطنية عجيبة . وهاك اسماء المدارس والدوائر على ترتيب انشائها .

---

(١) قال والدنا الشيخ خليفه بن حَمد النبهانى : -

هَلَمّ أخى أُقاسمك اعتباري	فقد واساك مَن قسم اعتباره
بلوت مكاسب الدنيا جميعا	فان العلم أربحها تجارة
إذا ما الله آتى العبد علما	فقد أعطاهُ جنته وناره
فقال اختر فأنتَ لذاك أهل	إلى أن صار كلٌّ واختياره





Princeton University Library
32101 056865601